٤٧

اليمن

في الصحافة العربية

في

القرن العشرين

١٩٧٠-١٩٧٩

٣



(٤٧)

اليـــمـــن

فى الصحافة العربية

فى القرن العشرين

١٩٧٠ - ١٩٧٩

المجلد الثالث

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣

فهرس/ قصاصات الصحف

الموضوع : اليمن

العنوان

المؤلف	الدولة	المصدر	تاريخ النشر	رقم الصفحة
اعلن رئيس اركان حرب الجمهورية العربية اليمنية				
	اليمن	السياسة الدولية	73-01-01	1
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
اعلن محسن اليمنى رئيس وزراء اليمن الشمالية ان مدينة تعطبة الواقعة على الحدود				
	اليمن	السياسة الدولية	73-01-01	2
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
الجمهورية العربية اليمنية : اتفقت جمهوريتا اليمن الشمالية والجنوبية				
	اليمن	السياسة الدولية	73-01-01	3
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
الحكومة اليمنية الجديدة تؤدى اليمين				
	اليمن	الانوار	73-01-01	4
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
الوحدة بعد الحرب بين صنعاء وعدن				
	اليمن	السياسة الدولية	73-01-01	5
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
اليمن - يمن ديمقراطى موحد				
	اليمن	الطليعة	73-01-01	11
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
اليمن الجنوبى والتقدمية الراديكالية فى ظل القبلية				
صلاح العقاد	اليمن	السياسة الدولية	73-01-01	12
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
حجة- لدة فوق قمة جبل				
	اليمن	العربى	73-01-01	30
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
اجتماع ابو حمد بوزير خارجية اليمن الشمالية				
	اليمن	الراى العام	73-01-14	50
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
اكتشاف مخابىء اسلحة صينية فى عمان				
	اليمن	الراى العام	73-01-14	51
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
وحدة اليمن على الطريق الطويل				
	اليمن	الراى العام	73-01-17	52
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				

فهرس/ قصاصات الصحف

العنوان / الكاتب	الموضوع	المصدر	التاريخ	الصفحة
كيف تقوم الوحدة .. بعد وقف اطلاق النار ؟ اسماعيل النقيب *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	الاخبار	73-01-19	57
اتفاق دولتى اليمنيبحثه امين الجامعة العربية *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	الاهرام	73-01-22	60
الاشتراكية العلمية :طريق الخلاص من التخلف والقبلية والامبريالية *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	الطليعة	73-02-01	61
السياسة الخارجية والمسالة القومية - وحدة اليمن - اتجاه ضد الاستعمار والرجعية *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	الطليعة	73-02-01	75
اليمن الديمقراطى مئداخل اليمن الديمقراطية محمد حسن *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	الطليعة	73-02-01	79
قضايا التنمية ومشكلات التقدم الاقتصادى *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	الطليعة	73-02-01	83
ممثل الاريانى يصل عدن *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	الثورة	73-02-04	87
بدء عملية تبادل الاسرى بين شطرى اليمن ا.ش.ا *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	الانوار	73-02-14	88
هموم البدوتاريا ! *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	الصياد	73-02-15	89
هموم البدوتاريا! *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	الصياد	73-02-15	90
عشيش : العراق واليمن الديمقراطية فى خندق نضالى واحد و.ا.ع *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	الثورة	73-02-22	93
تعاون عسكرى بين السعودية واليمن الشمالى ا.ش.ا *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	السياسة	73-02-23	94
كمال جنبلاط يصل عدن على رأس وفد من الحزب التقدمى الاشتراكى *الموضوع الفرعى :* اليمن 1973 (المجلد الثالث)	اليمن	المحرر	73-02-25	95

العنوان	الكاتب	البلد	الصحيفة	التاريخ	الصفحة
تفتيش يمنى فى باب المندب		اليمن	الجمهورية	73-03-15	96
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					
لماذا اسكتوا على هذه الجريمة الجديدة	ممدوح رضا	اليمن	الجمهورية	73-03-15	97
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					
مؤتمر عاجل للدول العربية المطلة على البحر الاحمر		اليمن	الجمهورية	73-03-15	100
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					
اليمن يطلب ادارةعربية للجزر	مريم روبن	اليمن	اخبار اليوم	73-03-17	102
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					
امريكا ساعدت اسرائيل فى احتلال جزر البحر الاحمر		اليمن	اخبار اليوم	73-03-17	103
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					
حقائق الصراع فى البحر الاحمر	صلاح الدين حافظ	اليمن	الاهرام	73-03-17	105
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					
حكومتا صنعاء وعدن	وكالات الانباء	اليمن	الاهرام	73-03-17	108
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					
الدعوة لوجود بحرى فعال للدول العربية فىالبحر الاحمر		اليمن	الاهرام	73-03-19	109
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					
صواريخ مداها 300 هدية امريكية	وكالات الانباء	اليمن	الجمهورية	73-03-19	110
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					
اليمن تضبط جاسوسة تعمل لحساب اسرائيل		اليمن	الاهرام	73-03-20	111
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					
الزوراق البحرية والنشاط الاسرائيلى فى البحر الاحمر	حمدى لطفى	اليمن	المصور	73-03-23	112
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					
رسالة للسادات من رئيس اليمن الديمقراطية		اليمن	الاخبار	73-03-23	117
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					
مصر .. والبحر الاحمر	سامى محمود	اليمن	اخبار اليوم	73-03-24	118
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)					

السلام فى اليمن .. ولغم يوشك ان ينفجر				
الجى رشدى	اليمن	الاهرام	73-03-30	120
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
جبهة وطنية يمنية واحدة ؟				
محمد على الشهاوى	اليمن	الطليعة	73-04-01	121
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
اعتصام لطلبة اليمن عدة ساعات فى سفارة بلدهم				
	اليمن	الاهرام	73-04-10	128
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
سمو الشيخ زايد يستقبل وزير الاعلام فى الجمهورية العربيةاليمنية				
	اليمن	الاتحاد	73-04-21	129
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
الوفد اليمنى برئاسة وزير الاعلام يعود الى ابو ظبى بعد جولة فى الامارات				
	اليمن	الاتحاد	73-04-23	132
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
وحدة قوى الثورة الديمقراطية سبيل الوحدة اليمنية				
محمد على الشهاوى	اليمن	الطليعة	73-05-01	134
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
الاريانى وربيع يجتمعان قريبا فى تعز لاستعراض الخطوات التنفيذية لتحقيق الوحدة بين شطرى اليمن				
ا.ش.ا	اليمن	الاتحاد	73-05-17	152
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
اغتيال الشيخ محمد على عثمان				
ا.ش.ا	اليمن	الاتحاد	73-05-31	153
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
1000 معتقل فى صنعاء				
	اليمن	الاهرام	73-06-02	155
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
صنعاء ترفض وفد عدن				
	اليمن	الاهرام	73-06-02	156
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
صنعاء تطلب من ممثل الجامعة العربية				
رويتر	اليمن	المحرر	73-06-03	157
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
السودان يعرب عن قلقه لتدهور العلاقات بين شطرى اليمن				
واف	اليمن	الاتحاد	73-06-11	158
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				
مجلس الشورى فى اليمن الشمالى يبحث اليوم نتائج اعمال التخريب				
واف	اليمن	الاتحاد	73-06-11	159
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)				

فهرس/ قصاصات الصحف

ندوة المناسبة حركة 22 خريران فى اليمن الديمقراطية
اليمن المحرر 73-06-22 160
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

حملة يمنية رسمية وشعبية ضد العناصر المخربة
واف اليمن المدينة 73-06-24 161
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

المحكمة اليمنية تستأنف السبت محاكمة قتلة عضو المجلس الجمهورى وافراد شبكة التخريب
ا.ش.ا اليمن الاتحاد 73-06-28 162
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

مقتل مسؤول فى اليمن الجنوبى
اليمن الثورة 73-06-29 163
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

الجمهورية العربية اليمنية
اليمن السياسة الدولية 73-07-01 164
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

الجمهورية العربية اليمنية
اليمن السياسة الدولية 73-07-01 165
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

الصايف
سليم زبال اليمن العربى 73-07-01 166
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

ممثلا رئيسى شطرى اليمن يبحثان التطورات الاخيرة فى اليمن
رويتر اليمن الثورة 73-07-02 176
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

تأجيل محاكمات اليمن
اليمن اخبار اليوم 73-07-07 177
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

مصرع ملحق عسكرى يمنى
اليمن الاهرام 73-07-14 178
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

ممثل الجامعة العربية يصل عدن
و.ا.ع اليمن الثورة 73-07-16 179
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

من يرغب فى حكم اليمن ؟
سيد نصار اليمن اخبار اليوم 73-07-28 180
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

الصراع بين الاريانى والحجرى
اليمن المحرر 73-07-30 182
الموضوع الفرعى : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

مواقف المنظمات السياسية من قضية بناء جبهة وطنية يمنية
185 | 73-08-01 | الكاتب | اليمن
الموضوع الفرعي : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

الارياني يراس اجتماعا لبحث اجراءات الوحدة
201 | 73-08-02 | الاتحاد | اليمن
الموضوع الفرعي : اليمن 1973 (المجلد الثالث)

اتهام عناصر سعودية باغتيال محمد على عثمان
202 | 73-08-06 | المحرر | اليمن
الموضوع الفرعي : اليمن 1973 (المجلد الثالث)



المصدر : السياسة الدولية
القاهرة

التاريخ : يناير ١٩٧٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجمهورية العربية اليمنية

٢ — اعلن رئيس اركان حرب الجمهورية العربية اليمنية ان القتال لن يتوقف بين الدولتين اليمنيتين ، الا بعد استعادة مدينة قعطبة الواقعة على الحدود الجنوبية لليمن الشمالية ، والتى استولت عليها اليمن الديمقراطية الشعبية

٥ — اعلنت المصادر العسكرية فى صنعاء ، ان نطاق القتال اتسع بن قوات البلدين ، لشمل مناطق حريب وماوية والحشا ، بعد ان كان محصورا فى قعطبة .

٩ — صرح متحدث باسم حكومة عدن ان قوات اليمن الشمالية احتلت جزيرة كمران بعد هجوم جوى وبحرى ، بينما اعلنت حكومة صنعاء ان هذه الجزيرة هى جزء لايتجزأ من الجمهورية العربية اليمنية .

١٣ — اعلنت لجنة المصالحة العربية ان دولتى اليمن قد وافقتا على وقف اطلاق النار ، وسحب قواتهما مسافة ١٠ كيلو مترات على جانبى الحدود بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية . وقررت دعوة لجان عسكرية مشتركة من الجانبين لمراقبة تنفيذ عمليات وقف اطلاق النار ، ووضع الترتيبات الخاصة بانسحاب قوات البلدين .

١٤ — اتهمت جمهورية اليمن الشمالية قوات اليمن الديمقراطية الشعبية ، بقصف مدينة قعطبة ثانية ، ومحاولة احتلال قرية سقية تجاه بوقار! باب المندب . وقد ساد التوتر الشديد حدود دولتى اليمن ، وبذلك لم يستمر اتفاق وقف اطلاق النار فعليا سوى ٢٤ ساعة .

٢٢ — توصل الجانبان اليمنيان فى مباحثات المصالحة بالقاهرة ، الى اتفاق حول الاسس العامة لقيام الوحدة بين دولتى اليمن ، يتضمن تشكيل لجنة دستورية ، وسبع لجان اخرى متخصصة ، تتولى خلال عام دراسة كافة المؤسسات فى الشطرين ، ثم يجرى استفتاء عام على دستور للوحدة ، يتم التصديق عليه من السلطات التشريعية فى البلدين .

٢٨ — تم الاتفاق بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية على مشروع بقيام دولة موحدة ، تجمع شطرى اليمن ، يكون لها علم واحد ، وشعار واحد ، وعاصمة واحدة ، ورئاسة واحدة ، وسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية واحدة ، على ان يجرى استفتاء الشعبين اليمنيين على دستور الدولة الجديدة بعد عام واحد . كذلك وقع الجانبان اتفاقا من ٨ بنود ، يدعو الى سحب الحشود ، وفتح الحدود ، وانسحاب قوات البلدين من المناطق التى تم الاستيلاء عليها فى العمليات العسكرية الاخيرة ووقف الاعمال التخريبية فى مناطق الحدود .



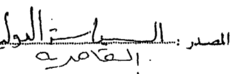
المصدر : السياسة الدولية
القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : يناير ١٩٧٢

الجمهورية العربية اليمنية :

٢٦ : أعلن محسن العيني رئيس وزراء اليمن الشمالية ، أن مدينة قعطبة الواقعة على الحدود في المرتفعات العليا تتعرض منذ ٣ أيام للقصف من جانب اليمن الجنوبية . كذلك اتهمت حكومة اليمن الجنوبية (عدن) جماعة من المرتزقة ، يعززهم جيش اليمن الشمالية ، بشن هجوم على منطقة مدينة دالي بالقرب من الحدود ، تم خلاله احتلال قريتين في المنطقة .





المصدر : السياسة الدولية
القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يناير ١٩٧٢

الجمهورية العربية اليمنية :

١٧ : اتفقت جمهوريتا اليمن الشمالية والجنوبية على برنامج زمنى لاعادة الاوضاع العسكرية بينهما الى حالتها الطبيعية قبل النزاع الاخير،

وتم تشكيل لجنتين مشتركتين تبدآن فى متابعة تنفيذه .

: تم فى طرابلس بليبيا توقيع الاتفاق النهائى لتوحيد دولتى اليمن الشمالية والجنوبية بعد محادثات استغرقت ٣ ايام بين القاضى عبدالرحمن الايريانى رئيس المجلس الجمهورى فى الجمهورية العربية اليمنية ، والسيد سالم ربيع رئيس مجلس الرئاسة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، واشترك فى المحادثات الرئيس الليبى معمر القذافى . وينص الاتفاق على اقامة دولة واحدة فى اليمن باسم الجمهورية اليمنية ، وعاصمتها صنعاء . وقرر الرئيسان اليمنيان تشكيل لجنة مشتركة لوضع النظام الاساسى للتنظيم السياسى ولوائحه ، مهتدية بالنظام الخاص باقامة الاتحاد الاشتراكى العربى فى ليبيا .

الحكومة اليمنية الجديدة تؤدي اليمين
صعوبات تعترض اتفاق الوحدة وراء استقالة العيني

ادت الوزارة اليمنية الجديدة برئاسة القاضي عبدالله الحجري اليمين القانونية امس امام القاضي عبد الرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري .

وقال رادو صنعاء ان الشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري قد حضر الاحتفال باداء الوزارة اليمين القانونية .

وذكر راديو صنعاء ان اجتماعا مشتركا قد عقد بعد اداء اليمين بين اعضاء المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء تحدث في مستهله القاضي الارياني عن مهام الوزارة الجديدة في المرحلة الراهنة .

وذكر الراديو ان القاضي الارياني ركز في حديثه على الوحدة بين شطري اليمن واهميتها وضرورة تضافر الجهود لتنفيذها .

وقال السيد احمد دهمش وزير الاعلام اليمني ان رئيس الوزارة الجديدة مصمم على السير بخطى صادقة نحو الوحدة، لانه من اول المؤمنين باعتبارها الطريق لحل المشاكل اليمنية وباعتبار ان وجود الدولة الموحدة [illegible] النقل الاقتصادي الدولي .



المصدر : السياسة الدولية
القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : يناير ١٩٧٣

الوحـــدة بعـد الحـــرب بين صـنعاء وعدن

احمد ابراهيم الابراشي



اذا كانت المصلحة العربية العليا تحتاج الى توفير كل قطرة دم عربى من أجل معركة مصيرية، فانه لابد انتحشد لهاكل الجهود لمواجهة عدو شرس ، يتهدد حاضر الامة العربية ومستقبلها بل، تاريخها وحضارتها . وماكان يدور على الارض اليمنية من تساقط للقتلى، وتشريد للنساء والاطفال ، أمر كان من المحتم تداركه ، قبل ان يستفحل وتدخل الامة العربية فى طرق فرعية تبعدها عن هدفها الاصلى ·· ولذلك فقد سارعت جامعة الدول العربية ، ممثلة فى مجلسها بالاهابة بكل الاطراف ، حكومة وشعبا ، أن يدعموا جهودها من أجل تحقيق الامال اليمنية والعربية ، وذلك (بضبط النفس ، والتزام الروية والحكمة) ، حتى يمكن تسوية ما بين الجمهورية العربية اليمنية فى الشمال ، وجمهورية اليمن الديمقراطية فى الجنوب ، من خلافات والتوفيق بينهما ·

وانطلاقا من هذا المعنى ، أصدر مجلس جامعة الدول العربية فى ١٢ سبتمبر ١٩٧٢ قرارا بانشاء لجنة التوفيق العربية · وقد جاء فى القرار أن المجلس يوصى باستمرار جهود السيد الامين العام ، وتعاونه لجنة من ممثلين عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، والجمهورية العربية السورية ، ودولة الكويت ، والجمهورية العربية الليبية ، وجمهورية مصر العربية (١) ·

اعمال اللجنة :

وقد طلبت اللجنة ، بعد أن قامت بزيارة على الطبيعة للارض اليمنية ، من الاطراف المعنية ، تنفيذ البنود التالية :

١ ــ وقف اطلاق النار ، وايقاف الاعمال العسكرية نهائيا ، ووقف الحملات الاعلامية فورا ·

٢ ــ انسحاب قوات الجانبين الى ما وراء الحدود لمسافة ١٠ كيلو مترات داخل أراضيها ·

٣ ــ منع أية حشود عسكرية ، قد تؤدى الى تجديد الاشتباكات ·

٤ ــ دعوة لجان عسكرية مشتركة من الجانبين ، لمراقبة تنفيذ ما سبق ، مستعينة بدوريات عسكرية مشتركة · ويمكن للجامعة العربية ان توفد مندوبين عنها للاشتراك فى ذلك

٥ ــ دعوة وفدى البلدين الى الاجتماع فى مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية فى القاهرة ، على أن يكون الوفدان مزودين بكافة الصلاحيات · وقد تم انعقاد هذا الاجتماع بالفعل ودار البحث فيه حول النقاط التالية :

(١) تحفظ كل رؤساء وفود المملكة السعودية ، سلطنة عمان ، وقطر على هذا القرار ·



أولا : عودة أهل الجنوب الى بلادهم .

- ايجاد تسوية شاملة ترضى اهل القبائل الشمالية

- تعويض أهالى الشمال الذين اممت ممتلكاتهم فى الجنوب تعويضا عادلا .

- تسوية مشاكل الاراضى المتنازع عليها .

- سحب الحشود العسكرية وفتح الحدود .

- الامتناع عن الاعمال المعادية .

- احياء اللجان المشتركة فى جميع المجالات .

ثانيا : بحث التدابير والاجراءات التى تؤدى الى الوحدة الحقيقية بين شطرى اليمن ، لعرضها على مؤتمر للقمة .

مرحلة التنفيذ

وبعد مضى شهر على تاليف لجنة التوفيق العربية ، وبعد اخذ ورد من الجانبين اليمنيين الشمالى والجنوبى ، أمكن الاتفاق بين الحكومتين « شعورا بالمسئولية عن سلامة أرض اليمن ، ومستقبل أجياله ، ورغبة فى احلال دعائم السلام فى ربوع بلادنا ، وحرصا على تصفية المشاكل القائمة بين شطرى اليمن .. وتدعيما لروابط الكفاح المشترك بينهما وحرصا على حماية اليمن من نفوذ الاستعمار والاستعمار الجديد ، وعلى حماية المكتسبات التى حققها الشعب اليمنى بنضاله الطويل ، ولوضع طاقات بلادنا فى خدمة أغراض التنمية والتطور ، ومن أجل توفير الشروط الضامنة لخلق المناخ الملائم لاقامة الوحدة بين شطرى اليمن ، ومن أجل المساهمة فى معركة المصير العربى ضد التحالف الامبريالى الصهيونى ، أمكن الاتفاق فى ٢٨ أكتوبر ١٩٧٢ على النقاط التالية :

١ - سحب الحشود ، وفتح الحدود .

٢ - انسحاب الجانبين من المناطق التى تم الاستيلاء عليها بعد ٢٦ سبتمبر ١٩٧٢ .

٣ - عودة جميع النازحين الى شماله وجنوبه ، الراغبين فى العودة الى اماكنهم .

٤ - ايقاف ومنع جميع الاعمال التخريبية والنشاطات السلبية من الجانبين .

٥ - اغلاق معسكرات التدريب ، وتصفية الاعمال العدوانية من الجانبين .

٦ - تسوية المشاكل التى تؤثر على العلاقات بين الطرفين .

٧ - تعيين ممثلين شخصيين عن رئيسى الدولتين لمتابعة تنفيذ الاتفاق بين الجانبين .

٨ - يعقد اجتماع لرئيسى الدولتين فى ٢٥ نوفمبر ١٩٧٢

٩ - يتم تنفيذ هذا الاتفاق فى مدة اقصاها شهر واحد .

مرحلة الوحدة

ومن نفس الشعور الذى ساد فى الاجتماعات التى تمت فيها تهدئة حالة النزاع المسلح بين البلدين خرجت فكرة اقامة وحدة بين شطرى اليمن ، على أنها الحل الدائم والطبيعى لكل النزاعات القائمة ، والتى يمكن أن تثار فى المستقبل . وعلى هذا تقدم الجانبان ، كل بتصوراته للوحدة ،ودارت مناقشات طويلة حول هذه الفكرة فى الاجتماعات التى دارت بين رئيسى الوزراء فى البلدين بمقر جامعة الدول العربية فى القاهرة ..

وكان من راى وفد الجمهورية العربية اليمنية ، أنه يتصور الوحدة على أنها اطار لمختلف القوى الوطنية وقوى الشعب الواسعة ، وليست التقاء بين السلطتين فى الشطرين ، ولكنها اعادة لكل الاوضاع القائمة فى الشطرين الى الشعب ، ليقرر بشكل ديمقراطى ، وبكامل حريته ، صياغتها شكلا ومضمونا وفق ما تمليه عليه مصلحته وحاجته . كما أن الوحدة لا تعنى الضم وانه لا يمكن التصور بأن الوحدة تعنى القضاء على فئة ، أو اتجاه ، أو سيطرة لفئة ، أو اتجاه معين ، وانما هى اطار لمختلف القوى الوطنية . كما أن الشعب وحده فى الشطرين ، هو الذى يملك بالوسائل الديمقراطية ، حق تحديد شكل الوحدة ، ونمط العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية على صعيد الدولة والمجتمع . وقد حدد وفد الجمهورية العربية اليمنى الخطوط الاساسية للوحدة ، نوجزها فيما يلى :

أولا : الشكل :

انصهار الكيانين القائمين فى كيان واحد ، اى دولة يمنية واحدة ، ذات علم واحد ، ودمج كل المؤسسات فى بعضها بعضا فيكون هناك :

١ - جيش وأمن واحد .



المصدر : السياسة الدولية
القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : يناير ١٩٩٠

ب ـ سلطة تشريعية واحدة منتخبة انتخابا حرا .

جـ ـ سلطة تنفيذية واحدة .

د ـ مؤسسات اقتصادية وثقافية واجتماعية وخدمات واحدة ، بحيث لا يكون على الارض اليمنية الا كيان واحد ، ودولة واحدة .

ثانيا : النظام :

وبالنسبة للنظام ، لابد من الاخذ بمبدأ الديمقراطية الواسعة التى تحتفظ فى اطارها بكل الاتجاهات والقوى السياسية ، بحيث يترك للجماهير وحدها حق تقييم تلك الاتجاهات والقوى ، ويحكم عليها فى عموم الدولة الموحدة .

ثالثا : الوسائل :

وجاء تحديد الجمهورية العربية اليمنية لوسائل تحقيق هذه الوحدة فى الخطوات التالية :

ـ تشكيل لجان مشتركة ، تستهدف بشكل عام دراسة طرق وخطة توحيد الكيانات القائمة ، وخطة دمج مختلف مؤسسات الدولة فى مؤسسة واحدة فى كل المجالات .

وقد عدد الجانب اليمنى الشمالى تلك اللجان ، وحددها فيما يلى : اللجنة الدستورية ، اللجنة القانونية والقضائية اللجنة الاقتصادية والمالية ، اللجنة الثقافية والاعلامية ، اللجنة العسكرية ، لجنة الخدمات والمرافق العامة ، لجنة الشئون الداخلية والادارة المحلية .

ـ ولضمان سير الخطوات العملية للوحدة فى طريق مأمون من كل تحريف أو تسلط ، فانه بعد انتهاء اللجان من اعمالها (ستة شهور) ، وبعد مصادقة المجالس التشريعية على الدستور ، يعهد بادارة الاعمال فى البلاد من كلا الشطرين ، الى حكومة مؤقتة ، تتولى توفير كل الضمانات لعودة كل القوى والعناصر الوطنية الى مواطنها ، لكى تسهم مع كل الشعب ، فى مناطقه المختلفة ، فى التعبير عن رايه فى مصيره ومستقبله . كما تقوم الحكومة المؤقتة، بايجاد المناخ السلم لاقامة حوار فكرى حول مشروع الدستور قبل طرحه للاستفتاء العام . وتتولى الحكومة المؤقتة ايضا الاعداد للاستفتاء العام ، على أن يكون عاما مباشرا وحرا ديمقراطيا ، وعلى أن يتم تحت اشراف لجنة الجامعة العربية .

وجهة نظر الجنوب :

اما الجانب الجنوبى ، فيرى ان بناء دولة اليمن الموحدة يجب ان يتم من خلال اركان وأسس وقوانين حديثة ومتطورة ، ومؤسسات اقتصادية وسياسية واجتماعية متطورة . فالوحدة ليست مجرد أمل وطنى ، ولا طموح مشروع لليمنيين فحسب ، ولكنها ايضا قضية التقدم والحضارة ، وخطوة أولى نحو وحدة الامة العربية كلها .. ويضيف الى ذلك أن العدو المتربص باليمن ، يستغل هذه التجزئة ليغرس الفتنة ، ويؤجج الصراع بين ابناء الوطن الواحد . ويرى ان اقتطاع عسير ونجران وجيزان وجزر الطير وحانش الصغرى والكبرى وكوريا موريا وغيرها ، من بين الاسباب التى تعرقل مسيرة الوحدة ، خاصة وأن المملكة العربية السعودية ـ كما جاء فى مقدمة مشروع الوحدة الذى تقدمت به اليمن الديمقراطية الشعبية فى اجتماع الجامعة العربية تتدخل بصورة مستمرة فى شئون اليمن منذ عام ١٩٦٢ . ويتصور وفد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مساحة الدولة الجديدة . من حيث المبدأ بأنه لابد من توحيد اراضى اليمن كلها من عسير حتى المحافظة السادسة من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، فى دولة واحدة ، اساسها الحرية والعدالة .

وقد حدد المشروع عاما واحدا كفترة انتقالية ، بقصد تهيئة الظروف المناسبة لشعب اليمن فى ممارسة حقه ، عن طريق الديمقراطية . وفيما يلى الخطوط الاساسية لمشروع حكومة اليمن الديمقراطية الشعبية .

١ ـ يتشكل مجلس يمنى عال ، من رئيس واعضاء المجلس الجمهورى ومجلس الرئاسة ، ويجتمع مرة كل ثلاثة شهور ، ويكون اجتماعه فى احدى العاصمتين بالتناوب ، وتكون رئاسة المجلس بالتناوب ، وتكون اختصاصات هذا المجلس كما يلى :

أ ـ بحث جميع الامور المتعلقة بتوحيد سياسة الحكومتين اليمنيتين فى مختلف المجالات ، وازالة العقبات التى تعترض تحقيق الوحدة الوطنيـة اليمنية ٠

ب ـ تكوين مجالس يمنية فرعية ، لـدراسة التفاصيل المتعلقة بتوحيد سياسة الحكومتين فى جميع المجالات ٠

جـ ـ اتخـاذ القـرارات فى المقترحـات والتوصيات المقدمة من المجالس اليمنية الفرعية ٠

د ـ يشكل المجلس الاعلى ، فى أول اجتماع له ، لجنة دستورية خاصة من ممثلى السلطتين ، تكون مهمتها اعداد مشروع دستور للدولة اليمنيـة الموحدة ، وعرضه على الشعب اليمنى للاستفتاء العام ٠

٢ ـ تشكل مجالس فرعية ، من مهمتها توحيد السياسة الخارجية ، وسياسة التعليم ، والثقافة ، والصحة ، والاقتصاد ، والسياسة العسكريـة ، والتشريعية ، والاعلامية

ملاحظات الشمال والجنوب :

وكان من الطبيعى أن يتقـدم الجـانبان بملاحظاتهما بشأن تصورات كل منهما للوحـدة ، فكان من رأى وفد الجمهورية العربية اليمنية ، أن المشروع المطروح من جانب حكومة اليمـن الديمقراطية الشعبية ، يسهم بشكل ايجابى فى انجاح مهمة لجنة الجامعة العربية للتوفيق : وهى المهمة التى تتمثل فى العمل على ايجاد الحلول الجذرية لكل المشاكل التى يعانى منها ابناء الشعب اليمنى الواحد ٠ بينما تؤكد حكومة الجمهورية العربية اليمنية على ان اصرارها على الوحدة الفورية بين شطرى اليمن ، انما يعكس حرصهـا الكامل على انجاح مهمة لجنة التوفيق العربية ، فى الوصـول بالشعب اليمنى الى شـاطىء الامن والاستقرار الدائمين ٠ كما يعكس حرصها الشديد على توفير جهود الامة العربية ، لمواجهة قضاياها المصيرية ٠ ويرى الجانب اليمنى الشمالى ايضا ، أن المحاذير التى تكررت فى مشروع اليمن الجنوبية كمبررات لعرقلة الوحدة ، وكشروط مسبقة لتحقيقها ، انما تعتبر تسترا فى ظل قضايا وطنية ، للهروب من مواجهة مسئولية اتخاذ الخطوات العملية الجادة لتحقيق الوحدة الفورية ٠ كما أن المشروع يستبدل بالخطوات العملية الجادة لتحقيق الوحدة ، خطوات تنسيقية مطاطة ، الغرض منها تفويت الفرص السانحة لتحقيق الوحدة الفورية ٠ كذلك فى المشروع المطروح ، يصر على تصوير المجتمع اليمنى ، كمجتمع متباين فى تكوينه ، وفى نمط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية الموجودة فى شطرى اليمن ٠ بينما فى الواقع ، هناك انسجام تام ، وهو السمة التى طبعت الشعب اليمنى عبر مئات القرون ، وانه لا توجد اية فوارق اجتماعية او اقتصادية بين ابناء الشعب اليمنى الواحد ٠

تعليق الجنوب :

اما تعليق وفد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على ما ابداه وفد الجمهورية العربية اليمنية ، فيتلخص فى النقاط التالية :

١ ـ ان وفد جمهورية اليمن الديمقـراطية الشعبية يأسف بحق ، لان الملاحظات المقدمة من وفد الجمهورية العربية اليمنية اتسمت بـروح الرفض والاعتراض الكامل ، بدلا من المناقشة الجادة والايجابية ٠ فالهدف من المشروع الذى تقدمت به اليمن الديمقراطية ، هو تبيان للوسائل العملية لازالة التجزئة ، وتوحيد الكيانين ، على اسس متينة وسليمة ، تستجيب للارادة الحرة للشعب اليمنى فى الشطرين ٠

٢ ـ ان الاتهام الموجه لليمن الديمقـراطية بالانفصال ، يتجاهل المقترحات الجادة لتـوحيد شطرى اليمن ، كما أن ملاحظات الجمهـورية العربية اليمنية قد اغفلت الاشارة الى الالتزام بروح ونص بيان لجنة التوفيق العربية ، لتوفير ظروف ملائمة للعمل الوحدوى ، بفتح ما يسـمى بالحدود ، والامتناع عن اى عمل سياسى أو عسكرى او اعلامى ، يؤدى الى اثارة المشـاكل امام توحيد الكيانين ٠ وفى نفس الوقت ، يستغرب وفد اليمن الديمقراطية اغفال وفد الجمهـورية العربية اليمنية لمسالة استعادة الاراضى اليمنية المقتطعة ٠

اتفاق الوحدة :

وعلى اية حال ، فانه فى النهاية تحقق اتفاق الوحدة بين شطرى اليمن ، وتم توقيع الاتفاقية بجامعة الدول العربية فى ٢٨ أكتوبر ١٩٧٢ على



المصدر : السياسة الدولية القاهرة

التاريخ : يناير ١٩٧٢

الادارة : الخدمات الصحفية والمعلومات

مستوى رؤساء الوزارتين في الشمال والجنوب (انظر وثيقة اتفاقية الوحدة بين شطرى اليمن في الجزء الخاص بالوثائق) • ثم تأكد الاتفاق بالاجتماع الذى تم في طرابلس بليبيا بين الرئيسين الايريانى وربيع ، وحضره الرئيس معمر القذافى • وقد اكد الرئيسان الايريانى وربيع ، حرصهما على الاسراع في تنفيذ اتفاقية الوحدة ، نصا وروحا ، وتوفير كل الظروف الملائمة لبناء اليمن الواحدة ، في ظل المحافظة على منجزات ثورة ١٦ ايلول و ١٤ تشرين الاول ، وتوفير مناخ ديمقراطى كامل ، وذلك حرصا على استقلال اليمن ، وبناء مجتمع متطور ، يسير في طريق التقدم والاشتراكية • كما دعا الجانبان الى ضرورة العمل من أجل القضاء التام على مخلفات نظام الامامة ، والنظام الاستعمارى في اليمن ، وحكم السلاطين الاقطاعى ، كطريق وحيد لحل مشكلات الانسان اليمنى •

وقد تضمن الاتفاق في النهاية عشر نقاط ، نوجزها فيما يلى (١) :

١ ـ يقيم الشعب العربى في اليمن دولة واحدة ، تسمى الجمهورية اليمنية •

٢ ـ للجمهورية اليمنية علم واحد ذو الوان ثلاثة : الاحمر ، فالابيض ، فالاسود •

٣ ـ مدينة صنعاء عاصمة الجمهورية اليمنية •

٤ ـ الاسلام دين الدولة ، وتؤكد الجمهورية اليمنية على القيم الروحية ، وتتخذ الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للتشريع •

٥ ـ اللغة العربية هى اللغة الرسمية للجمهورية اليمنية •

٦ ـ تهدف الدولة الى تحقيق الاشتراكية ، مستلهمة التراث الاسلامى العربى ، وقيمه الانسانية ، وظروف المجتمع اليمنى ، بتطبيق العدالة الاجتماعية التى تحظر اى شكل من اشكال الاستغلال • وتعمل الدولة ، عن طريق اقامة علاقات اشتراكية في المجتمع ، على تحقيق كفاية في الانتاج ، وعدالة في التوزيع ، بهدف تذويب الفوارق سلميا بين الطبقات •

٧ ـ الملكية الاسمية للشعب ، اساس تطوير المجتمع وتنميته ، وتحقيق الكفاية الانتاجية ، والملكية الخاصة غير المستغلة مصونة ، ولا تنزع الا وفقا للقانون وبتعويض عادل •

٨ ـ نظام الحكم في الجمهورية اليمنية وطنى ديمقراطى •

٩ ـ ينشأ تنظيم سياسى موحد ، يضم جميع فئات الشعب المنتجة صاحبة المصلحة في الثورة ، للعمل ضد التخلف ، ومخلفات العهدين : الامامى والاستعمارى ، وتشكل لجنة مشتركة لوضع النظام الاساسى للتنظيم السياسى ولوائحه ، مستهدية في ذلك بالنظام الخاص باقامة الاتحاد الاشتراكى العربى في الجمهورية العربية الليبية ، وفي ضوء مناقشته من قبل فئات الشعب •

١٠ ـ يعين دستور الجمهورية اليمنية حدودها •

ثم جاء في نهاية البيان الذى اصدره الرئيسان انهما يؤكدان حق الانسان اليمنى في أن يحيا على أرضه حرا كريما •

ماذا بعد التوقيع ؟

في ضوء المناقشات التى دارت بين وفدى اليمن ، والملاحظات التى ابداها كل منهما وفي ضوء الواقع اليمنى بسلبياته وايجابياته سواء في الشمال او الجنوب ، فانه من الافضل ان نتساءل ماذا بعد التوقيع ؟ والاجابة السهلة هى أن تخلص النوايا ، ويبذل كل الطرفين جهودهما من أجل تنفيذ اتفاقية الوحدة • والواقع وهو ما سنعرض له بعد قليل ، ان هناك ما يبشر بامكانية اتمام تنفيذ هذه الاتفاقية

ان القلق النابع اصلا من الاصرار العربى ، على أن توجه كل الامكانيات نحو هدفها الصحيح والمنشود ، هو الذى جعل عديدا من المراقبين السياسيين يتساءلون خصوصا وعلى حد تعليق لواحد منهم بأن البيان الذى صدر عن اجتماع طرابلس قد ذلل العقبات ، الا انه لم يمهد الصعاب •

ومن بين هذه الصعاب ايجاد الصيغات الملائمة للعلاقات الاشتراكية والنظام الديمقراطى ، حتى يمكن أن تطبق على أرض الواقع اليمنى بسهولة •• كذلك فان المعارضة سواء في الشمال أو الجنوب ، لا تزال تتقدم بمطالب وتضع شروطا ؛ ولعل من أبرز المعارضين ما يأتى :

ـ الجبهة الوطنية المتحدة التى يتزعمها عبد

(١) انظر نص الاتفاق بقسم الوثائق الدولية في هذا العدد .



المصدر : السياسة الدولية القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يناير ١٩٩٠

القوى مكاوى ، وتضم عددا من السلاطين الذين ابعدوا اثناء الاحتلال البريطانى وتدور وجهة نظر الجبهة فى النقاط التالية ، وذلك من ثنايا المذكرة التى تقدم بها مكاوى لمؤتمر القمة فى طرابلس :

١ ـ وضع حد للسيطرة الشيوعية فى الجنوب ٠

٢ ـ الافراج عن كل السجناء السياسيين فى الجنوب الذين يقدر عددهم بنحو ٢٠ الف سجين ٠

٣ ـ اعادة جميع العسكريين ورجال البوليس والموظفين الذين طردوا من وظائفهم الى اعمالهم ٠

٤ ـ اعادة كل الممتلكات التى صادرتها السلطات فى الجنوب الى أصحابها ٠

٥ ـ يجب أن تسبق قيام الوحدة خطوات تمهيدية قبل الموافقة النهائية على الاجراءات الخاصة بالوحدة اليمنية ٠

٦ ـ يجب اجراء استفتاء فى الشمال والجنوب لانتخاب مجلس رئاسة يتألف من رئيس ونائبى رئيس خلال ثلاثة أشهر من مؤتمر القمة ويجب ان تشكل لجنة يتفق عليها من بعض البلدان العربية لتشرف على الاستفتاء لضمان حياده ٠ ثم يشكل مجلس الرئاسة حكومة انتقالية تجرى انتخابات عامة خلال ستة أشهر ، لاختيار مجلس دستورى لليمن كله ويجرى بعد ذلك اختيار حكومة جديدة من أعضاء هذا المجلس ٠

ـ تنظيم القوى الوطنية ويرأس التنظيم عبد الله الاصنج الوزير فى حكومة صنعاء . وتتهم حكومة عدن هذا التنظيم بانه يحاول اعادة السلاطين الى ارض اليمن ، الا أن تنظيم القوى الوطنية يرى ان السلاطين لا يشكلون حلفا داخل التنظيم وهم لا يقدمونهم للشعب كبديل عن الحكم القائم ، بل ان قضيتهم لا تعدو كونها قضية انسانية تلتزم المعارضة بتامين سلامتهم وعودتهم الى اليمن كمواطنين عاديين ٠

ومن بين الصعاب التى يمكن ان تواجه الحكم فى الدولة الجديدة ، يقف المذهب الدينى فاليمنيون فى الجنوب ينتمون أساسا الى الشافعية ، بينما أهل اليمن الشمالية زيديون قبليون ٠

كذلك فان هناك عدة آلاف منفى من اليمن ، يوجدون فى الشمال والجنوب وكلاهما يعارض الحكم سواء فى الشمال او فى الجنوب ٠ كل حسب وجوده على الارض التى هاجر اليها ٠

النوايا الطيبة

ومع تواجد نزعات القلق والتخوف ، الا أن بشائر تنفيذ الاتفاقية بدات فى الظهور فقد أوردت وكالات الانباء ان الحدود بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية قد تم فتحها ، كما أن القوات المسلحة لشطرى اليمن قد انسحبت الى الحدود المشتركة ، كذلك بدات رحلات الخطوط الجوية اليمنية ، بالعمل بين شطرى اليمن ٠ كما تكللت تلك النوايا الطيبة بأن صرحت مصادر اليمن الديمقراطية بانه لا مانع من وجود قوات الجمهورية العربية اليمنية فى جزيرة قمران وهى الجزيرة التى كانت محل نزاع شديد بين البلدين ٠

والواقع وكما جاء فى التقديم لاتفاقية الوحدة فان الوحدة اليمنية الشاملة فوق انها أمل كل يمنى على طول رقعة اليمن فهى فى حاجة اساسية لتوطيد دعائم الاستقلال السياسى وبناء اقتصاد وطنى مستقل ، وهى أيضا ضرورة قومية لانها تمكن اليمن من الاسهام فى الكفاح الذى تخوضه الامة العربية ضد التحالف الامبريالى الصهيونى واخيرا فانها تشكل خطوة جادة نحو تحقيق وحدة الامة العربية بأسرها ٠



المصدر : الطليعة القاهرة

التاريخ : يناير ١٩٧٣

اليمن

يمن ديمقراطي موحد

اعلنت كافة القوى الوطنية والتقدمية فى البلدان العربية عن ارتياحها وتأييدها لاتفاق الوحدة بين اليمن الشمالية والجنوبية ، الذى تم التوصل اليه بين الرئيسين عبد الرحمن الايريانى وسالم ربيع فى ليبيا فى ٢٨ نوفمبر الماضى . واعتبرت هذا الاتفاق ضربة موجهة للقوى الاستعمارية والرجعية فى شبه الجزيرة العربية ، التى تحيك المؤامرات ضد الدولتين ، ووضع المراقيل فى طريق الثورة فى اليمن الشمالية ومحاولة اجهاضها وافراغها من محتواها الديمقراطى التقدمى المعادى للاستعمار والرجعية .

وقد تضمن الاتفاق الاسس العشر التالية : اقامة دولة واحدة فى اليمن باسم الجمهورية اليمنية ، وعاصمتها صنعاء ، ولها علم واحد ، والاسلام هو دين الدولة الرسمى والمصدر الرئيسى للتشريع ، واللغة العربية هى اللغة الرسمية ، وتهدف الدولة الى تحقيق الاشتراكية مستلهمة التراث العربى الاسلامى ، وان الملكية العامة للشعب هى اساس تطوير المجتمع وتنميته ، والملكية الخاصة غير المستغلة مصونة ولا تنزع الا وفقا للقانون وبتعويض عادل ، ونظام الحكم وطنى ديمقراطى ، واقامة تنظيم سياسى موحد يضم فئات الشعب المنتجة صاحبة المصلحة فى الثورة للعمل ضد التخلف ومخلفات العهدين الامامى والاستعمارى ، وضد الاستعمار القديم والجديد والصهيونية ، وتشكل لجنة مشتركة لوضع النظام الاساسى للتنظيم السياسى ولوائحه مستهدية بالنظام الخاص باقامة الاتحاد الاشتراكى العربى فى ليبيا وعلى ضوء مناقشة من قبل فئات الشعب ، ويعين دستور الجمهورية اليمنية حدودها .

وقد اتفق الرئيسان على دعم نضال الشعب الفلسطينى من اجل استعادة اراضيه ، وفى مواجهة القوى الصهيونية والاستعمارية والرجعية ، وتدعيم البلدان العربية فى تحرير اراضيها المحتلة ، وتاييد شعب الخليج العربى وكفاحه من اجل حريته ووحدة اراضيه ، ومحاربة النشاط الاسرائيلى المحموم فى البحر الاحمر وحماية الجزر اليمنية فى هذا البحر ، كما عبرا عن ايمانهما بضرورة قيام الحركة العربية التقدمية الواحدة كاساس لتحقيق الوحدة العربية التقدمية الشاملة .

وطلب الرئيسان اليمنيان من الرئيس القذافى تعيين ممثل شخصى له لمتابعة تنفيذ الاتفاق ، كما طلبا من الامين العام للجامعة العربية تعيين مندوب عن الجامعة فى كل لجنة من اللجان الثمانى الفنية المشتركة لتنفيذ اتفاقية الوحدة ، ومن المقرر أن تنتهى هذه اللجان من اعمالها فى مدة اقصاها عام من التوقيع على الاتفاقية .

وقد اكد المقدم عبد الله الراعى الممثل العسكرى للرئيس عبد الرحمن الايريانى فى لجنة تنفيذ اتفاقية الوحدة أن اليمن الشمالية حريصة على وحدة اليمن ومقاومة أى عمل مضاد للوحدة ، وان حكومة صنعاء قد فرضت حظرا على نشاط « الجبهة الوطنية » ـ وهى التنظيم الذى يضم قوى الثورة المضادة من السلاطين والحكام السابقين المطرودين من اليمن الجنوبية بقيادة عبد القوى مكاوى ـ ومنعها من مزاولة اى عمل ضد اليمن الجنوبية ، وأن الجيش اليمنى قد استولى على اسلحتها ، وأن بعض قادتها قد غادروا اليمن الشمالية .

ويتوقع المراقبون أن يقوم محسن العينى رئيس الوزراء ووزير خارجية اليمن الشمالية بتشكيل وزارة جديدة تتولى مهام المرحلة الانتقالية المقبلة وتنفيذ اتفاقية الوحدة ، وكان القاضى عبد الرحمن الايريانى رئيس المجلس الجمهورى فى اليمن الشمالية قد اصدر قرارات تتضمن تغييرات وتعيينات جديدة واسعة فى قيادة الجيش اليمنى .

ومن المنتظر أن تبدأ المشاورات بين القوى الوطنية فى شطرى اليمن لعقد اجتماع للبحث عن وسائل توحيدها فى جبهة واحدة والاتفاق على برنامج عمل وطنى ، وتلتزم بالنضال من أجله .



المصدر : السياسة الدولية
القاهرة
التاريخ : يناير ١٩٧٢



اليمن الجنوبي والتقدمية الراديكالية في ظل القبلية

د. صلاح العقاد

استاذ التاريخ الحديث فى كلية البنات ـ جامعة عين شمس

رغم عدد السكان المحدود ، وضعف الموارد الاقتصادية فأن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تقدم حقلا خصبا للدراسة فى مجال السياسة والمجتمع العربى . فهى ، من الناحية التاريخية تمثل نموذجا من التحول عن طريق الطفرة ، من مجتمع قبلى الى دولة تعتبر نفسها من أكثر الدول العربية تقدما ، من حيث النظام السياسى والاجتماعى ولو من الناحية النظرية على الاقل . فالجبهة القومية الحاكمة فى جنوب اليمن ، هى محصلة تجارب واتجاهات سياسية عديدة ، اشتهرت فى مختلف انحاء العالم العربى ، وتركت بصماتها بدرجات متفاوتة على أعضاء الجبهة . وكما يستنتج من استخدام وصف الجبهة ، فهى ائتلاف ضم بعض عناصر ماركسية وبعثية وأعضاء من حركة القوميين العرب . وكان على تلك العناصر ، رغم تنافرها فى مناطق أخرى من العالم العربى ، ان تنصهر أثناء مرحلة النضال المسلح ضد الاستعمار غير أن هذا التنافر انعكست آثاره على تماسك الجبهة بعد الاستقلال .

وفيما يختص بالجانب الاقتصادى ، اقترن استقلال جنوب اليمن بملابسات حرمت البلاد من اهم مواردها . فاغلاق قناة السويس عطل أعمال ميناء عدن الحر ، كما أن انسحاب البريطانيين فجأة ، وايقاف المعونة البريطانية انتقاما من الجبهة القومية ، كل ذلك أعطى حجة لخصوم الاشتراكية بأن يستشهدوا على فساد النظام . وحجتهم هى أن الدول المحافظة فى شبه الجزيرة



المصدر : السياسة الدولية
القاهرة
التاريخ : يناير ١٩٧٢



تتمتع بوضع اقتصادى افضل ... ثـ .وتها البترولية . وهذه مفارقة لا د... النطـ ق الاشتراكى فيها .

واخيرا ، فان عدن لعبت فى السابق دورا استراتيجيا هاما فى خطط الاستعمار البريطانى . وبعد انسحاب بريطانيا توقع بعضهم ان يحتدم التنافس الامريكى السوفيتى ، وأن يتخذ السوفيت من عدن نقطة ارتكاز لهم فى هذا الصراع ، غير ان هذه التوقعات قد بولغ فيها كثيرا ومع ذلك لا يمكن القول بأن تأثير اليمن الجنوبى قد اختفى من مسرح السياسة الدولية ، فللجمهورية نشاط فريد من نوعه فى شبه جزيرة العرب ، حيث اعتبرت نفسها دعامة للحركات الثورية فيما جاورها من اقطار . وسنحاول فى هذه الدراسة ان نكشف عن هذه الجوانب المختلفة لجمهورية جنوب اليمن .

ميلاد الجمهورية الجديدة

قامت بعض دول شبه الجزيرة على أساس ... نى ، وكانت السعودية هى ابرز الدول التى تخدمت هذا العامل لاضعاف شوكة النزعة ...ابية . وفى حالات أخرى ، نشأت الدولة الحديثة ... اساس تجمع زعامات قبلية فى اطار نظام ...دى ، مثل دولة الامارات المتحدة فى الخليج . ... هو جدير بالملاحظة ان النظام القبلى فى ...ب اليمن لم يكن أقل تأثيرا فى اوضاع البلاد فى دولة الامارات المتحدة لمنطقة الخليج . ...ذا اذا استطاعت جمهورية اليمن الجنوبى التخلص



بصورة حاسمة من الاوضاع السابقة ، بينما اقترن نظام اتحاد الامارات الزعامات القبلية والاسرية ؟ يرجع ذلك الى عاملين :

العامل الاول وجود مدينة كبيرة هى (١) عدن ، تصلح لكى تكون محور ارتكاز للدولة الحديثة ، بفضل تقدمها على أى امارة على حدة ، من حيث عدد السكان ، أو من حيث تقدم الوعى السياسى والاجتماعى · وليس لعدن نظير فى دولة الامارات المتحدة ·

العامل الثانى : تغلغل الاستعمار البريطانى فى جنوب اليمن ، بشكل اقوى منه فى أى مكان أخر من شبه الجزيرة العربية · واذا تغلغل الاستعمار اداريا واجتماعيا ، فانه يساعد فى مرحلة ما على التقريب بين الاجزاء المبعثرة لتسهيل السيطرة الاستعمارية ، ولكن يؤدى فى مرحلة تالية الى اعتياد السكان التعايش فى ظل ادارة وطنية واحدة ، ويساعدهم على التغلب على النزعات القبلية أو المحلية ·

ولم يكن فى نية الاستعمار البريطانى ايجاد دولة موحدة بهذا الشكل الذى تم فى عهد الاستقلال ، وانما بنيت الخطط البريطانية على أساس ايجاد نظام اتحادى ، يعترف بالاسر والزعامات التقليدية السابقة، غير أن انتصار العناصر التقدمية فى نهاية عهد النضال المسلح ، مكنها من القضاء على عوامل التفكك هذه · وقد ذهب النظام الجديد فى محاولة اقتلاع النزعات المحلية الى درجة أنه محا أسماء المناطق التى كانت تعرف بأسماء القبائل أو الاسر الحاكمة ، مثل القعيطى والكثيرى والواحدى · وقسم البلاد الى ست محافظات تحمل أرقاما مسلسلة ·

ولم تفقد عدن رغم ما أصابها من تدهور اقتصادى وسكانى دورها القيادى فى الدولة الجديدة · فقد هبط عدد السكان من ربع مليون نسمة ، الى نحو مائة الف ، ومع ذلك فهى ما تزال تحتفظ بمركزها كمدينة عصرية ، تضم فئات المجتمع الحديث من عمال وتجار ومهنيين ، وتتأثر بالتيارات السياسية الواردة من الخارج ·

وكان (٢) التفاوت ملحوظا منذ عهد الاستعمار البريطانى · فمن الناحية القانونية ، كانت عدن المدينة وما حولها فى مساحة ٧٥ ميلا مربعا مستعمرة تاج ، تدار مباشرة بوساطة حاكم بريطانى معين ، بينما يرتبط الزعماء العرب فى المنطقة الشمالية الغربية ، أو فى حضرموت بمعاهدات استشارة تحولت فى سنة ١٩٥٩ الى معاهدات تحالف · وفى رأينا أن هذه الارتباطات عمقت التجزئة فى جنوب اليمن ، لانها حولت زعيم القبيلة عن دوره الاجتماعى المحض ، واسبغت عليه صفة سياسية ، وقربته من مركز رئيس دولة · ولولا تغلب العناصر الحضرية المستندة الى المدن ، لنجحت الخطط البريطانية فى جعل جنوب اليمن دولة اتحادية ، تدور مشاكلها حول التنازع بين اختصاصات الحكومة المركزية والحكومات المحلية ، وهو ما لا تحتمله دولة قليلة الموارد والسكان · ومن الخطأ الظن بأن سيادة الحياة القبلية تعنى بالضرورة انتشار البداوة ·

ويقدر عدد الذين يعيشون على الرعى والاسلوب البدوى بنحو نصف السكان · أما النصف الاخر فقد تحول الى الحياة الحضرية على مختلف أشكالها · ولعل ابسط درجات هذا التحول تتمثل فى اشتغال عدد من أبناء سلطنة المهرة بالصيد والملاحة · واقرب منهم الى الحياة الحضرية هذا العدد الكبير من التجار الذين هاجروا من حضرموت وانتشروا فى الهند واندونيسيا ، استطاعوا ان يكونوا ثروات كبيرة · وقد عاد كثيرون من الحضارمة المهاجرين بعد استقلال اندونيسيا والهند ، وحملوا معهم ثرواتهم التى كونوها هناك ·

يضاف الى ذلك ان حركة هجرة واسعة تدفقت على عدن من مختلف المحميات أثناء الحكم البريطانى ، حيث كانت مجالات العمل واسعة ، سواء فى الميناء ، او فى القاعدة البريطانية ، او فى مصفاة البترول · وفى المدينة تحول البدو مرة واحدة الى طبقة عاملة (٣)

(١) J. Brinton : Aden and the Federation of South Arabia. American Society of International Law — Washington 1964

(٢) Central Office of Information : Aden and South Arabia, London, 1965.

(٣) محمد على الجفرى : حقائق عن جنوب الجزيرة ، القاهرة سنة ١٩٥٨.

٠٩٤



المصدر : السياسة الدولية
القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : يناير ١٩٧٢

ومن الناحية الاقتصادية ، ادى هذا التحول المفاجيء الى ازدياد تداول النقد ، والاتجاه الى شراء الارض وزراعتها ، بينما تخلى كثيرون عن مهنة الرعى · وبمساعدات فنية من الانجليز ، عرفت فى جنوب اليمن الملكيات الزراعية الكبيرة التى آلت الى الامراء ومشايخ القبائل ، بعد ان كان النظام السائد فى العهد الرعوى هو شيوع الارض · وهكذا بدا شبه نظام اقطاعى يظهر فى جنوب اليمن قبيل الاستقلال ، ولم تتح له فرصة للنمو ، اذ بادرت الجبهة القومية الى مصادرة هذه الاملاك ، مع اسقاط نظام الامارة (٤)

ولم ترث الدولة المستقلة ، على خلاف ما جرى فى معظم المستعمرات البريطانية ، النظام الاتحادى الذى اجهد الانجليز انفسهم فى اصطناعه ، ومع ذلك فقد استمرت بعض الاجهزة التى اسست فى عهد الحكومة الاتحادية تعمل فى خدمة الدولة الجديدة · ومن ابرز تلك الاجهزة الجيش ، الذى اشرف ضباط انجليز على تكوينه وتدريبه ، لذلك فان نظرة عاجلة على قيام النظام الاتحادى فى الجنوب العربى لا تخلو من فائدة ، بالرغم من أن الموضوع غدا مجرد مسالة تاريخية ·

لقد كان اتحاد الامارات خطوة أولية ضرورية لقيام اية دولة حديثة فى المنطقة ، حيث ان البلاد كانت مقسمة الى وحدات صغيرة تزيد على عشرين ، ومعظمها من الضآلة بحيث لا يستطيع أن يتحمل أعباء اية ادارة حديثة · وقد وضع النظام الاتحادى فى بداية الامر للامارات الغربية الواقعة بين عدن واليمن · وتكونت النواة الاولى من ست وحدات فى سنة ١٩٥٩ ، واقبلت بعد ذلك عدة امارات على الالتحاق بالاتحاد ، بينما عارضه أمراء آخرون مثل سلطان لحج حاكم أكبر امارة فى المنطقة ، اذ وجد أن الاتحاد لا يحقق له الطموح فى زعامة الدولة المقترحة ، فانضم الى المعارضة ، وتعاطف مع الوطنيين المعتدلين ، كما يمثلهم حزب رابطة الجنوب العربى · وترددت المحميات الشرقية الواقعة فى حضرموت فى الالتحاق بالاتحاد ، وعزا بعضهم ذلك الى نزعة حكام تلك المنطقة الى الاستئثار بثروة النفط التى كان يجرى البحث عنها فى ذلك الوقت · ومن المعروف ان شركة بان امريكان صاحبة الامتياز توقفت عن التنقيب فى سنة ١٩٦٦ ، بحجة عدم عثورها على النفط بكميات تجارية · ومنذ ذلك الوقت ، اقبلت امارات حضرموت بدورها على الالتحاق بالاتحاد · وفى رأينا أن تعاظم شان الحركة النضالية التقدمية فى الجنوب العربى منذ سنة ١٩٦٢ هو الذى دفع بالامراء والشيوخ والسلاطين ، على اختلاف نزعاتهم ، الى تأييد الاتحاد للاحتماء به ضد هذه الحركة ·

على أن القضية الاساسية فى بناء الاتحاد ظلت تدور حول مركز عدن فى النظام المقترح (٥) · فكثيرون من سكان المدينة كانوا يشعرون بتفوقهم الحضارى على المنطقة الداخلية ، ورأوا فى الارتباط بالامارات خطوة الى الوراء · وشجع على بروز هذه النزعة المحلية ، وجود عناصر غير عربية كانت ترى من مصلحتها فصل عدن عن المنطقة الداخلية تحت شعار « عدن للعدنيين » ، وذلك حتى لا تذوب فى منطقة كبيرة ذات طابع بدوى ·

وعلى العكس ، اعترض آخرون فى المحميات بأن وضع عدن من الناحية القانونية يجعلها أكثر خضوعاً للنظام الاستعمارى ، وبالتالى فان الارتباط بها يعرقل السير التدريجى نحو الاستقلال ، ولكن كان من المتعذر عمليا فصل المنطقة الداخلية عن منفذها الطبيعى ونافذتها الوحيدة على العالم الخارجى ، وأعنى بذلك ميناء عدن · ولم تكن الميناء هى منفذ الجنوب الخاضع للحماية البريطانية فحسب ، بل انها كانت طريق الاستيراد والتصدير الرئيسى بالنسبة لليمن الشمالى ·

وفى سنة ١٩٦٢ استقر الرأى على دمج عدن فى الاتحاد المقترح ، وتطلب ذلك اتخاذ خطوة دستورية اولية ، وهى نقل بعض السلطات الى حكومة محلية من الوطنيين ، وتحديد موعد لانهاء

---

[٤] Ingrams W. H. Aden. Protectorate Report on the Social and Economic Conditions. London, 1963.

[٥] Colonial Office : Accession of Aden to the Federation of South Arabia, London



السيادة البريطانية ، مع امكان الاحتفاظ بالقاعدة طبقا لمعاهدة دفاع تعقد مع الحكومة الاتحادية ٠ (٦)

وتم تكوين الحكومة المحلية فى عدن خلال شهر مارس ١٩٦٣ ، ولم يعن ذلك نهاية المشاكل بالنسبة لاقامة نظام الاتحاد ، بل على العكس اخذت العقبات تظهر بصورة أكثر حدة ، فكيف يتم تمثيل الوحدات المتفاوتة من حيث الحجم ، ومدى التقدم والرقى فى الاجهزة الاتحادية ؟ هل يكون ذلك بالتساوى ام حسب عدد السكان ؟ هذا اذا كان هناك اصلا احصاء ولو تقريبى للسكان ٠ وكيف يكون مركز عدن فى الاجهزة الاتحادية ٠ هل تتمتع بمركز متفوق أم تمثل حسب عدد سكانها (ربع مليون مقابل نحو مليون فى المنطقة الداخلية) ٠ وكان الاتجاه السائد هو أن تخص عدن بمركز ممتاز ، فاقترح مثلا أن تمثل بالثلث فى مختلف الاجهزة الاتحادية ٠ وأخيرا تردد التساؤل عن كيفية اقامة هيئة تشريعية على أساس انتخابى ، بينما لم يعرف المجتمع القبلى فى معظم الامارات ، بديلا عن النظام الابوى ٠

ونظرا لهذه المشكلات المعقدة ، لم يقيض للاجهزة الاتحادية أن تكتمل حتى نهاية الحكم البريطانى فى ١٩٦٧ ٠ فلم يبرز الى حيز الوجود سوى هيئة تنفيذية محدودة السلطات ، وجيش اتحادى سيكون له دور حاسم فى اختيار الفئة التى ستتولى السلطة عند الحصول على الاستقلال ٠ وبسبب العجز عن حل مشكلات الاتحاد من جهة ، واستمرار حركة الكفاح المسلح من جهة اخرى ، ظل الحاكم البريطانى ، او المندوب السامى ، كما أصبح يعرف فى السنوات الاخيرة ، يحتفظ بالسلطات العليا ٠ واستمرت حالة الطوارىء معلنة منذ ١٩٦٣ حتى الاشهر الاخيرة التى سبقت انسحاب البريطانيين ٠ ونتج عن ذلك أن الحكومة الاتحادية لم تكتسب (٧) خلال السنوات الاربع التى عاشتها ، هيبة تمكنها من أن تتسلم السلطة من البريطانيين ٠

ولم يمر الجنوب العربى بنفس المراحل الدستورية التى مرت بها معظم المستعمرات البريطانية ، والتى كانت تنتهى بالالتحاق بالكومنولث ٠ وعلى خلاف هذا الاسلوب الشائع ، انتقلت السلطة الى الذين كانوا حتى عهد قريب يتزعمون حركة الكفاح المسلح ضد الوجود البريطانى ٠ كذلك فان الاستقلال لم يكن مجرد تغيير فى الحالة السياسية ، بل اقترن بتحول واسع المدى ، شمل اعادة بناء المجتمع والدولة ، مع ما يصحب ذلك من مشكلات عويصة ، زاد من صعوبتها ضعف الموارد الاقتصادية ٠

مكونات الجبهة القومية

الجبهة كما يدل الاسم ، ائتلاف عدة احزاب او تيارات سياسية ، وقد شهدت مدينة عدن نشاطا واسعا فى تكوين الجمعيات والاحزاب السياسية التى استفادت من الليبرالية البريطانية ٠ ولكن الجبهة القومية تميزت عن هذه الجمعيات والاحزاب بشمولها لمنطقة الجنوب الداخلية ، بالاضافة الى مدينة عدن نفسها ٠ وقد استفادت الجبهة القومية عند تشكيلها من مختلف التيارات ذات الطابع النضالى فى العالم العربى ، مثل البعث والحركة الشيوعية وحركة القوميين العرب ، لذلك يمكن القول ان الجمعيات والاحزاب المحلية كانت اقل تأثيرا فى الاعداد للجبهة القومية من تلك التيارات السياسية التى تنتشر على نطاق العالم العربى أو العالمى ٠

وعند الحديث عن تكوين الجبهة القومية ، لا يمكن اغفال جبهة تحرير الجنوب المحتل (٨) المنافسة ، وهما ان اختلفا فى ظروف النشأة ، الا ان كلتا الجبهتين اتبعتا أسلوب الكفاح المسلح فى السنوات الاخيرة ٠ وتدعى كل جبهة انها صاحبة ثورة اكتوبر سنة ١٩٦٣ ٠

ومع أن التحقيق التاريخى يثبت الان حق الجبهة القومية فى ادعاء هذا الفضل ، الا انه من

[٦] Colonial Office : Conference on constitutional Problems of South Arabia, London 1964.

[٧] Trevaskis (Sir Kennedy) : South Arabian Episode, London, 1967.

[٨] محمد عمر الحبشى : اليمن الجنوبى سياسيا واجتماعيا واقتصاديا منذ سنة ١٩٢٧ وحتى قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، بيروت ١٩٦٨



الثالث ايضا ان جبهة تحرير الجنوب المحتل حاولت ان تلحق فيما بعد بحركة النضال المسلح . وليس هذا مجال سرد التنافس بين الجبهتين . والذي يعنينا هو التعرف على العناصر التي اسهمت في تكوينها ، علما بأن بعض هذه العناصر قد تأرجحت بين جبهة التحرير والجبهة القومية ، خاصة في الفترة التي لم يتبلور فيها تشكيل الجبهتين ، اي ما بين عام ١٩٦٣ ، ١٩٦٦ . ويمكن القول ، بصفة عامة ، ان القوى التي اشتركت في تشكيل الجبهة القومية هي : حركة القوميين العرب ، وبعض عناصر ماركسية ، بالاضافة الى زعامات محلية من القبائل ورجال الجيش المنسحبين من الخدمة لدى البريطانيين . اما القوى التي اشتركت في تكوين جبهة الجنوب المحتل فتشمل : حزب الشعب الاشتراكي ، ورابطة الجنوب العربي ، وهيئة تحرير الجنوب اليمني المحتل . وكان عدد من السلاطين الذين اختلفوا مع الادارة البريطانية يحتلون مكان الصدارة في الهيئتين الاخيرتين ، مثل السلطان علي عبد الكريم حاكم لحج ، ومحمد علي عيد روس حاكم يافع ، وبعض شخصيات قبلية اخرى مثل فريد العولقي . ولم يلبث بعض السلاطين أن انسلخوا عن جبهة تحرير الجنوب المحتل ، بسبب الخلاف حول مفهوم الوحدة مع اليمن .

ونستخلص من هذا العرض ان الجبهة القومية ارتكزت على عناصر أكثر راديكالية ، بينما ضمت جبهة تحرير الجنوب المحتل أحزابا معتدلة وقوى محافظة . ولقد حاولت اللجنة التنظيمية للجبهة القومية في الكتاب (٩) الذي نشرته عن ثورة الجنوب ، ان تبين الفرق بين الجبهتين من حيث التركيب الاجتماعي . فذكرت أن الجبهة القومية تمثل القوى الشعبية من عمال وفلاحين وبورجوازية صغيرة ومثقفين ثوريين ، بينما تمثل جبهة تحرير الجنوب المحتل البورجوازية المتوسطة . وفي رأينا أن هذا التوصيف الطبقي المحض لحركتين سياسيتين في مرحلة الكفاح ضد الاستعمار ، انما ينطوي على كثير من الاصطناع .

وهناك كثيرون في مجتمع الجنوب لا ينتمون الى اي من هذه الفئات العاملة . والتمييز الواضح في المجتمع كان قائما بين المنطقة الداخلية التي يسودها النظام القبلي ، وبين مدينة عدن التي تمثل المجتمع الحضري بمختلف طبقاته ، حيث وجدت نظم الانتاج الحديثة ، ففيه الراسمالية العليا والطبقة العاملة المكافحة ، كما أن حركة طلابية واخرى نسائية أخذت تلعب دورها في حياة عدن الاجتماعية اواخر الخمسينات . وانصب التنافس بين الاحزاب السياسية على هذه الفئات الجديدة من مجتمع عدن ، ولاسيما الطبقة العاملة (١٠) منذ أن تكون المؤتمر العمالي الاول سنة ١٩٥٧ . ولكي ننقل صورة واضحة عن حجم الطبقة العاملة ومدى تاثيرها ونوعيتها ، يحسن أن نصنف المهن الاساسية التي وزع عليها العمال كما ورد في احصاء سنة ١٩٥٩ .

١ ـ حركة الميناء ٦٠٠ر٥
٢ ـ اعمال البناء ٠٠٠ر١٠
٣ ـ مصافي الزيت ٧٠٠ر١
٤ ـ الصناعات الخفيفة ٠٠٠ر٥
٥ ـ تجارة الجملة والقطاعي ٠٠٠ر٧
٦ ـ الحكومة والقوات البريطانية ٦٤٠ر١١
٧ ـ الفنادق والمطاعم والخدمة المنزلية ٠٠٠ر٢١
الجملة ٩٤٠ر٦١

من ذلك الاحصاء يتضح لنا كيف أن معظم أفراد الطبقة العاملة كانوا يعملون لحساب القاعدة البريطانية او الخدمات الملحقة بها وقد ادى ذلك الى نتيجة غير متوقعة ، وهي أن حجم الطبقة العاملة تضاءل بعد الاستقلال ، كما تضاءلت مدينة عدن نفسها ، وهبط السكان من ٢٥٠ الفا الى حوالي ٩٠ الفا ، غير ان المبادئ اليسارية التي ازدهرت على عهد نشاط الطبقة العاملة ظلت تلازم ، من الناحية النظرية ، السلطة في جمهورية اليمن الشعبية بعد الاستقلال .

ومن الجدير بالملاحظة ، ان التيارات التي أثرت في تشكيل الجبهة القومية هي تيارات سياسية تعمل على نطاق الوطن العربي ، مثل حركة القوميين العرب او البعث ، أو على نطاق عالمي مثل الماركسية وقد نشأت حركة القوميين العرب ،

(٩) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية : كيف نفهم تجربة اليمن الجنوبية الشعبية، بيروت ١٩٦٩.
(١٠) عبد الله الاشنع : حركتنا العمالية في جنوب اليمن ، القاهرة ١٩٦٥.

كرد فعل على نكبة ١٩٤٨ ، وجعلت المسألة الفلسطينية ضمن محور أهدافها التي تتلخص في الوحدة والتحرير والثار ولم تتخذ الحركة شكلا تنظيميا الا فى اواخر الخمسينات وقد لقيت تشجيعا من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، وخاصة فى الفترة التى سادها توتر بينه وبين حزب البعث ، فاتخذ الحركة كاداة لمناهضة البعث فى الاقطار العربية ، ومن بينها منطقة الجنوب العربى ، حيث كان التنافس شديدا على اكتساب النفوذ بين الفئات التى تتاهب لمقاومة الحكم البريطانى ويعزى الى احمد السلامى ، وطه مقبل ، وسيف الضالعى ، وفيصل الشعبى ، تأسيس فرع الحركة فى الجنوب ، ولم يلبث ان انضم اليها قحطان الشعبى، وسالم ربيع من اقطاب الجبهة القومية (١١) فيما بعد وكلاهما تولى رئاسة الجمهورية بعد الاستقلال وقد تعرضت حركة القوميين العرب الى انشقاقات بين جناحين يسارى ويمينى وأدى الحوار الى انسلاخ فرع الكويت الذى لم يتقبل المبادىء الراديكالية ، بينما لقى اليسار نجاحا فى منطقة الجنوب ، واثر ذلك على مسار الجبهة القومية فيما بعد .

وفى رأى الماركسيين المتزمتين ان اليسار الحقيقى لا يتمثل فى ذلك الفرع المنشق فى الجنوب ، والذى انتهى بالائتلاف فى الجبهة القومية كما انه فى رأيهم ، ان اليسار الحق يتمثل فقط فى الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين التى يتزعمها نايف حواتمة ومن المعروف أنها انفصلت فى سنة ١٩٦٨ عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (١٢) بزعامة جورج حبش ، وهو نفسه احد مؤسسى حركة القوميين العرب . ويستدل على ذلك بالكتاب الذى نشره نايف حواتمه ، وانتقد فيه نظام الحكم فى اليمن الديمقراطية وذكر انه لا يطبق الاشتراكية العلمية . واضاف أن زعماء الجبهة عاشوا خارج المنطقة اثناء النضال ولا يعنينا فى هذا المجال مناقشة هذه الادعاءات وانما يستدل من مجرد اخراج هذا الكتاب ، كيف ان اهتمامات حركة القوميين العرب بما يجرى فى جمهورية اليمن الشعبية لم ينقطع بعد الاستقلال ولو ان الجبهة القومية فى رأينا قد استطاعت ان تصهر فى بوتقة واحدة ، الاتجاهات المختلفة التى اسهمت فى تكوينها .

اما الحركة الشيوعية ، فربما انتقلت الى الجنوب ، عن طريق بعض الطلبة الذين يدرسون فى الخارج ، وبعض النقابيين المتصلين بالهيئات الدولية وظل أثر الحركة الشيوعية ضئيلا وتأثر بالخلاف الذى نشا بين ج.ع.م والاتحاد السوفيتى فى سنة ١٩٥٩ ولكن فى العام التالى كون عبد الله باذيب الاتحاد الشعبى الديمقراطى الذى يعد واجهة لحزب شيوعى غير شرعى ولعل الماركسيين فى منطقة الجنوب العربى كانوا اكثر ادراكا للظروف المحلية ، وعدم تهيىء المجتمع لثورة ماركسية لذلك اعطوا منذ البداية ، الاولوية لفكرة الكفاح الوطنى من اجل الاستقلال .

وعندما تبنت الجبهة القومية مبدا الكفاح المسلح ، لم يتردد باذيب وأنصاره فى اعلان انضمامهم للجبهة القومية بل ذهبوا الى حد التضامن مع نظام اليمن الجمهورى فى الشمال رغم بعده عن الفلسفة الاشتراكية ووقفوا بذلك موقفا مختلفا عن البعثيين الذين عارضوا النظام الجمهورى فى اليمن الشمالى ، لمجرد انه يعتمد على مصر ، والبعث حينذاك على خلاف مع حكومتها . وقد وضع الشيوعيون مجلتهم « الأمل » فى خدمة الجبهة القومية ومهما يكن تأثير الحركة الشيوعية ضئيلا من حيث الحجم اذ اقتصر على بعض المثقفين ، الا ان اثر الحركة من الناحية الفكرية ظل واضحا لدى بعض أعضاء الحكومة فى جمهورية اليمن الشعبية بعد الاستقلال ولم يستمر تأثير حزب البعث طويلا فى منطقة الجنوب العربى كجزء من المنظمة التى تعمل على المستوى العربى العام اذ سرعان ما تنبه عبد الله الاصنج لتبعثر عمال الجنوب بين هذه الهيئات الوافدة من شيوعيين وقوميين عرب وبعثيين ، فرأى ان يد مجهم جميعا فى حركة محلية ، مع المحافظة على المبادىء الاساسية لحزب البعث ، بحيث يمكن القول ان حزب الشعب الاشتراكى الذى اسسه الاصنج فى سنة ١٩٦٢ كان متأثرا بافكار البعث ، اكثر منه باية حركات أخرى وقد رفع نفس الشعارات الحرية الاشتراكية الوحدة وكان الاصنج قد بدا

(١١) عادل رضا : تطور ومسار الحركة الوطنية فى اليمن الديمقراطية ، القاهرة سنة ١٩٧١.
(١٢) نايف حواتمة : ازمة الثورة فى الجنوب العربى ، بيروت ١٩٦٨.



المصدر : السياسة الدولية
القاهرة

التاريخ : يناير ١٩٦٧

نشاطه (١٣) فى سنة ١٩٥٩ على شكل عمل نقابى محض يستهدف الدفاع عن حقوق العمال الاجتماعية ، وتأكيد شرعية النقابات ثم تبين بحق كيف ان الفصل بين العمل السياسى والعمل النقابى يتعذر فى البلاد الخاضعة للاستعمار ، لذلك قرر تكوين حزب سياسى يجمع بين النشاط النقابى والعمل السياسى ، واتخذ منذ البداية اسلوب مقاطعة المؤسسات الوطنية التى شكلها البريطانيون ، مثل المجلس التشريعى ولكنه لم يفكر فى تدبير ثورة مسلحة بل على العكس انتقد مبدا الكفاح المسلح باعتباره وسيلة فعالة للانتصار العسكرى على بريطانيا ، ومن ثم الحصول على الاستقلال عن طريق استخدام القوة فقد ورد فى احدى نشرات الحزب « نحن لا نؤمن بسفك الدماء او تخريب الارض ونرى ان الكفاح المسلح وسيلة رئيسية للضغط على الاستعمار للوصول الى حل سياسى لا نصر عسكرى حاسم على غرار انتصار دولة على اخرى ونحن لا نقبل توريط القبائل فى قتال مسلح قبل ان يرسم لها تخطيط دقيق (١٤) ولعل هذه كانت تستهدف ثورة قبائل ردفان التى تبنتها الجبهة القومية فى الحال ، ولكن بعد نجاح تجربة الثورة المسلحة ، عاد حزب الشعب الاشتراكى ليتبع نفس الاسلوب ويشترك مع هيئات أخرى فى تنظيم الثورة المسلحة ويمكن القول ان التنظيم الجديد الذى عرف باسم تحرير الجنوب المحتل والذى برز الى الوجود بشكل واضح فى صيف ١٩٦٥ اصبح يعتمد كما كانت الجبهة القومية فى بداية الامر ، على مؤازرة القوات المصرية فى اليمن .

وكما اشرنا منذ قليل ، بدات الثورة المسلحة على شكل صدام قبلى وقع فى جبال ردفان يوم ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ كما شهد هذا اليوم محاولة اغتيال المندوب السامى البريطانى فى مطار عدن وبادرت الجبهة القومية الى تنظيم هذه العمليات المبعثرة ومما لا شك فيه ، انها صاحبة الفضل فى تحويل الانتفاضات المحلية ، الى ثورة وطنية تدين بالولاء لاقليم محدد من الوطن العربى ، لا للقبيلة . ومن الشائع ان العناصر التى اندمجت فيما بعد فى الجبهة القومية ،اعدت للثورة منذ اوائل سنة ١٩٦٣ حينما دعت الى عقد مؤتمر فى صنعاء فى ٢٤ فبراير ، حضره نحو الف شخص من ممثلى القبائل والضباط الذين رفضوا الخدمة فى جيش الاتحاد وحركة القوميين العرب التى مثلها قحطان الشعبى . واتخذ المؤتمر لجنة تحضيرية ، وضعت ميثاقا للجنوب ولم يختلف ميثاق الجبهة القومية فى مسألة الوحدة مع اليمن الشمالى عن جبهة تحرير الجنوب المحتل وانما تأكد الخلاف بين الجبهتين بصدد علاقتهما بالقوات المصرية فى اليمن وفى بداية حركة الكفاح ، ساندت مصر الجبهة القومية ويقول انصار الجبهة انه بعد ان تشكلت الجبهة المنافسة اعطت معلومات خاطئة للمخابرات المصرية مما جعل حكومة القاهرة تميل الى جبهة التحرير الجديدة التى اخذت بحكم التاييد الشامل من مصر ، تبدو اكثر تمسكا بمبدأ الوحدة بين اليمن الشمالى والجنوبى

ومنذ ان وقعت القطيعة بين المنظمتين فى اوائل سنة ١٩٦٦ ، والحكومة المصرية تسعى الى التوفيق بينهما حتى انها دعت الى مؤتمر فى الاسكندرية فى اغسطس ١٩٦٦ اتفق فيه ممثلو الجبهتين على اقامة منظمة واحدة ، على اساس جبهوى لا اندماجى واتفق المؤتمر على ان تمثل جبهة تحرير الجنوب بنسبة ثلثين والجبهة القومية بنسبة الثلث فى المنظمة المقترحة بينما يتم اندماج قوات حرب العصابات تحت قيادة واحدة (١٥) وقد احتجت العناصر الاكثر يسارية على هذا الحل قائلة ان جبهة تحرير الجنوب المحتل تضم السلاطين وزعماء تقليديين كثيرين ودعا سالم ربيع اعضاء الجبهة القومية الى عقد مؤتمر خاص فى حمر ، حرص ان تمثل فيه شخصيات من ساحات القتال وقد لبى الدعوة الى هذا المؤتمر اغلبية زعماء الجبهة القومية بينما امتنعت اقلية باسم الوحدة الوطنية التى لم يمض على اقامتها زمن طويل ويلاحظ ان نفوذ جبهة تحرير الجنوب المحتل كان يبدو ارجح فى العالم العربى خارج منطقة الجنوب اما فى داخل البلاد فان الجبهة القومية كانت اوسع تمثيلا وتشمل الداخل ومدينة عدن ، بينما كانت جبهة تحرير الجنوب تكاد تقتصر على عناصر مجتمع المدينة العدنى وكلما اقترب

(١٣) منشورات اتحاد عمال العرب : نشاط الحركة النقابية ودورها النقابى فى جنوب اليمن ، سنة ١٩٦٥
(١٤) منشورات حزب الشعب الاشتراكى سنة ١٩٦٢ : هذا هو موقفنا
(١٥) Tom Little : South Arabia, Arena of conflict, London 1968.



موعد الاستقلال زاد الصراع حدة بين القوتين المتنافستين ، حتى بدت البلاد على شفا حرب اهلية خلال شهر سبتمبر ١٩٦٧ ذلك ان الحكومة الاتحادية التى جهد الانجليز فى اقامتها ، اخذت تتداعى بفعل مقاومة العناصر الوطنية من كلتا الجبهتين وهددت هذه العناصر كل من يقبل منصبا وزاريا بالقتل ، حتى خلت عدن تماما من اية حكومة محلية ، بينما اخذ السلاطين والشيوخ يخرجون تباعا من البلاد ، وتوجه معظمهم الى السعودية ، وصارت القضية حينذاك هى : أى من الفئتين الوطنيتين يعترف به دوليا وعلى المستوى العربى كمتحدث باسم شعب الجنوب ؟

وقد برزت تلك المشكلة بجلاء بمناسبة زيارة ممثلى الامم المتحدة لعدن فى ابريل ، فاراد كل فريق أن يتحدث اليهم باعتباره الممثل الشرعى لشعب الجنوب ، ولكى يثبت حقه فى ذلك ، تنافس الفريقان فى اظهار قوتهما ، بأن أمر كل اتباعه المنتمين للنقابات العمالية بشن الاضرابات ، وحتى ذلك الوقت ساد الدوائر العربية اعتقاد بتفوق جبهة تحرير الجنوب المحتل التى تتمتع بتأييد معظم الدول العربية ، الا ان الموقف أخذ يتبدل منذ اغسطس ، اذ تنازلت الجبهة عن دعواها بانها هى الممثل الوحيد للجنوب العربى ، وأبدت استعدادا لمشاركة عناصر وطنية اخرى ، نعنى بذلك الجبهة القومية • ثم دار جدل حول نسبة تمثيل كل من الجبهتين ، سواء فى هيئة المفاوضات مع بريطانيا ، أو فى اجهزة الحكم التى ستتسلم السلطة من الانجليز • وتوسطت الجامعة العربية بين القوتين المتصارعتين ، وبينما كان الحوار يدور فى الخارج حول توزيع المناصب ، كانت الجبهة القومية تدعم مركزها باستمرار فى الداخل ، حتى اذا حل شهر مايو ١٩٦٧ كانت كفة الجبهة القومية قد رجحت بصورة واضحة • وقامت جبهة التحرير بمحاولة اخيرة لاثارة النقابات العمالية التى بقيت موالية لها حتى ذلك الوقت • فكانت المحاولة اشبه بالانتفاضة التى تسبق الموت •

ما هى العوامل التى كفلت تفوق الجبهة القومية قبيل اعلان الاستقلال فى ٣٠ نوفمبر ؟

أولا : اعتمدت الجبهة على قطاعات أوسع من الشعب ، وتغلغل نفوذها فى الداخل حتى فى منطقة حضرموت التى عاشت الى عهد قريب فى شبه عزلة عن بقية الجنوب ، ولم تغفل الجبهة القومية مدينة عدن حصن جبهة التحرير ، واستطاعت ان تحول اليها ولاء عدة نقابات (١٦) .

ثانيا : لم تتورط الجبهة القومية مع بعض السلاطين السابقين الذين سقط نظامهم نهائيا خلال صيف ١٩٦٧ •

ثالثا : تأثر مركز جبهة التحرير بهزيمة حرب ١٩٦٧ من جهتين • فمن جهة اوفدت الجبهة بضع مئات من مقاتليها للمشاركة فى ميدان سيناء ، ولم تتمكن هذه القوات من العودة ، ومع أن مشاركتها لم تتجاوز بضع مئات من المقاتلين ، الا ان مجموع قواتها العاملة بالفعل لم يزد حسب تقدير الصحف البريطانية على ١٦٠٠ (١٧) • ومن ناحية أخرى انسحبت القوات من اليمن فى أعقاب النكسة ، ففقدت بذلك جبهة التحرير عنصرا هاما من عناصر تأييدها •

واخيرا حسم الجيش الاتحادى هذا الصراع باعلان ولائه للجبهة القومية فى ٧ – ١١ – ١٩٦٧ •

لقد صادر الجيش منذ انهيار الحكومة الاتحادية هو الجهاز الوحيد المنظم القادر على أداء دور فى المنطقة • وقد وضع الجيش منذ تأسيسه فى خدمة الحكومة الاتحادية ، كما استخدم لقمع الثورة الوطنية تحت قيادة بريطانية • وما أن لمس قادته موعد الاستقلال يقترب ، حتى خرجوا يوم ٢٠ يونية عن طاعة السلطات الاتحادية ، وأطلقوا سراح عديد من المعتقلين ، ولكنهم لم يحددوا موقفهم من القوى السياسية المتصارعة ، بل أعلنوا حيادهم التام ، ودعوا هذه القوى الى تسوية خلافاتها ، ولم يتحركوا الا بعد أن بقى هناك أقل من شهر على جلاء البريطانيين ، ولابد من وجود قيادة سياسية متفق عليها تتولى المفاوضة مع البريطانيين وتتسلم منهم السلطة •

لماذا اختار الجيش جانب الجبهة القومية ؟

(١٦) د. صلاح العقاد : المشرق العربى المعاصر ، القاهرة ١٩٧٠.

(17) Daily Telegraph 7 – 11 – 67.



يعزو بعضهم ذلك الى ان عدد مؤيديها فى الجيش كان يرجح عدد مؤيدى جبهة التحرير الذين لم يتجاوزوا ٢٥ فى المائة · ومن المحتمل ان يكون تكوين الجيش القبلى قد قرب بينه وبين الجبهة القومية التى تتمتع هى الاخرى بانتشار اوسع بين القبائل · ويذكر انصار جبهة التحرير ان الجيش كان مدفوعا بوساطة البريطانيين ، والواقع ان تهمة الاتصال بالبريطانيين قد تبودلت بين الفريقين · ولكن همفرى تريفليان المندوب السامى البريطانى الذى عاصر هذه الاحداث ، اكد التزام بريطانيا بالحياد فى هذا النزاع الداخلى (١٨) · وقد يتساءل المرء : كيف تميل بريطانيا الى الجبهة الاقرب الى اليسار ؟ وفى الاوساط البريطانية كثيرا ما كان يدور الجدل : هل من الافضل تأييد الحركات الماركسية على امل اثبات فشلها فى العالم العربى ؟ أم انه من الافضل الوقوف ضدها ، حتى لو ادى ذلك الى حلول عناصر تميل الى الارتباط مع مصر والناصرية ؟

ويرى بعضهم فى اختيار الجيش جانب الجبهة القومية خطة ذكية تقوم على الدهاء ، وتستهدف التخلص اولا من جبهة التحرير ، ثم ترك الجبهة القومية تتحمل بعد ذلك مسئولية السلطة التى تكتنفها صعوبات جمة ، اذ ان الاستقلال اقترن بظروف عصيبة ، وبذا يصبح من السهل على الجيش اسقاط الجبهة القومية بدورها · وستؤكد الاحداث هذه الافتراضات ، حيث سيحاول الجيش القيام بانقلاب على الجبهة القومية بمناسبة انعقاد مؤتمرها الرابع فى مارس ١٩٦٨ ·

ازمة التطبيق الاشتراكى

انتقلت الجبهة القومية فى اقل من شهر ، من حالة كونها منظمة فدائية محظورة ، الى مركز السلطة الرسمية المسئولة · وكان عليها ان تستخدم الاجهزة الباقية من العهد الاستعمارى ، وهى تتكون من ادارة باهظة التكاليف ، بسبب ارتفاع المرتبات غير المتناسب مع وضع البلاد الاقتصادى ، وجيش لم يتخلص بعد من النزعة القبلية · ولابد أنه لم يكن ثمة ترحاب بهذه الحكومة اليسارية ، وفضلا عن ذلك واجهت البلاد ازمة اقتصادية حادة ، اذ اقترن الاستقلال بتوقف النشاط فى ميناء عدن ، وهروب كثير من رؤوس الاموال الوطنية الى الخارج ، وليس من شأن ذلك كله أن يوفر مناخا صالحا للتطبيق الاشتراكى ·

ومن الطبيعى أن تعود الخلافات التى توارت وراء معركة التحرير الى الظهور بعد الاستقلال ، فالجبهة بحكم تكوينها ، ائتلاف من عدة اتجاهات وتيارات سياسية على نحو ما رأينا ، وبحكم مسئولية رجل الدولة أراد قحطان الشعبى اول رئيس للجمهورية أن يبتعد عن الصراعات العقائدية ، وأن يستفيد من اجهزة الدولة التى تكونت فى العهد الاستعمارى ، مع امكان تطويرها بالتدريج · فمثلا يمكن تطعيم الجيش الذى ينتمى اساسا للقبائل بعناصر من أبناء العمال والفلاحين · الا أن الشعبى ووجه بعد تليل بالمؤتمر العام للجبهة القومية الذى انعقد (١٩)فى رنجبار فى المدة ما بين ٤ ، ٨ مارس ١٩٦٨ ، وحاول أن يرسم برنامجا مفصلا للدولة الناشئة · فتناول القضايا الرئيسة بالتحليل : شكل الحكم ، النظام الاشتراكى [illegible] وعقيدة ، ودور الجمهورية الرائد فى تدعيم الحركات الثورية فى البلاد المجاورة · وبخصوص شكل الحكم ، اعتبر المؤتمر الجبهة القومية مفوضة لممارسة جميع السلطات لمدة سنتين ، وذلك عن طريق لجنة تنفيذية منتخبة تتكون من ٤١ عضوا · ويعتبر هذا النظام مؤقتا الى أن يتم انتخاب مجالس شعبية لكل اقليم ، وتقوم تلك المجالس بدورها باختيار أعضاء الهيئة التشريعية من بين مندوبيها · [illegible] سنة ١٩٦٩ جدد التفويض لمدة سنتين · [illegible]كوين المجالس الشعبية ، وما يترتب على ذلك [illegible] الهيئة التشريعية ، فلم يوضع حتى الان موضع التنفيذ · ولعل ابرز قضية مثيرة تضمنها البرنامج فيما يختص ببناء هيكل الدولة ، تتعلق بتكوين ميلشيا او حرس وطنى من ابناء الطبقات العاملة والفلاحين · ومن الواضح أن الهدف هو ايجاد توازن مع الجيش الرسمى الذى لم تطمئن اليه الجبهة منذ البداية ·

وفيما يتعلق بالتطبيق الاشتراكى ، فان الاصلاح الزراعى ، كان وما يزال ، اهم ظاهرة فى البلاد

---

[١٨] Humphrey Trivilian : The Middle East in revolution, London 1971.

[١٩] اورد نايف حواتمة فى كتابه المشار اليه نص مقررات المؤتمر الرابع المنعقد فى زنجبار سنة ١٩٦٨



النامية ، حيث لا توجد صناعات هامة يمكن ان يسرى عليها التأميم . وقد عرف الجنوب العربى الملكية الجماعية فى اطار النظام القبلى القائم على شيوع المرعى . وهذه الشيوعية البدائية ، تختلف تماما عن صورة الاشتراكية العلمية التى لا تصلح الا حيث تتقدم وسائل الانتاج . وكان لابد من المرور بمرحلة الملكية الخاصة للارض ، وتطوير الانتاج بوساطة الملاك الجدد كخطوة تمهيدية لاقامة نظام تعاونى او ملكية جماعية فى قطاع الزراعة . وقد تمت هذه المرحلة فى السنوات القليلة التى سبقت الاستقلال ، حيث تحول السلاطين الى كبار ملاك زراعيين ، وبذا اقترب الجنوب من النظا[م] الاقطاعى ، كما اقبل التجار العائدون من اندو[نيسي]ا وشرق افريقية على شراء الارض . وكان متفقا ، منذ عهد الكفاح ، على مصادرة املاك السلاطين والمستوزرين . وقد تم ذلك بالفعل بمجرد اعلان الاستقلال . اما مؤتمر زنجبار فقد وضع أسس الاصلاح الزراعى بصفة عامة ، فجعل الحد الاقصى للملكية خمسين فدانا فى الاراضى البعلية ، أو التى يتم ريها بصعوبة ، ٢٥ فدانا فى الاراضى المروية بيسر . وقرر تعويضا للملاك الذين ينطبق عليهم الاصلاح الزراعى . كذلك تبنى المؤتمر مبدأ توزيع الارض على الفلاحين ، حسب نظرية أن الانتاج يعود للمنتج ، ولا يصح أن يتحول العامل أو الفلاح الى اجير لدى الدولة ، أو لدى هيئة شبه رسمية .

والواقع ان النظام التعاونى فى الزراعة لا يثمر الا حيث توجد وسائل الانتاج المتقدمة وهذا لا ينطبق الا على مزارع « ابين » التى اقامها الانجليز بين يافع السفلى والفضلى وهى مزارع للقطن طويل التيلة والذرة الرفيعة ، اقيمت على مساحة ١٢٠(١) الف فدان ، واصبحت ارقى مناطق الجمهورية من حيث الانتاج . اما بقية الارض المزروعة فلا تتجاوز ١٥٠ الف فدان ، أو ما يوازى ٣ فى المائة من مجموع مساحة الجمهورية بينما يعيش ٧٥ فى المائة من السكان على الانتاج الزراعى ، وبالتالى فان القضية لم تكن متوقفة على عدالة التوزيع بقدر ما كانت تحتاج الى زيادة الانتاج .

ومن بين الاجراءات الاشتراكية التى أقرها مؤتمر زنجبار تخفيض المرتبات سواء بالنسبة لموظفى الحكومة أو رجال الجيش بحيث لا يزيد مرتب اى شخص على ثلاثة اضعاف المرتب الادنى للعاملين فى الدولة . وقد علل المؤتمر ذلك الاجراء بأن المرتبات العالية التى قررت فى العهد البريطانى لا تتناسب وموارد البلاد المحدودة ، وبالتالى فهى تخلق طبقة بورجوازية ممتازة من الموظفين . واخيرا قرر المؤتمر مساندة الحركات الثورية فى شبه الجزيرة بصفة عامة ، وفى منطقة الخليج بصفة خاصة حيث توجد جبهة تحرير ظفار المتأثرة بالماركسية ومن هنا يبين ان المؤتمر كان محاولة للتوفيق بين الجناح المعتدل والجناح اليسارى فى الجبهة القومية ، ولكن كما يحدث عادة ، فقد اغضبت الحلول الوسط مختلف الاطراف . فالجيش اعتبر هذا المؤتمر انتصارا للماركسيين واتهم الجبهة القومية بالارتباط بالشيوعية الدولية . ونفت الجبهة ذلك قائلة بأن المرتبطين بالشيوعية الدولية هم فقط تلك الفئة الصغيرة الموجودة فى حضر موت والتى تسمى نفسها « الجبهة الشعبية » وكان أنصارها قد تحركوا بالفعل بعد انعقاد المؤتمر ، وبادروا الى تأميم ما تحت ايديهم من مشروعات بسيطة فى ميناء المكلا ، وقد انتقدت الحكومة هذه التصرفات واوقفت فيصل العطاس زعيم هذه الحركة وعلى العكس انتقد اليسار المتطرف مؤتمر زنجبار واخذ عليه تقرير مبدأ التعويض (٢٠) للملاك واعتبر الحد الاقصى للملكية الزراعية كبيرا . ووصف نايف حواتمه الكاتب الماركسى المتحدث باسم هذا الفرع اليسارى حركة حضر موت بأنها حركة شعبية تمثل العناصر الاكثر فقرا .

أما قحطان الشعبى رئيس الجمهورية فقد اراد ان ينأى بنفسه عن هذه الصراعات ولكن هذا الموقف عرضه لانتقاد الفريقين فذكر اليساريون ان رئيس الجمهورية انحاز الى الجيش ، حينما لاحظ التفاف الجماهير حول القرارات التى انتزعها اليسار من المؤتمر الرابع بينما برر الشعبى موقفه بأن وزراءه اليساريين خرجوا على النظام عندما عمدوا بمساعدة وزير الدفاع الى اخراج بعض ضباط الجيش ، بحجة التطهير دون أخذ رأى مجلس الوزراء .

وجد رئيس الجمهورية نفسه منزلقا فى الاعتماد على الجيش بصورة مطردة فى حين ان أساس

(٢٠) عادل رضا : ثورة الجنوب : تجربة النضال وقضايا المستقبل ، القاهرة ١٩٦٩ .



الحكم كما تفهمه اللجبهة القومية هو تغليب الحزب العقائدى على الدولة · ومما زاد من موقف قحطان الشعبى حرجا ، ان الجيش نفسه لم يكن متماسكا اذ مازال متاثرا بالتركيب القبلى للمجتمع · وعندما كونه الانجليز ، وضعوا كثيرين من العوالقة فى القيادة ، وصار يخشى من أن يتعرض صالح العولقى قائد الجيش لاغراء الانقلابات العسكرية التى تحمله الى السلطة لذلك عمدت الحكومة الى تطعيم القيادة بضباط من قبيلة دثينة لايجاد التوازن القبلي واذا بقحطان الشعبى يتحول فى خضم هذه الاحداث الى السلطة الفردية ، على حين ان مؤتمر مارس للجبهة القومية شدد اللهجة على مبدأ القيادة الجماعية ومن ثم يمكن القول بأن الاطاحة بقحطان الشعبى فى يونيو ١٩٦٩ كان بمثابة انتصار للحزب ، والجناح اليسارى منه ، على حساب الاجهزة الاخرى الموروثة من العهد الاستعمارى · وقد ادى هذا التغيير الى احلال القيادة الجماعية محل الحكم الفردى ، وصار هناك اربعة اشخاص على الاقل يشتركون فى السلطة الفعلية مع سالم ربيع رئيس الدولة الجديد · من هؤلاء محمد على هيثم رئيس الوزراء وصالح العولقى وزير الدفاع وعلى سالم البيض وزير الخارجية ·

ومما يدل على الاتجاه اليسارى الجديد التوسع فى اجراءات (٢١) التأميم خلال نوفمبر ١٩٦٩ اذ شملت بعض المشروعات التجارية والمصارف الاجنبية وصاحب ذلك اعتراف اليمن الديمقراطية بالمانيا الشرقية ، مما دفع بحكومة بون الى سحب استثماراتها من البلاد · وتصاعد الاتجاه الاشتراكى حتى تمت خطوة هامة فى اغسطس ١٩٧٢ اذ اممت الدولة العقارات السكنية وكونت هيئة اسكان للاشراف والادارة · وهذه تجربة جديدة على البلاد العربية بصفة عامة · وللمرة الثانية خفضت الحكومة مرتبات الموظفين تمشيا مع سياسة التقشف · ومما هو جدير بالملاحظة ان هذه التاميمات الواسعة لم تشمل مصافى البترول التابعة للشركة البريطانية رغم ان المصافى تعد من اكبر المشروعات المنتجة فى عدن ، ويستخدم فيها اكبر تجمع عمالى وكان الطلب قد تزايد على انتاج هذه المصافى فى سنة ١٩٦٨ فى اعقاب العدوان الاسرائيلى الذى احرق معامل التكرير بالسويس فاخذت مصر تتزود من مصافى عدن فترة من الوقت · ولعل حكومة عدن تشعر بالحاجة الى العائدات التى تدفعها الشركة فى مقابل اعمال التكرير الواسعة · ولا شك ان الحكومة اليسارية شعرت بالحاجة الى تطويع الجيش ، وادخال التغييرات الاجتماعية على الفئات العاملة فيه ؛ لذلك نشرت بين صفوفه رجالها المتخصصين فى التوعية السياسية واعتبرت دورهم اهم من المدربين العسكريين ·

وهنا نتساءل : كيف قوبلت تلك الاجراءات الاشتراكية فى مجتمع خرج حديثا من الحياة القبلية ولم يتهيأ لهذه الاجراءات ، حتى بدون ان تطبق الماركسية الشاملة ؟ الواقع ان هذه الاحداث جوبهت بمعارضة من فئات متعددة رجال الدين الذين حرضوا الجماهير ضد الجبهة القومية بعد انعقاد مؤتمر زنجبار سنة ١٩٦٨ يضاف الى ذلك الضباط المسرحون فى عدة عمليات تطهير تعرض لها الجيش · وربما انضم اليهم السلاطين اللاجئون فى السعودية وتجار حضر موت وعدن الذين عادوا حديثا من اندونيسيا وشرق افريقيا ، واخيرا بقايا جبهة الجنوب المحتل التى يتزعمها عبد القوى مكاوى ، وقد تجدد نشاطها خلال عام ١٩٧٢ بعد أن انتقل زعماؤها الى اليمن الشمالى ، مستغلين وقوع التوتر بين الجمهوريتين اليمنيتين وقد كشف حادث اختطاف طائرة اليمن الديمقراطية فى اغسطس ١٩٧٢ عن تكتل هذه الفئات المشار اليها او بعضها فى جبهة معارضة تسمى نفسها « جبهة الوحدة الوطنية اليمنية » وتتخذ قواعدها فى اليمن الشمالية ·

ولعل حكومة عدن ادركت مصاعب التطبيق الاشتراكى فى هذه المرحلة بدون [illegible] وسائل الانتاج ولذلك فانها تبذل جهودا جبارة لانشاء الصناعة الخفيفة ، غير أنها تحتاج الى مشروعات اساسية تسد الحاجات الاولية لاية دولة عصرية مثال ذلك انشاء الطرق عبر الصحارى والجبال لربط انحاء الجمهورية والا اختل الامن ، وتعرضت البلاد للثورات المحلية طبقا لما تعلنه حكومة عدن نفسها من أن بعض الجيران يريدون ان ينتزعوا المحافظتين الخامسة والسادسة حيث توجد احتمالات بترولية هامة · وقد عهد الى الصين

[٢١] « الفقرة الخاصة باليمن الجنوبى » The Middle East and North Africa 15th. edition 1971.



بإنشاء أهم هذه الطرق التى تصل عدن بالمناطق الشرقية ويبلغ طوله ٦٤٠ك ٠ م ٠ ومن المعروف ان المشروعات العمرانية وغيرها تغدو اكثر تكلفة فى البلاد النامية لانها تبدأ من الصفر ٠ وكان النظام الاستعمارى البريطانى يخصص معظم الاستثمارات للخدمات كالصحة والتعليم ، ويتجنب المشروعات العمرانية او الصناعية باهظة التكاليف ٠

ومما جعل التجربة الاشتراكية اشد عسرا ، تلك الظروف الخارجية التى واكبت استقلال اليمن الجنوبى ، وحرمته من أهم موارده الاقتصادية ، وهى تجارة الترانسيت التى كانت تنعش ميناء عدن بأعتبارها ميناء حرا ذلك أن اغلاق قناة السويس جعل البحر الاحمر اشبه ببحيرة مغلقة ، لا تلتفت اليه الملاحة الدولية ، وانخفض تردد السفن على اختلاف انواعها على عدن ، فزاد من عبء البطالة فى المدينة ٠ لذلك اعتبرت الجمهورية الجديدة نفسها ضحية أخرى من ضحايا العدوان الاسرائيلى ، ولو بطريق غير مباشر ٠ وبناء عليه طالبت بأن يكون لها نصيب من ميزانية الدعم الاقتصادى العربى ٠ وهنا اصطدمت حكومة عدن الثورية بدول البترول المحافظة ، خاصة السعودية التى لم تعترف باليمن الديمقراطية ، ولذلك لجأت الجمهورية الى طريقة ثانية ، وهى الاتصالات الثنائية مع بعض الحكومات العربية التى تستطيع تقديم مساعداتمباشرة ، فتجول مندوبو اليمن بين مصر والخرطوم والجزائر والكويت ، وتمكنوا من الحصول على بعض المعونات ٠

ومن الطريف ان الجزائر التى لا تتولى التنقيب عن بترولها بنفسها ، قدمت معونات فنية لمساعدة اليمن فى التنقيب عن البترول ، ولاشك ان دول المعسكر الاشتراكىالمتقدمة كانت اقدر على انتشال اليمن الجنوبى من متاعبه الاقتصادية ، فتتبارى الصين والاتحاد السوفيتى فى تقديم المساعدات حتى تقدر المعونات الصينية ب ٢٣ مليون جنيه ، بينما تجاوزت السوفيتية ٢٥ مليون جنيه (٢٢)

وخلاصة القول ان اليمن الديمقراطية ارادت أن تكون رائدة الاشتراكية فى شبه جزيرة العرب فلم تسعفها الظروف ، لاسيما أن الشخص العادى كان يقارن بين أحوال هذه الدولة الاشتراكية ، وبين أحوال الدول المنتجة للبترول ، ويلاحظ الفرق الكبير ، خاصة وأن بعض دول البترول ، رغم نظمها المحافظة ، استطاعت ان توفر الخدمات الاجتماعية لجموع السكان ، نظرا لقلة عددهم ، كما هى الحال فى الكويت وابو ظبى على سبيل المثال .

الروح الثورية وانعكاساتها على السياسة الخارجية

يقول عبد الفتاح اسماعيل ، أحد الماركسيين المعروفين ، والذى تولى عدة مناصب وزارية : « ان المهمة الثورية للجبهة القومية لم تنته بتوليها السلطة، لان عليها أن تنشر مبادىء الثورة فيما حولها من اقطار (٢٣) ويتطلب ذلك الاحتفاظ بسرية أسماء بعض الشخصيات القيادية على خلاف المألوف عندما تخرج حركة مناضلة من عهد الكفاح السرى الى عهد السلطة ٠ وقد القت هذه الروح الثورية عبئا ثقيلا على علاقات اليمن بجيرانه ، فسادها التوتر فى معظم الاحيان ، ذلك أن اليمن الديمقراطية محاطة من مختلف الجهات بحكومات محافظة ، لا فى شبه جزيرة العربفقط ، بل على الشاطىء المواجه من البحر الاحمر ، واعنى بذلك اثيوبيا التى يسود العلاقات بينها وبين جنوب اليمن توتر شديد ، يرجع أساسا الى المساندة الصريحة التى تمنحها اليمن الديمقراطية لحركة تحرير ارتريا المنادية بالانفصال عن اثيوبيا ٠

وبصرف النظر عن عدالة تلك القضية ، فلجمهورية اليمن عدة مبررات تجعلها مؤهلة اكثر من غيرها لتأييد هذه الحركة ٠ فمن حيث الموقع ، هى أقرب الدول الاسلامية اتصالا بمسلمى ارتريا ، وتربط السكان علاقات عنصرية قديمة . وتقف اثيوبيا من اليمن الجنوبى على طرفى النقيض فى

(٢٢) Le monde 28 — 5 — 72.
(٢٣) تصريح منشور فى مجلةروزليوسف فى ١٨ — ١٢ — ١٩٦٧.



المصدر : السياسة الدولية
القاهرة

التاريخ : يناير ١٩٦٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسة الخارجية ، فبينما تعتبر اليمن الديمقراطية نفسها صديقا طبيعيا للمعسكر الاشتراكى ، نجد الحكومة الاثيوبية من اقوى حلفاء الولايات المتحدة فى منطقة البحر الاحمر . ويضاف الى عوامل الخلاف، تلك الشائعات القوية القائلة بان اثيوبيا تمنح اسرائيل تسهيلات ملاحية فى موانيها ، بل تؤجر لها بعض الجزر الصغيرة فى البحر الاحمر .

ولا تخفى حكومة اليمن الديمقراطية عداءها لانظمة الحكم فى الخليج العربى بصفة عامة ، وسلطنة عمان بصفة خاصة . ولما كانت هناك حدود مشتركة طويلة وغير خاضعة للرقابة بين البلدين ، فقد غدا بوسع عدن أن تقدم المساعدات العسكرية لجبهة تحرير ظفار التى تناوىء حكم سلاطين عمان . ومن المعروف ان هذه الجبهة أخذت توسع نطاق عملها فى امارات اخرى ، واطلقت على نفسها اسم « جبهة تحرير الخليج » وتضم بين صفوفها بعض الماركسيين . وكانت تتمتع بتاييد الصين الى ان تم اعتراف هذه بدول الخليج الجديدة .

ومما يزيد من حدة الخلاف بين عمان واليمن الديمقراطية ذلك الصراع الذى دار حول ملكية جزر كوريا موريا الواقعة بمحاذاة التقاء الحدود بين القطرين . وقد كانت خطة الجبهة القومية فى مفاوضاتها مع بريطانيا لتسلم السلطة ، تتمثل فى التمسك بجميع الجزر المحاذية لشواطئها . وقد وفقت فى افساد الخطط البريطانية التى استهدفت فصل بريم او كمران ، كما تسلمت جزيرة سوسطرة بدون خلاف . اما جزر كوريا موريا فقد ادعت بريطانيا أنها من الناحية التاريخية ملك لسلطان مسقط ، وانه كان قد نزل عنها لبريطانيا سنة ١٨٥٤ ، لكن فى خلال عهد الاستعمار البريطانى بالجنوب ، اديرت الجزر على ايدى (٢٤) حكام عدن ، مما جعلها ترتبط من الناحية العملية بالجنوب العربى ، لذلك اعتبرتها الجمهورية الجديدة جزءا لا يتجزأ من اراضيها ، ولم تسلم بالاجراء الذى اتخذته بريطانيا ، حين سلمت هذه الجزر الى سلطنة عمان ، وطالبت باجراء استفتاء للسكان . وقد اثارت الفكرة ردا ساخرا من الدوائر البريطانية ، اذ ان عدد السكان المقيمين لا يتجاوز خمسا وسبعين نسمة .

ولعل قيمة الجزر التى تبلغ مساحتها ٢٨ ميلا ، وتكاد تكون خالية من السكان ، انما ترجع الى ما تحتويه من ثروة فى المخصبات الطبيعية . ولما يئست الجمهورية من الاستيلاء عليها بالفعل ، عينت حاكما رمزيا عليها ، وتوقفت القصة عند هذا الحد .

وقد عبرت اليمن الديمقراطية عن عدائها لدول الخليج الاربع التى حصلت على استقلالها سنة ١٩٧١ وطالبت بالانضمام الى جامعة الدول العربية ، فكانت اليمن الديمقراطية العضو الوحيد الذى اعترض على هذا الطلب . ولعل ابرز المشكلات التى تصادف جمهورية اليمن فى علاقاتها مع جيرانها ؛ هى ترتيب نوع الصلات اليمن الشمالى . ذلك أن مبدأ الوحدة بين اليمنين كان قويا فى عهد ما قبل الاستقلال ، وان اتخذ اشكالا مختلفة . ففى الماضى البعيد ، كان المبدأ مستمدا من دعوى امام صنعاء فى حقه التاريخى فى الجزء الجنوبى من البلاد . وكانت بريطانيا هى التى تقاوم هذه الفكرة ، مستندة الى الخلاف الطائفى بين سكان الجنوب الذين يدين معظمهم بالمذهب الشافعى السنى ، وبين الامامة الزيدية . فلما سقطت الامامة ، وظهرت الحركة الوطنية فى الجنوب اصبحت الظروف اكثر ملاءمة من العهد السابق او اللاحق للمناداة بمبدأ الوحدة فالوطنيون فى الجنوب يستعينون بالجمهورية الجديدة فى الشمال ، وتمنح مصر تاييدها لكلا الفريقين . والبريطانيون يتخذون موقفا معاديا من الجمهورية ومن الوطنيين . وقد كان من ابرز مطالب الوطنيين فى عدن ، منح المهاجرين من الشمال الحقوق السياسية باعتبارهم مواطنين . وكان لهؤلاء المهاجرين تاثير قوى على تطور الحركة الوطنية ، لانهم يشكلون نسبة عالية من الطبقة العاملة . ولكن بريطانيا اصرت على اعتبار هؤلاء الوافدين اجانب لايتمتعون بالحقوق السياسية .

ومنذ ان تاسست الجبهة القومية وجبهة الجنوب المحتل ، تبنت كلتاهما مبدا الوحدة ، مع ملاحظة

(٢٤) Julian Paget : Last Post, Aden 1964 — 1967, London 1969.



المصدر : السياسة الدولية
القاهرة
التاريخ : يناير ١٩٧٢

ان منطلق الوحدة لدى جبهة الجنوب المحتل كان اقامة الدولة اليمنية الكبيرة التى تعتمد على تاييد مصر ، بينما منطلق الجبهة القومية كان مبادىء حركة القوميين العرب التى تنادى بالوحدة الشاملة بصفة عامة وبدون تحديد . كما يلاحظ وجود بعض الماركسيين فى الجبهة القومية الذين لا يأبهون لميثاق الوحدة أصلا · واذن فقد كانت الجبهة القومية سلوكا جديدا فى مفهوم الوحدة والتركيب الاجتماعى ·

واذا كانت جبهة تحرير الجنوب المحتل قد فقدت تماما فرص المشاركة فى السلطة ، فقد سلكت الجبهة القومية سلوكا جديدا فى مفهوم الوحدة بعد الاستقلال ، الا وهو الدعوة لنشر نظامها التقدمى بين سكان اليمن الشمالى . وفى الوقت الذى تمرج فيه مركز جمهورية اليمن الشمالية بعد انسحاب المصريين ، تجدد نشاط انصار الامامة بتاييد السعودية فى اوائل سنة ١٩٦٨ ، اصبحت هناك مصلحة مشتركة لمجابهة هذا الخطر · ونشهد خلال هذه الفترة وزارات للوحدة تتكون فى كل من صنعاء وعدن · وتعرض حكومة عدن — رغم قلة امكانياتها — مساعدتها لصنعاء لدفع اخطار « الرجعية » ، ولكن ما ان زال شبح هذا الخطر حتى ظهر الخلاف العميق بين نظامى الحكم فحكومة صنعاء لا تستطيع · حتى لو ارادت ، أن تجابه مجتمع اليمن الذى عاش فترة طويلة فى عزلة عن العالم الخارجى بمبادىء الاشتراكية فوجدت نفسها بحاجة الى معونة السعودية · وبما ان هذه قد توقفت عن تاييدالامامة ، فقد تمت المصالحة فى اليمن الشمالى ، على اساس ادخال انصار الامامة بجانب العناصر الاقل محافظة مثل محسن العينى البعثى السابق · وقد زالت الاسباب التى كانت تثير التوتر بين اليمن والسعودية ، وتم اعتراف الاخيرة باليمن الشمالى فى صيف سنة ١٩٧٠ ، واخذت تقدم له العون الاقتصادى ·

ولم يلبث ذلك التضارب فى الاتجاهات السياسية ان تحول الى اشتباكات ساخنة على الحدود ، ولكل من الشمال والجنوب حججه وتفسيراته الخاصة لتلك المنازعات ، فالمسئولون فى صنعاء يذكرون أن أساس المشكلة هو لجوء عدد كبير من سكان اليمن الجنوبى الى الشمال بسبب سوء الاحوال الاقتصادية ، وان بعضهم ذهب الى الشمال غاضبا من اجراءات التاميم . ومما زاد الوضع توترا ، ان حكومة عدن وعدت زعماء القبائل اللاجئة فى الشمال بالعفو ، ثم غدرت بثلاثة منهم وحكمت عليهم بالاعدام · وليس بوسع اليمن الشمالى أن يتحمل الاعباء الاقتصادية الناجمة عن ايواء هذه الاعداد المتزايدة ·

اما تفسير الجنوب لحوادث الحدود ، فهو ان ثمة نوايا عدوانية توطات عليها دول رجعية ، وذلك حتى تجتزىء من البلاد المحافظتين الخامسة والسادسة ، لاحتمال وجود البترول بهما ، كما ان هاتين المحافظتين تقعان فى الطريق الى عمان ، وبالتالى فأن الحكومات الرجعية تريد ان تحول دون تقديم المساعدات للثورة الشعبية فى ظفار وغيرها من انحاء الخليج .

وردت هذه التفسيرات فى تصريح ادلى به رؤساء الوزارة والجمهورية فى القطرين لجريدة الجمهورية القاهرية (٢٥) · ومما يلفت النظر ان كلا من سالم ربيع رئيس اليمن الديمقراطية وعبد الرحمن الايريانى رئيس اليمن الشمالى ، اكد اعتناقه لمبدأ الوحدة اليمنية ، ووصف الحدود القائمةبانها مصطنعة · ودعا سالم ربيع فى هذه المناسبة الى احياء اللجان المشتركة التى كانت قائمة على عهد الاستعمار البريطانى ، وتدعيمها بلجان اخرى تعمل على تنشيط العلاقات الاقتصادية بين البلدين ·ونلمح من خلال هذا التصريح ، كيف أن اليمن الجنوبى يتطلع الى تحويل تجارة اليمن الشمالى الى ميناء عدن كما كان فى الماضى ، فى حين تعمل حكومة صنعاء على تطوير موانى الشمال ، وفى سبيل ذلك اغلقت طرق القوافل التىكانت تمر بها التجارةبين البلدين

وكان الايريانى اكثر صراحة فى رفع شعار الوحدة ، فقال اذا كان قيام الوحدة بين اليمن الجنوبى والشمالى مرتهنا بتوزيع المناصب ، فسنؤثر اخواننا فى الجنوب بأهمها · وفى نفس الوقت اعترف محسن العينى رئيس الوزراء فى اليمن الشمالى بان بلاده لا تسيطر على القبائل الثائرة التى تهاجم حدود

(٢٥) جريدة الجمهورية القاهرة فى ١٥ — ٦ — ١٩٧٢



اليمن الجنوبي بسبب الثأر لزعمائها ، كما اشار الى ان حكومة عدن تأوي عددا من السياسيين المعارضين للنظام في صنعاء .

وبخلاف اليمن الشمالي ، توجد عدة دول عربية اخرى لاتنظر بارتياح الى النظام القائم في عدن ، وبالاضافة الى الدول الملكية ، فهناك عدة انظمة جمهورية تتخذ موقفا معاديا صريحا من اليمن الجنوبي ، لاعتقادها بأن النظام على صلة بالحركة الشيوعية الدولية . وأوضح مثل على ذلك هو حكومة ليبيا . وعلى العكس تعتبر حكومتا الجزائر والعراق كما اشرنا اكثر الحكومات العربية تعاطفا مع نظام الحكم في عدن . أما مصر وسوريا فتقفان موقفا محايدا في الصرع بين اليمنين . ويمكن القول بانهما على علاقات عادية مع اليمن الجنوبي ، وكان من شأن الملابسات التاريخية التي أحاطت بظروف استقلال اليمن الجنوبي ، أن حدث تباعد بين الجبهة القومية وبين كل من مصر وسوريا . فمصر القت بثقلها مع جبهة تحرير الجنوب المحتل ، وحزب البعث الحاكم في سوريا خصم طبيعي لحركة القوميين العرب ، وهي من العناصر المؤسسة للجبهة القومية . غير ان حكومة القاهرة رأت ان تتبع سياسة واقعية . فاعترفت بحكومة الجبهة القومية فور تسلمها السلطة ، وذلك حفاظا على استقرار الجمهورية الناشئة . أما سوريا فقد ترددت بعض الوقت ، قبل ان تعترف بحكم الجبهة القومية .

لقد ارادت جمهورية اليمن الديمقراطية أن تتميز بمواقف خاصة داخل اروقة الجامعة العربية ، تنم عن مبادئها الراديكالية ، غير انها لم تجد لصوتها تأثيرا يذكر ، ووجدت نفسها احيانا في شبه عزلة .

كيف فقدت عدن أهميتها الاستراتيجية ؟

خرجت اليمن الديمقراطية الى حيز الوجود ، في وقت تغيرت فيه المفاهيم الاستراتيجية . وقبل الاستقلال ببضع سنوات ، لم يكن احد يتصور أن بريطانيا تتخلى عن البلاد دون ان تشترط الاحتفاظ بقاعدتها البحرية الكبرى في عدن . والابعد من ذلك عن التصور ، أن ترتبط الدولة التي سترث الاستعمار البريطاني بصلات وثيقة مع الكتلة الاشتراكية ، فيحل الاتحاد السوفيتي او الصين بنفوذه محل بريطانيا في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر . والواقع ان التشكك في قيمة القواعد البحرية التي ليس لها عمق في الداخل يعود الى أيام الحرب العالمية الثانية (٢٦) . فقد سقطت سنغافورة ايام الغزو الياباني ، وكلفت بريطانيا خسائر كبيرة . وبعد نهاية الحرب ظفرت الهند بالاستقلال ، وانتهت مسئولية بريطانيا تقريبا كقوة اساسية للدفاع عن الشرق الاقصى . وحلت الولايات المتحدة محلها في هذا الدور ، بل تكفلت بالدفاع عن دول الكومنولث الواقعة هناك مثل استراليا ونيوزيلندا . فلماذا استمر الانجليز متشبثين بعدن ، ولم يتخذوا قرار الانسحاب الا في عام ١٩٦٦ ؟

لقد ظلت بريطانيا حتى ١٩٥٦ تعتبر نفسها شريكة للولايات المتحدة في مواجهة الحرب الباردة في الشرق الاوسط والمحيط الهندي . وحينما اخذت تتخلى عن هذا الدور بالتدريج بعد العدوان الثلاثي ، استثنت عدن من هذا الاتجاه ، فلم تبدل موقفها بسهولة ، نظرا لاعتقادها بأن امن شركات النفط العاملة في الخليج متوقف على قوة بريطانيا العسكرية حول سواحل شبه الجزيرة العربية (٢٧) . وبعبارة أخرى تغير مغزى الوجود البريطاني ، فبعد أن كانت عدن حلقة استراتيجية عالمية ، أصبحت مجرد أداة لحماية مصالح رأسمالية في منطقة محدودة ، هذا بالرغم من أن الحكومة البريطانية لم تصرح بذلك حينما ابتكرت ما عرف « باستراتيجية شرق السويس » ، واعتبرت عدن وسنغافورة شبكة متصلة ، تخدم اهداف واسعة المدى في الاستراتيجية العالمية ، ولكن من الناحية العملية لم تستخدم عدن الا فيما يتعلق بمنازعات محلية . فقد استخدمت في عام ١٩٦١ لانزال القوات البرية في الكويت بمناسبة تهديد عبد الكريم قاسم بضم تلك البلاد الى العراق . وقيل ان التدريب في هذه البيئة الحارة جعل الجنود البريطانيين صالحين لاداء هذه المهمة . ثم استخدمت قاعدة عدن لمد يد المعونة لحكومة نيريري في تنزانيا ، وذلك لمواجهة ثورة

---

(٢٦) Gillian King : Imperial outpost : Aden London 1964.

(٢٧) x. Farny : East and West of Suez, London, 1971.



المصدر : السياسة الدولية
القاهرة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يناير ١٩٧٧

داخلية فى سنة ١٩٦٣ ، وعندما حصلت كينيا على الاستقلال نقل مقر قيادة الشرق الاوسط من نيروبى الى عدن ٠

وأمسى من المتوقع بعد تولية حزب العمال الحكم فى ١٩٦٤ أن يعاد النظر فى مسألة القواعد بصفة عامة ، وعدن بصفة خاصة ٠ فلم يخف الحزب وهو فى المعارضة انتقاده للنفقات الباهظة التى تكلفها القواعد ، واعتبر أن بقاء القواعد بدون رغبة السكان يزيد من أعباء تكلفتها ، ويقلل فى نفس الوقت من فاعليتها بالنسبة للاستراتيجية العالمية ٠

لقد بحث مجلس العموم خلال عامى ١٩٦٥ و ١٩٦٦ احتمال التغييرات التى طرات على المفاهيم الاستراتيجية ، وتاثير ذلك على عدن وغيرها من القواعد الواقعة شرق السويس ٠ وتساءل نواب كثيرون : لماذا لا ترتكز بريطانيا على حاملات الطائرات والغواصات المزودة بالرءوس لاداء دورها التاريخى فى المحيط الهندى ؟ لقد اثبتت التجارب فاعلية هذه الاسلحة النووية البحرية كبديل عن القواعد بعد أن استخدمتها الولايات المتحدة فى مناطق متعددة من العالم ، ولكن عندما اتخذ قرار الانسحاب من عدن عام ١٩٦٦ كانت الخطة تقضى بتقوية الوجود العسكرى فى منطقة الخليج كبديل عن قاعدتها ، مما يدل على ان البريطانيين كانوا ما يزالون يعتقدون أن أمن شركات البترول لا يتحقق بدون حماية عسكرية ٠

وبالرغم من أن الجبهة القومية قد اظهرت بعد تسلمها السلطة ، تقاربا قويا مع الكتلة الشرقية ، فان البريطانيين لم يمضوا فى خطة تقوية وجودهم فى الخليج ، بل على العكس ، قرروا بعد ثلاثة اشهر من استقلال اليمن الجنوبى الانسحاب من الخليج أيضا ، مما يدل على أن عدن لم تعد مركزا من مراكز الصراع الدولى ٠ ولا شك أن اغلاق قناة السويس قد نزع ما تبقى لعدن من قيمة استراتيجية ٠

وليس معنى ذلك ان اليمن الجنوبى يعيش بمعزل تام عن الصراع العالمى ، فمثلا حاولت اسرائيل أن تلفت نظر الدول الغربية الى ما عسى أن تتعرض له مصالحها من خطر من جراء وقوع اليمن الجنوبى فى دائرة النفوذ الشيوعى ، كما أن الملاحة الاسرائيلية عبر باب المندب قد تتعرض للمضايقات ، اذا ما تلقت اليمن الجنوبية مساعدات عسكرية كبيرة ٠ كما ان الشائعات التى راجت عن منح جنوب اليمن تسهيلات للاسطول السوفييتى ، جعلت بعض المراقبين يعتبرون استقلال اليمن الجنوبى خطوة نحو تصعيد الحرب الباردة فى منطقة المحيط الهندى ، اذ اخذت الولايات المتحدة تهتم فى نفس الوقت بتوسيع عمليات اسطولها السابع فى هذه المنطقة ، ولم تعد تعتمد على الحلف المركزى ٠

ولم تغير بريطانيا من خططها العسكرية فحسب ، بل بدلت مواقفها السياسية من جمهورية اليمن الجنوبية بعد اعلان استقلالها. ذلك أن خطة بريطانيا كانت قد بنيت على وجود حكومة صديقة هى حكومة الاتحاد التى تتكون من السلاطين وشيوخ القبائل والطبقة البورجوازية المدنية ٠ وبما ان الجبهة القومية ذات الطابع اليسارى هى التى تسلمت السلطة فى آخر لحظة ، فقد سحبت بريطانيا وعودها بتقديم المبالغ اللازمة لاستمرار الجهاز الادارى وأعمال التعمير والانشاء ، وكانت مقدرة بنحو ستين مليون جنيه سنويا ٠ وأخذت تتراجع بالتدريج فهى تساوم تارة على تخفيض المبلغ ، ثم تكتفى بدفع اقساط شهرية بسيطة لا تتجاوز المليونى جنيه لبقاء النظام الادارى ٠ وعجل ذلك بالتقارب بين حكومة عدن وبين الكتلة الاشتراكية ، واذن فان التقارب مع هذه الكتلة ليس مرجعه فقط التعاطف الايديولوجى ، بل المصلحة الاقتصادية الملحة ٠ وبطبيعة الحال عرض كل من الاتحاد السوفييتى والصين مساعدات بشروط افضل ، بل ان الصين قدمت أطباء وفنيين بدون مقابل ، ومهدت الطريق الطويل الذى يربط عدن بشرق الجمهورية ، كما قامت المانيا الشرقية بتصدير الاسلحة الخفيفة وتدريب الشرطة *.

ولم يشأ زعماء الجبهة القومية ان يورطوا أنفسهم فى النزاع الصينى السوفييتى ، فنشرات الحزب الشيوعى السوفييتى تروج على قدم المساواة مع صور ماوتسى تونج ، والشعارات المؤيدة للثورة الثقافية ٠ ومع ذلك فقد أخذت الصين تفقد سمعتها باعتبارها زعيمة الثورة فى العالم الثالث (٢٨) ٠ ولابد أن يكون مركزها البارز فى جنوب اليمن قد تأثر بعدة مواقف اتخذتها حكومة بكين ، ولم تتفق مع أهداف نظام



المصدر : السياسة الدولية - القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يناير ١٩٧٣

الحكم فى عدن ، من ذلك مثلا الاعتراف المبكر بدول الخليج العربى ، وما يترتب على ذلك من سحب الصين معونتها ومؤازرتها لجبهة تحرير الخليج الشعبية . وقد راينا كيف ان حكومة اليمن الديمقراطية تعلق املا كبيرا على ايجاد انظمة صديقة لها فى شبه الجزيرة بتأييد هذه الجبهة ، كذلك فان موقف الصين المتقلب بجانب باكستان « الرجعية » ضد بنجلاديش ، لا يتمشى وسياسة اليمن الديمقراطية ثم جاء تأييد الصين لحكومة النميرى ضد الحركة الشيوعية السودانية مخيبا لامال نظام الحكم فى عدن . ومن جهة اخرى ، تم تبادل التمثيل السياسى بين بكين واديس ابابا ، رغم الدور الذى تقوم به اثيوبيا فى المنطقة لصالح الولايات المتحدة الامريكية . ومما يدل على هذا التحول فى العلاقات بين الصين واليمن الجنوبى ، عدم حضور ممثلين للحزب الشيوعى الصينى فى المؤتمر الخامس للجبهة القومية الذى انعقد فى مارس ١٩٧٢ ، وذلك خلافا لما حدث فى مؤتمر زنجبار سنة ١٩٦٨ .

ومهما يكن من تراخ فى العلاقات بين الصين واليمن الديمقراطية ، فان ما حدث اخيرا من تغيرات فى العلاقات بين الدول الكبرى ، يجعل مهمة حكومة عدن الثورية اشد عسرا .

ان من خصائص الانظمة الراديكالية ، ولاسيما اذا كانت حديثة العهد فى البلاد النامية ، ان تعتبر نفسها صاحبة رسالة ينبغى عليها أن تنشرها فى الاقطار المحيطة بها على الاقل ، ولكن ضعف موارد اليمن الجنوبى من جهة ، وقلة عدد النخبة المثقفة التى تقوم بهذ الدور الرائد من جهة اخرى تنزع عن جنوب اليمن كل سلاح فعال فى هذا المجال .
ويتساءل المرء كيف انتقل النزاع بين اليمنيين من الصراع المسلح الى اقرار مبدا الوحدة كما تضمنه تصريح القاهرة فى ٢٨ اكتوبر الماضى .
وفى راينا ان هذا التصريح هو بمثابة تعبير عن امانى تجول فى نفوس الجماهيرية أكثر مما هو خطوة عملية نحو وحدة اندماجية ، اذ ان ثمة صعوبات مختلفة ما زال ينبغى التغلب عليها لكى تكون خطوة الوحدة عملا جادا . من ذلك اختلاف النظامين . نظام صنعاء الذى هو ائتلاف من عناصر قبلية وبعضها كان قريب العهد بالولاء للملكية وبعضها الاخر يعبر عن نزعة القبائل الى الاستئثار بالاستقلال الذاتى الى حد تكوين قوات مسلحة خاصة بها والاثراء من جراء الحرب الاهلية قبل سنة ١٩٦٧ . ومن الواضح تباين المثل بين هذا النظام وبين النظام المتعلق بالماركسية فى عدن .

ثم هناك الصراع التقليدى بين اهل الجبل فى هضبة الجبل الشمالى الذين يحسون بتفوقهم المعنوى والمادى على أهل السهل فى اليمن الجنوبى وهذا الاحساس بالتفوق هو تراث لصراعات تاريخية اتخذت فى الماضى لون الخلاف الطائفى بين الزيدية والشوافع .

ثم هناك اخيرا الاختلاف فى اتجاهات السياسة الخارجية وارتباط النزاع اليمنى ببعض الصراعات العربية خارج اليمن ، بينما ازداد اليمن الشمالى تقاربا من السعودية واعاد العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة لمح زعماء عدن اثناء الصراع الى ان الاتحاد السوفيتى لن يتخلى عن تأييد اليمن الجنوبى فى حالة تعرضه للخطر . ويحظى زعماء عدن بتأييد كامل من العراق والجزائر بينما تتوثق علاقات اليمن الشمالى بالدول المحافظة فى شبه الجزيرة .



ابواب نصر سعدان وقد فتح لاول مرة .

اعرف وطنك أيها العربي



بلدة فوق قمة جبل

استطلاع : سليم زبال

تصوير : أوسكار متري

الى اليسار : هذه هي حجة ، وكأنها لوحة فنية رائعة ، والى اسفل : الشعب كله يعمل على اصلاح مبنى مستشفى حجة .





المصدر : العربي القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : فبراير ١٩٧٣

حجة : بلدة فوق قمة جبل، وهى كسائر بلاد اليمن : مدائن فوق جبال

عزلتها مواقعها فهى تعيش فى زمان غير هذا الزمان

■ فوق قمة كل جبل فى اليمن قرية . . وفى كل قرية اناس يعيشون حياة غريبة . . لا يحس بهم احد ، ولا يحسون بأحد . . انها العزلة التي اختاروها لانفسهم ، وفرضتها عليهم ظروف الحياة فى اليمن السعيد .

وطرنا الى اليمن فى محاولة لاستطلاع هذه العزلة . . فماذا راينا ؟

لقد شاهدنا العجب العجاب ، مما لا يخطر على بال ، فقد راينا اناسا لا يمتون بصلة الى الحياة التي نعيشها . . راينا اناسا خيّروا بين اهون الشر... المرض او الموت . . وطبعا اختاروا المرض عن طيب خاطر ! رايناهم يتألمون فى صمت دون أن يسمعهم احد . . وعندما اطمأنوا الينا سألونا بسذاجة . . «اننا بشر ، لنا حقنا فى الحياة ، فلماذا لا تساعدوننا ؟! »

عزلة فوق الجبل !

وحتى نلم بجميع اطراف الصورة ، تعالوا نتفهم اولا الاسلوب العجيب الذى عليه التوزيع السكاني في اليمن . .

يقول احصاء ١٩٧١ ان عدد سكان المدن الثماني الرئيسية في اليمن يقترب من نصف مليون نسمة تقريبا ، . . فاين يعيش بقية الاهالي ؟ . . اين يعيش ثمانية ملايين نسمة ؟ . . ويأتينا الجواب : انهم يعيشون في نحو ١٧ الف قرية وعزلة . .

لقد كرست اليمن كلمة الانعزاليه شعبيا ورسميا ، فاصبحت كلمة عزلة تطلق على كل تجمع سكانى صغير فوق قمة جبل في سلسلة جبال اليمن الهائلة . .

ويبدا تكوين العزلة عندما يصعد رجل وزوجته الى قمة الجبل ، وتتكاثر العائلة مع الايام، فيضطر الاب الى بناء غرفة اضافية . . وينضم اليهم عريس جديد ، فتتسع رقعة العزلة وتصبح على شكل قرية . . ولكن اسلوب الحياة يظل على ما هو عليه منذ الاف السنين حفرة كبيرة في وسط العزلة تتجمع فيها مياه الامطار ، والرجال ينزلون الى الوادى كل يوم لزراعة رقعة صغيرة من الارض ، ومع الغروب يصعدون الى قمة الجبل ثانية حاملين معهم كمية من الطين لتوسيع الرقعة الزراعيه عند القمة . . وهم يزرعون غالبا نوعين : الذرة للطعام، والقات للعادة الرذيلة المعروفة في اليمن !

لماذا ؟ !

واول سؤال يتبادر الى الاذهان هو : لماذا اختار اهل اليمن قمم الجبال مكانا مفضلا لسكناهم ؟

وتجيبنا كتب التاريخ اليمنى قائلة : « لم يذق اليمن طعم السلام والاستقرار ، الا خلال فترات قصيرة نادرة من حياته الطويلة . . ففي ايام الخلفاء الراشدين استتب السلام لمدة ١٥ عاما . . وفي ايام الامام يحيى بعد اكثر من الف من السنين استقرت البلاد لمدة ٣٥ عاما . . تحت الذل والارهاق . . وفيما بين ذلك كانت الفتن والحروب والغزوات والمعارك تمزق كيان اليمن . . وكانت المدن الثائرة تباح لرجال القبائل ، ينهبونها ويقتلون رجالها ، ويسبون نساءها . . بلاء اصاب اليمن فجعلها يمنا شقية تعسة ، بدلا من يمن سعيدة . .



المصدر : العربي القاهرة

التاريخ : فبراير ١٩٧٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الى اليسار : توضح هذه الخريطة موقع « حجة » في الطرف الشمالي من الجمهورية العربية اليمنية .. لقد ظلت حجة تعتبر منفى للمسجونين ، واليوم نراها تنتظر بلهفة فتح الطرق المؤدية اليها حتى ترتبط بالعالم الخارجي .

وفي غمرة الحروب تهدمت السدود التي تحجز مياه الامطار ، ولم يقم احد باصلاحها ، وانطمست الجداول ، وانسدت الغيول (عيون الماء) ، وانعدمت اشجار الفاكهة ، التي ذكرها احد المؤرخين بقوله : « من فرط كثرة اشجار الفاكهة في اليمن ، كانت الثمار تسقط في صينية العروس اثناء ذهابها لبيت الزوجية !! »

ولم تقتصر حروب اليمن على التاريخ القديم ، فما زالت في اذهان جميع القراء ذكرى الحرب اليمنية الاهلية الاليمة التي وقعت بين الجمهوريين والملكيين من أهل اليمن بين عام ١٩٦٢ وعام ١٩٦٨ ازهقت خلالها حياة مئات الالوف من ابناء اليمن ، ماتوا دون ان يعلم بهم احد .. وما كادت تلك الحرب تتوقف حتى نشبت في العام الماضي فقط ، عام ١٩٧٢ معارك حربية طاحنة بين الاشقاء من ابناء اليمن ، شماله وجنوبه .

حروب ومعارك لا تكاد تهدأ حتى تشتعل من جديد حاملة الخراب والدمار الى بلد في اشد الحاجة الى الاستقرار ..

لكل هذه الاسباب اتجه غالبية ابناء اليمن الى

الى اسفل : يعشق أهل اليمن الالوان الصارخة ، وهم يصنعون ملابسهم ملونة بها ، وهى تشبه في الوانها ملابس الاكراد في شمال العراق .. ويرتدى القضاة عمامة من الشاش فوق رؤوسهم ، ويضعون الشاش الحريرى الطويل حول اكتافهم ، ويزركشونه بالسيم ، اى الخيوط الفضية . اما عامة الناس فيضعون كوفية من القطن ، يطلق عليها اسم « موائل » .. ويتمنطقون بالجنبية ذات المقبض المصنوع من عظم وحيد القرن ، الغالى الثمن.





ثلاث صور ... منها توضحان ... الطريق ... الطويل المؤدى الى حجة ، والثالثة الحافلات التى ... بها الطريق .. هذا الطريق الجديد سيختصر المسافة بين الحديدة وحجة

قمم الجبال يحتمون بها ويتحصنون بعيدا عن الاماكن المضطربة .

الطريق الى حجة

وكان هدفنا في اليمن هو استطلاع مدينة حجة.. اكبر المدن المعزولة عن الحياة في اليمن .. وعندما علموا في ميناء الحديدة اننا قاصدون حجة ، قالوا : رحم الله الشاعر الذى قال عندما سألوه الى اين تسير فنظم هذا البيت :

الى ايـن تمشـي والطريـق وعـور
فقلـت الـى حيـث النسـور تطـير

ومع اشراقة الشمس ، كنا داخل السيارة الصحراوية (اللاند روفر) التي انطلقت بنا من الحديدة متجهة شمالا بمحاذاة مياه البحر الاحمر .. ثم انعطفت الى الداخل ، الى بحر من الرمال الناعمة ، انها صحراء تهامة ، المحصورة بين جبال اليمن من الشرق والبحر الاحمر من الغرب، بعرض يقرب من ٢٥ كيلو مترا .

وتتابعت امامنا قرى تهامة ووديانها .. هذه قرية سردود : ١٥ عشة ومقهى .. ارضها طيبة ، زرعتها الطبيعة بالاعشاب ، ولم يزرع الانسان فيها شيئا .. وهذه قرية الضحى بمدرستها الابتدائية للبنين ، اما البنات فلم يتعلمن حتى اليوم لعدم وجود مدرسة لهن ، وكذلك الطب الحديث لم تعرفه هذه القرية التى يقرب عدد سكانها من اربعة الاف نسمة وجوههم صفراء وعيونهم حمراء من فرط الارهاق والمرض !!

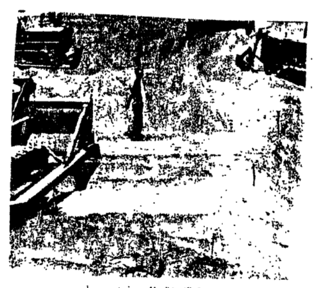
وعند قرية المعروفية وقفنا امام بئر الماء ، التى يشرب منها الاهالى .. المرأة هى التى تعمل .. تلقى بالطربال (الدلو المصنوع من الجلد الاسود) الى داخل البئر العميق، ثم تسحب الحبل الطويل الثقيل ، وتفرغ الماء فى الكد (الجرة الفخار) وتحملها الى منزلها ، حيث يجلس الزوج دون



المصدر : العربي
القاهرة

التاريخ : فبراير ١٩٧٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ق طريق جديد يوصل من الحديدة الى حجة ، تقوم بها وزارة الاشغال اليمنية ، سيوبل من
و مترا ، بدلا من ٢٦٠ كيلو مترا ، هى طول الطريق الحالى ..

عمل الا ان يخزن القات ، وينتظر هطول الامطار حتى ينبت البذر الذى كان بذره .

الصورة تتبدل

وتركنا صحراء تهامة ، ويسمونها بالصحراء الكاذبة ، لأن الماء موجود فيها على عمق امتار قليلة تحت الرمال ، ينتظر من يرفعه ليحول الصحراء الى جنة خضراء ..

وانعطفت بنا السيارة الى المنطقة الجبلية ، الصورة تتبدل ، فالاشجار الخضراء منتشرة في الوديان وعلى سفوح الجبال .. والمياه تتفجر عيونا غزيرة .

وبدات السيارة الصحراوية « تتسلق » الجبل، فالطريق بعد منطقة «الامان» لا يمكن أن يسمى طريقا ، انه مجموعة حفر متجاورة حولها الاحجار النارية ، احجار البازلت السوداء ، ويزيد الحالة خطورة ان الطريق يكاد يرتفع عموديا .

وعند المنعطفات الخطرة الضيقة ، كان السائق يصيح بالصبي الذى معه : « انزل يا ابن .. » ويهرول جاسم المسكين الى خلف السيارة ، باخذ حجرا من الطريق ويضعه تحت الاطار الخلفى للسيارة حتى لا تنزلق .. ويطمئن السائق فيدفع السيارة تاركا الصبي المسكين يجرى لاهثا ليلحق بها .

وصادفتنا سيارة واقفة في الطريق ، فتوقفنا فراينا صبيا يصرخ متالما والدم يسيل بغزارة من يده ، لقد بتر اطار السيارة بعض أصبعه أثناء وضعه الحجر تحت الاطار ..

النوم فى قصر الامام

وأخيرا وبعد رحلة شاقة مرهقة استغرقت اكثر من ١٢ ساعة قطعنا خلالها ٢٦٠ كيلومترا ، لاحت امامنا حجة ، وكانها لوحة زيتية رائعة ، منازل حجرية عالية متراصة فوق الجبل ، بعضها فوق

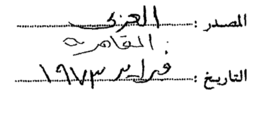


لم يكن للشعب اليمنى اية حقوق ، وانما عليه واجبات فقط .. يدفع الزكاة ويطيع الاوامر طاعة عمياء من حاكم مطلق الصلاحيات .. اما اليوم فقد بدأ الناس يشعرون بحقوقهم وخاصة التعليم والعلاج ، ولكن المشكلة انهم في غمرة حماسهم للثورة قد نسوا كل واجباتهم ، واصبحوا لا يطالبون الا بحقوقهم .. ويرى هنا الدكتور عنتر يعالج بعض نساء حجة في المستشفى ·

الى اسفل : هذه هي بركة الماء التى تنطلق منها ميكروبات البلهارسيا ، بصورة وبائية ، جعلت ٩٨٪ من سكان حجة مصابين بالبلهارسيا .. وفي الصورة الثانية تبدو النساء يحملن الصفائح الملبئة بهذا الماء الملوث ، وهناك صبى يحذر النسوة من مصورنا ..

اكثر ما يضايق ابن اليمن هو القول بان القات مخدر .. انه يرفض هذا الادعاء ويتهمنا بالمقابل قائلا : « الحمد لله اننا لم نصب بأى علة من عللكم ، عندكم الافيون والحشيش والخمر وبقية المسكرات ، فاين هو القات من آفاتكم ! » وفي الصورة نرى في مثل هذه الجلسة هادى بن حسن المسعودى الذى مضى عليه ٧٠ عاما وهو يخزن القات ، وعندما سألناه عن تأثير القات عليه : اجاب « ان القات شيء تمام ، ينشط الذاكرة ، ويجعلك سريع البديهة ، لانه يفتح العقل ! » .




المصدر : العربى
القاهرة
التاريخ : فبراير ١٩٧٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعض ، وكانها تتزاحم على احتلال قمة الجبل .

ودخلنا المدينة .. لقد وصلناها قبل وصول البرقية المستعجلة التى ارسلها محافظ الحديدة لمحافظ حجة يخبره فيها باننا في طريقنا الى حجة.

وتجمع بعض الاهالى حول سيارتنا ، وبدأوا يتحدثون الينا ، وبين كل جملة واخرى كانوا يقضبون اوراقا خضراء رطبة الى القات المخزون في افواههم .. حتى الاطفال الصغار شهدناهم يخزنون القات ويمضغونه !

واخذونا الى قصر حجرى عال .. انه قصر سعدان الذى كان يقيم فيه الامام احمد .. لقد اصبح اليوم مضيفا ينزل فيه زوار حجة الخالية من كل اثر للفنادق .. وصعدنا درجات السلالم العالية ونحن نلهث ، فقد كانت عملية تسلق اكثر منها عملية صعود على درجات سلم ، وفى الطابق العلوى خصصوا لنا غرفتين ، وما هى الا دقائق حتى رحنا في سبات عميق ، تحت الكتابة المحفوره على الحائط ، وكلها مديح في الامام احمد .

حجة تستيقظ

ومع تباشير الصباح جلسنا الى نافذة القصر العالى ، نتطلع الى المدينة ، فرأينا المراة تخرج من منزلها ملتحفة بالسواد من قمة راسها الى اخمص قدميها ، تسير مع صديقاتها ، كل منهن تحمل على راسها صفيحة سمن فارغة ، عليها ماركة التليفون الاحمر .. انهن يتجهن الى بركة الماء ليملان الصفائح الفارغة ..

وتتقابل حاملات الماء مع رجل يسير متمنطقا بالجنبية وممسكا بعصا خيزرانية ، فلا يعير احدهم الآخر التفاتا ولا سلاما .. ويتسارع الاطفال حاملين في أيديهم المداعة (الارجيلة) والتبريش .. انها الادوات الضرورية لجلسة القات ، يأخذونها لاصلاحها حتى تكون جاهزة لجلسة القيل بعد الظهر ..

وتحت القصر شهدنا في حديقته اشجار البرقوق والرمان والموز والنخيل تنمو بنجاح .. وبينها كان الفلاح يقتلع الاعشاب ، تساعده زوجته .. انها تساعده في زرع الحبوب والفواكه والخضراوات ، ولكنها لا تساعده ابدا في زراعة القات او جنيه او بيعه ، بعكس اختها في ((جبل صبر)) المطل على



((تعز)) ، فهناك المراة هى التى تتولى كل شئون القات ..

ومن احد المنازل الحجرية الكبيرة ، اندفعت مجموعة من الماعز والدجاج ومعها حمار .. الماعز ذهب في حال سبيله يأكل كل ما يجده في الطريق ، والصبى الصغير ركب على الحمار الذى انطلق به نشيطا سريعا .. اما الدجاج فقد اتجه الى ركن بجوار الباب ، وبدا ينبش بمنقاره بين اكوام النفايات المتدفقة من فتحة في المنزل على هيئة مجار مفتوحة .. ويميل اهل اليمن ـ عموما ـ الى تخصيص الطابق الاول من منازلهم التقليدية القديمة ليكون حظيرة للحيوانات .. والطابق الثانى يستعمل مخزنا والطابق الثالث يستعمل للنوم والطعام ، اما الطابق الرابع فيستعمل صالونا يجلس فيه الاصحاب لمضغ القات وتخزينه ..



صورتان توضحان مدى المتاعب والالام التى تتحملها المرأة في صحراء تهامة التابعة لمحافظة حجة ، من اجل الحصول على الماء اللازم للحياة .. ان مهمة تأمين المياه هى مسئولية المرأة ، اما الرجل فعليه مسئولية زرع الارض ، وتخزين القات !!

انت صينى ؟

وهبطنا درجات سلم القصر ، بعد أن شربنا الشاى الطيب المخلوط بالقرنفل ، وسرنا فى شوارع حجة مع نائب المحافظ .. المناخ جاف رائع .. اننا على ارتفاع ٢٤٠٠ قدم .. المبانى لا يربطها رابط ، لقد تطورت المدينة وفق ذوق السكان ، دون مبالاة بالاحتياجات الاولية، من حيث الصحة، وجمال المدينة الهندسي ، وشق الطرق .

كنا نسير فى الطريق ، وعدد الصبية المحيطين بنا يزداد مع كل خطوة نخطوها .. كانوا يتحدثون ويتهامسون وهم يشيرون الينا ، واقترب منا احدهم ، وسالنا بسرعة : « أنت صينى ؟ » .. وتعجبنا من السؤال ، فملامحنا أبعد ما تكون عن الملامح الصينية .. وادرك نائب المحافظ الوضع

مع بداية الثورة قام التعليم الحديث في حجة، ولكنه لم يأخذ صفة الدوام بسبب ظروف حجة الصحية.. واليوم اصبح في حجة ثلاث مدارس تضم ٩٠٠ طالب وطالبة يجلس بعضهم الى جانب بعض ويتعلمون ،تحت اشراف اساتذة مخاصين يبذلون قصارى جهدهم لتعليمهم كما ترى في الصور الثلاث المنشورة على هذه الصفحة .. ان وزارة التربية هي اول وزارات اليمن التي دخلت الى حجة وبدأت تعمل بحماس زائد .







فقال موضحا : « لا تتعجبوا من هذا التساؤل ، فقد عاش أبناء حجة قرونا من الزمان دون أن يحتكوا بالعالم المحيط بهم ، ومنذ ستة مضت ، جاءت الى حجة بعثة صينية لتدرس عملية شق أول طريق يصل حجة بالعالم الخارجي عن طريق صنعاء .. وشعر الأهالى بامتنان بالغ لهؤلاء القوم الغرباء ، حتى اصبح كل شخص غريب يدخل حجة يعتبر صينيا .. حتى ولو كان امريكيا !! »

قصة الصين واليمن

وترجع علاقة الصين باليمن الى عام ١٩٥٦ عندما اعترف الامام احمد بالصين الشعبية ، فكانت اليمن اول بلد عربى يعترف بالجمهورية الصينية التى كانت تعانى من سياسة العزلة المفروضة عليها .. وحفظت الصين الجميل لليمن ، فراحت تمدها بقروض تقدر قيمتها بعشرات الملايين من الجنيهات، دون أن تطالبها بأى فائدة أو تتمسك معها بضرورة تسديد القروض فى مواعيدها .. ولا تعطى الصين نقودا لليمن ، انما تقوم بتنفيذ الاعمال بواسطة عمال ومهندسين صينيين ، مثل شق طريق (صنعاء - الحديدة) الذى تكلف ٥٤ مليون فرنك سويسرى وشق طريق (صنعاء - صعدة) وطوله ٢٢٨ كيلو مترا ، وتكاليفه عشرة ملايين من الجنيهات الاسترلينية وشق طريق (حجة - عمران) وطوله ٦٠ كيلو مترا .. واقامة أول مصنع للغزل والنسيج فى صنعاء وقد تكلف ٣٠ مليون فرنك سويسرى .. والى جانب ذلك أرسلت الصين منذ عام ١٩٦٦ بعثة طبية مع جميع ادويتها ومعداتها تضم ٣٢ طبيبا صينيا .. حتى الميزان التجارى المختل مع جميع دول العالم ، نجده يتحول الى صالح اليمن عند تعاملها مع الصين ، فهى قد صدرت ما قيمته مليونا و ٦٠٠ الف دولار من القطن الخام الى الصين ، واستوردت منها بضائع قيمتها مليون دولار فقط خلال عام ١٩٧١ .

واخر مساعدات الصين لليمن ، جلبها معه دوله محسن العينى رئيس الوزراء ، عندما عاد من رحلته الى الصين الشعبية حاملا معه قرضا جديدا بمبلغ ثمانية ملايين ونصف مليون جنيه استرلينى ، خصصت لشق طرق جديدة فى الجمهورية العربية اليمنية .

ترى أين مساعدات الدول العربية من هذه المساعدات الضخمة ، ان مجموع ما قدمته ١٧ دولة عربية لليمن لم يقترب بعد من رقم خمسة ملايين جنيه استرلينى الى اليوم !!

بركة سليمان

وتابعنا سيرنا فى طرقات حجة الجبلية الوعرة حتى اقتربنا من بركة ماء هائلة محفورة فى الارض، ومبطنة الجوانب ، أشبه ما تكون ببركة النبى سليمان قرب مدينة بيت لحم بفلسطيننا المحتلة . ولكن هنا فى حجة تحولت هذه البركة الى بؤرة لتوزيع الميكروبات والامراض على السكان ، ففى منتصف شهر مارس من كل عام تهطل الامطار بغزارة على حجة ، وتستمر فى هطولها حتى منتصف شهر ابريل ، فتتكون السيول فى الطرقات ، وتندفع المياه الى البركة حاملة معها الاتربة وروث البهائم، وقاذورات الطرق ، فتحيل لون مياه البركة الى بنى غامق تتخلله بقع خضراء ، تعاف رائحتها النفس ..

وفى كل صباح تاتى نساء القرية الى البركة ، يحملن منها الماء فى صفائح التليفون الاحمر ، الى

الى اسفل : أسرة للتحصين ضد الكوليرا بعطيه الاستاذ لطالبات مدرسة الفتح الابتدائية » .. ويتم التحصين باستعمال حرعة من نفس الابرة الضخمة التى لا تتغير !



الظروف الصعبة الدقيقة المحيطة بالدكتور عنتر ، الطبيب الوحيد في حجة ، تجعل من اعماله ملحمة اسطورية رائعة .. فالكهرباء غير موجودة ، وتعقيم المعدات يتم في الحديدة ورغم ذلك نجده يقوم شهريا بعمل ٤٠ عملية جراحية فوق مكتبه الخشبي ، يربط خلالها المريض بالحبال حتى لا يسقط اثناء العملية ويعطيه بنجا نصفيا او موضعيا لعدم وجود طبيب بنج .. تحية الى هذا الطبيب الشاب الثائر ..

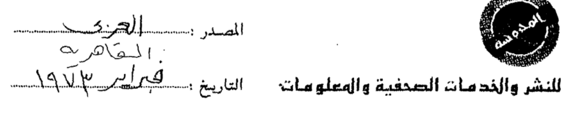
منازلهن لاستعمالها في الغسيل والتنظيف والشرب، معتقدات ان تركها لمدة يومين راكدة بدون حركة يزيل منها كل اثر للميكروبات !!

صحة اهل حجة

وهالنا الامر فاتجهنا في الحال لمقابلة الدكتور عنتر ، ابن مدينة حجة ، الذى تخرج جراحا من جامعة موسكو ، وترك عمله الخاص في تعز ، وجاء الى حجة ليخدم أبناء بلدته .. قال لنا متألما :

ـ عندنا في حجة ٤٠ بركة ماء ، مثل البركة التى شاهدتموها في طريقكم ، تتجمع فيها مياه الامطار منذ عهد الاتراك ، دون ان يفكر احد في تغيير مياهها ، فهى برك صماء ليس لها مصارف ولا موتورات .. ونتيجة لهذا اصبحت معظم هذه البرك مركزا مختارا لقواقع مرض البلهارسيا ، المصاب به نحو ٩٨٪ من سكان المدينة .. ان النساء يحملن الميكروبات مع المياه التى يحملنها الى





المصدر : العربي
القاهرة
التاريخ : فبراير ١٩٧٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



شقاء الانسان في اليمن نجده في صورة هذا الكهل الذى ينبش الجبل ليستخرج منه حجر البازلت الاسود حتى يبنى به منزلا .



المصدر : العربي القاهرة

التاريخ : فبراير ١٩٧٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بداية التنظيم الاداري بدخل حجة .. وترى هنا المقدم احمد على العمرى ، مدير الامن في لواء حجة يراقب العمال اثناء طلائهم لمبنى الامن العام الجديد.

منازلهن .. وعندما اقول لهن هذا تكون اجابتهن لى :

ـ نحن نعلم أن هذه المياه ملوثة ، ولكن الا تعتقد يا حكيم أن مرض البهارسيا اهون شرا من الموت عطشا ؟!

« وامام هذه الحال لا استطيع شيئا ... فامكانيات التنظيف والتوعية معدومة في حجة .. »

التيمم بدلا من الوضوء

ووجه الينا الدكتور عنتر سؤالا فقال : هل رايتم بركة ماء الوضوء امام مسجد حجة ؟ قلنا : « لا » قال : « ارجو أن تذهبوا وتروا بانفسكم مدى بشاعة الماساة التى نعيشها .. »

واتجهنا الى مسجد حجة ، وعند الباب شهدنا منظرا غير معقول .. فداخل حوض واسع ، مياهه ضحلة لم تتبدل منذ عشرات السنين ، تجمع اكثر من ١٥٠ شخصا يتوضأون بمائه ويتطهرون به ، ليدخلوا بعد ذلك الى المسجد . ورأينا الرجال يشدون على انوفهم ويبصقون في مياه الحوض ، ثم يغسلون افواههم بنفس هذا الماء .. ويغسلون اسنانهم .. ويتسلل الاطفال بين ارجل الكبار ، يخلعون جلابيبهم ويغطسون للاستحمام في الماء .

وشعر احد المغتسلين باننا نتألم لهذا المنظر فجاءنا قائلا :

« ان هذه المياه التى ترونها هى مياه نقيـة طاهرة ، فالله يرسل ملائكته ويطهرونها في غفلة عن الانسان ، فيقتلون كل ما فيها من جراثيم.. »

ونقلنا القصة بحذافيرها الى السيد يحيى الصحيانى وزير الاوقاف اليمنى ، فكان أن اصدر



[illegible]
والسلال والعمري [illegible]
اما اليوم [illegible]

اوامره بوقف الوضوء بهذه الميــــاه الآسنة ، والاستعاضة عنها بالتيمم ، حتى يتم تطهير الحوض من المياه الملوثة ..

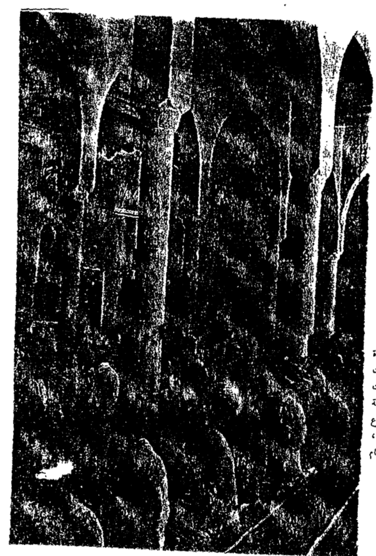
من يساعد حجة ؟

لقد وصل مندوب هيئة الصحة العالمية ، وهو طبيب افغاني الجنسية ، الى مدينة حجة في أوائل عام ١٩٧٢ وشهد المأساة بعينيه ، وسجل جميع أبعادها في مذكرته التي رفعها الى المســـئولين الدوليين .. ولكن اهل حجة يعلمون جيدا انــه لا يمكنهم الاعتماد كثيرا على مساعدات الامم المتحدة، فالتعقيدات الادارية فيها تجعلها تتقدم بســرعة السلحفاة في سيرها .. وقد يفنى اهل حجة عن بكرة أبيهم قبل ان تصلهم مساعدات الامـــم المتحدة !

أما المســاعدات العربية فحالهـــــا ليس بأحسن من حال مساعدات الامم المتحدة ، كل دولة عربية لها مشاكلها ومتاعبها ، وهي ليست على استعداد للتضحية بدقيقة من وقتها للتفكر في حل مشاكل مدينة عربية أصيلة مثل حجة ، ربما لم يسمع باسمها من قبل :

مرارة وخيبة امل لمسناهما بسيطران على قلوب أبناء حجة .. يريدون ما يوازي ٧٠ الف دينار كويتي من اجل رفع المياه المتدفقة في الوادي ، وتوصيلها الى قمة الجبل ، لارواء عطش أهل حجة وانقاذهم من جرائم البلهارسيا التي تفتك بهم ، وتحد من حيويتهم ونشاطهم ، وتحرمهم من اكل البسباس ، اي الفلفل الاحمر الحار ، الـذي يعشق أكله أهل المنطقة ! ذلك لان الطبيب نصحهم بالابتعاد عن الفلفل ما داموا مصابين بالبلهارسيا.





الى اليسار : بحلول ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ انتهت التفرقة الحادة التى كانت موجودة بين الشافعية والزيدية .. وهذه جموع من المصلين في مسجد حورة، الذى شيد في عهد الامام احمد ..



المصدر : الجزيرة
القاهرة
التاريخ : فبراير ١٩٧٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكتب بالمظلة الجوية

ومن بين أسباب تأخر حجة، تاخر التعليم فيها، وهو لم يبدأ فى الانتظام الا فى العام الماضى فقط .. فقد ظلت حجة محاصرة اثناء الحرب الاهليه .. التى كانت قائمة .. كانت الكتب المدرسية والادوات القرطاسية ، تصلها خلال ذلك عن طريق الجو ، وتلقى بالمظلة مع الطعام والسلاح !!

واليوم أصبح فى حجة ثلاث مدارس : اعداديه، وابتدائية مشتركة بنين وبنات ، وابتدائية بنات .. تضم كلها ٢٨٠ طالبة و٦٢١ طالبا من أصل ١٥ الف مواطن يعيشون فى حجة ..

ويعمل المدرسون اليمنيون قصارى جهدهم للنهوض بمستوى الطلبة ، بعد أن ترك المدينه ثلاثة أساتذة عرب كانوا يعملون باخلاص فيها ، وذلك بعد مرض أحدهم ووفاته فى صنعاء ، فخاف الاستاذان الباقيان من أمراض حجة فتركاها .

مشاكل الاباء

وليست مشاكل التعليم مقصورة على ناحيتين المدرس والمعلم ، وانما نجد مشاكل نابعة من طبيعة المنطقة وعاداتها وتقاليدها ، فالطلبة يأتون الى مدارس حجة من العزلات العديدة المحيطة بالمدينة ، يهبطون جبلا ، ويتسلقون اخر حتى يصلوا الى المدرسة بعد ساعتين من الجهد والتعب ..

أما الآباء فاغلبهم يصمم على ترك ابنه للمدرسة ليساعده فى الحقل اثناء موسم الحصاد الذى يستمر شهرا .. وعندما تحدث وفاة فى المدينه ، يترك الاطفال المدرسة ويسيرون خلف الجنازة ، حسب تقاليد البلد !!

غزو خشن

وبعد أن انتهينا من زيارة مدارس البنين اتجهنا لزيارة مدرسة الفتح للبنات ، مدرسه افتتحوها فى مبنى مهجور يقع محاذيا للقلعة المسماه بقلعه القاهرة ، وكانت سجنا للمعتقلين الاحرار فى عهد الأئمة ..

واعتقد البعض أن هذا المكان النائى الصعب سوف يصرف البنات عن التعليم ، ولكن العكس هو الذى حدث فقد اقبلت الفتيات على التعليم بشغف زائد .. ولم يتركهم الاطفال يدرسون بمفردهن بل جاءوا الى المدرسه ، وجلسوا بجوار الفتيات على نفس المقاعد ، يتعلمون معهن ، بعد ان ضاقت مدرسة البنين عن استيعابهم.

تعبنا من الحياة عند قمة الجبل

وقابلنا المعلمه صفية سعد ، أول فتاة من بنات حجة تعمل فى التعليم ، سنها لا يتجاوز السادسة عشرة ، وعندما سألناها عن حالة المرأة فى حجه اجتماعيا وتربويا ، أجابتنا بأسلوب ساخط حزين ، جعلنا نقف مبهوتين ، اذ قالت :

« المرأة فى حجه تعيش فى فراغ وكبت زائدين .. انها لا تستطيع أن تعبر عن رأيها الا من خلال رجلها .. وأصبحت من فرط تعودها على حياة الضغط والحرمان ، تخاف من حياة الحرية والانطلاق ..



مصنوعات فخاريه يصنعها أهل حجة، وينقلونها على ظهور الحمال الى القرى المجاورة .



المصدر : العربي
القاهرة
التاريخ : فبراير ١٩٧٣

اننا نريد ان نعيش مثلكم .. نريد ان ننطلق في هذا العالم الجميل المحيط بنا .. لقد تعبنا من حياتنا فوق قمة الجبل ، حيث اضحى للاعراف والتقاليد قوة تفوق قوة القانون .. اننا بشر لنا حقنا في الحياة ، فلماذا لا تساعدوننا » .

واشارت صفية سعد الى لوحة مكتوبة على الجدار وقالت :

« هذه اللوحة تعبر لكم عن مدى سخطنا على ماضينا ، فهي تقول :

« قاتل الله ماضينا ، كان من عصور الحجر » .. نعم كنا نعيش في عصر حجري ، بينما كان غيرنا يعيش في عصر الصعود الى القمر !! »

تدهور الصحة

كانت صفية تتحدث من خلف لثام ابيض يغطي وجهها تماما .. وبعد ان انتهت من حديثها دعتنا الى زيارة المدرسة .. ودخلنا احد الفصول .

فقالت صفية : « عندنا هنا ١٨٥ فتاة ، اكبر واحدة عمرها ١٢ سنة والتي تتجاوز تلك السن يسحبها اهلها من المدرسة لتزويجها ، او وضعها في المنزل تساعد والدتها .. »

كانت تتحدث وكنا نتامل بحسرة الفتيات الصغيرات ، كل منهن تسعل بدورها من خلف قطعة قماش تغطي وجهها باعتبارها لثاما .. انهن يجلسن داخل غرف ليس لها اى منفذ للهواء او الشمس .

في انتظار الخريجات

لقد حصلت المراة اليمنية على حقوقها السياسية ، ولكنها للآن لم تستطع الحصول على اى حق من حقوقها في الحياة العادية .. وعندما تالفت اول جمعية نسائية في صنعاء دب الخلاف بين العضوات فتفككت الجمعية .. ولن يكون من المجدي اقامة جمعية نسائية جديدة ، الا بعد تخرج عدة دفعات من الجامعات والمدارس الثانوية .

فوائد الحلبة

والمراة في حجه هي التي تطبخ في المنزل مختلف انواع الاطعمة اليمنية ، وهي التي تطحن القمح ، وتخبز في تنور بمنزلها .. وعندما دعانا نائب المحافظ لتناول الغداء في منزله كانت كل انواع الاطباق مصفوفة على السماط الممدود على الارض ، وامتدت الايدي كلها الى صحن الحلبة أولا ، ويسمونه الحامضة ، ويتم اعداده بعد نقع كمية كبيرة من الحلبة وضربها حتى تصبح بيضاء اللون ، ثم يضاف لها كمية من الخضر المسحوق من نعنع وكزبرة وكرات ، ومعها كمية من الملح والبسباس (فلفل احمر) والكمون وقليل من الخل ..

ويعتقد اهل حجة - مثل بقية اهل اليمن - أن الحلبة تساعد على الهضم ، وعلى صحة البدن ، فتعطيه قوة وتفتح الشهية ، وتطرد الامساك والأوجاع .

والصحن الثاني الذي اقبل عليه المدعوون كان الشفوط ويصنع من خبز الذرة مع الحليب والكرات والطماطس (طماطم) وبصلة مع الخل ..

ويطلقون على هذين النوعين : قيادة الاكل ، أى المشهيات ، وبعدهما بدأ تناول الطعام العادى، وكان مكونا من : « بنت الصحن » ، وهى نوع من الحلو ، مطبوخ من دقيق وبيض وسمن مع حبة سوداء ، توضع فى الفرن ، ثم يرش عليها العسل والسمن ثانية ، وتقدم ساخنة .. وبعدها اكلنا مختلف انواع الخضراوات من بامية وفروع مطبوخ مع صلصة الطماطم واللحم ..

وطوال مدة الغداء كان رب البيت خارج قاعة الطعام التى كان يجلس فيها اكثر من ٤٠ مدعوا .. لقد جرت العادة ان يختفى صاحب البيت عن مائدة الطعام ليترك لضيوفه حرية الاكل كما يشتهون !!

وما اشبه ذلك بالذى يجرى فى البلاد العربية الاخرى لا سيما بلاد الجزيرة ، من ان صاحب الضيافة لا يأكل مع اضيافه ، وانما يظل يخدمهم والمائدة قائمة .

القات بعد الطعام

وبعد الطعام صعد الجميع الى الطابق العلوى، وجلسنا فى صالة المقيل ، وبدأ كل مدعو يخرج لفافة القات من طيات ملابسه .

لقد قدرت وزارة الزراعة مساحة الارض المزروعة قاتا فى اليمن بنحو ٢٠ الف فدان ، يباع انتاج الفدان الواحد منها بنحو ١٠ الاف ريال يمنى سنويا ، أى نحو ٢٠٠٠ دولار تقريبا .. وفى عام ١٩٧٠ صدرت اليمن ١٫٥٢ طنا من القات، بلغ ثمنها مليونين ومائة الف ريال يمنى ، أى ما يوازى ٤٢٠ الف دولار ..

لقد اصدر المؤتمر الادارى لكبار موظفى الحكومة اليمنية قرارا هاما فى ٢٠ مايو ١٩٧٢ يقضى بقلع شجرة القات من املاك الدولة والاوقاف .. وشعر ابناء اليمن بمدى الاضرار التى تلحق بسمعة جمهوريتهم الفتية من جراء ادمانهم على مضغ القات وتخزينه ، فبدأت حملات مركزة فى الاذاعة والصحف تحارب القات وتلعنه ، وتطالب بالقضاء عليه ، ليتفرغ الشعب للقضاء على المصائب الاخرى التى تثقل كاهله ..

ولكن القضاء على القات لا يمكن ان يتم بهذه السهولة انه مشكلة عميقة الجذور ، تمتد الى جميع مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى اليمن ، والقضاء عليه لن يتم الا بعد دراسات مستفيضة ، يشترك فيها خبراء اجتماعيون واقتصاديون ونفسانيون عالميون .. والشيء الأهم من هذه الدراسات هو ايجاد الجهاز القادر على تطبيق تلك التوصيات ، ووضعها موضع التنفيذ، حتى لا تصبح حبرا على ورق فقط ..

مطلوب سياسة اسكانية جديدة

لقد تركنا حجة بعد ان مكثنا فيها عشرة ايام.. تركناها ونحن نتأسف ، فهى صورة لما يعانيه نحو نصف سكان اليمن الذين يعيشون فى عزلة فوق قمم الجبال الجميلة الصعبة .

ان هذا الوضع الشاذ يتطلب بالضرورة وضع سياسة اسكانية جديدة تعيد النظر فى اماكن التجمعات السكانية على اسس حديثة .. لانه يستحيل على اى دولة ان تقيم مدرسة ومستشفى وتوصل المياه والكهرباء وتشق الطرق الجبلية الصعبة الى كل قمة من الوف القمم الجبلية .

نداء من العربي الى كل عربى

ان مناخ حجة لا يضارعه مناخ ، يشفى كل مريض وكل صاحب علة ، ولكنهم هنا كلهم مرضى بامراض صنعوها بايديهم ، ولن يستطيعوا التخلص منها الا اذا امتدت اليهم كل يد قادرة على المساعدة ، لتخرجهم من عزلتهم التى فرضتها عليهم ظروف الحياة القاسية ..

لا بد لنا ان نصعد جميعا الى قمم الجبال فى حجة وغيرها ، حيث يعيش الالوف من اخواننا العرب الذين شاءت الاقدار أن تفصل ما بيننا وبينهم ..

انه نداء يوجهه العربي الى كل عربى .. ■

سليم زبال



المصـدر : الرأى العام الاردنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريـخ : ١٣/١/١٩٧٢

اجتماع أبو حمد بوزير خارجية اليمن الشمالية

بيروت — ١٢ — رويتر — اجتمع السيد خليل ابو حمد وزير الخارجية اللبنانية بالسيد محمد احمد نعمان وزير خارجية جمهورية اليمن الشمالية ونائب رئيس وزرائها .

وقال السيد نعمان انه بحث مع السيد ابو حمد فى الموقف العربى العام وفى جدول اعمال مجلس الدفاع العربى المقرر اجتماعه فى القاهرة في ٢٧ كانون الثانى الحالى .

وكان السيد نعمان الذى كان يشغل منصب سفير لبلاده لدى فرنسا قبل تعيينه في منصبه الحالى فى ٣٠ كانون الاول الماضى قد وصل الى بيروت امس في طريقه الى باريس لتصفية اعماله هناك .

المصدر : الرأي العام الاردنية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢/١/١٩٧٢

اكتشاف مخابئ أسلحة صينية في عمان

وصلت لثوار ظفار عبر عدن

مسقط — ١٢ — رويتر — قالت مصادر رسمية هنا اليوم ان اعتقال اكثر من ٥٠ رجلا في عملية واسعة لقوى الامن في شمال عمان ادى الى عثور قوات الحكومة على اكبرمخابئ للاسلحة تكتشف في السلطنة حتى الان .

واضافت المصادر تقول ان هذه الاسلحة جاءت من الصين عبر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الجنوبية المجاورة وكانت « الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي » التي قالت المصادر ان هذه الاسلحة تعود اليها تشكل في السابق تهديدا خطيرا للامن في منطقة ظفار بجنوب عمان على طول الحدود مع اليمن الجنوبية .

وقالت المصادر انه تم الكشف على هذه المخابئ من معلومات استقيت خلال استجواب ثوار الجبهة الشعبية الذين اعتقلوا خلال عملية التفتيش الاخيرة . وعثر عليها كلها في الجزء الشمالي من السلطنة ضمن منطقة تبعد في حدها الاقصى ١٦٠ كيلو مترا من العاصمة مسقط .

ويقول المراقبون ان هذا يدل على تغير في التكتيك الذى تتبعه الجبهة بعد سلسلة من النكسات اصابت ثوارها في ظفار .

وكانت اخر عملية رئيسية لهؤلاء الثوار في الجزء الجنوبي من عمان هجوما على موقع للجيش في المرباط في تموز الماضي ذكر ان الثوار دحروا فيه بعد ان اصيبوا بخسائر فادحة .

وكان تعزيز جيش السلطنة قد بدأ بعد ان رفض ثوار الجبهة عفوا بعد الاستسلام عرضه عليهم السلطان قابوس بن سعيد في تموز (يوليو) عام ١٩٧٠ بعد قليل من توليه الحكم .

وعملية قوى الامن الجديدة في الجزء الشمالي من السلطنة التي ادت الى الاعتقالات الاخيرة بدأت في ٢٤ كانون الاول الماضي وشملت العاصمة مسقط ومدن سيب ومطرح وصور على الساحل ونزوى وعزقى ورستاق في الداخل .

وكانت عملية سابقة في تموز عام ٧١ في الجزء الجنوبي قد وسعت سيطرة الحكومة في سهل ظفار الساحلي ودفعت بثوار الجبهة الى الجبال .

تفاصيل جديدة

ونشرت صحيفة « غالف ويكلى ميرور » الاسبوعية التى تصدر فى البحرين اول تفاصيل عن هذه العملية التي استغرقت اسبوعا ، ونشرت صورا لصندوق ذخيرة يحمل علامات صينية ومدفع مورتر وكومة من الاسلحة الاوتوماتيكية وقذائف المورتر .

وقالت الصحيفة ان فريقا زائرا من كبار الضباط الليبيين غادر سلطنة عمان اخيرا « وهو يحمل انطباعا قويا بالتغلغل الصيني بين الثوار بعد الادلة التى اطلع عليها » .

واضافت الصحيفة تقول ان هناك احتمالا قويا بتقديم ليبيا مساعدة الى عمان بهذا الصدد اذا اخذت بعين الاعتبار الاراء التى يعرب عنها الرئيس الليبى معمر القذافى حول الشيوعية .

وكان من المفهوم عندما وصل الوفد الليبى الى مسقط قبل تسعة ايام ان زيارته هى لمتابعة عرض بمساعدة غير عسكرية عرضت ليبيا تقديمها للسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان عندما زار العاصمة الليبية فى الشهر الماضى .



المصدر : الرأى العام الاردنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/١/١٩٧٢

وحدة اليمن على الطريق الطويل

صنعاء تقف في مصاف اجمل المدن وارقاها ترتيبا فى العالم ، الجدران المرصوفة بقطع القرميد والتى ترتفع سورا حول المدينة القديمة ، تطل عليك بهذا النمط اليمنى ، وفي داخله تقوم العمائر ذات الطبقات الاربع او الخمس في صفوف منتظمة ذات الوان بيضاء وزرقاء لكانها اصبغة مشرقة تضاحك الاجواء

وتسالرها ، ناهيك عن الشوارع الضيقة ، والدساكر الممتدة هنا وهناك ، والسوق الرئيسية الكبيرقيجلس التجار والبائمون على مقاعد منخفضة يبيمون كل

ما يشتهى القلب والعين من انواع الاطعمة والخضار والفواكه ، الى رقائق السيوف اليمنية الشهيرة ذات المقابض النحاسية المزركشة الحفر ، هذه المدينة ، هى نفسها المؤهلة لان تصبح عاصمة اليمن — لا صنعاء — بعد وحدتها الناجزة الجديدة ، وفيما لو استمرت هذه الوحدة في استكمال شروطها .

الاحداث تتحرك بسرعة هائلة ، وها هى اليمن بلمسة السحر تتحول من دولتين متخاصمتين متنافرتين ، تسيل الدماء من جراحهما ، الى دولة واحدة متاخية متحابية .

كان الشمال قد افتقد ١٠٠٠ قتيل وجرح من ابنائه ٥٠٠ ، كما عانى الجنوب من مقتل وجرح ثلث هذا العدد على الاقل ، على ان رئيسى الدولتين قد وقعا منذ حين فى ليبيا اتفاقا شاملا للوحدة والسلام ستنفذ بنوده خلال سنة واحدة .

الشمال قام بهجوم فى شهر سبتمبر الماضى ، وكانت قواته — التى انضمت اليها قوات الجنوب المنشقة — تجتاح حكومة عدن ، الامر الذى دعا المملكة العربية السعودية تهب لنجدة الجنوب وفيما لو تركت الاحداث تتفاعل وتتوسع ، لتورطت السعودية بحرب قد تطول وتتعمق ، على ان الشخصيتين الرئيسيتين رئيس الوزراء محسن العينى والاريانى رئيس الجمهورية ادركا مخاطر الموقف ، وفخامة العواقب .

وكانت ليبيا منذ امد تعمل على تسليح جيش اليمن الشمالية والثوار الجنوبيين المنشقين عن حكومتهم ، وقد لعبت دورا بارزا فى هذا السبيل . وكان العقيد معمر القذافي قد اشترى بعض طائرات الميغ من مصر وارسلها لمساعدة شمال اليمن محملة بالذخائر والاعتدة وكذلك تسليح قوات الجبهة الوطنية ، ولكن سرعان ما ادرك الرجل بان الحرب ستطول وستعمق



المصدر : الرأي العام الاردنية

التاريخ : ١٩٧٢/١/١٧

الشقاق بين العرب ، اذ بينما كانت الجزائر تساعد عدن كان الطيارون العراقيون يعملون في سلاح الطيران في الجنوب ، وان صراعا طويلا قد يضع ليبيا الى جانب حكومة العربية السعودية اليمنية المحافظة ، من هنا ان القذافي ازمع على التنادي للسلم واقامة وحدة بين الدولتين — امر لطالما تشوق اليه اليمنيون جميعا ، والذي يساعد على تحقيق آماله في نشوء وطن عربي واحد . وقالت الانباء انئذ بانه دعا المدنيين الى القبول بحل سلمي حتى اذا لم يقبلوا فسيضطر الى اعلان حرب موسعة وشاملة .

موقف عدن

وشعر المدنيون بان تنظيماتهم العربية المحكمة وجيشهم الشعبي المدرب بامكانهم ان يحيطوا بالشمال ، بينما حكومة صنعاء تؤمن انها بما لها من موارد كبيرة وكثافة سكانية تتجاوز ٧ ملايين اى بمقابل ٢ الى ١ بالنسبة للمدنيين بامكانهم في نهاية المطاف السيطرة على المدنيين

« الرئيس الارياني ، ورئيس الوزراء محسن العيني — زعيما الدولتين — كانا اقرب الناس الى ايجاد نوع من التفاهم والاتفاق ، وكلاهما كانا اقرب الناس الى الوحدة ، على ان الناحية المعنوية كانت تمنع كلا منهما للتقدم بهذا العرض دون ان يخسر شيئا من وقاره ، ولقد بدا فيما بعد بانهما مما مكتفيان باتفاق عدن حيث الشريعة الاسلامية تكون القاعدة للدستور الوحدوي الجديد ، وحيث البلدان سيكون لهما حزب واحد يجرى على خط الاتحاد الاشتراكي العربي في كل من مصر وليبيا .

على ان هذه الثقة لا تنعكس ماهياتها في كل موضع وكل خاطر ، وها هو احد الاعضاء البارزين في الجبهة الشعبية الوطنية يصرح بالقول : « كلنا نريد الوحدة ، ثقوا بما اقول ، ولكنني لست احسب بانها ستتحقق وتدوم » .

معوقات الوحدة

المشاكل التى تعيق توحيد اليمن كبيرة وكثيرة . المشكلة الاولى ، تكمن في امكانية الحكومة ومدى قدرتها على تنفيذ هذه الوحدة او عدم امكانيتها ، ذلك ان البعض يقولون بان حكومة صنعاء تمتد فقط الى المدى الذى يمكن ان ترى وتستطيع قوتها ان تسيطر وتفعل ، ذلك ان هذه السلطة ما تزال في عهد طفولتها — اقل من خمس سنوات .

حتى الان لم تحاول الحكومة ان تمد سلطتها الى زعماء القبائل او الاستناد الى دعمهم بدفع الاموال لهم ، ذلك ان بعض زعماء القبائل ، وخاصة في القسم الشرقي من البلاد الذين حاربوا مع القوات الملكية سابقا ، تغذيهم حكومة السعودية ، ولا يريدون ، بالطبع ، خسارة هذه المساعدات ، التى ما تزال تدفع لهم منذ الحرب المدنية السابقة بزعامة الامام يحيى .

ويتعقد الموقف اكثر واكثر لدى التعرف الى خلقية اليمني ونفسيته وهو الذى يشعر بحقه في التعبير عن نفسه والدفاع عنها ، ان مزاجية اليمني حساسة، تحب الاندفاع في سبل الحرية والدفاع عن كرامته الشخصية ، ولعل ذلك يتمثل بصورة بارزة في حمل اليمني دوما للسلاح — سيفا ، بندقية ، مسدسا اينما حل او ارتحل .

هذه البداية الديموقراطية قلما تتالف مع الماركسية ومبادئها المنتشرة في الجنوب ، ولا يمكن لاحدنا ان يتصور كيف يمكن للجنوبيين ان يجعلوا شيوخ القبائل تتعاطف معهم ، ذلك ان عدن تنظر اليهم نظرتهم الى نظام الاقطاع (وهو بالفعل نظام اقطاعى)

وتقول الانباء الواردة في الاسبوع الماضي انه بالرغم عن توقف اطلاق النار ، فان بعض المناوشات ما تزال تتفاعل وتستعر داخل مناطق الشمال في منطقة « الريم والابها » — هذه المعارك ، يبدو بان بعض وحدات الجبهة الشعبية الوطنية تقوم بها لاخضاع بعض شيوخ القبائل والقضاء على زعاماتهم القبلية القديمة .

ثم ، كيف يمكن للوحدة ان تتحقق مع هذه الاعداد الكبيرة من الناس الذين هجروا الجنوب ؟ بعض هؤلاء كانوا يحتلون مراكز في الادارات المحلية ، وهم اليوم يعملون في صنعاء ومن اعداء النظام الحالي في عدن .

هذه القوة المعارضة تتعاون ببطء مع جبهة الاتحاد الوطني وتتالف من نحو ١٥,٠٠٠ رجل الى جانب ١٥,٠٠٠ آخر من رجال القبائل ، كل هؤلاء متواجدون الان على طول الحدود ، والبعض منهم يتخذون لهم مواقع في نجران وشروره بالمملكة السعودية ، وتقول مصادر الجبهة بانها تسيطر حاليا على ثلاث مدن رئيسية .



وتعلن جبهة الاتحاد الوطني كذلك بانها ستستمر فى المعركة ، وستعمل على الزحف عبر الحدود الشرقية حيث بعض قواتها تعمل منذ حين مع قوات حكومة السلطان (في عمان) ضد ثوار ظفر وانصارهم .

ويبرز موقف المملكة العربية السعودية كعنصر مهم ، فالملك فيصل يحفزه دوما عامل الخوف من الشيوعيين لذلك يهب لمحاربتهم اينما كانوا ، وهو يرى الى ان احداث حكومة عدن عامل خوف وتهديد ليس لمملكته وحسب بل للاسلام ، من هنا ان الحكومة السعودية تنظر بقلق كبير الى مساعدة حكومة عدن لثوار ظفر الذين يحاربون السلطان قابوس ويكافحون فى سبيل اقالته وقيام حكم جمهوري فى البلاد ، لذلك تبذل المملكة السعودية مبالغ طائلة على شيوخ القبائل الذين كانوا يؤازرون النظام الملكي سابقا ابان الحرب المدنية .

واخيرا تلقت حكومة صنعاء مبالغ كبيرة وزعتها على القبائل الى جانب كميات من الاسلحة الخفيفة ، وطائرتى هليوكبتر ، وتحصل الجبهة الوطنية المؤازرة لصنعاء اكثر من ٦ ملايين ريال سعودي شهريا ، كما يحق لها الانطلاق من الاراضي السعودية .

تطور الوحدة

ان قضية فلسطين طغت على ما عداها من القضايا العربية ، على ان موقف اليمن اتسع وتفاعل واصبح يشكل قضية دولية بعينها .

اليمن المتحدة يبلغ تعداد سكانها ٩ ملايين نسمة ، وسوف تكون ذات ثقافة سكانية تفوق اى موطن آخر في الجزيرة العربية ، حتى الشكل الاشتراكي الذي يجري هناك في النظام السياسي ، وان كان مماثلا لاشتراكية ليبيا ومصر ، يشكل نوعا من الرفض وعدم التحبب بالنسبة للسعودية ، وبذات الفعل ، فان حكومة الولايات المتحدة التي اخذت تستند بصورة رئيسية على نفط المنطقة ، ستعمل على « غرز » اظافرها اكثر في تراب المنطقة وتمد يديها بقوة للتدخل في ظروفها السياسية لجعلها مؤاتية لها ولمصالحها البترولية هناك .

ان الوجود الاميركي كان ما يزال ضئيلا لان العلاقات الدبلوماسية مع صنعاء بدات هذه السنة ، وفي نفس الوقت فان النفوذين السوفياتي والصيني يزدادان في صنعاء وعدن معا ، على ان السوفيات لم يعد لهم هذه الشعبية الكبيرة فى الشمال — ان طائرات الميغ التي منحت لها اثناء الحرب بقيت بدون قطع غيار طيلة ثلاث سنوات ، وبكثير من التعنت والتحفظ قبل السوفيات تاجيل تسديدهم قرضا بمبلغ ١٥ مليون دولار .

الصعوبات السياسية من جهة اخرى ، تحملنا على التساؤل عما اذا كان البلدان قادرين على الاتحاد على الصعيدين الاداري والسياسي ، سيما وان اليمن الشمالية تنظر اليها هيئة الامم كبلد شديد التخلف ، اذ في هذه السنة وضع قانون لضريبة الدخل ، وعملة الورق اصبحت قيد التداول سنة ١٩٦٤ لتحل محل الدولار « ماريا تيريزا » ، والمعارف ليس من تشريعات قانونية تحميها ، والمخطط الاقتصادي بمساعدة هيئة الامم المتحدة لم ينفذ الا القليل منه ، والدخل الفردي اقل من ٦٠ دولار سنويا والميزانية وقعت تحت طائلة عجز كبير ، مما اضطر السلطة لاصدار اوراق نقدية بدون تغطية ، هذا بالرغم عن احتمالية زراعية كبرى بسبب خصوبة الارض لانها تتلقى امطارا موسمية ، ذلك ان الصادرات ما تزال قائمة على البن والقات ويبلغ ثمنها اقل من ٨ ملايين دولار سنويا هذا الى جانب كون عدن تعاني فراغا تركه البريطانيون في مجالات التجارة وغيرها .

ليس من فقر

في كل حال ، ارض الشمال لا تعاني فقرا بالمقدار الذي يتخيله البعض ، « كل انسان يملك مالا ما عدا الدولة » قال احد الرسميين ، ذلك ناتج عن ان اكثر من مليون ونصف يعيشون خارج البلاد ...ر٦٠٠ في السعودية يملكون ثروة تبلغ اكثر من ٥٥ مليون دولار سنويا .



بينما في عدن بالعكس ، الدولة فقط تملك مالا ، واكثر التجار هجروا بلادهم الى تعز ، الجديدة والحديدة ، وصنعاء . ونظرا لهذه الهجرة الكاسحة للتجار ، مشفوعة بانحطاط التجارة ، اصبحت الحديدة مرفا نشيط الحركة . ومن الصعوبة عودة هؤلاء الى عدن فيما بعد .

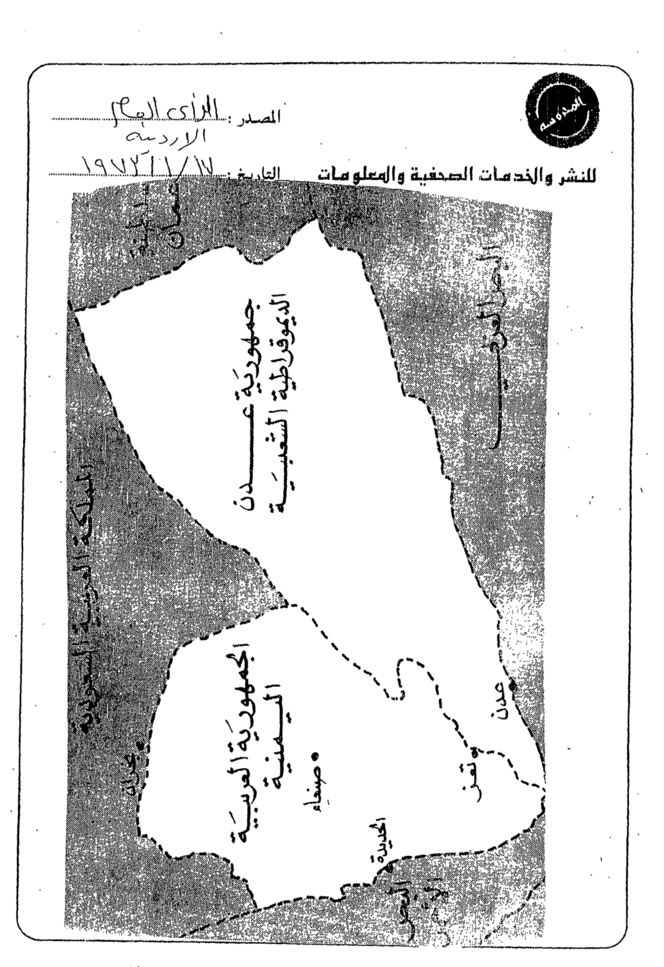
اليوم ، كل شيء يبدو متوجها نحو الوحدة التي ستتم في نوفمبر القادم ، ولكن من الخطا التنبؤ منذ اليوم، ان اشواق الوحدة تلتهب في الصدور والعيون ، هذه الاشواق توجه السياسة بكل مرافقها نحو تجسيد الحلم ، وتجسيد النظريات السياسية كذلك ، على ان الطريق الى الوحدة مفروش بالاشواك والحجارة، ولربما بقليل من الدماء .

(ت . ش)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الرأي العام
الاردنية

التاريخ : ١٩٧٢/١١/١٧





تبـدأ غداً (السبت) اعمال اللجان المتخصصة فى كل من عدن وصنعاء من اجل الوحدة بين شطرى اليمن . ومن المقرر ان تنتهى هذه اللجان من اعمالهـا قبـل منتصف يونيو المقبل . ومن المقرر ايضا ان يجتمع الممثلون الشخصيون لخمسة من الرؤساء العرب والامين العام للجامعة العربية فى مارس المقبل لمتابعة اعمال هذه اللجان ..

تقرير من ارض المعارك فى اليمن

كيف تقوم الوحدة .. بعد وقف اطلاق النار ؟

صورة الاتفاق المرتقب كما تراها عدن وصنعاء

شيء غير مالوف .. ان يفوح عطر الياسمين .. بعد لحظة من دخان الحريق ؟

ولكن حـدث ذلك على ارض اليمن .. فوجئت الدنيا بالحرب بين شطرى اليمن . وغداة الحرب .. فوجئت الدنيا بالحديث عن الوحدة بين شطرى البـلاد ... ووفود تروح الى القـاهرة .. وطرابلس على اعلى المستويات ولقاءات قمـة فى حضور رؤساء دول .. فما الذى حدث ؟

سؤال مطروح فى كل مكان . هل من الممكن قيام وحـدة غداة يوم الحرب ؟

وبحثـاً عن اجابة هذا السؤال ذهبت الى كل من عدن وصنعاء سائلا ومستمعا الى اهم الشخصيات فيهما . وكنت اذا انتهيت من لقاء مع رئيس الجمهورية ، او رئيس الوزراء .. او وزير مسئول .. اسرع الى الشـارع محاولا الاستماع الى نبض النـاس فى الطريق .

ولعله من المفيد ان نعود قليلا الى ايام سبتمبر المـاضى عنـدما قامت المعارك بين قوات عدن ، وصنعاء على الحدود . ووقع ضحايا ، واحتلت جزر ومحاور . وقرر مجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده الماضى تشكيل لجنة توفيق عربية برئاسـة سليم اليافى الامين العـام المسـاعد للجامعة العربية . وبذلت اللجنـة اقصى طاقاتها لوقف اطلاق النـار . وفجأة استجاب الطرفان . وتحـولت لجنة التوفيق الى لجنة عمل من اجل وحـدة البلاد . وفوجئت اللجنـة باستجابة كلا الطرفين الى عملهـا الجـديد . واستمعت اللجنـة الى احلى الكلام . ولكن شيئا غامضـا كان يومض فى العيون . ومن السـهل اكتشـافه . فكل طرف كان يخشى سلفا ان الطرف الآخر لن يوافق



المصدر : الاخبار القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٧٢/١١/١٩

رسالة عدن وصنعاء :

يكتبها

اسماعيل النقيب

على الوحدة ، لاختلاف طبيعة الحكم فى كل من الشطرين . فحكومة عدن تعلن انها اختارت النظام الاشتراكى طريقا . وان الاشتراكية العلمية هدف تسعى اليه من أجل مصلحة الجماهير وان الجبهة القومية وهى الحزب الحاكم ينوب من الامة فى تحقيق الاشتراكية العلمية .

وحكومة صنعاء تعادى هذا النظام، وتشن الحرب عليه . وتعلن انه يختلف عن طبيعة الدين وتقاليد البلاد .

ومع هذا الاختلاف فى نظام الحكم فى كل من شطرى اليمن . واتفقت كل من الحكومتين على الوحدة . وقبلهما وافقت على وقف اطلاق النار . وفتح الحدود . وسحب الحشود . وتبادل الاسرى . فيما عدا جزيرة كمران اتفق فى القاهرة بين محسن العينى رئيس وزراء صنعاء السابق ، وعلى ناصر محمد رئيس وزراء حكومة عدن على ان تبقى بيد حكومة صنعاء فى الشمال لانها تقع فى مياهها الاقليمية . وتبعد كثيرا عن الشطر الجنوبى . وان قيام الوحدة بين الشطرين سيحل المشكلة تلقائيا . واتفق ايضا ان يبقى هذا الاتفاق سريا .

وكان وقف اطلاق النار هدفا للطرفين . وسعيا لتحقيقه بصدق .. فاليمن الجنوبية كسبت المركة . ولكن ليست لديها القدرة على الاستمرار . واليمن الشمالية .. خسرت الحرب ولديها القدرة على الاستمرار نظرا لقوة القبائل وتدريبها على القتال . وامتلاكها الكثير من السلاح . وظهور طبقة المستفيدين من المعارك . لذلك سعى الطرفان الى وقف اطلاق النار .

رياح الخلاف تهب من الشمال

وعندما وقع الطرفان اتفاقية الوحدة فى القاهرة . ووقعها من جانب حكومة الشمال محسن العينى رئيس الوزراء . ومن جانب الجنوب على ناصر رئيس الوزراء فى حكومة عدن .. ثار الخلاف حولها . ورفض التصديق عليها مجلس الشورى فى صنعاء . وثارت القبائل . وقامت مظاهرات ترفض الوحدة خشية التغلغل الايديولوجى فى الشمال .

دور العقيد القذافى

وكان قد اتفق فى القاهرة اثناء توقيع الاتفاق على عقد لقاء قمة بين الرئيسين القاضى عبد الرحمن الاريانى رئيس المجلس الجمهورى فى الشمال . وسالم ربيع رئيس مجلس الرئاسة فى الجنوب . وقد استضاف العقيد معمر القذافى هذا الاجتماع فى طرابلس

ولما علم القذافى برفض مجلس الشورى لاتفاق الوحدة . طلب من القاضى عبد الرحمن الاريانى ان يحضر معه وفد للمحادثات . وتألف الوفد من محمد احمد النعمان سفير اليمن السابق فى باريس . والملقب بالنعمان الابن . وهو الآن النائب الاول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية فى الوزارة الجديدة . وسنان ابو لحوم محافظ الحديدة . وهو من الشخصيات القوية فى اليمن . وعبد الله الحمدى نائب رئيس الوزراء .

وذهب الاريانى الى طرابلس ومعه الوفد . والتقى القذافى بهم جميعا . وكانت نتيجة اجتماعات القمة فى طرابلس فى ٢٥ نوفمبر الماضى توقيع اتفاقية الوحدة بين شطرى البلاد ووقعها كل من الرئيسين الاريانى . وسالم ربيع فى حضور معمر القذافى .

ووافق مجلس الشورى فى صنعاء على الاتفاقية الجديدة علما بانها تلتزم نصا وروحا بما جاء فى اتفاق الوحدة فى القاهرة .

فماذا حدث ؟

وقدم لى الرئيس اليمنى القاضى عبد الرحمن الاريانى عندما التقيت به فى صنعاء تفسيرا لذلك فقال : ان مجلس الشورى كان قد التبس عليه بعض النقاط فى اتفاق القاهرة . لذلك عارضه . ولما ناقشنا هذه النقاط ووضحناها تماما . وافق مجلس الشورى . وهذه النقاط كما لخصها الرئيس الاريانى بأنها تتعلق بالتنظيم السياسى الواحد فى البلاد بعد الوحدة وان الشريعة الاسلامية هى مصدر التشريع .

كذلك قال لى عبد الله الاحمر رئيس مجلس الشورى عندما سألته فى صنعاء اثناء حديثى معه فى مكتب امين القصر الجمهورى : ان اتفاقية القاهرة لم توضح الوضع الخاص بتعويض ممتلكات راس مال التجار فى الشمال والتى كانت تستثمر فى الجنوب . كذلك

وضع المعارضة . والمشايخ . والسلاطين وتعويضات الممتلكات التى صودرت فى الجنوب عندما قامت حكومة عدن بتأميم اراضى وممتلكات المعارضين والمشايخ . والسلاطين . ولما نوقشت هذه الامور فى طرابلس ووافق الرئيسان على اسسها العامة . وافق مجلس الشورى على اتفاقية طرابلس .

ورياح اخرى من الجنوب

وعندما تقرر تشكيل لجنة من ممثلى الرؤساء : الاريانى . وسالم ربيع . والقذافى . وهوارى بومدين . والامين العام للجامعة العربية لمتابعة اعمال الوحدة بين شطرى اليمن . ثارت خلافات ايضا . فلم تجد اللجنة محسن العينى فى الشمال . والذى سافر الى روما .

كذلك لم تجد اللجنة على ناصر محمد رئيس وزراء عدن . والذى غادر البلاد الى موسكو يوم ١٦ ديسمبر قبل عمل اللجنة بيومين !

وقالت بعض المصادر القريبة الصلة بالحكومة فى عدن بأن هذه الزيارة متفق عليها من قبل . وفسر بعض المراقبين هذه الزيارة فى هذا الوقت بالذات والتى استمرت اكثر من ٢٠ يوما انها جاءت نتيجة الهجوم على رئيس الوزراء من الحزب الحاكم لانه وافق على ان تظل جزيرة كمران بيد الشمال . وذلك عندما وقع اتفاقية الوحدة فى القاهرة .

ولما انتهت اللجنة العسكرية من اعمالها وتقرر اخلاء محور ميكراس البيضا . رفض الجنوبيون اخلاءه وطلبوا ان يظل بين قوات عدن لحين اخلاء حكومة صنعاء جزيرة كمران . وتدخل سليم الباقى لدى السلطات .



القوات الجنوبية منه . والتغاضى عن
واخيرا وافقت على اخلائه . وسحب
جديد . خصوصا ان حكومة الجنوب
كمرانُ مؤقتا على ان يعاد بحثها من
ان اتفاقية القاهرة قد نصت على سحب
اثارت من جديد هذه المشكلة وقالت
بعد عمليات الاشتباكات التي وقعت
جميع الحشود من المواقع التي احتلت
يوم ٢٦ سبتمبر .
اللجنة العسكرية . وقرار اخلاء محور
وعندما تقرر اذاعة بيان عن اعمال
وكانت مفاجأة : أن حكومة صنعاء
ميكراس البيضا . اذاعته حكومة عدن
رفضت اذاعته ».

يومها سألت عبد الفتاح اسماعيل
الرجل الاول فى عدن بوصفه السكرتير
العام للحزب الحاكم . وهو الجبهة
القومية . وكنت قد التقيت به فى منزله
المطل على مياه البحر الاحمر .

وسألته : ما هو تفسيرك لعدم اذاعة
حكومة صنعاء للبيان فقال : الاجابة
عند حكومة صنعاء ».

وعندما سألت فى صنعاء بعدما سافرت اليها قيل لى :

انتظرنا حتى يصل عبد الله الراعى
الممثل العسكرى للقاضى الاريانى رئيس
المجلس الجمهورى للاستفسار من
بعض النقاط . وتأخر وصول عبد الله
الراعى . وتأخرت اذاعة البيان، علما
بان الراعى كان على اتصال دائم
بحكومته فى صنعاء عن طريق التليفون
فقد قضر الضيافة فى مدينة عدن !!

هل ستتحقق الوحدة ؟

ويبقى بعد كل ما تقدم سؤال : هل ستتحقق الوحدة ؟. والاجابة فى تقدير اكثر المراقبين تفاؤلا .. انها لن تتم فى المستقبل القريب على الاقل .. او كما هو محدد لها فى خلال عام ».

وانت تسمع من المسئولين فى عدن وصنعاء . اصرارا على اجتياز كل العقبات ..

فقد سمعت من عبد الفتاح اسماعيل يقول : ليس المهم ان يكون الطريق صعبا ، ولكن المهم ان يكون الطريق صحيحا . والوحدة لا ينبغى أن تكون شعارا عاطفيا حتى لا تفقد الجماهير الثقة فيها . وقال لى القاضى عبد الرحمن الاريانى : أن كل هدف عظيم لا بد ان يقابله صعاب . ونحن متفائلون ، ومصممون على مواصلة السير على الطريق .

والقاضى عبد الله الحجرى رئيس الوزراء الجديد فى صنعاء قال لى : جئت الى الحكم للعمل على تحقيق الوحدة وسرعة اتمامها . ولا بد ان ننسى خلافاتنا ونتجاوزها .

ومحمد النعمان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية يرى : أن الوحدة ليست خاطرا فلسفيا . فالوحدة هى القاعدة والانفصال هو الاستثناء . وعلينا أن نهبط بالحساسية من أجل الوحدة لانها فى هذه الظروف ربما تكون تكفيرا من جريمة الحرب الاخيرة.

والشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس الشورى ، وشيخ مشايخ قبائل حاشد القوية فى اليمن يقول : نحن شعب واحد . واذا تذكرنا خلافنا سالت دماؤنا . واذا تذكرنا أخوتنا سالت دموعنا .

واحمد دهمش وزير الاعلام يرى أن السلام لن يعود الى اليمن الا فى ظل الوحدة .

ومحمود رياض الامين العام للجامعة العربية قال : ان الوحدة هى الرغبة الاصيلة عند الشعب العربى . ووحدة شطرى اليمن [illegible] للمستقبل الوحدوى ».

وسليم اليافى رئيس لجنة التوفيق وممثل الامين العام يقول : يجب أن نطرد اليأس من نفوسنا ، وعقولنا . ونحقق ما عزمنا عليه » بصبر والله مع الصابرين .

هذه اتجاهات الاراء المعلنة لكل من التقيت به من المسئولين . وعلينا أن **ننتظر حتى يوم ٢٠ من هذا الشهر . حتى تبدأ اللجان فى عملها فى جميع المجالات .**



اتفاق دولتي اليمن

يبحثه امين الجامعة العربية

بحث امس السيد محمود رياض ، الامين العام لجامعة الدول العربية ، فى اول لقاء له مع السيد عبد الملك اسماعيل سفير اليمن الديمقراطية ، الوسائل اللازمة لحل المشكلات الجانبية التى تعرقل تنفيذ اتفاق الوحدة بينها وبين اليمن .

وكان امين الجامعة قد اجتمع مرتين للغرض نفسه مع السيد مصطفى يعقوب سفير اليمن . وقد ارسل كل من السفيرين تقريرا الى حكومته بنتائج البحث .

وقد صرح السفير مصطفى يعقوب بأن هناك مشاكل جانبية خفيفة بين الشطرين الا انه ليس من شأنها عرقلة تنفيذ اتفاق الوحدة .

ومن ناحية اخرى علم مندوب الاهرام ان السيد محمود رياض يبحث مع الدكتور محمد الفرا سفير الاردن السابق بمدريد ورئيس وفدها فى الامم المتحدة امكان الاستعانة به كممثل مقيم للامين العام فى صنعاء للاشراف على مراحل تنفيذ اتفاقية الوحدة ، بين صنعاء وعدن .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصـــدر : الطليعة القاهرة

التاريـــخ : ١ / ٢ / ١٩٧٢



صراعات ما بعد الاستقلال

الاشتراكية العلمية:

طريق الخلاص من التخلف والقبلية والامبريالية



لم تكن ظروف اليمن الديمقراطية سهلة بعد الاستقلال ، فقد كان على الحكومة الوطنية أن تواجه بمشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية ضخمة ، حقيقة لقد فر السلاطين والامراء وكبار المشايخ فور الاستقلال ، وتبعتهم القوى المناوئة للجبهة القومية التى سيطرت على مقاليد الامور ، غير أن ذلك لم يكن يعنى انتهاء النظام القبلى الذى حرصت بريطانيا على الابقاء عليه تحت شعار عدم التدخل فى الشئون الداخلية ، لانه كان يضمن لها حالة التوازن التى تريدها ، ولم يكن هذا النظام بتقاليده وعاداته ، ونظمه وقوانينه الا معرقلا لكل محاولة نحو اقامة مجتمع عصرى ، يعتمد على وجود حكومة مركزية ، وأسلوب موحد للحكم ، وكانت سلطنة القطيعى والكثيرى (حضرموت) تتمتع بنظام مالى وادارى مستقل ويخضع المواطن فى الذهاب اليها الى اجراءات جمركية ، كما لو كان آتمن بلد أجنبى ،وكان المقيم يدفع الرسوم والضرائب ما لا يدفعها المواطن فى مختلف أجزاء البلاد .

وكانت فصائل الجيش والامن يدعو موقفها الى كثير من التساؤل فقد رجحت فى المراحل الاخيرة للثورة كفة **الجبهة القومية على جبهة التحرير** ، غير أن تكوينها القبلى ، والطريقة التى تحولت فيها من الولاء للانجليز ثم للقوى الغالبة ما يدعو الى الشك فى الاطمئنان اليها ، وقد تكشف موقفها فعلا خلال أزمة مارس سنة ١٩٦٨ حينما اتخذ المؤتمر الرابع للجبهة القومية قرارات تنحو نحو الاشتراكية العلمية ، اذ تدخلت بعض وحدات الجيش ، وانقضت على من اعتبرتهم الجانب اليسارى فى الحكم ، واعتقلتهم ، وفرضت اخراجهم من السلطة ،واتخذت موقف الانتظار فى أزمة يونيو سنة ٦٩ حينما اشتد الصراع بين شطرى التنظيم السياسى ،ولعل ذلك كان يهدفان يؤدى الصراع الى اضعاف الجميع وامكانية سيطرته على الحكم .

وواجه الحكم بالتناقضات الحادة فى **التركيب الاجتماعى** ، والتباين الكبير فى المستوى الحضارى بين فئات الشعب وبين المناطق وبعضها . واذا استثنينا العاصمة ، نجد ان العلاقات الاجتماعية خارجها لم تكن لتختلف كثيرا عما نعرفه عن النظم الاقطاعية أو حتى السابقة على الاقطاع ، وفى الوقت الذى كان يسمح لمواليد عدن بالحصول على قسط طيب من التعليم وعلى حساب الدولة ، كان عدد المدارس فى مختلف انحاء البلاد محدود ، وذو اسر باهت على المستوى الثقافى فيها وتتراوح نسبة الامية فى هذه المناطق بين ٨٥ فى المائة و ٩٠ فى المائة . وكان المستوى الصحى فى الريف على درجة عالية من التخلف ، ولا تعرف كثير من المناطق المستحضرات الطبية الحديثة ، بل ولم تر أى نوع من الاطباء .

أما التركيب الاقتصادى فقد كان غريب الشأن فكيان البلاد كان يقوم على حرية التجارة ، وتسهيلات الميناء ، وخدمات القاعدة البريطانية ، وكانت التجارة ، والبنوك ، ومختلف الخدمات الاخرى مركزة فى فئة قليلة من الاجانب ، ومع **الاستقلال واجهت الحكومة بحالة تشبه الانهيار** فى الكيان الاقتصادى ، فقد اغلقت قناة السويس نتيجة الحرب العربية الاسرائيلية وتقلص عدد السفن العابرة الى حوالى الخمس ، وذهاب مصدر التمويل الذى كان يرد نتيجة وجود القاعدة ، واتجه الاجانب وكبار أصحاب الاموال الى تهريب مايمكنهم تهريبه من أموال الى الخارج ، وواجهت



المصـــدر : الأهرام القاهرة
التاريـــخ : ١٩٩٢/٢/١
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحكومة انخفاضا فى الدخل القومى بلغ حوالى الثلث ، وعجزا فى الميزانية العامة للدولة بلغت نسبته حوالى ٥٨ فى المائة من قيمة المصروفات ، وعجزا فى ميزان المدفوعات مع الخارج قدره حوالى الخمس . وارتفعت معدلات البطالة فى العاصمة الى حوالى ربع القوى العاملة واكثر من نصف تلك القوى فى الريف .

وكانت الجبهة القومية التى قاومت الاستعمار ، وطردته من البلاد تضم بين جوانبها تناقضات التكوين الطبيعى لحركات التحرير ، وقد اخذت تلك التناقضات تطفو على السطح حينما اصبحت الجبهة فى الحكم . فقد كان يدور فيها صراع بين اسلوبين للعمل ، الاول يرمى الى التطور الاجتماعى والاقتصادى بالشكل التقليدى المتعارف عليه من تشجيع الاستثمار الخاص وتحويل اقتصاد الخدمات الى اقتصاد انتاج ،والعمل على يمننة المشروعات الاساسية ، اما الثانى فكان يرى انه لا مفر من احداث تغيير جذرى فى العلاقات الاجتماعية ، وذلك بتاميم المشروعات الكبيرة والمتوسطة والاعتماد على القطاع العام فى تطوير الاقتصاد القومى وتصفية جهاز الدولة والامن من العناصر المضادة . وفوق هذه المشاكل كلها كان على الحكومة الوطنية ان تواجه بالحركات المضادة عبر الحدود والتى كانت تعمل من ناحية على اشغاله عن السير فى تحقيق ما يرجوه من تطبيق نظام ديمقراطى حتى لا يزعجها وتدرك من ناحية اخرى ان هناك احتمالات بترولية فى بعض اطراف البلد ، ويهمها فصلها لضمها اليها ، او على الاقل ايقاف اى تفكير فى التنقيب فيها ، وكانت غارات الحدود تشن على فترات متقاربة على طول حدود البلاد الترابية .

وفى نفس الوقت كان النظام لا يفتأ مصرا على الدعوة لوحدة التراب اليمنى ، بالرغم من ادراكه لطول أمد الانفصال ، وما أدى اليه من تباين فى الاوضاع العامة ، بل ومن وجود اختلاف فى مسار الاهداف الاجتماعية بين الشطرين .

وقد مر نظام الحكم منذ الاستقلال حتى اليوم بمرحلتين متميزتين ، استمرت الاولى لمدة تقل من



المصـــدر : الطليعة
القاهرة
التاريـــخ : ١/٢/١٩٧١
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سبعة اشهر ، وبدأت الثانية من ٢٢ يونية سنة ١٩٦٩ .

وتميزت المرحلة الاولى من الحكم بعد الاستقلال باعادة تنظيم جهاز الدولة وترتيب أوضاعه بعد ترك الانجليز له وتقسيم البلاد اداريا الى محافظات ست كخطوة نحو القضاء على اسلوب الحكم القبلي والعشائري .. وتطعيم قوات الجيش والامن بعناصر جديدة من تلك التي اشتركت في الثورة ، بالاضافة الى انشاء ما يسمى بالجيش الشعبي من فصائل قوات الثورة ، والعمل على الارتفاع بالمستوى الصحي والتعليمي ، وعقد الاتفاقات الاقتصادية مع عدد من الدول الاشتراكية بهدف تنمية موارد البلاد الاقتصادية ، ومحاولة ايجاد نوع من الموازنة عن طريق خفض مرتبات العاملين في الدولة وكانت قد رفعت قبل الاستقلال بدرجة كبيرة (بلغت نسبة الارتفاع في فئات المرتبات المختلفة بين ٣٠ في المائة ، ٦٠ في المائة بين سنتي ٥٨ ، ٦٥) وقد خفضت في فبراير ٦٨ بنسب متصاعدة تتراوح بين ٦ في المائة ٦٠، في المائة بما يؤدي الى عدم زيادة الحد الاعلى للمرتب عن ١٠٠ دينار في الشهر) .

وخفضت الدولة المصروفات الادارية بشكل واضح ، ولم تلزم نفسها بمعاشات من كانوا يعملون مع اجهزة الحكم السابقة (تولت بريطانيا مسئولية دفع معاشات هؤلاء الافراد) وزادت بضرائب على السلع الاترادية التقليدية وهي القات والخمور والسجائر (خفضت المصروفات في ٦٨ ـ ٦٩ بحوالى ٢٥ في المائة عنها في سنة ٦٦ ـ ٦٧ ، وزادت ايرادات الدولة في نفس الفترة بحوالى ١٠ في المائة) واتجهت الى تحديد أسعار السلع الضرورية ، وانشأت شركة مختلطة للتعامل في تلك السلع .

وأصدرت قانون الاصلاح الزراعي لتزيد فئات المنتفعين بالارض ، وتعوض من سبق تضررهم من حرب التحرير ، ولتكسب فئة من المزارعين عاشت طويلا تحت سطوة كبار الملاك والاقطاعيين ،وفي نفس الوقت عملت على التفاهم مع عدد من البلدان الاشتراكية لتنمية موارد البلاد الانتاجية . وقد وصل البلاد العديد من البعثات الاستكشافية لدراسة امكانيات البلاد . كما أخذت تعد العدة



المصـــدر : الطليعة القاهرة
التاريـــخ : ١ / ٢ / ١٩٦٧
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لاستصدار تشريع بتشجيع الاستثمار الصناعى ، واجتذاب راس المال المهاجر والاجنبى . ولم يغب عن بالها فى نفس الوقت ان تدرس امكانية بيمنه المشروعات الاساسية أو تأميمها . واخذت تعد العده لوضع دستور دائم البلاد يتحدد فيه شكل علاقات القوى فى المجتمع . غير أن الحكومة لم تلبث ان اصطدمت بالجناح اليسارى فى التنظيم الذى كان يرى أن عمليات التغير الاجتماعى والاقتصادى لا تسير بسرعة وان استمرار الحكومة فى سياسة الهادنة قد يؤدى الى تمكين طبقة البورجوازية المتوسطة والصغيرة من السيطرة على مقاليد الامور كما حدث فى بعض بلدان العالم النامى .. كما خشى هذا الجناح أيضا من أن يؤدى الاخذ بمشروع الدستور الذى كادت الحكومة أن تفرغ من اعداده الى تجميد الامور فى البلاد ، واضعاف الديمقراطية . وكان يشير هذا الجناح باستمرار الى سلسلة من التصرفات التى تثير الشك حول هدف الجهاز الحاكم الى تدعيم مركزه واقصاء الاخرين عن السلطة ، منها الخضوع لبعض تيارات الجيش ذات العلاقات المشبوهة والتى فرضت اخراج مجموعة من الوزراء باعتبارهم يساريين ، ومنها ايقاف عقد اجتماعات اللجنة التنفيذية للتنظيم ، واصدار بعض المؤيدين للوزارة لمنشورات مضادة لزملائهم وتحرض ضدهم .. ومنها أيضا انشاء جهاز للمخابرات يتبع رئيس الدولة مباشرة واتجاه رئيس الجمهورية الى تجميع السلطة فى يده بالقيام بجولات فى بعض الوزارات ومعسكرات الجيش دون اخطار الوزراء المسئولين ، وكانت النقطة الحاسمة التى فاض بها الكيل ، واعقبت اخراج بعض الوزراء الذين اختلفوا مع رئيس الجمهورية ، اقالة وزير الداخلية بشكل مثير ، كل ذلك دون الرجوع للتنظيم باعتباره السلطة الدستورية العليا المؤقتة ، فأصرت اللجنة التنفيذية العليا على عقد اجتماع التنظيم الذى طلب الوزير المقال الاحتكام اليه ، وتمخض الاجتماع

الذى استمر ثمان وأربعين ساعة متصلة عن قبول استقالة رئيس الجمهورية . وكذلك الوزارة ، والغاء منصب رئيس الجمهورية وتشكيل مجلس رئاسة من سبعة ، خفض بعد ذلك الى ثلاثة ويضم رئيس مجلس الرئاسة ، وسكرتير عام التنظيم ورئيس الوزراء .

وقد اعتبرت عملية التغيير هذه خطوة



المصـــدر : ... الطليعة ... القاهرة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريـــخ : ...١/٢/١٩٧٧...

تصحيحية لمسار الثورة اندفعت الامور بعدها فى مسار اشتراكى متكامل الملامح ، وان كان يبدو للبعض أنه سابق لاوانه فى بعض خطواته ٠

ومن السمات البارزة لهذه المرحلة :

١ ــ اعادة تنظيم اجهـــزة الدولـة ، وبالاخص الجيش والامن والتخلص من العناصر المشتبه فى ولائها ٠

٢ ــ اعادة النظر فى قانون الاصلاح الزراعى حتى لا يكون توزيع الارض وسيلة لخلق طبقة جديدة من الملاك .

٣ ــ تأميم المشروعات الانتاجيـة والمسـاكن وتشجيع العاملين فى بعض القطاعات علـى الانقضاض على أصحابها والاستيلاء عليها لحساب الدولة او لحســاب المنظمات التعاونية ٠

٤ــ اقامة المؤسسة الاقتصادية كركيزة للقطاع العام ٠

٥ ــ وضعخطة شاملة للتنمية واضعاف نظـام اقتصاد الخدمات ٠

٦ ــ اصدار الدســتور وتكويـن أول مجلس نيابى ٠

٧ ــ مواجهة عجـز الميزانيـة باحداث خفض جذرى فى الرتبات وفى المصروفات الاداريــة .

٨ ــ اتخاذ سياسة واضحة تجاه التوسع فى التعليم بمختلف مراحله والاهتمام بـالصحة العامة ٠

٩ ــ تدعيم العلاقات الاقتصادية والسياسية مـع المجتمع الاشتراكى والدول العربية التقدمية ٠

١٠ ــ دفع المواطنين للاهتمام بـالمشروعـات العامة وتعبئتهم للمساهمة فيها .

١١ ــ العمل بقوة وحزم لمواجهة الصراعات الخارجية ، وتأكيد الوحدة الوطنيــة ٠



المصدر ... الطليعة
القاهرة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١/٢/١٩٧٢

ولضيق المجال سنجتزىء ببعض الانجازات فى هذه المجالات حتى تكون الصورة اكثر وضوحا لنا :

● ●

لن نحاول ان نرتب هذه الانجازات ترتيبا زمنيا وانما فى ثلاث اطارات : التركيب الاجتماعى والتنظيم الاقتصادى ، والعلاقات الخارجية ٠

التركيب الاجتماعى :

حتى يمكننا ان ندرك معالم الصورة التى يرسمها نظام الحكم فى اليمن الديمقراطية علينا أن نعود الى برامج التنظيم السياسى وقرارات المؤتمرات التى عقدتها الجبهة القومية ، وندرس الدستور ونحلل الاتجاهات العامة فى التشريع ٠

فمنذ المؤتمر الرابع الذى عقد بعد الاستقلال بهدف تحديد اطار العمل بعد نجاح الثورة ، يتبين أن هناك اصرار من الغالبية العظمى لتنظيم الجبهة القومية على الاخذ **بالاشتراكية العلمية** كأسلوب عمل يمكن الانطلاق منه لتطوير المجتمع اليمنى وتنميته ، وبالشكل الذى يناسب ظروفه وأوضاعه العامة ٠ ويشير برنامج التنظيم السياسى لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية الى انه على ثورة اليمن « أن تناضل من أجل تطبيق الفكر الاشتراكى العلمى بصورة صحيحة وخلاقة ، على واقع اليمن للتمكن من اعادة بناء المجتمع اليمنى الجديد ، ومن أجل خلق افضل العلاقات الايجابية مع حركة الثورة العربية والعالمية » والتجربة هنا مسألة لها اهميتها لان الفكر الاشتراكى العلمى لا يمكن أن يؤخذ بشكل مجرد عن الواقع والتجارب الاشتراكية ، ولا يمكن النظر الى التجارب كقوالب آلية يمكن استيرادها ، فأسلوب الاشتراكية يجب أن يستمد من الواقع ، ونتيجة تفاعل عناصر المجتمع ، وبهذا الاسلوب وحده يمكن أن ينجح التطبيق ويرى الفكر الاشتراكى نفسه ٠

والاشتراكية بالمفهوم السابق هى تلك التى تعمل على تحقيق « الملكية العامة لوسائل الانتاج لكل



المستغلين والمضطهدين ، وتكسر كل القيود التى تكبلهم لينطلقوا فى عملية الخلق والابداع » ولتحقيق التطور والرخاء للمجتمع .

وتتم الاشتراكية عن طريق تثبيتها « لسلطة جماهير الكادحين وتمكينها اياهم من ممارسة الديمقراطية السياسية والاجتماعية » ولكن تحقيق هذا الهدف يعنى أن « تحويل النشاط والعلاقات

الكمبرادورية الى نشاط وعلاقات اقتصادية انتاجية وطنية ، ضرورة اساسية » .

وتستفيد الجبهة القومية فى عملها من تجارب البلدان النامية وتدرك أنه من العبث اجراء تجارب ظهر خطؤها وخطرها . فنجد أن مرحلة الثورة الوطنية تشير الى ان تجارب البلدان النامية التى قامت فيها تحالفات وطنية ديمقراطية تحت قياده البورجوازية الصغيرة فى كل برامجها الاقتصادية والسياسية تثبت بالملموس ان هذه البوجوازية الصغيرةقد قادت ثورتها الوطنية الى طريق مسدود ، والى عجز واضح لها عن تقديم المعالجات الجذرية للمشاكل، فضلا عن تذبذبها ، وأخذها بأساليب العسف والاضطهاد ضد الطبقة العاملة وحلفائها .

والقاعدة العريضة التى يعتمد عليها التنظيم فى تحريكها هى « الفلاحين المعدمين والفقراء والمتوسطين » باعتبارهم « اكثر الحلفاء صدقا واخلاصافى تحالفهم مع العمال » ويتم ذلك عن طريق قيادة الحزب الطليعى وديكتاتورية الديمقراطية الشعبية المنظمة ، باعتبارها التحقيق الفعلى لديمقراطية العمال والفلاحين وفى ظل تقدم اشتراكى عام لا يمكن الفصل بين السلطات فى جهاز الدولة كما هو الحال فى النظم الراسمالية القائمة على الصراع الطبقى ، ويؤكد البرنامج أن سلطات الدولة كل لا يتجزأ على الاطلاق وتشكل بمجموعها وحدة متكاملة عضوية الترابط » .

من هذه المفاهيم صدر الدستور فى ١٧ نوفمبر ١٩٧٠ م الذى قد لا يخرج فى كثير من عناصره عن الاسس المأخوذة بها فى دساتير المجتمعات العربية التقدمية ، وان اختلفت عنها فى تأكيد الاخذ بالاشتراكية العلمية ، وتحديد اسلوبها .



المصدر : الطليعة
القاهرة

التاريخ : ١/٢/١٩٧٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يشير الدستور الى أن اللغة العربية هى اللغة الرسمية للبلاد وأن دينها الرسمى هو الاسلام وان لم يمنع ذلك من حرية الاعتقاد بأديان أخرى . وان قوى التحالف الوطنى هى « الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين والبورجوازية الصغيرة » .

ويشير الدستور الى أن الثورة الوطنية الديمقراطية تستكمل على أساس الاشتراكية العلمية لكى تمهد السبيل للقضاء على استغلال الانسان للانسان كلية » .

ويقضى الدستور بقيام مجالس شعبية فى الاقاليم ، وكمجلس شعب اعلى ، يتم تشكيلها جميعا بالانتخاب الحر . ويعطى الدستور الموظف الحق فى الترشيح للانتخابات وان ينتخب دون أن تفرض عليه الاستقالة باعتبار أنه فى ذلك يمارس حقا من حقوقه . وفى المجال الاقتصادى يشير الدستور الى اهمية تطوير الدولة للاقتصاد الوطنى وتحويله الى اقتصاد انتاجى .. والعمل على تحقيق توزيع عادل لثمرات المجتمع بين المواطنين ، وكل ذلك يتم فى اطار يكون لكل مواطن فيه حق العمل ، الذى اعتبره الدستور « واجب على كل قادر » ويتساوى فى حق العمل والاجر الرجال والنساء مع اعطاء العاملات رعاية خاصة وتأمين الظروف المناسبة للحوامل منهن . ولتحقيق المساواة تأكيد حق المواطنين فى التعليم والرعاية » أولئك الذين حرموا منه بحكم ظروفهم الاجتماعية » وفى مواجهة جهات القضاء ينص الدستور على أنه « على القاضى أن يحكم وفقا للمبادىء الوطنية الديمقراطية المتمثلة بروح الدستور وذلك فى الحالات التى لم يصادق فيها على قوانين وانظمة بعد ، أو فى حالة وجود قوانين سارية منافية لمبادىء الدستور .

وفى فصل الاسس الاقتصادية يشير الدستور الى تطوير الدولة للاقتصاد الوطنى وتحويله الى اقتصاد انتاج ، وضرورة توزيع ثروات المجتمع بشكل عادل بين المواطنين . كما يشير الى أن الدعائم الحيوية للاقتصاد الوطنى تقوم على ما اتخذ من تأميم للمشروعات الاجنبية ، وما تقيمه الدولة من مشروعات انتاجية او تعاونية ، غير أن ضمان تحقيق الاهداف العامة يتطلب توجيه



المصـــدر .. الطليعة ..... القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريـــخ : ١ / ٢ / ١٩٧٢

الاقتصاد القومي ومعه خطة عامة تعدها الدولة ٠

ولا ينفى الدستور الملكية الخاصة بل يعتبر أنها مسئولية اجتماعيــة « يجب أن لا يتعــارض استعمالها مع الرفاهية العامة ، كما تنظم الدولة وتحمى حق الارث وتدعم القطاع الوطني الخاص الانتاجي . وتعنى بصـغار التجار والحـرفيين والصيادين كما تشجع انشاء التعاونيات ولكن الدستور لا يسمح باستقلال الافراد للثـروات الطبيعية ومصادر الطاقة ٠

ويؤكد الدستور اخذ الدولة « بمبادىء الامـم المتحدة » والاعلان العالمي لحقوق الانسان ويشير الى أن الدولة تساند حركات التحرر ضـد الاستعمار والامبريالية ٠ ولم يغفل علاقة اليمن بالمجتمع العربي فهو يؤكد ابتداء أن الشعب اليمنى شعب واحد وهو جزء من الامة العربية وان الدولة تؤكد توطيد علاقتها بالـدول العربيــة التقدمية والشعوب والدول الاشتراكية والتقدمية والمحبة للسلام ٠٠ » ٠

وبشكل عام يعطى الدستور صورة مشرفة لمفهوم تشكيل العلاقات الاجتماعية فى دولة نامية لـم تستقل الا حديثا ، وفى جو يثير حولها التوتر ٠

وتطبيقا للدستور صدر قانون بتشكيل مجلس مؤقت لمجلس الشعب الاعلى يتكون من ١٠١ عضوا منهم ١٥ من العمال وتنتخبهم منظماتهم ٠ وقد عقد أول جلسة له فى منتصف مايو ٧١ ويضم المجلس قيادات تنظيم الجبهة القومية ومنهم ست سيدات ، وفى كلـة السيد سالم ربيــع على رئيس مجلس الرئاسة فى الجلسة الافتتاحية للمجلس يؤكد « أن علينا جميعا أن نبنى مواقفنا على أسس الاشتراكية العملية والممارسة الديمقراطية المتماسكـة » .

كانت اعادة تنظيم الجهاز الاقتصادى فى الدولة هو المدخل الاساسى لتطور علاقات الانتـاج بعد الخطوة التصحيحية ، فبعد خمسة أشهر من تلك الخطوة وفى عيد الثورة الثانى صدر القـانون المؤلم لاهم قطاعات الاقتصـاد القومى والمنشىء للمؤسسة الاقتصادية كأساس لاقامة القطـاع



المصدر : الطليعة القاهرية

التاريخ : فبراير ١٩٧٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العام ، وربط هيئة التخطيط بالمؤسسة ،والحقوبها مكتب الاحصاء المركزى . وكما جاء فى مقدمة القانون انه « يهدف تطوير الاقتصاد وتحريره من راس المال الاستعمارى وانعاش رأس المال الوطنى وتحقيق الاستقلال الاقتصادى .. ولاحكام هيمنة الدولة على المرتفعات المسيطرة على الاقتصاد الوطنى والبدء فى بناء القاعدة الانتاجية الزراعية والصناعية البديلة الضرورية لتحقيق الاستقلال الاقتصادى .وقد تضمنت اجراءات التأميم:

١ ــ تأميم البنوك وفروع البنوك القائمة فى البلاد وكان عددها ثمانية (٤ انجليزية ، واحد هندى ، وواحد باكستانى ، وواحد اردنى ،وواحد انجليزى يمنى) وقد أدمجت جميعها فى بنك واحد هو البنك الاهلى اليمنى برأسمال قدره ٥ ملايين دينار (المدفوع النصف) وأوكل اليه ليس تشجيع النشاط التجارى فحسب ، وانما تنمية الانتاج والاستثمار فى القطاعات الاقتصادية زراعية وصناعية .

٢ ــ تأميم الشركات التجارية الاجنبية وكان عددها خمسة وهى بين انجليزية وفرنسية وهندية وكانت هذه الشركات تحتكر التجارة مع الخارج وتمارس ضغوطا على البلاد فى فترة ما بعد الاستقلال ، سواء برفع أسعار السلع أو بالاستغناء عن العمال أو خفض أجورهم .. وكانت هذه الشركات تتاجر فى مختلف المواد من سلع غذائية ، الى سيارات ، وتكاد تنفرد باعادة تصدير الجلود والبن وغيرها من المواد .. وقد لوحظ بعد التأميم أن أغلبها فى حالة شبه افلاس نتيجة توزيعها لرأسمالها أو ترحيل جزء كبير منه الى الخارج ، وقد اعتمدت فى التشغيل على ما تقترضه من البنوك .. وقد حلت محل الشركات المؤممة شركتان واحدة للتجارة الداخلية والاخرى للتجارة الخارجية .. وهدفهما تطوير القطاع العام وضمان عدم احتكار السلع وتوجيه راس المال الخاص الى الاستثمار الصناعى ، وقد حصر بشركتى التجارة استيراد المواد الاساسية كالدقيق والقمح والارز والسمن والزيوت النباتية والسكر والشاى والسجائر والسيارات والادوية ، وطلبات الحكومة المختلفة ..

٣ ــ تأميم شركات ووكالات التأمين وكان عددها ١٢ شركة كلها عدا واحدة كانت ضمن مجموعة الشركات التجارية الاجنبية المؤممة ، والشركة الباقية كانت فرع لشركة تأمين أمريكية . وقد أدمجت جميع تلك الشركات فى شركة واحدة هى الشركة الوطنية للتأمين واعادة التأمين برأسمال قدره ١٠٠,٠٠٠ دينار ، وقد تم بموجب القانون أيضا تصفية ما لم يؤمم من وكالات التأمين .

٤ ــ تأميم شركات خدمات الموانىء ، وكانت ست شركات خمس منها تتبع مجموعات الشركات التجارية السابق الاشارة اليها والسادسة اجنبية ايضا . وقد ادمجت هذه الشركات فى شركة واحدة ومهمتها تنظيم وتخطيط قطاع الموانىء وخدماتها وهى شركة الملاحة الوطنية وتعمل فى مجال الملاحة مع عدد من الشركات الملاحية الصغيرة ، وتقوم الى جانبها شركة احواض السفن الوطنية وتمارس ترميم السفن والبواخر .

٥ ــ تأميم فروع شركات النفط الوطنية وكانت ٢ انجليزية و ٣ أمريكية . ودمج هذه الشركات فى شركة واحدة هى شركة النفط الوطنية التى تقوم بالاضافة الى مهام الشركات التجارية السابقة بانشاء شركة لاعمال استكشاف واستثمار النفط وفق البروتوكول المعقود بين اليمن الديمقراطية والجزائر (شركة سونا تراك) ولم يتضمن التأميم وقود البواخر والطيران ، وزيوتها باعتباره ذو طبيعة خاصة والتعامل فيه يتم مع الشركات الملاحية الخارجية .

ولم ينج من التأميم من الشركات الاجنبية حتى الان الا شركة البترول البريطانية التى تدير مصنع التكرير الضخم فى عدن وتقدر طاقته بحوالى ٨٫٥ مليون طن ، وشركة البرق واللاسلكى وهى شركة بريطانية أيضا وتربط البلاد ببعضها وبالعالم الخارجى .

ومن تقرير المؤسسة الاقتصادية عن الشركات المؤممة تبين عجز راسمال تلك الشركات وبلغ حسب تقدير المحاسبين حوالى ٣٫٥ مليون دينار ، مما اضطر الحكومة الى أن تغطى رؤوس اموال الشركات الجديدة . وقد قدرت الاستثمارات الثابتة فى نهاية مارس ٧١ فى مجموع الشركات



المصدر : الطليعة القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : فبراير ١٩٧٣

السابقة ٤ر٢ مليون دينار ، وقد حققت ربحا عن مدة ١٦ شهرا مبلغ يقرب من مليون دينار اى بمعدل حوالى ٢١ فى المائة فى السنة وهو معدل مرتفع يوحى بكثير من التفاؤل ، ومن المقرر ان تصل ارباح تلك الشركات المؤممة عن السنة المالية ٧١ — ٧٢ الى حوالى ٥ر١ مليون دينار اى ضعف معدل العام الاول للتاميم ، وقد تبع توحيد البنوك تحويل مؤسسة النقد الى بنك مركزى باسم مصرف اليمن يهيمن ويوجه السياسة النقدية للبلاد .

وفى العام الثانى للتاميم عدل قانون الاصلاح الزراعى بما يؤدى الى مصادرة اراضى وممتلكات السلاطين والامراء والمشايخ وحكام وعملاء العهد الماضى وعائلاتهم وكذلك الاراضى التى منحت من قبل هؤلاء جميعا فى الفترة بين قيام الثورة (١٤ اكتوبر ٦٣) وصدور قانون الاصلاح الزراعى الاول وكذلك اراضى الاوقاف كل ذلك بدون عوض وكذلك مصادرة الاراضى التى وضع اليد عليها بحكم السلطة والنفوذ ، والاراضى المهجورة لخمس سنوات قبل القانون ، وحددت ملكية الارض بعد ذلك على اساس ٢٠ فدانا فى الارض المروية ، ٤٠ فدانا فى الارض البعلية وذلك للفرد او الاسرة المكونة من الزوج والزوجة والاولاد القصر ، ووضع الحد ضعف ذلك للعائلة التى تضم ابو الزوج والاحفاد ويتم الاستيلاء على الجزء الزائد عن الحد خلال ثلاث سنوات ويدفع تعويضا لمن تم الاستيلاء عن اراضيهم زيادة عن الحد بسندات اسمية على الدولة ، قابلة للتداول والخصم فى البنوك ، وذلك للمتمتعين بالجنسية اليمنية فقط . ويبدا سداد التعويض بعد ٥ سنوات ، ولمدة ٢٥ سنة .

ويقضى القانون بأن تنظم الاراضى المصادرة والمستولى عليها فى مزارع الدولة أو التعاونيات وينتفع بالاراضى المصادرة عمال الزراعة المعدمون والفلاحون المالكون لحدود اقل من المسموح به ، والمواطنون المهاجرون من المدينة والصحارى ويكون نصيب المنتفع من ٣ الى ٥ افدنة فى الارض المروية وضعف هذه المساحة فى الارض البعلية . وتنظم الاراضى فى شكل جمعيات تعاونية للمنتفعين . ويقدر ثمن الارض الموزعة بمبلغ التعويض الذى دفعته الدولة للاستيلاء عليها يضاف اليه فائدة ٥ر١ سنويا ويؤدى المبلغ على اقساط بعد ٥ سنوات من التوزيع ولمدة ٢٥ سنة .

وعضوية الجمعيات التعاونية الزامية للمنتفعين الذين لا يجوز لهم بيع ارض الانتفاع او التنازل عنها او رهنها الا بموافقة الجهات المختصة على ذلك . وينص القانون على الغاء الرهون على الارض التى مر عليها اكثر من خمس سنوات كما ينص على اعتبار مصادر المياه الرئيسية ومنشئات الري القائمة عليها ملكا عاما للدولة .

ويبدو ان ميكانيكية تطبيق وتنفيذ الاصلاح الزراعى لم تكن لترضى ثورية التنظيم الذى احس ان بعض لجان الاصلاح الزراعى كانت تتصور ان مهمتها تنتهى بتوزيع الارض أو تحريم العمل المأجور او ممارسة السلطة الابوية على الفلاحين ، ولهذا قامت تحركات او انتفاضات بالاستيلاء على الارض قسرا ، وبدأت الحركة فى ٧ اكتوبر ١٩٧١ حينما استولى الفلاحون على الارض وما عليها فى باتيس بدلتا ابين ، ومنطقة الحصن وتبعتها حركات اخرى فى جعار وزنجبار وبرامس واحور وغيرها . وبعد الانتفاضات تم تشكيل التعاونيات الزراعية التى عملت على تقديم احتياجات الفلاحين من مواد غذائية الى قروض ، الى تسويق المنتجات .

وقد تبين أن عدد المستفيدين من الاصلاح الزراعى حتى آخر يونيو ٧٢ فى أربع محافظات بلغوا ١٠٠ر١٩ اسرة ، وزع عليها ٦٧٥ر٦١ فدانا بمتوسط ٢ر٣ فدان للاسرة ، وكان ٩٢ فى المائة من هذه الارض فى المحافظتين الثانية والثالثة التى تقع فيها افضل الاراضى الزراعية ، ويقدر عدد التعاونيات التى اقيمت لخدمة الزراعة ٤٧ جمعية ، خمسة ، وعدد اعضائها ٩٣٤ عضوا .

ولم تقتصر الانتفاضات على الزراعة بل تعدتها الى قوارب الصيد التى استولى عليها الصيادون وانشئت جمعيات تعاونية لتنظيم عملهم من خلالها ولتضمن له احتياجاتهم . وبلغ عدد تلك الجمعيات خمسة واعضائها ٩٣٤ عضوا .



المصدر : الطليعة
القاهرة
التاريخ : فبراير ١٩٧٣

وسارت الانتفاضات خطوة ابعد باستيلاء العمال على مجموعة من الصيدليات تكونت بعد ذلك شركة للادوية لادارتها ، ولتكون نواة القطاع العام فى تجارة الادوية وتصنيعها .

كما استولى العمال على بعض الفنادق التى اتبعت بعد ذلك لهيئة الفنادق لادارتها ، ويثور الكثير من الجدل حول المضمون السياسى والاجتماعى للانتفاضات وردود فعلها سنحاول ان نلمسه فى الجزء الاخير من دراستنا .

ولعل من اخطر قرارات التاميم التى اتخذت قرار تاميم المبانى فى اوائل اغسطس ٧٢ ويقضى القانون بتاميم جميع المبانى السكنية والتجارية المملوكة للافراد او الموقوفة باستثناء المنازل المعدة لسكن الافراد واسرهم ومبانى السفارات المملوكة لدول اجنبية ،وكذلك المبانى التابعة لشركات البترول الاجنبية الاربعة العاملة فى البلاد ، وشركة البرق واللاسلكى ، ولايعوض الملاك الا اذا لم يكن لهم مصدر كسب اخر ، او كان دخلهم الشهرى من تأجير المساكن لايتعدى خمسون ديناراً ، ويكون التعويض فى شكل اعانة شهرية وشخصية . وفى نفس الوقت خفضت ايجارات المساكن بنسبة ٢٥ فى المائة ولا تسرى على الاجانب الذين عليهم دفع الايجار بالكامل .

وكانت المشكلة الاقتصادية التى تعانيها البلاد هى الشاغل الاساسى للدولة منذ الاستقلال حتى وهى تعالج مشاكل العلاقات الاجتماعية أو تنظيم جهاز الدولة وقد حاولت علاج المشكلة من ناحيتين الاولى وضع خطة عامة للتنمية الاقتصادية ،والثانية اعادة النظر فى ميزانية الدولة وفى ميزان المدفوعات مع الخارج . وقد وضعت خطة ثلاثية تتكلف الاستثمارات فيها ٤٠٫٣ مليون دينار للسنوات ٧١ــ٧٢ ، ٧٣ــ٧٤ تنفق كالاتى : ١٢٫٨ مليون على المواصلات ، ١٠٫٥ مليون على الزراعة ، ٩٫٧ مليون على الصناعة ، ٢٫٦ مليون على البحث الجيولوجى والبترولى ، ٢٫٥ مليون على الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والعمل ، ١٫٣ مليون على المشروعات العامة ويتم تمويلها بنسب ٥٤٫٢ فى المائة تمويل قطاع عام او خاص، ٤٥٫٨ فى المائة تمويل خارجى .غير ان هذا المشروع كان يتسم بكثير من التفاؤل لضعف جهاز الدولة عن امكانية الوفاء بمطالب الخطة ، هذا بالاضافة الى قصور الموارد المتحققة سواء فى الداخل او فى الخارج عن تحقق الهدف ، ففائض الميزانية محدد ، والقطاع الخاص عازف عن المساهمة الا بقدر طفيف ولم يتم التعاقد الا على ربع القروض المتفق عليها مع الخارج (بلغت قيمة القروض المتفق عليها ٤٦٫٦ مليون دينار) ومع ذلك فان نسبة المستلم مما اتفق عليه لم يتعد ٥٦ فى المائة وبالرغم من أن الاستثمارات المستهدفة قدرت فى أول عام للخطة بحوالى ١٢٫٥ مليون دينار الا ان ما تم انجازه خلال العام لم يتعد ٢٣ فى المائة من ذلك الرقم . ومع ذلك فالملاحظ بشكل عام التزايد النسبى لقطاعات الانتاج بالنسبة للخدمات فى الانتاج القومى مما يعنى وجود تغيير فى التركيب الاقتصادى العام وهو احد اهداف الدولة (قدر نصيب الزراعة والصناعة اخيراً بحوالى ٤٥ فى المائة من الانتاج القومى) .

اما عن ميزانية الدولة فقد انخفضت المصروفات فى السنة المالية ٧١ــ٧٢ الى ١٩٫٢ مليون دينار فى سنة ٦٧ــ٦٨ اى بنسبة ١٩ فى المائة تقريبا ، وقد كان القدر الاكبر فى الانخفاض فى مصروفات الدفاع والامن والمعاشات ويقدر ان يزيد الانخفاض عن ذلك فى السنة المالية ٧٢ــ٧٣ كنتيجة لخفض المرتبات والاجور والغاء كل البدلات و الميزات النقدية وكذلك انخفاض المصروفات الجارية بعد ان احكمت الرقابة على الانفاق . أما الايرادات فقد كانت الزيادة فيها واضحة ، اذ ارتفعت فى ٧١ــ٧٢ الى ١٥٫٥ مليون دينار مقابل ٨٫٩ مليون دينار فقط فى ٦٧ــ٦٨ أى بزيادة نسبتها حوالى ٤٢ فى المائة ، وان كان من غير المقدر ان تزيد عن ذلك لسنوات قادمة بالرغم من زيادة معدلات الضرائب كنتيجة مباشرة لخفض الدخول والاجور ، التى ترتبت على الاجراءات المالية والاشتراكية (تراوحت نسبة خفض مرتبات الموظفين الاخيرين ١٠ فى المائة و ٣٠ فى المائة واعفى منه اصحاب الكفايات الفنية والعالية ، واصبح الحد الاقصى للمرتب فى الدولة ٧٥ ديناراً فى الشهر ، وبالتالى اصبحت النسبة بين الحدود الدنيا والعليا للمرتبات هى ١ الى ٥) . ولبيان كفاءة الصرف تشير الاحصاءات الى عدم تغير المنفق مثلا على



٧٢ـ٧١ ، ٦٨ـ٦٧
بند التربية والاعلام فى سنتى
ولو ان عدد طلبة المدارس الابتدائية زاد بين سنتى
المقارنة بنسبة ١٥٥ فى المائة والاعدادية والثانوية
بنسبة ١٥ فى المائة وزاد عدد المدرسين فى مختلف
المراحل عدا المعارين بنسبة ١١٠ فى المائة وذلك
عدا انشاء معهد زراعى عال والتوسع فى كلية
التربية والمعهد الفنى .

اما عن ميزان المدفوعات فقد لوحظ انخفاض كل
من ارقام الصادرات والواردات وقدر العجز فى
ميزان السلع والخدمات فى سنة ٧١ بحوالى ٢٣
مليون دينار . وبالرغم انه يقل قليلا عنه فى
السنوات الثلاث السابقة الا انه يمثل حوالى نصف
قيمة الصادرات .



السياسة الخارجية والمسألة القومية

وحدة اليمن :

اتجاه ضد الاستعمار والرجعية

اهتمت اليمن الديمقراطية أو اليمن الجنوبية كما كانت تسمى منذ اللحظة الاولى لتمتعها بالاستقلال بايجاد علاقة طيبة لها مع جيرانها والانفتاح على العالم الخارجي شرقه وغربه ، فقد كانت البلاد فى حاجة الى عون الكل اقتصاديا وسياسيا ، لاعادة بناء كيانها المهلهل المتخلف ، لا سيما وقناة السويس - وتعتبر بمثابة شريان الحياة بالنسبة لها كمركز تجارى عالمى قد أغلقت قبيل الاستقلال . وكانت فى حاجة لان يعرف الناس عنها أنها ليست مجرد محطة للبواخر العابرة ، او قاعدة عسكرية منيعة . كان يهم الحكومة الا تنحاز فى مجال الصراعات الدولية لجانب دون آخر ، حتى تتبين لها طبيعة القضايا وحتى تدرك مدى ارتباط مصالحها بجانب دون آخر ، وان كان الامر الذى لم يكن فى حاجة الى نقاش هو ارتباطها بالاسرة العربية والاتصال بالمجتمع الاشتراكى وكانت بريطانيا قد حرصت طيلة حكمها على ابعادها عن كلاهما ولهذا اقيم تمثيل سياسى او قنصلى مع بريطانيا والولايات المتحدة ، وفرنسا والمانيا الاتحادية ، والاتحاد السوفيتى ، والصين ، والهند ، ومصر ، والجزائر الخ .. غير أن فترة التفاؤل التى عاشتها اليمن الديمقراطية لم تطل ، وكان عليها أن تواجه واقع المجتمع الدولى بما فيه من مصالح وحركات شد وجذب . فقد ووجهت البلاد منذ اللحظة الاولى باحدى الدول العربية المجاورة - السعودية - لاتعترف بها ، ولا تحضر اجتماع الجامعة العربية الذى عرض تمثيلها فيها ، وحينما قامت حركة مارس سنة ٦٨ اشارت الاصابع الى لقاء الملحق العسكرى الامريكى لبعض الضباط فى منتداهم فى خورمكسر ليلة تلك الحركة ، وحينما بدأت المفاوضات مع بريطانيا بوعدها وتقدم البلاد ٦٠ مليون دينار ، تهربت وعرض سفيرها ١٫٥ مليون دينار فقط ، وحينما عملت على انشاء علاقات دبلوماسية مع المانيا الديمقراطية اعلنت المانيا الاتحادية - اخذا بمبدأ هولشتين - تجميد علاقتها بها ؛ واستدعاء قنصلها من البلاد . وعرضت اثيوبيا اقامة تمثيل دبلوماسى معها ولكنها رفضت فى نفس الوقت انشاء قنصلية لليمن الديمقراطية فى اسمرة .

لم يكن من السهل تحديد سياسة اليمن الديمقراطية تجاه العالم الخارجى حتى بداية سنة ١٩٦٩ الا الرغبة فى اقامة علاقة طيبة مع العالم ككل ، غير أن الحركة التصحيحية كانت اكثر واقعية وادراكا لما يجب ان تقوم عليه العلاقة مع الخارج ، ولهذا ربطت بين علاقات بلادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية واهدافها العامة ، وبين علاقتها بالعالم الخارجى ، وعلى هذا الاساس صنف العالم فى ثلاث مجموعات تبعا لفلسفتها واتجاهاتها العامة ، **الاولى** : وتضم البلدان التى تاخذ بالفلسفة الاشتراكية ، وهذه يتم العمل على تدعيم الارتباط الاقتصادى والسياسى بها ، وهى مصر والعراق وسوريا والجزائر من الدول العربية ، والاتحاد السوفيتى والصين الشعبية وكوريا الديمقراطية ودول اوربا الشرقية وكوبا ، او مجموعة الدول الاشتراكية مع عدم التدخل فيما قد يثور داخل هذه البلدان من تيارات فكرية واختلافات ايديولوجية ، وان لم يمنع ذلك من نقد بعض السياسات ، فقد رفضت مثلا مبادرة روجرز ، وانتقدت تصرف الصين فى موقفها من السودان وتاييدها اياها خلال احداث يوليو سنة ١٩٧١ ، وكذلك انحيازها لجانب باكستان ازاء بانجلاديش . **والثانية** : وتضم البلدان الصديقة أو الرأسمالية غير ذات المطامع الاستعمارية ، وهذه



تدعم العلاقات الاقتصادية معها ، كالكويت ولبنان وليبيا والسودان من الدول العربية ، والهند وباكستان واليابان من الدول الاسيوية ، وفرنسا ، وايطاليا ، وسويسرا ، والدول الاسكندناوية من مجموعة اوروبا الغربية ، اما **الثالثه** : فتضم مجموعة الدول ذات الاتجاهات الاستعمارية ، أو التى تسير فى ركاب هذه الدول وتتخذ من بلادها قواعد لها ، وهذه لايتم التعامل معها الا بقدر كبير من الحذر ، ولوسائل الاعلام حرية نقدها وكشف مواقفها ، ومن هذه البلدان السعودية والاردن وامارات الخليج والمغرب من مجموعة الدول العربية ، وايران وتايوان والفلبين وغيرها من الدول الاسيوية الخاضعة للنفوذ الامريكى ، وبريطانيا والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة باعتبارها اعمدة النظام الامبريالى .

وبشكل عام فان التنظيم السياسى اصبح هو المحرك لاتجاهات العلاقات مع الخارج منذ الحركة التصحيحية وليست جهاز الدولة ، وبالتالى يمكن ادراك السياسة الخارجية للبلاد من متابعة قرارات مؤتمرات التنظيم ولجنته المركزية .

وقد كانت علاقه اليمن الديمقراطية بجيرانها ذات طبيعة خاصة ، نتيجة الظروف العاشة ، والصراعات فى المنطقة فقد قام التيار الثورى على المبادىء التى لم يخفها الحكم فى اليمن الديمقراطية مثار مشاكل له . فوجدنا محاولات العدوان عبر الحدود بعد شهرين فقط من الاستقلال ، ومازالت المناوشات مستمرة ولم تتوقف الا لفترات تجميع القوى ، او تغيير ، كان العدوان - حينما يفشل ، فمن معركة مسورة فى فبراير سنة ١٩٦٨ الى الوديعة فى نوفمبر سنة ١٩٦٩ الى كرش وبيحان وقمران فى اكتوبر ١٩٧٢ ، والهدف من كل المصادمات استنزاف النظام القائم والقضاء على حيويته ان لم يمكن احتوائه . والنظام لا يفتأ من جانبه يذكر بأن السعودية قد احتلت جيزان ونجران فى سنة ١٩٣٤ بعد هزيمتها للامام ، واستولت على شروة التى سلمتها لها بريطانيا فى سنة ١٩٥٥ وحولتها الى قاعدة تهدد المحافظتين الرابعة والخامسة . وان سلطنة مسقط وعمان تتحكم فى جزر كوريا موريا التى سلمتها بريطانيا لسلطان مسقط وعمان قبيل الاستقلال ، ويشير المسئولون فى اليمن الديمقراطية الى تهديد السعودية لهم من قاعدتى الشروة وخمس مشيط ، ومعاونتها لمايسمى جيش الانقاذ الوطنى بقيادة الجيلانى ، وانشاء محطة اذاعة باسم « صوت الجنوب الحر » بهدف فصل المحافظتين الخامسة والسادسة (حضر موت والمهرة) لاقامة حكم يتفق مع مصالحها ويرتبط بها ، ويشيرون فى ذلك الى الاكتشافات البترولية فى الربع الخالى ، واحتمالاتها فى المناطق المجاورة (تبحث فيها الشركة اليمنية الجزائريه الان) ورغبة السعودية فى وجود مرفأ لها على بحر العرب . كما يشيرون الى تهديد آخر بمحاولة اقامة احلاف أو قواعد مضادة للاحاطة بهم ، فيذكرون مجموعة جزر حانش وزقر التى سلمت لاثيوبيا قبل الاستقلال ووجود مراكز بحرية اسرائيلية فيها الى تسلل ايران من الخليج العربى الى بعض الجزر على ساحل عمان ، الى محاولة تدويل جزيرة ميون فى باب المندب ثبت بقظه القوات الحكومية فيها (عقب حادثى التعرض لاحدى ناقلات البترول الاسرائيليه . ولاحدى السفن الحربية الفرنسية التى كانت تدور حول الجزيرة دون اذن) وزيارة روجرز الى اليمن الشمالى ومؤتمر دول البحر الاحمر الذى عقد تحت اسم استغلال موارد البحر ولم تدع اليه اليمن الديمقراطية هى أو الصومال ، وما تلا ذلك المؤتمر من عقد لمؤتمر امارات الخليج والذى اشتركت فيه ايران (يبدو ان الجامعة العربية تنبهت لما يحاك من مؤامرات فقررت أن يعقد مؤتمر دول البحر الاحمر العربية فقط لدراسة مصالحهم المشتركة) .

قضية الوحدة اليمنية

واذا تركنا هذه المشاكل المحيطة باليمن الديمقراطية ، نجد ان اكثرها اهمية بالنسبة لها هى علاقتها باليمن العربية ، او بمعنى آخر وحدتها وإياها . فقد كانت مؤتمرات الجبهة القومية التى قادت معركة الاستقلال تؤكد على الوحدة اليمنية ، اولا باعتبار المنطقة كل متكامل ، وان انقسام البلاد لا يخدم الا الاوضاع القبلية والرجعية والاستعمار فى النهاية ، ويؤدى بالتالى الى تعميق المشاكل الاقتصادية والسياسية لكلا الشطرين . وانه قد ان الاوان لتوحيد اليمن بعد أن قضى على الامامة فى الشمال والاستعمار فى الجنوب وحتى يمكن وضع



تخطيط اقتصادي واجتماعي شامل للبلاد ، وحتى لا يؤدي الانفصال الى زيادة التوتر ، وإلى تراكم مواردهما العامة واستمرار حالة التخلف .

فميناء عدن أو عين اليمن ، أصلح ميناء لليمن ككل وقد استمر كذلك لحوالي قرن ونصف متصلة ومقاطعتها والاتفاق على اعداد مراكز أخرى اقل كفاية لا يعني الا اهدارا للاموال العامة ، وهي شحيحة . والبلد ككل يمكن أن تكون وحدة اقتصادية اقرب الى التكامل وذات سوق مناسبة ، لامكان اقامة المشروعات على اسس اقتصادية ، لانه نتيجة لان كلا من البلدين في مرحلة اقتصادية متشابهة مما قد يتطلب اقامة مشروعات متماثلة باحجام صغيرة كالنسيج ، والاسمنت ، والادوات الهندسية ، وتجميع الالات الخ .. ويؤدي الى زيادة التكلفة والصراع بين البلدين على سوق كل منهما لضمان التشغيل الكامل مما يترتب عليه في النهاية زيادة التوتر بينهما ، وبدأ كل شطر من اليمن باتخاذ اسلوب مختلف في الحكم سيؤدي الى تعقد العلاقة بينهما ، وسيكون كلاهما معرضا لحركات انتقال في الاموال والافراد بشكل يخل بالتوازن الواجب لا يمكن ضبطه .

ويتضح من برنامج الجبهة القومية الاصرار على الوحدة واعتبار ثورة ٢٦ سبتمبر في الشمال هي الثورة الام التي ساعدت على اشتعال ثورة الجنوب . وتشير آخر فقرة في برنامج مرحلة الثورة الوطنية الى ان النضال من اجل انجاز مهام هذا البرنامج ، لن يمكن من تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية فحسب ، ولكن سيمكن من التطور المضطرد لتحقيق استراتيجية الثورة اليمنية كاملة . ويشير في الباب الاول عن الخلفية التاريخية بقوله « لقد خاض شعبنا اليمني في الاقليم كله نضالا شاقا وعنيدا ودون بأس ضد كل الغزاة والطامعين الذين توالت حملاتهم للسيطرة عليه » كما يشير الى « ان وحدة الارض ووحدة الشعب اليمني ظلت عبر التاريخ على الرغم من حالات التمزق والتجزئة الانية ، ظلت وحدة متماسكة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية » وان ذلك يعني بوضوح أن الوضعية الراهنة لوجود كيانين في الاقليم وضعية لا يمكن ان تستمر » ويشير الدستور في مادته الاولى الى أن جمهورية اليمن الديمقراطية « تسعى لتحقيق اليمن الديمقراطي الموحد » ويؤكد في المادة الثانية على أن « الشعب اليمني شعب واحد » ويشير رئيس مجلس الرئاسة في الجلسة الافتتاحية لمجلس الشعب في ١٤ مايو سنة ١٩٧١ الى اهمية « دعم ثورة ٢٦ سبتمبر ، والسعي الجاد لتحقيق وحدة الاقاليم اليمني » .

والملاحظ أن الاتجاهات الديمقراطية هي التي تنادي بوحدة الشعوب ، وتناوىء الاتجاهات المضادة ، لانه من خلال الوحدة يستفيد مجموع الشعب ، اذ يمكن استغلال مختلف الطاقات بشكل أفضل ، ويزيد الانتاج وتنخفض التكاليف الاجتماعية ، وتبرز الكفايات ، ومن خلال التفرقة لا يستفيد الا العناصر الفردية التي تسعى للسيطرة والتحكم .

ولهذا وجدنا حكومة اليمن الديمقراطية لم تضع منذ البداية قيودا على حركة المواطنين والتجارة بين قطاعي اليمن ، ولم تضع قيودا على تشغيل الوافدين من الشمال بالرغم من مشاكل البطالة فيها ، وحينما وضعت قانون الجنسية لم تفرق فيه بين من هم من شمال اليمن أو جنوبه ، ولما خشيت الحركة التصحيحية أن يساء فهم اطلاقة جنوب اليمن على منطقتها ، استخدمت تعبير اليمن الديمقراطية الذي اثار بعض القبليين ، ومع ذلك فالملاحظ أن هناك بعض العناصر في الشمال التي سبق ان وقفت ضد النظام الجمهوري ، تقوم بمناوشات على الحدود المصطنعة ، وتثير المتاعب من خلال تحرشات وتسلل من الجنوب ، مما يذكرنا بقصة الذئب والحمل ، اذ من غير المتصور أن يثير المشاكل من يسعى للتنمية ، ويخفض من ميزانية الدفاع ، ويشير السيد على ناصر رئيس وزراء اليمن الديمقراطية في حديث لاحدى المجلات المصرية الى ما يتردد من ان المناوشات الاخيرة على الحدود ، قد تمت بمخطط دفع فيه مبلغ ٤ ملايين دولار لبعض الشخصيات المشبوهة لاثارة القلاقل ، وذلك في وقت كانت تحتفل فيه اليمن الديمقراطية بشكل رائع بثورة ٢٦ سبتمبر .

وقد ادى الصدام غير المستساغ في هذه الظروف التي يدربها العالم العربي ، الى تكوين الجامعة العربية لجنة للمصالحة ، وارسل قادة العرب الذين اثارهم الصدام مندوبين عنهم لكلا الطرفين وهم مصر والعراق والكويت لضمان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الطليعة
القاهرة

التاريخ : فبراير ١٩٧٣

نجاح مهمة اللجنة ، وقد كان من الملاحظ أن كلا الطرفين المسئولين كان يشعر انه مسئول عن افشال مخطط الاثارة ، وانتهاز الفرصة لوضع مشروع الوحدة كاساس لحل كل المشاكل الحالية والمستقبلة ·

كانت لجنة المصالحة او التوفيق العربية متواضعة فى اهدافها الاولى ، اذ كان يهمها بالدرجة الاولى ايقاف القتال وانسحاب قوات كلا الجانبين لمسافة ، ودراسة المسائل التى تثيرها الشمال باعتبارها سبب التوتر كعودة مواطنى الجنوب الى اماكنهم ، وايجاد تسوية للقبائل التى قتل ٦٥ من مشايخها من اتباع الغادر على الحدود وتعويض من اممت ممتلكاتهم ، او صودرت من الشماليين ، وتسوية مشاكل الارض المتنازع عليها واهمها جزيرة قمران · ولم تعترض اليمن الديمقراطية على كل ما عرضته لجنة التوفيق ، اذ لم يكن فى اعتبارها ان تلك المسائل هى صلب المشكلة ، بل انها تكمن فى الوحدة ولهذا واجهت الكل بمشروعها فى هذا الشان واصرارها عليه · ونجحت فى هدفها اذ وقع رئيسا حكومتا الدولتين على مشروع الوحدة بعد ثمانية أيام من تقديم اليمن الديمقراطية لمشروعها ·

ويقضى المشروع باقامة دولة موحدة ذات نظام جمهورى وطنى ديمقراطى ، له عاصمة واحدة ورئاسة واحدة ، وسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية واحدة ، ولعل اهم ما اشار اليه المشروع ضمان الدولة الموحدة مكاسب ثورتى سبتمبر واكتوبر ،وبالتالى قطع السبل على من كان يشكك فى امكان قبول الجنوب مما يتصور انه تنازل عن خطه الاشتراكى ، وامكان قبول الشمال لهذا الخط ، واشار المشروع الى تشكيل ثمانى لجان فنية مشتركة لوضع مشروع الدستور ، واقتراح الانظمة والتشريعات اللازمة للوحدة فى مجالات السياسة الخارجية ، الاقتصاد والمال والنقد ، والثقافة والاعلام ، والصحة ، والقضاء والدفاع ، وعلى ان يطرح الدستور للاستفتاء الشعبى · كما يقضى بعقد مؤتمر قمة بين رئيسى الدولتين فى ٢٥ نوفمبر لتصفية جميع المشاكل المعلقة وقد اتفق على ان يتم المؤتمر فى طرابلس ـ ليبيا ·

وقد كان استهلال البيان طيبا اذ تصدر باسم شعب اليمن الواحد وبأسم الأمة العربية « وايمانا بان شعب اليمن وارضه وحدة واحدة لا تقبل التجزئة والانقسام » وهى ومضة تفاؤل نحو الوحدة فى ظلام التفكك العربى ويتضح المضمون الديمقراطى من ذكر البيان انه « حرصا على تعزيز وتدعيم النضال الوطنى التقدمى فى اليمن ، وتأكيدا بان الوحدة اليمنية هى الاساس فى بناء مجتمع يمنى حديث يضمن الحريات الديمقراطية لكافة القوى الوطنية المعادية للاستعمار والصهيونية وهى الاساس لبناء اقتصاد وطنى مستقل » ·

اما عن تسوية المشاكل المترتبة فقد حددت فى البرنامج واستبعدت فكرة تعويض مشايخ القبائل لانه ليس هناك اثبات عن مسئولية الدولة عن قتل من قتل ، كما استبعد الكلام عن تعويض الشماليين المتضررين من التأميم بعد أن اتضح ان مديونيتهم للدولة تفوق دائنيتهم فضلا عن انه يتنافى مع مبدأ الاحتفاظ بالمكاسب الاجتماعية المحققة ·



تحقيق سياسي من عدن

اليمن الديمقراطية من داخل اليمن الديمقراطية

د. محمد حسن

اهتمت « الطليعة » في أعداد سابقة ، بتقديم أكثر من « تحقيق سياسي » عن بعض الدول العربية .. ففي عدد أغسطس ١٩٦٩ : قدمت « السودان من داخل السودان » ، وفي عدد يناير ١٩٧٣ ، قدمت « العراق من داخل العراق » . وتعتز « الطليعة » بالتحقيق الذي قدمته من مواقع المقاومة الفلسطينية ومعايشة كوادرها في قواعدها التي شغلتها بالاردن ، وذلك في عدد مارس ١٩٧٠ بعنوان « انسان الثورة الفلسطينية : الواقع الجديد والمواجهة المسلحة ــ تحقيق سياسي من مواقع المقاتلين » .

كان ذلك ، في اطار ماوعدت به « الطليعة » من تقديم دراسات عن الواقع العربي ومشكلاته وآفاق تطوره ، من خلال بعثات لمحرريها الى البلاد العربية .

وفي هذا العدد ، يكتب الدكتور محمد حسن : « تحقيقا سياسيا » من داخل اليمن الديمقراطية ، حيث شغلت بأحداثها وتطوراتها الداخلية من جهة ، ثم بأحداث الحدود ومحادثات الوحدة مع الجمهورية العربية اليمنية ، شغلت اهتمام الراى العام في مصر كما في سائر انحاء الوطن العربي .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية
القاهرة

التاريخ : فبراير ١٩٧٣

الموقع السياسي

الباب الخلفي للشرق الأوسط

تقع اليمن الديمقراطية في الركن الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية ، وتمتد من جزيرة ميون (بريم) في باب المندب عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، وتمتد بطول ١٢٠٠ كيلو متر على خليج عدن والمحيط الهندي ، وتضم مجموعة من الجزر تمتد الى مساحة طويلة في البحر الاحمر ، ويقع بعضها على ساحل عمان او قرب القرن الافريقي الى الجنوب . وتجاورها الجمهورية العربية اليمنية ، والمملكة العربية السعودية ، وسلطنة مسقط وعمان في حدود غير ثابتة ، او واضحة المعالم ، ويواجهها من الجانب الافريقي ، الحبشة واريتريا والصومال .

وهي جزء من اليمن الكبير الذي يحدده البعض بانه يمتد من جنوب الحجاز ، ويمتد الى عمان في الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية ، ويعتمد هؤلاء في تحديدهم على نوع الحكم ، واللهجة ، والحضارة التي سادت هذه المنطقة منذ ألف سنة قبل المسيح .

ولم يخضع هذا الجزء من اليمن الكبير للحكم المركزي الا لفترات قليلة ، سواء خلال حكم العباسيين ، أو سيطرة الامامة او الحكم التركي ، ويرجع ذلك الى طبيعة الحكم القبلي من ناحية والى بعد المنطقة عن مركز الحكم في صنعاء ، والمذهب الذي تدين به القبائل من ناحية أخرى (قبائل الجنوب شافعية ، وتسود الزيدية في الشمال) هذا بالاضافة الى قرب الجنوب من الساحل وما أدى اليه ذلك من زيادة ارتباطه بالعالم الخارجي كالصومال والحبشة ، والهند وماليزيا واندونيسيا .

وحتى قبل السيطرة البريطانية على المنطقة لسنوات طويلة ، كانت مناطق لحج ، وحضرموت والمهرة يسودها حكم قبلي محلي ، ولم تكن سيطرة الائمة تتجاوز كثيرا المناطق المحيطة بصنعاء ، وتمتد غربا الى ميناء الحديدة ومخا الى الجنوب منها .

لقد كانت منطقة اليمن ، وبالاخص القسم الجنوبي منها ، موضع اهتمام خاص لكل من كان يحاول السيطرة على التجارة بين الشرق والغرب ، او يرى ضرورة تحريرها . وحتى وقت قريب كان الاهتمام مركز على عدن ، باعتبارها احدى القلاع التي تحمي الطريق البحري لشريان الامبراطورية البريطانية ، والتي كانت تمتد من جبل طارق الى مالطة فقبرص فقناة السويس فعدن . ولم تكن بريطانيا هي أول من اكتشف اهمية الجنوب اليمني ، فسلسلة محاولات السيطرة على المنطقة أو تحييدها تمتد في الماضي الى عهد الفراعنة ، ويذكر بعض الكتاب أن المصريين القدماء كانوا يحتفظون في البحر الاحمر باسطول لضمان حرية التجارة مع الشرق الاقصى ، الذي برزت اهميته بوصل البحرين الاحمر والابيض عن طريق النيل في عهد الاسرة الثانية عشرة ، وبعد ذلك في عهد سيزوستريس ، وان كان من المؤكد أن الاسطول البحري المصري كان يجوب البحر الاحمر في القرن الثالث قبل الميلاد أيام بطليموس فيلارلغوس لضمان حرية التجارة ، ويشير التاريخ الى محاولة السيطرة على مراكز المر والبخور واللبان في اليمن بقيادة أوليوس جالوس في عهد أغسطس ، وتوقفها عند مأرب ، وتشير القصص الى جاليات مصرية ، ويونانية وفينيقية أسكنت جزيرة سوقطرة الحيلولة دون لجوء القراصنة اليها ، ولاتخاذها محطة لتموين السفن في الطريق الى الهند .

وكانت اليمن ، وبالذات قسمها الجنوبي في برنامج التوسع الحبشي والفارسي قبيل الاسلام كجزء من مخطط السيطرة على تجارة الشرق الاوسط .

وفي التاريخ المعاصر حينما قام التسابق بين العثمانيين والبرتغاليين على المراكز البحرية ، استولى البوكريك البرتغالي على سقطرة سنة ١٥٠٧ . وحاول السيطرة على عدن في محاولتين فاشلتين في سنة ١٥١٣ ، سنة ١٥١٦ ، في الوقت الذي كانت تركيا تدق أبواب الشام وتهدد مصر ، ونجح الاتراك في احتلال عدن سنة ١٥٣٨ ، واقفلوا البحر الاحمر لحوالي قرنين في وجه قوافل

الغرب . وبدأ القتال البريطاني للمنطقة عن طريق ارسال سفن شركة الهند الشرقية فى رحلات قصيرة الى عدن .

ومنذ سنة ١٦٠٩ ، نجح بعضها ، وفشل البعض وتمكنت بريطانيا عن طريق نفوذها على تركيا استصدار فرمان يسمح لها بالتجارة الحرة مع الامبراطورية العثمانية فى سنة ١٦١٨ ، وقد مكنها ذلك من اقامة اول مركز تجارى فى تلك السنة فى مخا ميناء البن اليمنى ، التى أصبح لبريطانيا النصيب الاكبر فى تجارته فى سنة ١٧٧٠ ، وقد تدخلت بريطانيا بعد ذلك فى النزاعات القبلية التى كانت تضطرب بها اليمن . فكانت من جهة تناصر الامام ، ومن جهة تناصر بعض زعماء القبائل ، وفى المظهر العام تحاول استرضاء تركيا . فقد عاونت الامام سنة ١٧٧٢ للقضاء على بعض الاضطرابات فى صنعاء ، وأيدت سلطان لحج فى حركته الانفصالية ، واظهرت عداوتها لمحمد على لخروجه على تركيا .

لقد وضع احتلال نابليون لمصر سنة ١٧٩٨ بريطانيا فى مركز المواجهة والتحدى ، فأسرعت بتأمين مدخل البحر الاحمر لمنع وصول الفرنسيين الى المحيط الهندى ، فاحتلت جزيرة ميون فى باب المندب سنة ١٧٩٩ ولكنها اضطرت الى تركها بعد شهور قليلة لصعوبة الحصول على الماء ، فاتجهت الى مخا وحصلت من الامام على وجود مقيم لها فيها سنة ١٨٠١ ، وحاولت عقد معاهدة تجارية مع الامام لضمان عدم تسلل الفرنسيين ، ولكن الامام رفض ووعد بمنع السفن الفرنسية من استخدام الشواطىء اليمنية . فاتجهت الى سلطان لحج الذى أعلن فى سنة ١٨٠٢ أن لبريطانيا حرية استخدام ميناء عدن ، واعلن حمايته لرعايا بريطانيا فيها .

وحينما اتجه محمد على لتوسيع نفوذه من الحجاز جنوبا الى اليمن فى سنة ١٨١٨ أحست بريطانيا بما يمكن أن يهددها من وجود قوة لها وزنها فى المنطقة ، فأسرعت بعقد اتفاقية مع الامام سنة ١٨٢١ لتسهيل التجارة ومعاملة الرعايا والمصانع الانجليزية فى مخا ، واتفقت مع سلطان القعيطى على اقامة مركز لتموين السفن فى المكلا (ميناء حضر موت) سنة ١٨٢٩ . وطرد ابراهيم باشا البريطانيين من مخا بعد استيلائه عليها فى سنة ١٨٣٣ فحرضوا عليه تركيا ولكنهم لم ينجحوا ، وحينما زاد نفوذ محمد على اتجهت بريطانيا الى احتلال سقطرة سنة ١٨٣٤ ، ولكنها اضطرت لتركها لاجتياح الوباء لحاميتها فتحولت الى عدن سنة ١٨٣٧ ولكنها فشلت فى الاستيلاء عليها ، وان كانت قد نجحت بعد ذلك بسنتين تحت المسائير المعروفة ، وهى اساءة معاملة بحارة السفن الذين نزلوا الى الميناء والاستيلاء على حمولتها .

وقد كان استيلاء بريطانيا على المنطقة حافزا لفرنسا وايطاليا بعد ذلك لاستعمار بعض المناطق المواجهة فيما عرف باريتريا ، والصومال على الجانب الافريقى المقابل وذلك فى الفترة من ١٨٥٦ الى ١٨٨٩ .

وقد تمكنت بريطانيا من السيطرة على جنوب اليمن بضربها القبائل والسلطنات ببعضها البعض ، والحصول على اتفاقات تعاون أو حماية فى الوقت الذى تدهور فيه مركز تركيا وانشغل الائمة بالصراعات الداخلية . وزادت قبضتها بعد نمو الفاشية الايطالية فى المنطقة وامضاؤها معاهدة صداقة مع الامام سنة ١٩٢٦ ، واستيلائها على الحبشة سنة ١٩٣٥ ، وبعد تحرك الهند نحو الاستقلال ، عملت بريطانيا على عقد المعاهدة المعروفة مع مصر سنة ١٩٣٦ ، وفصلت ادارة عدن عن حاكم الهند ولكنها ضمتها لمنطقة نقد شرق افريقيا سنة ١٩٥١ ، ودعمت معاهدات الاستشارة مع سلاطين القعيطى والكثيرى (حضر موت) فى سنتى ١٩١٧ ، ١٩٢٨ بما يعطيها الحق فى التدخل فى جميع شئون السلطنتين عدا الدينية منها والقضائية . وفى هذه الفترة فقط أدركت بريطانيا انه لامفر من أن تحكم المنطقة محليا ، وتحظى بنظام مستقر يمكنها من التطور ، وأكدت ذلك ظروف الحرب العالمية الثانية ، واضطرار بريطانيا للجلاء عن مصر ، واخراج قواتها من كينيا بعد نجاح ثورتها ، فتركزت القوات البريطانية فى عدن ، ووضعت مشروعات اعادة تنظيم المنطقة بما يسمح باقامة دولة اتحادية فى اطار الكومنولث البريطانى ، وانشاء وحدة نقد مستقلة تتبع



الاسترليني كانت متأخرة ، وعصفت رياح الثورة باليمن ، ونجحت في الاطاحة بنظام الامامة في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ، واستقلت ثورة الجنوب في ١٤ اكتوبر من العام الثاني واستمرت متاججه حتى جلت بريطانيا نهائيا عنه في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، ولم يكن خروجها بالامر الهين ،ففي الوقت الذي كانت تعد فيه العدة للخروج كانت ترقب الجيش المصري في الشمال ، ووضعت الخطة بحيث تحتفظ بريطانيا بقرب الميناء بحاملة جنود، او بوحدات من القاذفات المقاتلة لمواجهة اي تدخل من الخارج عند خروج قواتها ، ويتنفس « ترفليان » الحاكم العام الصعداء حينما يجد الوحدات المصرية تنسحب الى مصر ، كما يشير في كتابه عن «الشرق الاوسط في ثورة » ويذكر ترفليان على لسان بعض الانجليز انهم كانوا مواجهون بكارثه . وكاد الموقف أن يتحول الى فيتنام اخرى ، يشتد فيه القتال وينتهي بالانسحاب وتدمير عدن ، وان الموقف ازداد حرجا بعد الحرب العربية الاسرائيلية .

غير ان القضية لم تنته بعد ، ولم تترك الحكومة الوطنية لتعيد بناء ماخربه الاستعمار ، فالبلاد في مركز استراتيجي حساس ، ولهذا اخذت تواجه منذ اللحظة الاولى بحصار من قوى الاستعمار والرجعية ، لقد حاولت بريطانيا ان تخفف من اثر تحكم اليمن الديمقراطية في مداخل البحر الاحمر ، فسلمت جزر كوريا موريا لسلطنة مسقط وعمان ، وسلمت مجموعة جزر حانش وزقر وابو زعل والزبيد والطير للحبشة ، وتتردد الانباء عن تأجير بعضها للولايات المتحدة واسرائيل . ويشير ترفليان ان اتجاه بريطانيا قبل الجلاء كان تحويل « ميون » الى جزيرة دولية حتى لاتستخدم في اقفال البحر الاحمر ، وعدل عن ذلك ، ويبدو ان ذلك كان على أمل امكان السيطرة على البلاد في المستقبل . والان تدخل اليمن الديمقراطية بصورة اكثر وضوحا في مجال الصراع للسيطرة الاستعمارية على الشرق الاوسط ، أو على الاقل تأمين المواقع البترولية واستمرار الحكم الرجعي في بعض المناطق ، وتشير الاتجاهات العامة الى ان الخطة الاستعمارية الجديدة للاحاطة بالشرق الاوسط ترمي الى ربط اليونان بتركيا وايران من جهة ، وربط ايران بمنطقة الخليج ،السعودية ، بالاردن ، بالسودان ، بالحبشة ، بالمغرب منجهة اخرى ، بما يضع دولة الاتحاد العربي والجزائر بين فكي كماشة ، وهناك محاولة اخيره لربط اليمن شماله وجنوبه بهذا المخطط ، ويشير المعلقون الى ان زيارة روجرز للمنطقة خلال الصيف كانت لهذا الهدف. ولهذا كانت المناوشات على الحدود بين شطري اليمن متوقعة مما ادى الى مواجهتها بحزم وفشلها حتى الان .



المصدر : الطليعة
القاهرة

التاريخ : فبراير ١٩٧٢

قضايا التنمية **

ومشكلات التقدم الاقتصادى

ليس من المبالغة القول انه لم تواجه بلد من تلك التى استقلت حديثا مصاعب بمثل القدر الذى ووجهت به اليمن الديمقراطية ، فلم تكن بها دولة بالمعنى العلمى ، وانما مشروع دولة فى مرحلة التكوين ، وكان التركيب الاجتماعى يتسم بقدر كبير من التناقض ، ففى العاصمة تسود نظم حضارية لدرجة مقبولة من التقدم ، وفى الريف نظم قبلية وعشائرية ممعنة فى التخلف .

والاقتصاد — كما ذكرنا — كان يعتمد على الخدمات ، ولم يكن به من مقومات الاقتصاد الحديث الا زراعة محدودة للقطن والخضر والفاكهة وتكرير البترول المستورد وكلها فى مناطق قرب العاصمة ، ولخدمتها وخدمة التجارة الخارجية (كونت الزراعة والصناعة والتكرير اقل من ثلث الناتج القومى) . ولم يكن هناك مسح جيولوجى للبلاد ، او دراسة لتركيب التربة ، او رصد لمعدلات المطر والفيضان ، او لمجالات التنمية والثروة الحيوانية السمكية ، او نظام لتربية الكوادر . ولهذا كان من الطبيعى ان يواجه نظام الحكم ذو الفكر المتقدم، المتعجل للتغيير السريع ، المصر على رفض الاخذ باسلوب التنمية الراسمالية او الدخول فى مساومات مع الاستعمار ، كان من الطبيعى ان يواجه بمصاعب العمل فى تربة غير مهيئة ، وفى ظل مقاومة شديدة ممن تعودوا على الحرية الفردية بمفهومها البدائى ، وفى مناخ معاد يتلمس الاخطاء للارتداد بالمجتمع . وكانت العقبات بالتالى ، اما نتيجة النظام الاستعمارى الموروث ، او نتيجة ردود فعل التغيرات السريعة فى علاقات المجتمع ، او التطبيق الاشتراكى وما تبعه من اجراءات .

والمشكلة الاقتصادية هى العقبة الكئود التى تحد من سرعة التطور ، وتتبلور من ناحية فى عجز ايرادات الدولة عن مواجهة مصروفاتها الجارية حتى مع كل الاجراءات القاسية التى اتبعت من خفض الاجور ، ورفع لمعدلات الضرائب المباشرة منها وغير المباشرة ، والضغط على المصروفات بكل الوسائل وتظهر من ناحية أخرى فى شكل عجز فى ميزان المدفوعات مع الخارج بالرغم من فرض نظام الرقابة على النقد ، والحد من استيراد الكماليات، وما يعنيه ذلك العجز من استنزاف الاحتياطى المتكون من سنوات طويلة ، ويحد من القدرة على استخدامه فى التنمية . والاخذ بالتخطيط لم يحل المشكلة الاقتصادية ، لان الموارد من الاصل كما قلنا محدودة والبيانات الاقتصادية والاجتماعية الاساسية ضعيفة والامكانيات البشرية ليست معدة الاعداد الكافى لمهمة تحتاج الى قدر كبير من العلم والخبرة .

لقد ادى خفض الاجور والمرتبات على مرتين منذ الاستقلال فى الوقت الذى كانت تتجه فيه الاسعار للارتفاع بشكل واضح (انخفضت المرتبات العليا الى ما يتراوح بين ٣٠ فى المائة ، ٤٠ فى المائة من قيمتها بين سنة ٦٨ ، ٧٢ ، وللمرتبات المتوسطة الى حوالى ٥٠ فى المائة ، ٦٠ فى المائة ،ذلك دون حساب ارتفاع الاسعار) الى تثبيط همة الكثيرين ، وعدم اقبالهم على العمل بالدرجة المرجوة، واتجه بعض الفنيين للهجرة والعمل فى البلدان المجاورة ، وواجهت البلاد ماسبقتها اليه بعض



المصدر : الطليعة القاهرة
التاريخ : فبراير ١٩٧٣

البلدان النامية كتهرب المبعوثين من العودة من الخارج بعد انتهاء دراساتهم . وهى أمور بدات الدولة تدرك اثرها وخطورتها .

وقد ادت الرغبة الجارفة للتخطيط والتنمية الى اعداد خطة اقتصادية ممعنة فى التفاؤل اشترك فى اعدادها مجموعة طيبة من الخبراء الاجانب ولكنها غفلت عن كثير من المشاكل المادية والبشرية للبلاد ، وقدرت امكانيات للتمويل داخلية وخارجية غير ممكنة ، وقدرة الاقتصاد القومى على امتصاصها غير واقعية ، وطرحت شعارات ان نخون التضحية بالحاضر لحساب المستقبل بمعدل كبير مسالة مفروغ منها — ولكن دون ادراك تام للظروف النفسية للناس .

وقد تاثرت الايرادات المقدرة للتمويل بضعف قدرة المشروعات على الانتاج ، وضعف استجابة المغتربين للاستثمار بعد اجراءات التاميم المختلفة، هذا بالاضافة الى ان بعض الدول التى قدر ان تقدم قروضا ومعونات دون مقابل لم تفعل ، وبعضها كان يؤدى استخدام قروضه الى زيادة الاعباء العامة اما لتكلفة هذه القروض مقارنة بالعائد المقدر من المشروعات ، او باشتراطها ان تهىء الدولة نسبة من التمويل الداخلى ، وهذا امر ليس يسيرا ، وقد تنبهت الحكومة لهذه المشكلة اخيرا وبدات فى تنظيم الاقتراض وقبول المعونات بشكل لا يسبب مشاكل اقتصادية لا داعى لها .

وقد يخفف من اثر بعض المشاكل الاقتصادية الدور السياسى للتنظيم ، فاذا كان المطلوب التضحية بالحاضر ، فان الامر يتطلب توعية خاصة من الناس ، واذا كانت هناك استجابة محدودة فقد يكون اتخاذ خطوات وئيدة افضل فى مضمار التنمية والتحول الاجتماعى .

وقد اثارت الجرعة الكبيرة للتاميم وخفض المرتبات بعض المشاكل ، فجهاز الدولة مازالت تنقصه الكثير من المقومات والخبرات ، وذلك فضلا عن غيبة الايمان العميق بالفلسفة الجديدة للدولة وهذه الظاهرة لم تنفرد بها اليمن الديمقراطية ، وانما لمسناها فى كثير من البلدان فى المراحل الاولى لاتخاذها الاشتراكية اسلوبا للحياة ، ولكن حدة المشكلة تظهر فى اليمن الديمقراطية لتاميمها

قطاعا من المشروعات ، يلعب فيه العنصر الفردى دورا كبيرا كالمساكن والفنادق والصيدليات ، فبالرغم من ان ادارتها لا تحتاج الى كفاية خاصة كمصانع والبنوك وعمليات التامين مثلا ، والتى يمكن ان ينكشف العجز فيها او العبث اسرع منه بالنسبة لقطاع الخدمات ذات الطبيعة الفردية ، التى تتطلب رقابة خاصة لمنع استغلال النفوذ فيها ، ولهذا نجد ان الدول الاشتراكية لا تلجا الى تاميم هذا القطاع الا فى المراحل المتاخرة للتطور وحينما يصبح عائقا للتقدم ، وفى المراحل الاولى تكتفى بوضع قيود سعرية ورقابية على المرفق لضمان حسن الخدمة والحيلولة دون سوء الاستغلال .

وقد اثار التاميم على نطاق واسع ايضا مشكلة الادخار الفردى ، وتشجيع راس المال المهاجر للاستثمار فى المشروعات ، فالخوف من التاميم يساعد على اكتناز المدخرات ، وان كانت فى الاصل قد تضاءلت نتيجة تلك الاجراءات ، كما أنه سيحرم البلاد من أموال ضخمة مد كونها المواطنون فى المهجر ، وكانت تبذل الجهود لاجتذابهم لاستثمارها فى البلاد . ويعنى ذلك فى النهاية زيادة عبء التنمية على الدولة . وادى التاميم من ناحية اخرى الى عدم وجود الضمانات التى كان يعتمد عليها نسبة كبيرة من اصحاب المشروعات للاقتراض من البنوك ، مما سيؤدى الى قلة مساهمة القطاع الخاص فى الانتاج القومى . وقد يكون ذلك مقصودا ، ولكنه فى المرحلة الحالية للتنمية التى لا تستطيع فيها الدولة ان تدير كل المشروعات فى مختلف مجالات النشاط ليس هناك مفر من المحافظة على مبادرات القطاع الخاص الذى لا يشوب تصرفاته بوادر الاستغلال . وقد اثار موضوع الانتفاضات كما سبق ان ذكرنا الكثير من التساؤل . فاذا كانت الدولة تملك فعالية الامور ، فما الداعى لترك الافراد يقومون بالتنفيذ ويأخذون القانون فى يدهم ؟ وهناك رأى يعتقد أن ذلك نوع من اشراك الجماهير فى تحديد مصيرها . ويرى السيد عبد الفتاح اسماعيل أمين عام التنظيم فى حديث له مع مجلة البلاغ اللبنانية



في ١٥ مايو سنة ١٩٧٢ أن « أخذ الارض عن طريق الفلاحين هو السبيل لضمان دفاع الفلاحين عن الارض » . ولكن يرد على ذلك أن الاستيلاء على الرفق ليس هو كل شيء فاذا لم يكن المسئولى على المرفق ذو دراية بادارته ومتطلبات هذه الادارة ، فقد يسبب تصرفه الكثير من المشاكل ، وبالاضافة الى ذلك فانه يخشى من ان يسىء البعض السلطة ، ويقوم بخطوة قد لاتكون البلد على استعداد لها . واذا كان الانقضاض يمكن قبوله بالنسبة لقطاعات انتاجية كالمزارع والمصانع ، وباعتبارها مظهر من مظاهر الاستغلال للعاملين فيها ، فان الامر لا يبدو بهذا الشكل بالنسبة للفنادق والصيدليات والمحال التجارية مثلا . وكان يخشى عقب المسيرات الجماهيرية في أوائل أغسطس ٧٢ م للمطالبة بخفض المرتبات وتأميم المساكن ان يمتد التأميم او الانتفاضات للدكاكين وسيارات الاجرة التى كان يهتف بعض المتظاهرين مطالبين بالاستيلاء عليها ، وهو حماس يتخطى المرحله القائمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لان الدولة لم تتهيأ بعد لضمان العمل لكل المواطنين فضلا عن ان اصحاب الدكاكين وسيارات الاجرة ليسوا الا جزءا من تحالف قوى الشعب العامل وفقا لدستور البلاد وهم بطبيعة تكوينهم الطبقى ومستوى دخولهم ، اقرب الى العمال ولا يتميزون عنهم فى كثير .

وقد ادى الحماس للتغيير والمحافظة على الثورة الى تشكيل لجان للرقابة العمالية ، وهى لجان تنظيمية وليست نقابية ، تمارس من الاختصاصات ما يجعلها سلطة فوق ادارة مختلف المصالح والمشروعات العامة ويمتد نشاطها من العمل على تحسين ومضاعفة الانتاج ، الى تنظيم وبرمجة الاجهزة المالية والادارية للانتاج والتوزيع والخدمات ، واشاعة جو ثورى فيها ، وتحطيم العلاقات الاستغلالية القديمة المعرقلة للتطور ، واستبدالها بعلاقات جديدة ، وكذلك تنظيم مشاركة العمال فى حل مشاكل الانتاج ، ومتابعة وكشف عمليات التخريب والتهريب ، ومراقبة الادارات فى ادائها لمهامها المرسومة فى الخطة وتنظيم جرد المخازن ومراقبة أسباب الصرف ومحاربة المحسوبية والنزعات البيروقراطية والاشراف على شئون العاملين والمشتريات ، وبالتالى كل ما يخطر بالبال من وسائل الرقابة فنية وغير فنية . وهى اختصاصات كما يبدو ليس من السهل ان نحيط بها فئة قليلة لا تتميز بمستوى خاص فى النواحى التى تشرف عليها ، مما يثير الخوف فى ادارات العمل ، ويضعف سلطة المسئولين عن ادارة الاعمال ، وضمان حسن سيرها . ومهمة اللجان الحزبية كما نتصور هو ابداء الملاحظات وتقديم الهام منها للجنة المركزية ، التى تقوم بدراستها ومناقشتها عن طريق لجانها المختصة مع المسئولين عن العمل ، مادام الهدف هو المصلحة العامة وليس تصيد الاخطاء . وقد ادى وجود لجان الرقابة بسلطاتها تلك غير المحدودة الى تهرب الكثيرين من تولى الاعمال ذات المسئولية ، او تلك التى تتطلب اتخاذ القرارات ، مما يزيد من المشاكل الادارية ويحمل الدولة باعباء لا قبل لها بها فى المرحلة الحالية .

ومهما يكن من شيء ، فلا مفر فى مرحلة التنمية الحالية للمجتمع من تهيئة الجو لقدر كبير من الاستقرار الاجتماعى والسياسى حتى يتفرغ الكل للانتاج والبحث عن الوسائل التى تزيد من تكوين الفائض ، الذى يلعب الدور الاساسى فى رفاهة المجتمع مع ادراك لبديهيته ، وهى ان نشر الاشتراكية لايكون بمعاقبة غير الاشتراكيين ، وانما جذبهم الى حلبتها ، وذلك يتم بالاقناع واعطاء احسن المثل فنيا وخلقيا . والفلسفة الاشتراكية تقوم اساسا على زيادة الرفاهة الاجتماعية والقضاء على الصراعات وبناء مجتمع متحرر من الخوف .

ولعل المشكلة الكبرى التى يمكن ان تحل الكثير من المشاكل وتزيل التوتر العام وتوجه الانتاج الى مجالات اكثر انتاجية هى وحدة شطرى اليمن ، ففى ظلها يمكن ان يعيش الشعب اليمنى حياة أكثر رخاء وامنا ، ويمكن ان يعمل باكبر قدر من الثقة بالمستقبل ، ويمكن ان يخفض الانفاق على القوات المسلحة ، وتقل تكلفة ادارة جهاز الدولة ، وتكون الدولة الموحدة اكثر قدرة فى اقامة جامعة علمية والتوسع فى الطرق ، وربط بعض اجزائها بشبكة من السكك الحديدية ، وانشاء اسطول بحرى وجوى يتناسب مع الموقع الاستراتيجى لليمن . ولكن ليس معنى ذلك ان الوحدة ستكون العصا



السحرية التي تحل كل مشاكل اليمن بشطريه ، وتحوله من مجتمع يثقله التخلف الى مجتمع عصرى ، لان ذلك يتطلب جهدا وامدا يجب علينا ان ندرك وزنه ، وامكانيات اليمن الحالية · بشطريها قاصرة عن تقديم ذلك كله ، ولبضع سنوات قادمة على الاقل ، وليس من الطبيعى ان يترك اليمن ليتحمل وحده هذا العبء الضخم ، وليس من المقبول ان يعيش اليمن فى حاجة وحوله اخوة تتفجر الثروة فيه ، وتودع فى بنوك الدول الاستعمارية · وعلينا أن نتذكر ماذكره رئيس وزراء اليمن الشمالى مسببا اعادة علاقته بالولايات المتحدة فى الصيف الماضى الى حاجة البلاد الى معونات قصرت الدول العربية عن تقديمها · وفى ظل الوحدة اذا كان هذا المبدأ لن يلقى القبول فقد لا تكون هناك وسيلة الا اتباع نفس الاجراءات التى اتبعها الشطر الجنوبى ، وفيها الكثير من القسوة الا اذا ادركت الدول العربية ان من الواجب مساعدة الدولة الموحدة بمعونات تمكنها اولا من تغطية عجز ميزانيتها ، وثانيا الحصول على التمويل الكافى للانفاق على المشروعات الانتاجية ، ويمكن ان يتم ذلك عن طريق تكوين رصيد تساهم فيه الدول العربية · جزء فى شكل قروض بفائدة رمزية لاتتعدى مصاريف ادارة الرصيد ، لمدة طويلة ، ويبدأ السداد بعد خمس سنوات على الاقل · أن المحافظة على اليمن حتى لا يقع فى براثن الاستعمار مسألة يجب ان نعطيها اهمية اجلاء اسرائيل عن الاراضى المحتلة ، لان هذا الوقوع سيكلفنا هذه المرة الكثير فى المستقبل ، واذا كانت عدن هى عين اليمن فان اليمن هى عين المجتمع العربى ، وبابه الخلفى الذى علينا ان نحكم تامينه وحراسته ·



المصدر : الثورة العراقية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ / ١٠ / ١٩٧٢

ممثل الارياني يصل عدن

عدن -٣- واع : وصل عدن قادما من تعز اليوم عبدالله حمران الممثل الشخصي للقاضي عبدالرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري في الجمهورية العربية اليمانية للاجتماع مع عبدالله الخامري الممثل الشخصي للسيد سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ·

واعلن السيد حمران لدى وصوله انه سيبحث مع الخامري برنامج عمل اللجان التي لم تعقد اجتماعاتها بعد وتحديد مواعيد هذه الاجتماعات وكذلك الاطلاع على سير اعمال اللجنة الدستورية المشتركة المنعقدة حاليا في عدن ·

وامتنع عن الاجابة على سؤال حول عملية تبادل الاسرى بين الشطرين والتي كانت قد حددت نهاية الشهر الماضي كآخر موعد لانتهائها ·

وفي الوقت نفسه عاد الى عدن قادما من صنعاء اليوم السيد صالح الدخان النائب الدائم للسيد عبدالله الخامري للتشاور حول الامور المعلقة بين البلدين بمكتبه في صنعاء ·



بدء عملية تبادل الاسرى بين شطري اليمن

صرح السيد عبدالله الخامري وزير الاعلام اليمني الجنوبي ، بان تبادل اسرى الحرب بين شطري اليمن بدأ امس في كرش على الحدود.

وقد ادلى السيد الخامري بهذا التصريح قبل مغادرته صنعاء امس الاول الى عدن بعد ان حضر في العاصمة اليمنية الشمالية الجلسة الافتتاحية للجنة الاقتصادية المشتركة لشطري اليمن .

وقال بعد وصوله الى عدن ، انه قابل في صنعاء ، القاضي عبد الرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري في الجمهورية العربية اليمنية ، ونقل اليه رسالة من الرئيس علي ربيع تتعلق بتعاون جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في تنفيذ اتفاق الوحدة بين شطري اليمن الذي تم الوصول اليه بين البلدين في اواخر العام الماضي .

اللجنة الدستورية تختتم اعمالها

وابلغ السيد الخامري الصحفيين ان اللجنة الاقتصادية وضعت جدول اعمال دورتها الاولى . وقد اختتمت اللجنة الدستورية المشتركة اعمال دورتها الاولى امس .

وهاتان اللجنتان هما من ثماني لجان فنية مشتركة نص اتفاق الوحدة على اقامتها .

وستعقد لجنتان اخريان هما لجنة الشؤون الخارجية والدبلوماسية ولجنة الشؤون القضائية اجتماعا لهما في الاسبوع الاخير من هذا الشهر ، بحيث تجتمع اللجنة الاولى في عدن والثانية في صنعاء .

صنعاء ، عدن — ر ، اش ا

همموم البدوتاريا!

وابتسم عبد الفتاح اسماعيل وقال : ربما قال لكم ذلك بحكم العادة . والحقيقة ان الفقر عندنا ليس مجرد كلمة بل هو واقع مرعب .

● السياحة والفلوس ○

وكانت الشمس الدافئة على تلك الشرفة حول الخليج توحي بالهدوء والكلام عن السياحة .

قلت له : تركنا بيروت والثلج على ابوابها ودرجة الحرارة تقارب الصفر . أما هنا فالسياحة ممكنة في كانون الثاني ، فلماذا لا تهتمون بالسياحة ؟ هل السياحة ضد الاشتراكية ؟ كل البلدان الاشتراكية تهتم بالسياحة .

فقال :

— قناة السويس مغلقة ، وحولنا حصار عالمي ، وليس لدينا فلوس فكيف نقدر ان نقيم مشاريع سياحية ؟!

قلت :

— ثمة ثلاث جهات عرضت عليكم فلوسا فلماذا رفضتموها ؟

قال :

— لان العارضين اشترطوا وقف الثورة في ظفار . ونحن لسنا قادرين ان نوقفها ، ولا نريد ذلك ولو كنا قادرين .

قلت له :

— ماذا ستفعلون ؟

قال :

— ليس امامنا غير الصمود .

وودعنا الرجل الذي كان مدرسا ابتدائيا وقائدا للفدائيين في عدن ، وفي ذهننا صورة لحرب طويلة في تلك المنطقة قد تكون واحدة من أهم الحروب التي ستغير الانسان العربي والوطن العربي ■

رفيق خوري يكتب من اليمن

هموم البروليتاريا!

عبد الفتاح اسماعيل : واجهنا صعوبة في اقناع الفلاح بأخذ الأرض



عبد الفتاح اسماعيل خلال الحوار مع رفيق خوري : لو تغيرت القيادة لما تبدل الخط الايديولوجي .



المصدر : الصياد اللبنانية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥/٢/١٩٧٣

في الثانية عشرة ليلا قرع بـاب غرفتي في فندق الاخوة في تعز السيد محمد احمد النعمان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لاستكمال حوار صريح كنا قد بدأناه بعد الظهر .

كان قد خلع البنطلون والجاكيت وربطة العنق وارتدى الفوطة (اللباس الوطني اليمني) اما انا والزميل ابرهيم سلامة فكنا نرتدي الزي الاممي الليلي (البيجاما) .

والحوار مع النعمان ممتع . فهو ذكي وصديق قديم عاش في بيروت ولندن وباريس ، فضلا عن ان لديه فتوى جاهزة وتوفيقية لكل شيء .

نسأله : لماذا اعترفتم بالمانيا الغربية قبل الاتفاق مع دول الجامعة؟

فيجيب : بسبب رسالة غير مؤدبة بعث بها السفير السوفياتي وطلب فيها من حكومة صنعاء الاعتراف بالمانيا الشرقية مقابل الخدمات التي قدمتها الدول الاشتراكية لليمن .

ونسأله : هل القاضي عبدالله الحجري (رئيس الوزراء) رجل هذه المرحلة ام رجل المستقبل ؟ فيبتسم ويطلب منك توضيح الواضح .

وحين تقول له : سمعنا ان السعودية غير راضية تماما عن القاضي عبد الرحمن الارياني . فهو في النهاية وطني يمني لا يريد الحرب مع الجنوب ولا يساير السعودية الى آخر الشوط ، يقول لك : كلا القاضيين رجل فاضل . الارياني رجل علم وادب والحجري رجل ادارة .

وكان النعمان مهتما بسؤالنا عن المقاومة والموقف العربي . لكن السؤال الذي وجهه الينا بلهفة كان : اي نوع من الناس هو عبد الفتاح اسماعيل ؟ (الامين العام للتنظيم السياسي — الجبهة القومية في الجنوب) .

وليس النعمان وحده هو الذي يردد هذا السؤال . فالكثيرون يتساءلون ، والبعض يرسم للرجل صورا غامضة متناقضة . بل ان عبد الفتاح اسماعيل نفسه قال لنا : عندما ذهبت في وفد الى بلد عربي كان المسؤولون هناك يظنون انهم سيجدون امامهم نوعا من الوحوش !

● ما رايك في الجن ؟ ●

وقد اتيح لنا ان نلتقي عبد الفتاح اسماعيل مرتين ، مرة دعانا الى غداء في فيلا جميلة تطل على خليج يشبه خليج جونيه وكانت لاحد رجال الاعمال والمخابرات الانكليز . ومرة في آخر الليل في مكتبه المليء بصور لينين وتماثيله .

وهو شاب ناحل في الثالثة والثلاثين من عمره . ولا يختفي اثر الارهاق عن وجهه الا حينما يغرق في حوار عميق . فالحوار بالنسبة اليه ليس اسلوب عمل فقط بل متعة ايضا . وهو سريع البديهة . كان مرة في زيارة بلد عربي . قبل الدخول الى مائدة المفاوضات سأله احد اعضاء وفد البلد المضيف :

— ما رايك في الجن ؟

فرد عبد الفتاح اسماعيل :

— تقصد المشروب ام الجن المعروف ؟

قال الرجل :

— الجن المعروف .

فسأله عبد الفتاح :

— هل هناك قرآن غير القرآن ؟

قال الرجل :

— كلا .

قال عبد الفتاح :

— اننا ننظر الى الجن كما ينظر اليه القرآن .

وبدأنا الحوار من زاوية كون



المصدر : الصباح التونسية

التاريخ : ١٥/٢/١٩٧٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الانظمة الثورية في العالم تقف في مواقع الدفاع بدل الهجوم ..

قلت له :

— الظروف قاسية حولكم وامكاناتكم قليلة ، فهل تعملون من اجل حماية الثورة أم استمرارها ؟

قال : من اجل الاثنين معا .

قلت : دستوركم ينص على الاشتراكية العلمية وعلى ان دين الدولة الاسلام . فما هو حجم التناقض بين القمة والقاعدة في الجبهة القومية ؟ وهل نجحتم في تطبيق نظرية البروليتاريا في مرحلة البدوتاريا ؟

ابتسم وقال :

— في البدء واجهنا صعوبة في اقناع الفلاح باخذ الارض . كان يعتقد ان ذلك حرام . ونحن نسعى بالتثقيف المستمر الى ردم الفجوة بين القيادة والقاعدة . الكلام سهل ويمكن اي شخص — كلاميا — ان يتخذ مواقف متطرفة . لكن المهم هو الانتاج ؛ فالانتاج وحده يحدد الالتزام . هناك اخطاء ، لكننا نسعى الى تداركها .

وسالته :

— مع تغير البناء التحتي هل تغير البناء الفوقي ؟ وهل تحولت الثورة السياسية الى ثورة بالمعنى الحضاري ؟

فأجاب :

— اننا نحاول ذلك . ونحن نمارس الاشتراكية العلمية بحسب ظروفنا الخاصة . ان تعيين امرأة كقاضية في عدن مثلا يثير السعودية ويخلخل نظامها . (اذاعة عدن تنهي برامجها مثل الاذاعات العربية بتلاوة محكمة من القرآن الكريم ، لكن خطيب الجمعة يدعو لراحة جمال عبد الناصر ويطلب من الله ان يهلك ويدمر امريكا وعملاءها وجواسيسها) .

● لماذا لا تسمحون بدخول الصحف ؟ ●

قلت له :

— جريدتكم (١٤ اوكتوبر) صغيرة جدا ، وليس فيها ما يثقف المواطن او يجعله يطلع على العالم .

قال :

— امكاناتنا ضئيلة وسنحاول تحسين الوضع .

قلت له :

— لماذا لا تسمحون لجميع الصحف والمجلات بدخول اليمن الديموقراطية ؟

قال :

— ان دخول الصحف والمجلات مفيد لنا لو كانت لدينا صحيفة قوية . ساعتها نجد موضوعات للمناقشة والحوار . لكن ضعف امكاناتنا يجعلنا بلا سلاح ازاء هذه الصحف والمجلات ...

قلت :

— ماذا يحدث لو أن المكتب السياسي نحي عن القيادة لسبب ما ؟ هل يتغير الخط الايديولوجي للتنظيم والدولة ؟

قال : كلا . صار الخط عميقا . وكوادرنا جيدة . صحيح ان التنظيم لم يصبح حزبا طليعيا بعد ، لكننا في الطريق . ونحن ضد شعارين رفعا في فترتين مختلفتين : الاول هو : كل الناس في الجبهة القومية ، والثاني : لا احد جيدا خارج الجبهة القومية !

قلت له :

— هل اصبحتم اسرى الشعارات ؟

قال :

— كيف ؟

فرويت له ما سمعناه في المزرعة التعاونية التي زرناها في المحافظة الثانية (لحج) . فقد سألت المسؤول عن التعاونية : من يملك هذه المزرعة ؟ فرد فورا : الفلاحون الفقراء . فقلت له : لماذا فقراء ؟ الم يملكوا الارض ؟



المصدر : الثورة العراقية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/٤/١٩٧٢

عشيش: العراق واليمن الديمقراطية في خندق نضالي واحد

صنعاء ـ ٢١ ـ واع ـ رويتر : أكد « محمود عشيش » نائب رئيس الوزراء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اليوم أن العراق واليمن الديمقراطية تقفان في خندق واحد في مواجهة القوى الرجعية والامبريالية .

وقال عشيش الذي يزور صنعاء حاليا في حديث مع مراسل وكالة الانباء العراقية ان لاستمرار اللقاءات الرسمية والحزبية والشعبية بين القطرين اهمية كبرى لتوحيد جهودهما ضد المؤامرات التي بدأت تحاك بعد حل قضية فيتنام والتي تهدف الى اجهاض النضالات المشروعة للشعب العربي .

ووصف تاميم النفط في القطر بانه خطوة جبارة اثبتت ان الشعب قادر على استثمار ثرواته الوطنية .

واوضح أن الشعب اليمني الان ، وبدعم من حركة التحرر العربي ، يقف في حالة استعداد لمواجهة اي تحرك رجعي صهيوني امبريالي يحاك ضد مكتسباته الوطنية .

وتحدث عن دور ايران في المنطقة فقال ان التآمر الايراني متوقع على العراق والخليج العربي بجانب الدور الذي يلعبه الكيان الصهيوني في تنفيذ مخططات الامبريالية العالمية .

وكان عشيش قد اجتمع في صنعاء اليوم مع سليم اليافي الامين العام المساعد للجامعة العربية الذي وصل صنعاء امس .. وتم بحث سير اعمال اللجان المنبثقة عن اتفاقية الوحدة وبالاخص أعمال الدورة الاولى للجنة الاقتصادية التي اختتمت اعمالها في صنعاء امس .

ومن المقرر أن يعود اليافي الى عدن غدا لاطلاع « سالم ربيع علي » رئيس مجلس الرئاسة في اليمن الديمقراطية و « عبد الفتاح اسماعيل » امين عام التنظيم السياسي للجبهة القومية على نتائج المحادثات التي يجريها حاليا مع المسؤولين في صنعاء .

واجتمع اليافي امس مع « عبدالله حمران » المثل الشخصي للرئيس اليماني « عبد الرحمن الارياني » ، وناقشا النتائج التي توصلت اليها اللجان الفنية المشتركة المنبثقة من اتفاقية الوحدة .

ومن جهة اخرى رفع وفد يمثل المؤتمر الشعبي الذي عقد شمالي صنعاء أمس التوصيات التي توصل اليها المؤتمر في ضوء دعوة الرئيس الارياني في الاسبوع الماضي الى قيام تنظيم سياسي جديد في البلاد يدعى « الاتحاد اليمني » .

وطالب الوفد في توصياته ان يكون تمثيل السلطة التنفيذية في هيئة الاتحاد التأسيسية عشرة بالمائة من مجموع اعضاء الهيئة وتوسيع الهيئة الى مائة عضو بدلا من ستين لتضم كافة العناصر والقوى والفئات الوطنية على ان يكون تمثيل الاولوية متناسب في الهيئة .

وذكرت مصادر الوفد أن الارياني رحب بهذه التوصيات ووعد بدراستها .

١



المصدر : السياسة الكويتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٣/٤/١٩٧٢

تعاون عسكري بين السعودية واليمن الشمالي

صنعاء -٢٢ - أ.ش.أ - اعلن العقيد حسنين السوري رئيس الاركان بالجمهورية العربية اليمنية ان زيارة الوفد العسكري السعودي الاخيرة لليمن ان الهدف منها التعاون العسكري بين البلدين وخاصة في النواحي التدريبية .

وقال رئيس الاركان ان الوفد السعودي ابدى تفهمه للوضع اليمني كما ابدى استعداده للتعاون .

ومن ناحية اخرى اشار العقيد حسنين السوري الى الزيارة التي يقوم بها حاليا العقيد محمد الارياني قائد عام القوات المسلحة اليمنية لموسكو وقال انها زيارة لتطوير العلاقات بين الجيشين اليمني والسوفيتي وتتم هذه الزيارة بدعوة من وزير الدفاع السوفيتي .



المصدر : الحرية اللبنانية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ / ٢ / ١٩٧٢

كمال جنبلاط يصل عدن على راس وفد من الحزب التقدمي الاشتراكي

عدن — ٢٤ — وصف — وصل السيد كمال جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وسكرتير عام جبهة القوى الوطنية العربيه لتاييد الثورة الفلسطينية الى عدن اليوم في زيارة تلبية لدعوة عبد الفتاح اسماعيل سكرتير عام الجبهة القومية في اليمن الديمقراطية .

ويرافق جنبلاط وفد من اربعة اعضاء يمثل حزبه هم : داود حامد المسؤول من الشؤون الداخلية وذوقان القطايري المسؤول عن التنظيم وطارق شهاب عضو مكتب قيادة الحزب وابراهيم مرعي عضو المكتب السياسي .وسيحضر جنبلاط مؤتمر اللجنة التنفيذية لمنظمة التضامن الاسيوي الافريقي التي تستغرق أعمالها في عدن المدة من ٢٤ الى ٢٧ من شهر شباط الحالي . وسيبحث مع المسؤولين في الجبهة القومية العلاقات بين الحزبين .

وقد تلقت سكرتارية اللجنة التنفيذية — من جهة اخرى — برقيات تاييد من كثير من منظمات وحركات التحرير وخاصة من جمعية التضامن البريطانية مع الشعب السعودي والاتحاد النقابي العالمي . وسينظم اجتماع مساء اليوم تكريما للمشتركين في المؤتمر يتحدث فيه سكرتير عام الجبهة القومية .

ومن جهة ثانية ستبدا غدا في عدن اجتماعات الدورة الثانية عشر للجنة التنفيذية لمنظمة التضامن الافريقية الاسيوية .

وصرح السيد يوسف السباعي الامين العام للمنظمة الذي وصل الى هنا اليوم بان اللجنة ستبحث في اجتماعاتها في اخر تطورات «النضال ضد الاستعمار في اسيا وافريقيا والعدوان الاسرائيلي الامبريالي على الامة العربية والعدوان الاستعماري العنصري على شعوب جنوب افريقيا والمستعمرات البرتغالية».

واكد السيد السباعي في تصريحه للصحفيين ان المنظمة ستبذل كل ما في وسعها من اجل ان تقدم شعوب اسيا وافريقيا كل ما تستطيع من دعم للنضال العربي من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي ومن اجل استعادة شعب فلسطين حقه المشروع على ارضه . .



تفتيش يمني في باب المندب

صرح امس يحيى المتوكل سفير الجمهورية اليمنية بالقاهرة بان القاضي عبد الرحمن الايرياني رئيس مجلس الرئاسة اصدر تعليماته بان تقوم الوحدات البحريه بجولات تفتيشية في مجموعة الجزر العربية الواقعة قرب مضيق باب المندب في المدخل الجنوبي لمعرفه حقيقة الاوضاع هناك وقال ان اليمن ستضع كل مالديها من معلومات في هذا الشان امام الجامعة العربيه تمهيدا لاتخاذ موقف موحد تقوم به الدول العربية المحيطة بالبحر الاحمر .

لماذا سكتوا على هذه الجريمة الجديدة ؟



الجريمة الاسرائيليه الجديدة

فى ٢ نوفمبر من العام الماضى ، وفى نفس هذا المكان ، اثرت ضمن مناقشه مع السيد محسن العينى رئيس حكومه اليمن وقتئذ ـ الى الموقف فى منطقه البحر الاحمر ، والاخطار التى تتعرض لها مجموعه الجزر العربيه الواقعه قرب مضيق باب المندب ، فى المدخل الجنوبى للبحر الاحمر .

وكان بين ما وجهته الى رئيس حكومه اليمن من اسئله ، سؤال حول اهميه بحث الموقف فى البحر الاحمر ، وضروره وضع سياسة عربيه خاصه ، بالنسبه لهذه المنطقه ..

وقال السيد محسن العينى ـ فى مجال الاجابه ـ وبالحرف الواحد : « من المفيد ان تكون هنالك سياسه عربيه واضحه ، نحو البحر

الاحمر ، ونحو الجزر العربيه .. ولكن ، يجب ان تكون هـذه السياسة ، معتمدة عـلى الفعل لا على القول ! فانا ـ شخصيا ـ لا استحسن الكلام الكثير حول خطورة الموقف فى البحـــر الاحمر والجزر ، وحول الاهمية الاسرانيجيه لهذه المنطقة ، و .. و .. الخ ، ثم لا نحقق شيئا ! بل ، ونكون فقط كمن يلفت نظـــر اسرائيل ، والقـــوى الامبرياليـــة ، الى هـــذه الاهمية ! واستنادا اليها تتخذ من جانبهم الاجراءات التى يصعب علينا ، بعد ذلك ، مواجهتها » .

. . . .

ويبدو ان السيد العينى ، كان كمن يقرا فى كتاب مفتوح ..

فقد حملت الانباء ، قبل ايام قليلة ، مايؤكد احتلال اسرائيل للجزر العربية ، بحجة تامين مرور ناقلات البترول المتجهة اليها ..

وذكرت هذه الانباء : ان هـــذه الجـــريمة الاسرائيليه الجديدة ، حدثت منذ ثلاثة شهور !
اى : بعد نشر ما قاله السيد العينى ، وبعد التحذير الذى وجهه من خلال تصريحاته !

. . . .

ولا اريد ان أناقش اليوم : كيف جرى احتلال هذه الجزر ؟ ولكنى اريد ان اتساءل حـــول امر آخر ، اكثر خطوره : كيف امكن السكوت عـــلى احتلال الجزر ٣ شهور كامله ؟ وماذا كان يمكن ان يكون عليه الوضع ، لو لم تكشف احـــدى المجلات الامريكيه ، عن هذا الاحتلال ؟

ان ما ذكرته انباء الايام الاخيره ، يؤكـــد ان امر هذا الاحتلال كان معروفا لدى البعض منـــذ لحظه وقوعه .. ومع ذلك ، لم تفـــكر اى جهه معنية باثارته على اى مستوى عربى ، أو فى اى اجتماع من الاجتماعات العربية التى عقدت خلال الشهور الثلاثه الماضية .. وما اكثرها !

. . . .

ان خطورة هذا الامر ، لا تحتمل تاجيلا ، حتى يحين موعد اجتماع رؤساء أركان الجيوش العربية فى ٧ ابريل القادم ! او حتى تنتهى الامانه العامة للجامعه العربية « الموقرة » من اعداد تقرير حول تصورها للاستراتيجيه العربية فى البحر الاحمر ! او حتى تصل الى المسئولين فى الامانة العامة ، تقارير من حكومتى صنعاء وعدن ، تتضمن كل المعلومات المتصله بهذه الجزر !

الامر ـ فى تصور كل من تابع هذا الموضـــوع الهام ـ يتطلب مبادرة سريعة ، بعقـــد اجتماع عربى ، على مستوى عال ، لبحث مسئولية الدول العربية المطلة على البحر الاحمر ، فى مواجهة هذا الاحتلال الاسرائيلى الجديد ، وتحديدالخطوات التى يجب اتخاذها لازالته .

كذلك ...
فمن الضرورى ، اتخاذ الخطـــوات العاجلة ، لاثارة هذا الموضوع أمام مجلس الامن .. واطلاع جميع دول العالم ، على الجـــريمة الاسرائيلية الجديدة ، التى تكمل بها احتلال اراضى ٥ دول عربية !

.. وقضيه أخرى !

وبالمناسبة ...
هناك أمر آخر بالغ الاهمية ، يحدث الان ، فى منطقة الخليج !
ما هو ؟
بعض الشركات التى يملكها صهيونيون ، فى أوربا وأمريكا ، تتقدم للعمل فى بعض دول الخليج ، تحت أسماء بريطانية او امريكية ! وتحصل ـ بالفعل ـ عـــلى امتيازات لتنفيذ مشروعات كبيرة !

ومن البديهى ان هـــذه الشركات ، لا تستهدف ربحا ماديا فقط .. ولـــكنها تستهدف التواجـــد فى منطقة بالغـــة الحساسية ، يمـــكن ان تفاجئنا الايام باحداث خطيرة فـــوق اراضيها .. كما تستهدف التحـــرك النشط ، لتـــوجيه ثرواتها فى الاتجـــاه الملائم للمصـــالح الصهيونية العليا !
ان كشف هذه الشركات ، وحقيقتها ، لا يحتاج الى كبير عناء ..
راجعوا فقط أسماء الشركات الاجنبيـــة التى تعمل فى منطقة الخليج ، لتظهـــر الحقيقة كاملة !

ارتفاع الاسعار

قد يكون ممكنا ، لدى البعض ، التغاضى عن اى ارتفاع طفيف فى اسعار المواد الاستهلاكية ..
وقد يكون جائزا ، قبول بعض الاعـــذار ، فى بعض الظروف ، لارتفاع أسعار هذه المواد ..



المصدر: الجمهورية
القاهرة
التاريخ: ١٥ مارس ١٩٧٣

بل ، وقد يكون مقبولا ، أن ترتفع اسعار بعض هذه المواد ، لفترة محددة ، بسبب ظروف طارئة ، تحتم احترامها ..

ولكن ... أن ترتفع الاسعار - فى وقت واحد وبالنسبة لجميع السلع التى تشتد الحاجة اليها ، ويصعب الاستغناء عنها ، أو ايجاد بديل لها .. فهذا أمر يدفعنا الى التساؤل :

☐ من وراء هذه الزيادة ؟

اذا كانت الحكومة قد اقدمت على رفع الاسعار ، بسبب ظروف المعركة ، أو لاى سبب آخر تتطلبه الموقف .. فان الامر يصبح ، على الفور ، مفهوما .. ويتحتم علينا قبوله ، مساندة لقيادتنا ومعاونة على اجتياز هذه الفترة الدقيقة ، التى تتطلب - باستمرار - بذلا وتضحية .

كان ارتفاع الاسعار ، مصدره حفنة من لا يحد جشعها ، ولا تنتهى مطامعها ، تطلعاتها .. وهذه هى الحقيقة تحديدا ،

فان الامر يصبح - عندئذ - قضية لا يجب التهاون فيها !

. . . .

ولا شك ان اهتمام مجلس الشعب بهذه القضية ، الذى تمثل فى طلب المناقشة الذى تقدم به النائب محمود ابو وافية و٢٠ عضوا ، والتى تحدد لها يوم ٩ ابريل القادم .. واهتمام مجلس الوزراء بهذه القضية ، وتشكيله لجنة خاصة لبحث كل ما يتصل بها .. ثم اهتمام الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى ، وتشكيلها لجنة خاصة برئاسة الدكتور حافظ غانم امين الشئون الاقتصادية ، لاجراء دراسة عاجلة حول عوامل ارتفاع اسعار بعض السلع ، واختفاء بعضها من الاسواق ، واقتراح الحلول المناسبة .. لاشك أن كل هذا الاهتمام ، يعكس عمق الصلة بين الاجهزة السياسية والتشريعية والتنفيذية وبين المواطنين ، ويكشف عن رغبة فورية فى التصدى لاية مشكلة تمس حياة المواطنين ، وتؤثر فى ظروف معيشتهم ، وهو امر لم يبرز على هذه الصورة ، قبل ثورة مايو التصحيحية .

. . . .

واذا كانت هناك كلمة يجب ان تقال - فى هذا المجال - فهى : ضرورة وضع القواعد التى تكفل عدم تكرار التلاعب باحتياجات المواطنين .. وضرورة تحديد ارباح التجار ، وتشديد الرقابة عليهم .. واخيرا ، ضرورة اعادة النظر ، فى انماط الاستهلاك ، وتنظيمها !

. . .

ملاحظات سريعة

☐ أكدت نتائج الانتخابات الفرنسية الاخيرة ، حقيقة يجب التنبه اليها ، مستقبلا ، عند دراستنا للمواقف والاتجاهات السياسية الدولية .. اعنى : سيطرة القوى الصهيونية على معاهد الاستفتاء وقياس الرأى العام فى اوربا والولايات المتحدة ، وتوجيهها لما تعلنه أو بمعنى ادق : ما تشيعه - تحت الزعم بانه يمثل اتجاهات ومسار الرأى العام - فى الاتجاه الذى يخدم المصالح الصهيونية العليا ، وبالشكل والاسلوب الذى يحقق تأثيرا على اصحاب النوايا الحسنة .

☐ بعض الذين يكرسون حياتهم لتعميق الخلافات العربية ، وتوسيع مجالات الخلاف بين القادة العرب .. يحاولون - الان - استغلال عملية الخرطوم ، للمباعدة - نهائيا - بين السودان ، وبين الدول العربية !

ولا اعتقد ان هناك عربيا صحيحا - فى الخرطوم او خارجها - يقبل بهذا ، او يعاون فيه !

☐ اغرب ما استمعت اليه هذا الاسبوع ، حديث عن مكاتب الجامعة العربية بالولايات المتحدة !

قيل لى : ان نصف ميزانية المكاتب تخصص لمرتبات الموظفين ، ومخصصاتهم ، وسياراتهم ، ومساكنهم ، و .. و .. الخ ! وربع الميزانية ، تدفع كايجارات للمكاتب ! اما الربع الاخير فيخصص لنفقات العمل الاعلامى !

وعندما تختصر ميزانية هذه المكاتب ، او تتأخر بعض الدول العربية ، فى دفـع انصبتها فى الميزانية - وهذا يحدث كثيرا جدا ! - ترسل المرتبات والايجارات ، فى مواعيدها .. ويختصر اهم البنود ، التى تبرر انشاء هذه المكاتب ووجودها : بند العمل الاعلامى !

هل تصدقون ؟!

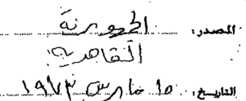
☐ متى نخلو احاديثنا وكتاباتنا من الاساليب الاستعراضية ؟ متى ندرك ان بعض من يقرأون ، اكثر علما واعمق فهما ، من بعض من يكتبون ؟ متى نحترم - فيما نكتب - قضايا النضال ، وجهاد المناضلين .. ولا نجعل من نواقصهم ، مادة للسخرية ؟ متى نفرق بين الكتابة عن الدول ورؤسائها وكتابة الحوادث البوليسية والقصص الوهمية ؟ واخيرا .. متى نتعلم فضيلة التواضع من الصين ؟

☐ بعض الذين يطلقون الشائعات ، ويحسنون احاديث الظلام . يحلو لهم احيانا ، ان تمتد شائعاتهم واحاديثهم الى ما يؤكد وهما يعيشونه وسرابا يتعلقون به !

والمؤسف انهم يصدقون - احيانا - ماينسجون .. يصدقون اكاذيبهم وشائعاتهم !



للبحوث و التدريب و المعلومات



مؤتمر عاجل للدول العربية المطلة على البحر الأحمر لبحث أوضاع جزر باب المندب التي احتلتها إسرائيل

انتهت الامانة العامة لجامعه الدول العربية امس ، من اعداد دراسه تفصيلية عن الوضع الخاص بمجموعة الجسزد العربيه الواقعه قرب مضيق باب المندب في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ..وهى الجزر التى اكدت انباء وشنطن ان القوات الاسرائيلية قد احتلتها كموقع استراتيجي عام ، يتحكم في حركة الملاحة داخل البحر الاحمر .

وستعرض هذه الدراسه على مجموعة الدول العربية المطلة على البحر الاحمر وهى مصر والسودان والسعودية والجمهورية اليمنية واليمن الديمقراطية الشعبية والاردن . وذلك لاستطلاع راى هذه الدول بشانها .

كذلك حددت الامانة العامة للجامعة العربية - امس - الدعوة الى مجموعة الدول العربية الست لعقد مؤتمر في الجامعة العربية . ل بحث اوضاع تلك الجزر والاستراتيجية العربية للبحر الاحمر .

وكان مجلس الجامعة العربية قد قرر في دورته التي عقدت - في سبتمبر الماضي - ان تقوم الامانة العامة للجامعه بالاعداد لعقد اجتماع لمجموعة

٠٤٠١٠٠



الدول العربية المطلة على البحر الاحمر لتحقيق التعاون المطلوب فيما بينها وتنسيق مواقفها فى المؤتمرات الدولية وتعهد الحكومة اجراء اتصالاتها لتنفيذ هذا القرار وعقد المؤتمر .

وقد تقرر بناء على الاتصالات [illegible] ان [illegible] صباح [illegible] [illegible] مصطفى يعقوب [illegible] الجمهورية بالمهمة لدى الحكومة العربية [illegible] الكويت ، حيث يلتقى بالقاضى [illegible] [illegible] رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية ومحمد نعمان وزير الخارجية اللذين سيكونان فى زيارة للكويت فى ذلك الوقت لاجراء مشاورات معهما بشان موضوع الجزر العربية المواجهة لساحل اليمن على البحر الاحمر ، وموافاة الحكومة العربية بما لدى اليمن الشمالية من معلومات حول هذه الجزر وموقفها من هذا الموضوع



المصدر : أخبار اليوم
القاهرة

التاريخ : ١١ / ٣ / ١٩٧٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اليمن يطلب ادارة عربية للجزر

كتبت مريم روبين :

علمت ((أخبار اليوم)) ان رسالة هامة تصل اليوم من القاضي عبدالرحمن الايرياني رئيس المجلس الجمهوري في صنعاء لمحمود رياض الامين العام للجامعة العربية . وتتضمن الرسالة نتائج الجولة الاستطلاعية التي قامت بها البحرية اليمنية في الايام الثلاثة الاخيرة للجزر القريبة من السواحل اليمنية وهي جزر زقر وحنش الكبرى وحنش الصغرى

وتؤكد الرسالة وجود بعض الاثيوبيين الذين يديرون فنارا في جزيرة جبل الزبر . وقد جرت اتصالات عاجلة بين الحكومتين اليمنية والحكومة الاثيوبية للوصول الى حل سريع في هذا الشان . وصرح يحيى المتوكل سفير اليمن في القاهرة ان حكومة صنعاء ستطرح هذا الموضوع لمناقشته في مجلس الجامعة يوم ٢١ مارس

وقال السفير اليمني ان الحكومة اليمنية سوف تطلب من الدول العربية الاعضاء ان تتحمل مسئوليتها للمشاركة في ادارة هذه الجزر ، وان اليمن ترحب بقيام الدول العربية بحماية هذه الجزر

(حكاية ٨٠ جزيرة في البحر الاحمر)



المصدر : أخبار اليوم القاهرية

التاريخ : ١١/٣/١٩٧٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أمريكا ساعدت اسرائيل فى احتلال جزر البحر الأحمر

ليست اسرائيل وحدها التى تهتم بالسيطرة على بعض جزر البحر الاحمر • الدول الكبرى وضعت المنطقــة كلهــا ضمن استراتيجيتها الحاليه ، وتتسابق فيما بينهــا لفرض وجودها العسكرى والاقتصادى داخلها

ويمكن اعتبار البحر الاحمر بحرا عربيا • فالدول التى تطل عليه كلها عربية •• تقريبا • فمصر والسودان غربا ، والاردن والســعوديه واليمن الشماليه واليمن الجنوبية شرقا • ولعل هذا هو الاكثر ما يخيف العســكرية الاسرائيليــة • فهى لاتريد ابدا ان تقوم للعــرب قوة بحريه ، تحت قيادة واحدة ، وباستراتيجيه محددة •• يمكن بها تهديد الملاحة الاسرائيلية جنوب مضايق تيران ، وتغلق فى وجهها منفذا بحريا هاما •

لهذا السبب بدأت اسرائيل تخطط منذ فترة طويلة لمنع هذا الخطر عن ملاحتها وعن اسطولها • عن طريق احتلال عــدد من الجزر الرئيسيه ، واتخاذها كمواقع رصــد واستطلاع ، فى بادىء الامر • ثم تتحول الى قواعد عسكريه اسرائيلية ، اذا لم يتحرك العرب بسرعه لوقف هذا المخطط •

ومن الســهل معرفة خطورة هذا الوضع اذا عرفنا بعض الحقائق عن البحر الاحمر وجزره :

* نشأ البحر الاحمر نتيجة لظواهر طبيعية قسمت بين الجزيرة العربيــة وشمال افريقيا • ويبلغ طوله ١٢٠٠ ميل ويتراوح عرضــه بين ١٣٠ ميلا فى مناطق – و ٢٥٠ ميلا فى مناطق أخرى • وقد ازدادت أهمية البحــر الاحمر – على مستوى الملاحة العالمية – عندما شقت قناة السويس ، لتربط بين البحر الابيض والمحيط الهنــدى عن طريق البحر الاحمر •

* يتميز البحر الاحمر بوجود عدد كبير من الجزر يزيد عددها على ٨٠ جزيرة الا ان اهم هذه الجزر هى :

١ – جزيرة بريم :

ويطلق عليها أيضا اسم جزيرة ميون) • تقع فى منتصف مضيق باب المندب • وتبعد عن اليمن بنحو ٢ اميال وعن عدن بنحو ٩٦ ميلا وعن الساحل الافريقى بنحو ٢١ ميلا • تبلغ مساحتها ٥ أميــــال مربعــه • وتعتبر نقطة استراتيجيه هامة جدا • فهى تتحكم فى المدخل الجنوبى للبحر الاحمر ، وقريبة جدا من القاعدة الامريكية فى أسمرة ومن الجزر الاثيوبية • وتقسم باب المندب الى ممرين : ممر الى جانب الشاطىء الاسيوى – بجوار عدن –

وهو غير صالح للملاحة، قليل الاتساع والعمق ، وممر الى جانب الشاطىء الافريقى قرب الصومال •

وخضعت الجزيرة للاحتلال البريطانى منذ عام ١٨٥٧ وأدخلتها ضمن ممتلكات التــاج البريطانى ، والحقتها اداريا بعدن عام ١٩٣٧ ثم انفصلت عام ١٩٥٩ اثر اعلان اتحاد الجنوب العربى •• وتولى المندوب السامى البريطانى السلطه التشريعيه فى الجزيرة • وتعتبر هذه الجزيرة جزءا من أراضى اليمن • ويعيش فوقها حاليا حامية عسكرية يمنية لاتتجاوز ٥٠ جنديا ، باسلحتهم الخفيفة • ومنذ فترة – فى ســـنة ١٩٧٠ – توالت التقارير عن وجود نشــاط اسرائيلى مشبوه وواضح فوق هذه الجزيرة • ورغم تلك التقارير فان (شيئا ما) لم يحدث من جانب العرب ••

٢ – مجموعة جزر حانيس:

تقع على المدخل الجنوبى للبحر الاحمر



المصدر : اخبار اليوم
القاهرة
التاريخ : ١٩٧٧/١٢/١٩

تجاه باب المندب . وهى جزر خالية من السكان . وسطحها جبلى . وكثيرا ما اشار التقارير الى احتمال سقوطها

واحتلالها بقوات اسرائيليه . بحجة تامين الملاحة فى المدخل الجنوبى للبحر الاحمر وما زال خطر الاحتلال قائما حتى الان مالم يتحرك العرب لحمايتها

٣ ـ جزيرة زقر :

جزيرة يمنية . تقع على بعد ٣٢ كيلومترا من الشاطىء اليمنى وتتميز بارتفاعها الكبير مما يعطيها ميزة خاصه فى المراقبة والاستطلاع. وهى الجزيرة التى ذكرت الانباء الاخيرة ـ فى مجلة تايم الامريكية ـ ان اسرائيل تحتلها واقامت فيها (وجودا) اسرائيليا ، مزودا بمحطه رادار ومحطه للاتصالات اللاسلكيه .

والغرض من احتلال هذه الجزيرة ـ كما تقول مجلة تايم ـ هو ان اسرائيل تريد ان تؤمن وصول البترول حتى ميناء ايلات . خاصة وانها تحتاج هذه السنه ما يقرب من ٣٥ مليون طن من البترول وهى تخشى ان تتعرض ناقلات البترول لاية هجمات فدائية . خاصة بعد ان تردد ان مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين تمكنت ـ فى صيف ١٩٧٢ ـ

من التعرض بقذائف (البازوكا) للناقلة الليبيرية (كورال سى) التى كانت تمر بباب المندب فى طريقها الى ميناء ايلات . وحتى تضمن اسرائيل عدم تكرار هذه العمليات الفدائيه ، ارسلت وحدات من (الكوماندوز). لاحتلال الجزيرة ، ومنها يمكن رصد اية تحركات فى المنطقه ..

والجزيرة لايوجد بها سوى عدد قليل جدا من الاثيوبيين . ويقال ان عددهم لايزيد عن ١٠ أشخاص .. ولعل هذا هو السبب ان بعض المصادر الاجنبية تقول ان اثيوبيا هى التى تسيطر على الجزيرة فى الوقت الحاضر كما ذكرت بعض التقارير ان طائرات هليكوبتر كثيرا ماتهبط فوق هذه الجزيرة وان الطائرات تابعة لسلاح الجو الامريكى .

٤ ـ جزيرة ابو عيل :

تقع على بعد ٥ كيلومترات من شمال شرقى جزيرة زقر . وذكرت التقارير ان اسرائيل وضعت وجودا لها فى هذه الجزيرة . وان الاسرائيليين الذين يقيمون فيها ـ بملابس مدنية ويتحدثون العربية بلهجة أبناء اليمن ـ لايمكثون سوى ٣ شهور فقط ، ثم يغادرونها الى جزيرة زقر ، بدلا من زملائهم هناك الذين يحلون محلهم فى جزيرة ابو عيل . وهكذا .. حتى لايلفتوا اليهم الانظار ..

وتتميز جزيرة ابو عيل بفنارها الحديث ، ذى الاهميه الكبرى لتوجيه السفن .

ورغم ان الجزيرة تعتبر من الجزر اليمنيه . الا أن السيطرة اليمنية لا وجود لها هناك ، ولا يوجد مواطن يمنى واحد فى الجزيرة .. ولهذا السبب فان الجزيرة ـ عمليا ـ تخضع للسيطرة الاثيوبيه ، بسبب الوجود الاثيوبى هناك .

٥ ـ جزيرة قمران :

تقع على بعد ٤٥ ميلا شمال ميناء الحديدة اليمنى . وحوالى ٢٠٠ ميل شمال جزيرة بريم . مساحتها ٢٢ ميلا مربعا . ويسكنها اليمنيون وعددهم اقل من ٣ الاف نسمة . وكانت الجزيرة خاضعة للاحتلال البرتغالى فى القرن السادس عشر. ثم استولى عليها الاتراك واستخدمت كحجر صحى للحجاج ، الهنود والاندونيسيين وهم فى طريقهم الى مكة . واستولت عليها بريطانيا ثم اصبحت ضمن الاراضى اليمنية .



المصدر : الأهرام
القاهرة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٧٢/١٢/١٧

حقائق الصراع فى البحر الأحمر ومضيق باب المندب

شدت تطورات الاحداث الاخيرة الانتباه الى خطورة الوضع فى جنوب البحر الاحمر ومضيق باب المندب ، وهو المدخل الضيق للبحر الاحمر من المحيط الهندى ، خاصة بعد ان ترددت الانباء بقوة عن احتلال اسرائيل لعدد من الجزر المنتشرة فى هذه المنطقة مثل جزر زقر .

ونظرا لتعدد هذه الجزر وانتشارها واهمية مواقعها الاستراتيجية المتحكمة فى حركة الملاحة عبر باب المندب ، ورغم فقرها وخلو بعضها من السكان ، فقد ثارت نزاعات متعددة خلال السنوات الاخيرة حول ملكيتها والسيطرة عليها .

تضم مجموعة الجزر العربية المتناثرة فى المنطقة عددا كبيرا ، الا ان اهمها هى :

(١) **جزيرة بريم** : وتقع فى منتصف باب المندب وتبعد ١٦ ميلا من ساحل جيبوتى [الصومال الفرنسى] وميلين فقط من ساحل اليمن الديموقراطية

(٢) **جزيرة قمران** : وهى اقرب الى ساحل اليمن ، وعليها الان نزاع بين جمهوريتى اليمن واليمن الديموقراطية .
وتعتبر أكبر جزر المنطقة واكثرها سكانا

(٣) **جزيرة زقر** : « ستر » (٤) **مجموعة جزر هانيش** (٥) **مجموعة جزر فرسان** [وتسيطر عليها السعودية] (٦) **مجموعة جزر جبل الزبير وابو على وجبل الطير** : وتقع فى مدخل باب المندب ويقترب بعضها من ساحل ارتريا بحوالى ٨ اميال .

وتقول مصادر من اليمن الديموقراطية ان بريطانيا التى كانت تحتل جنوب اليمن وتشرف على معظم الجزر قد قامت قبيل الجلاء من المنطقة بتسليم مجموعة جزر ابو على والزبير وجبل الطير لاثيوبيا .

(٧) **جزيرة سوقطرة** : وهى موقع استراتيجى فى مدخل خليج عدن المؤدى الى باب المندب .

جزر الساحل الأفريقى

واهم هذه الجزر هى :

١ — ارخبيل جزر **دهلك** ، ويضم جزيرة كبيرة ومجموعة اخرى من الجزر الصغيرة وهى تابعة لاثيوبيا . وتعتبر اهم الجزر من الناحية الاستراتيجية ، وتفصلها من الساحل الافريقى **قناة مصوع** التى تعتبر الطريق الامن للوصول الى مضيق باب المندب . وتبلغ مساحة الجزيرة الكبيرة حوالى ٢٥ ميلا مربعا ويجرى فيها التنقيب عن البترول والمعادن بتعاون بين امريكا واثيوبيا . وقد اقامت فيها امريكا محطة رادار للمراقبة .

٢ — **مجموعة جزر خليج عصب** ومن اهمها جزيرة حليب وتسيطر عليها اثيوبيا وتتوسط خليج « عصب » وهو أحد مراكز التحكم الرئيسية فى مضيق باب المندب .

مشكلات المياه الاقليمية

ونظرا لتعدد الجزر فى المنطقة وضيق باب المندب ، والتنازع على ملكية الجزر من ناحية والسيطرة السياسية والعسكرية على باب المندب من جهة اخرى ، فقد اثيرت اخيرا قضيتان هامتان هما :

● **اولا** : قضية المياه الاقليمية فى هذه المنطقة وقد اتجهت غالبية الدول الى تقديرها بامتداد ١٢ ميلا . وفى بعض مناطق القسم الجنوبى من البحر الاحمر تصبح هذه المسافة مشكلة سياسية بالغة الاهمية اذ تستلزم مفاوضات بين الدول المطلة على البحر ، كما تثير مشكلات السيادة على الجزر قضية امتداد وانتهاء المياه الاقليمية نظرا لضيق عرض المدخل الجنوبى للبحر الاحمر .

● **ثانيا** : القضية الثانية هى ملكية ثروات قاع البحر ، اذ انه من الثابت ان دراسات دولية جرت فيما بين عام ١٩٦٣ وعام ١٩٦٧ واكدت ان ثروات معدنية ضخمة تستقر فى قاع البحر الاحمر مثل النحاس والزنك والفضة والذهب وغير ذلك ، وهذه القضية تثير مشكلات ملكية الجرف القارى وامتداده وحقوق كل دولة من الدول الواقعة على هذا البحر فى المشاركة لاستثمار هذه المعادن . ومن المؤكد ان هذه القضايا سيناقشها المؤتمر الدولى المقرر عقده عام ١٩٧٣ .

بقيت بعد ذلك الحقيقة القائلة ان البحر الاحمر والمنطقة الجنوبية منه بوجه خاص ، يدخل فى حسابات الصراع الدولى على البحار والمضايق المائية ويرتبط ذلك بالصراع الدائر فى الخليج العربى الغنى بالبترول ، وفى نفس الوقت هو جزء من الصراع الدولى للسيطرة على طرق التجارة والملاحة فى المحيط الهندى . ويمكن القول ان القوى الاجنبية التى لها وجود فى هذه المنطقة ولها مصالح هى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وفرنسا وبريطانيا كل بمصالحه وقواعده وأساطيله البحرية .

الوجود الاسرائيلى



المصدر : الأهرام
القاهرة
التاريخ : ١٩٧٧/٢/١٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم
صلاح الدين حافظ

من الثابت ان لاسرائيل اهتماما خاصا بما يجرى فى البحر الاحمر والصراع على التحكم فى مداخله ،وظهر هذا واضحا بعد حرب ١٩٦٧ ثم بعد ضرب ناقلة بترولها « كورال سى » فى عام ١٩٧١ عند مرورها عبر باب المندب .

ومنذ عام ١٩٧٠ تعددت زيارات العسكريين الاسرائيليين للمنطقة ، وكانت اشهرها زيارة البعثة العسكرية الاسرائيلية لجزيرة هليب فى ابريل ١٩٧٠ ثم زيارة حاييم بارليف رئيس الاركان السابق للمنطقة فى سبتمبر ١٩٧١ .

وتقول بعض الدوائر المهتمة بالمنطقة ان اثيوبيا « اجرت » لاسرائيل جزيرة هليب ، التى اقامت فيها قاعدة عسكرية مكان القاعدة الايطالية القديمة ، تضم مطارا ومركزا بحريا . ثم بدأت اسرائيل بعد ذلك فى بناء **قاعدة اخرى فى جزيرة دهلك ،** وترتكز خطة اسرائيل على اساس

بناء مراكز وثوب ، تقابل الجزر العربية المتحكمة فى باب المندب . فهى تستطيع مواجهة اى تحرك عربى فى جزيرة بريم من مركزها العسكرى فى هليب ، كما انها تستطيع مواجهة اى تحرك آخر فى جزر هانيش من قاعدتها فى دهلك .

① وان النظرة العميقة لتحليل هذا الموقف الخطير تدلنا على انه جزء لا يتجزأ من صراع واسع يمتد عبر المنطقة كلها :

- فى الشمال يدور الصراع للسيطرة على خليج العقبة ومضايق تيران وخليج السويس وقناة السويس ، وتاتى معه كل الاحتمالات المطروحة من وجهة نظر الغرب حول التسويات الجزئية للموقف فى منطقة القناة .
- وفى الشرق فالصراع قد حسم مؤقتا لصالح تحالف غربى ايرانى سيطر على جزر مدخل الخليج العربى ومضيق هرمز ، وهو الطريق البحرى الذى يحمل اكبر نسبة فى تجارة البترول العالمية الى المحيط الهندى ومن وراء ذلك الى اوروبا واليابان .
- واما فى الجنوب فالصراع دائر بين اساطيل الدول الكبرى التى تجوب شواطىء آسيا وافريقيا ومياه المحيط الهندى تساندها سياسات دولية تهدف الى تامين الاتفاقات والقواعد فى جزر المحيط وعلى الشاطىء الشرقى لافريقيا .

② رسمت اسرائيل سياستها فى المنطقة لتؤكد وجودها العسكرى البحرى والسياسى اما منفردا واما مستفيدا من اوضاع السياسات الدولية الاخرى بالتحالف او بالتعاون . وهذا واضح فى **علاقاتها الخاصة** مع اثيوبيا وتجارتها مع شرقى افريقيا والشرق الاقصى ، وتطوير اسطولها التجارى لمواجهة هذه المتطلبات، مضافا الى هذا التغيير الذى احدثته فى اسطولها البحرى **باختيار وتطوير نوعيات معينة من الزوارق المسلحة والصواريخ الصالحة للاستعمال فى البحار** واختيار بعض هذه الجزر غير المأهولة مناطق وثوب او تحكم فى طرق الملاحة او درءا لمخاطر متوقعة من جانب السياسة العربية

③ ان الصراع الدولى فى المنطقة وحولها يأخذ فى اعتباره الامتداد الارضى والبحرى من المغرب فى أقصى الشمال الافريقى الى باكستان فى أواسط آسيا وهو يرسم استراتيجيات صراعه على اساس ان هذه **المنطقة هى كل واحد ،** وان العمل فى جزء منها يترك اثاره الحاضرة والمستقبلة فى باقى اجزائها وان فى قلب هذه المنطقة تقوم **امبراطورية البترول** التى تمتلك وحدها حوالى ثلثى احتياطى العالم المعروف حاليا . وان البحر الاحمر والخليج العربى هما طريقان هامان فى قلب العالم العربى **وان انفراد دولة عظمى بالسيطرة عليهما تهديد لباقى القوى الاخرى المنافسة .**

④ تفرض هذه الحقائق نفسها على تفكير المخططين للسياسات العربية فى اجتماعاتهم القادمة ، وتتطلب منهم التوصل الى مواقف خلاقة لبناء استراتيجية عربية تواجه هذا الخطر .. فهل نفعل ؟ ■




البحر
الأحمر
السعودية
أثيوبيا
جمهورية
اليمن
جزيرة جبل الطير
المحيط
الهندى



المصدر : الأهرام القاهرية

التاريخ : ١٧/١٢/١٩٧٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حكومتا صنعاء وعدن

تدعوان الدول العربية للاهتمام بمشكلة الجزر

صنعاء في ١٦ — وكالات الانباء — اكد الرئيس اليمني القاضي عبد الرحمن الايرياني « ان الجمهورية العربية اليمنية مازالت متمسكة بحقها التاريخي والشرعي على الجزر اليمنية وهي تعتمد على التاييد الكامل للحكومات العربية من اجل مواجهة اي موقف جديد » .

وقال متحدث رسمي باسم حكومة صنعاء ، انها تعلق اهمية كبيرة على الانباء التي ترددت بشأن قيام اسرائيل باحتلال جزر يمنية تقع في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر. واضاف المتحدث الرسمي ان القاضي الايرياني لم يستطع ان يتأكد بعد من وجود قوات اسرائيلية في جزيرة ذكور .

ومن عدن وجه السيد علي ناصر محمد رئيس وزراء اليمن الديمقراطية الشعبية نداء الى الشعوب العربية لكي « تتصرف بسرعة من اجل مواجهة الصهيونية » .

ومن جهة اخرى انتهت الامانة العامة لجامعة الدول العربية من اعداد دراسة مبدئية من الجزر العربية في البحر الاحمر ووضع هذه الجزر الجغرافي والاستراتيجي ، وسيتم تسليم هذه الدراسة الى الدول الاعضاء اليوم .

وتطلب الجامعة العربية في هذه الدراسة ان توافيها الدول ، وخاصة المطلة منها على البحر الاحمر [مصر والسعودية والسودان وجمهوريتا اليمن والاردن] بما لديها من معلومات عن هذه الجزر .

كما تضمنت الدراسة ما توصلت اليه الجامعة العربية بشأن دعوتها التي وجهتها الى مجموعة الدول العربية المطلة على البحر الاحمر لعقد مؤتمر تحدد هذه الدول موعد عقده ومكانه لوضع استراتيجية عربية في البحر الاحمر .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٧٧/١٢/١٩

الدعوة لوجود بحرى فعال للدول العربية فى البحر الاحمر

علم مندوب « الاهرام » ان قضية جزر البحر الاحمر سيبحثها رؤساء اركان الجيوش العربية فى اجتماعهم الذى يعقد يوم ٧ ابريل المقبل ، وسيناقش رؤساء الاركان الجوانب العسكرية والسياسية للموضوع فى ضوء الدراسة التى انتهت الامانة العامة للجامعة العربية من اعدادها .

ومن أهم ما دعت اليه دراسة الجامعة العربية هو ايجاد وجود عربى بحرى فعال يتولى حماية هذه الجزر ، وقالت أن ضياع جزيرتى « زقر » و « ابو ميل » من الايدى العربية قد مكن المواقع غير الصديقة والمعادية أن تدعم من احتمالات تحصيناتها وقدرات مواجهاتها لمواقع الجزر العربية التى تعد اغلبيتها شبه مهجورة .

وحول تقييم المخططات المعادية فى جزر البحر الاحمر تقول الدراسة ان اسرائيل تسعى لتحقيق وجود عسكرى بحرى لها من حول الجزر الاثيوبية والجزر العربية المغتصبة ، وبذلك تحقق اسرائيل هدفين : استمرار التمتع العسكرى البحرى فى البحر الاحمر ، ومنع قيام وجود عربى بحرى فعال .

كما أوضحت الامانة العامة ان اسرائيل امتلكت زوارق اكبر من زوارق [illegible] الفرنسية حاملة الصواريخ [illegible] البحر الاحمر [illegible] .

وقد كانت قضية الجزر محل مشاورات فى عدد من العواصم ، ففى القاهرة اجتمع امس السيد محمود رياض الامين العام للجامعة العربية بسفير اليمن الذى اوضح أن اسرائيل لم تحتل الجزر العربية اليمنية .

[illegible] ان القاضى عبد الرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهورى فى اليمن اجتمع امس بالسيد محمد فؤاد عبد الهادى سفير مصر ■

٠٤٠١٠٩



صواريخ مداها ٣٠٠، هدية أمريكية لإسرا

لندن ـ وكالات الانباء : تكشفت امس تفاصيل جديدة و. المعونات العسكرية الامريكية لاسرائيل التى وقع نيكسون بشانها خلال زيارة رئيسة الوزراء الاسرائيلية لواشنط

قال مراسل صحيفة « الجارديان » فى واشنطن نقلا : ان صفقات الاسلحة الامريكية تتجاوز فى حجمها وخطور من قبل .

فبالاضافة الى المائة والسبعين طائرة فانتوم وسكاى هوك التى قررت واشنطن تزويد تل ابيب بها قبل نهاية العام وبالاضافة الى مصنع طائرات « السوبر ميراج » التى ستبنيه امريكا لاسرائيل ، وافق نيكسون ايضا على تقديم مساعدات لاسرائيل تمكنها من انتاج صواريخ جو ـ جو مداها ٣٠٠ ميل وصواريخ بحر ـ بحر وقوارب صواريخ وطراز جديد من الدبابات وقذائف صاروخية تستخدم فى معارك المدفعية .

وفى بيروت اعلنت سفارة اليمن الديمقراطية ان اسرائيل وامريكا تركزان جهودهما على اثيوبيا الان للحصول على تسهيلات على الساحل الاثيوبى وفى الجزر الواقعة جنوبى البحر الاحمر .. وقال البيان ان اسرائيل استاجرت من اثيوبيا ، طبقا لاتفاق ابرم فى ديسمبر الماضى ، جزيرة راس سنتيان التى تقع على بعد ٢٠ ميلا من جزيرة بيريم لاقامة قاعدة بحرية وجوية اسرائيلية عليها ..

ومن المتوقع ان يبحث اجتماع رؤساء الاركان العرب فى القاهرة يوم ٧ ابريل مسالة وضع استراتيجية عربية مشتركة فى البحر الاحمر ، كما سيبحث هذا الموضوع فى الاجتماع الذى يحتمل عقده قريبا والذى تحضره الدول العربية المطلة على البحر الاحمر

وكان الرئيس اليمنى القاضى الايريانى قد اجتمع امس بالسفير المصرى محمد فؤاد عبد البدى حيث دار الحديث حول موضوع الجزر العربية فى المدخل الجنوبى للبحر الاحمر .



المصدر : الاهرام
القاهرة
التاريخ : ٢٠/٢/١٩٧٧

اليمن تضبط جاسوسة
تعمل لحساب اسرائيل

صنعاء فى ١٩ — وكالات الانباء — قالت المجلة الاسبوعية التى تصدر فى صنعاء ان سلطات اليمن قبضت على سيدة اجنبية [لم تعلن شخصيتها] تراس شبكة التجسس لحساب اسرائيل واضافت انها كانت تعمل بسفارة اجنبية وتراس مجموعة من ٨ اشخاص •

وستعلن السلطات قضية الجاسوسة خلال ايام ، وهى ثانى شخص يدخل اليمن خلال اشهر قليلة للتجسس لاسرائيل



المصدر : المصور القاهرية

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٧٣

الزوارق البحرية والنشاط الإسرائيلى فى البحر الأحمر

يوم السبت القادم ٣١ مارس ١٩٧٣ ـ تجتمع الامانة السياسية لجامعة الدول العربية لمناقشة الموقف الحالى فىمدخل البحر الاحمر استراتيجيا وسياسيا لعرضه ـ بعد ذلك على رؤساء اركان حرب الجيوش العربية فى مؤتمرهم القادم يوم ٧ أبريل ـ للخروج باستراتيجية عربية موحدة تواجه الاستراتيجية الاسرائيلية فى البحر الاحمر التى ترتكز على بناء مراكز عسكرية ، هى بمثابة نقط للوثوب منها أمام الجزر العربية المتحكمة فى باب المندب ـ حيث تستطيع اسرائيل من مركزها العسكرى فى « جزيرة هليب » مواجهة أى تحرك عربى ينطلق من « جزيرة بريم » وبالتالى تواجه أى تحرك عربى آخر من قاعدتها فى « جزيرة دهلك » اذا انطلق هذا العمل من « جزر جانيش » .

لقد رسمت اسرائيل استراتيجيتها فى البحر الاحمر بعد ضرب ناقلة بترولها « كورال سى » عام ١٩٧١ ـ بعدها تكررت زيارة البعثات العسكرية الاسرائيلية « لجزر خليج عصب » ، وتقول بعض المصادر العربية ان الحبشة تسيطر على « جزيرة هليب » وان اسرائيل استاجرتها من الحبشة لحماية التجارة الاسرائيلية وحركة النقل البحرى الاسرائيلى مع بعض دول شرق وجنوب افريقيا ـ فضلا عن تحقيق الوجود الاسرائيلى فى البحر الاحمر حيث يمكنه مواجهة نمو القوات البحرية المصرية ، وما احدثه الحجم القتالى للقطع البحرية المصرية من تاثير على الكيان العسكرى لاسرائيل ...



●● لجاة ، والجـــرح لم يزل ينزف بعد .. ولى مباغتة كاملة الاركان للمخـــابرات الامريكية والاسرائيليـــة ، فرضت قواتنـــا البحرية على ترسانات الاســـلحة البحرية لدى دول العالم الكبرى ــ أخطر انقلاب قلب انتاجها راسا على عقب

ومع بداية عام ١٩٦٨ ، توقف الانتاج فترة من الوقت داخل هذه الترسانات ، ثم أعادت حسابات انتاج معدات القتال فى البحـــر باشكال جديدة ، وقد طرح المصممون مـــن علماء هذه الصناعة الحـــربية اقتراحا على جانب كبير من الخطـــورة ــ اخذوا به على الفور ، ليس على مســـتوى امريكا واوربا

لحسبه ، بل على مستوى الاتحاد السوفييتى ايضا ــ وكان الاقتراح يقضى بالغاء صناعة المدمرات او القطع البحرية الكبيرة ، بسبب اغراق « المدمرة الاسرائيلية ايلات » يوم ٢١

اكتوبر ١٩٦٧ ــ عندما هاجمهـــا « لنش صواريخ مصرى » ــ اطلق عليها قذيفتين اصابتاها اصابة مباشرة ، فاشتعلت فيهـــا النيران ثم انقلبت على جانبها الايسر ، وكان طاقمها لا يقل عن ٢٥٠ ضابطا وجنديا وبدأت تغرق فى الساعة الثامنة مساء

بعد ثلاث ساعات خرجت أول برقيـــة من تل ابيب تؤكد وقوع المعركة وضرب المدمرة بالصواريخ من طراد مصرى يرسو فى ميناء بورسعيد ..

وكانت معركة من المعارك التى تصـــدرت الصفحات الاولى فى ملفات المعلومات والدراسات والتحليلات فى القيادات البحرية العالميـــة واجهزة مخابراتها ، ذلك لانها أعطت للعالم لفن الحرب فى البحر ، مفاتيح جديدة لمستقبل معارك البحرية ، فضلا عن كون تخطيطهـــا وتنفيذها بمثابة صفعة للمخابرات العدوة

● لقد ذكر ملحق عســـكرى اوربى فى القاهرة لصديق له من القادة المصريين ، انه وزملاءه فى سفارات العالم بالعاصمة المصرية ، ظلوا اسبوعين ولا شاغل لهم غير هـــذه المعركة تسليحا وتخطيطا وكفاءة ، ثم اكتشفوا ان الملحقين العسكريين فى كبرى عواصـــم

العالم ظلوا مثلهم لمدة اســـابيع وواجبهم الوحيد هو دراسة وتحليل انعكاسات نتائج اغراق المدمرة ايلات بواسطة زورق مصرى ــ على الاوضاع العسكرية فى جيوش دول حلف الاطلنطى ودول حلف وارسو .

● بعد ذلك لم تعد « المدمرة » هى أهم مصادر النيران فى البحر لدى القوات البحرية



فى الدول المسيطرة على البحار العالمية ، لقد تراجعت المدمرة او القطعة البحرية الكبيرة وادى التطور الحتمى بعد هذا اليوم المحفور فى تاريخ معارك البحرية « ٢١ اكتوبر ١٩٦٧ » الى تقدم الزورق او اللنش بالدرجة الاولى والاهتمام بصلاحياته للعمل فى البحار الكبيرة وتطوير امكانياته القتالية ـ حجمه ـ مداه ـ محركاته ـ وقوده ـ اجهزته الالكترونية ـ تسليحه ـ ذخيرته الصاروخية والتقليدية ـ قدرته على البقاء والصمود والمناورة اكبر فترة قتال فى عرض البحر

وكان تحولا بارزا وتاريخيا فى قواتنا البحرية ، كما حدث بالتالى لدى العدو الاسرائيلى ـ ومن قبل فى القوات البحرية ومصانع معداتها لجيوش العالم الغربى والشرقى معا .

●

ان الزورق او اللنش هو سفينة صغيرة الحجم ، دقيقة الصنع ، ذات فعاليات عالية ، فمن الخصائص القتالية التى يجب ان يمتلكها الزورق ـ توفر سرعة ابحار ضخمة مع صغر حمولته ، وتحت اى ظروف ، والقدرة على المناورة بكفاءة اثناء العمليات ، ودخوله المعركة وجها لوجه امام المدمرات الضخمة .. وبمهارة مقاتل اللنش ورصيدهم فى التدريب والتحصيل ، ويقظتهم المتفانية ومعنوياتهم المبدعة التى تضيف جديدا دائما فى كل معركة يستطيع الزورق احراز النصر فى معركته الهجومية ضد سفينة حربية اشبه بالقلعة العائمة فوق مساحة شاسعة من المياه فى البحار المفتوحة ، لتنقلب السفينة غارقة على احد جانبيها ، كما حدث «لايلات» ٢٥٧٥ طنا بطول ٣٦٢ قدما وغاطس ١٦ قدما ـ ٦ مدافع ـ ٤ قذائف اعماق ـ ٨ انابيب طوربيد عيار ٢١ بوصة ـ وكانت سرعتها ٣٦ عقدة .

التحويل فى ٦ ساعات

●● قال لى احد قادة اسراب اللنشات ، فى قواتنا البحرية :

ـ « للتاريخ ، نستطيع أن نقول اذا كان اللنش قد حقق هذا الانقلاب فى ترسانات الاسلحة البحرية بعد اكتوبر عام ١٩٦٧ ، فهناك اصوات ارتفعت بعد الحرب العالمية الثانية ونادت بضرورة اعطاء اللنشات السريعة أهمية اكبر لزيادة كفاءتها وسرعتها ، بعد ان اثبتت اثرها الفعال فى الهجوم على السفن الحربية والتجارية وفى الدفاع عن السواحل خلال الاربعينات .

ولقد حاولت بعض الدول المتقدمة ان تعنى بابحاث اللنشات واستطاعت بناء اللنش الذى يمكن تحويله من نوع الى اخر فى ست ساعات ، مثلا حولت اللنش الساحل المسلح الى لنش طوربيد ، او لنش بث الغام ، او لنش هجوم وبسرعة خمسين عقدة

ولقد واجه هذا التطور كثيرا من الصعوبات للوصول الى اختيار نوع الماكينات ، ليكون ديزل او ديزل مركب او تربينة ذات احتراق داخلى او مجموعة من هذه الماكينات ، وبعد

جهد وجدوا أن أحسن الاختيار هو تركيب ثلاثة تربينات ذات الاحتراق الداخلى ، وصهريج وقود يتسع لـ ٢٥ طن سولار ، كما كانت مدافع اللنشات « ١٢ رطل » غير مضمونة فى اصابة أهدافها ـ وقد تطورت هذه المدافع بعد نهاية الحرب العالميـــة الثانية .

وجاء السوفييت واستطاعوا صنع اللنش حتى ٥٣ عقدة ، بمحركات قوتها الف حصان، وأجسامها من سبائك الديور الومنيوم .

وكان تسليح هذه اللنشـــات بطوربيدين ٥٢٢ مم ، ومدافع رشاشة مزدوجة بعيار ثقيل ١٢ر٧ مم ، وقنابل للاعماق فامتلكت خواص تكتيكية فنية جيدة ومتقدمة ،الا انه ثبت عدم صلاحيتها للابحار فى المحيط الهادى ، فصنعوا محركات جـديدة ذات قوة ٢٧٥٠ حصانا للزورق وبحمولة تصل الى ٣٢ طنا . ثم تطورت هذه اللنشات تطورا هائلا بعد الحرب العالمية الثانية ، باستبعاد استعمال البنزين سريع الاشتعال وتزويد اللنشات بمحركات الديزل بدلا من محركات البنزين،

وكان صراعا من أجل تحقيق أكبر معـدل للسرعة فى الماء وبالوزن الاخف بين ترسانات الاسلحة فى الغرب والشرق . وصنعت روسيا محرك الديزل « م ـ ٥٠٣ » بقوة أربعـة آلاف حصان ـ عالى السرعة ـ رباعى الاشواط وباسلحة ذات قوة ضـارية كبيرة ـ وبطاقة محركة جعلتهم يبنـون زوارق أكثر حداثة وتطورا وتكاملا وتتمتع بمميزات المنــاورة العالية . وكفاءة الامكانيات القتالية الالكترونية المدمجة بمؤشرات هامة تشير الى تفوقها على مثيلاتها من الطرز المماثلة .

ان الصراع من اجل السرعة فى الماء بين اللنشات لا يقل اهمية عن صراع القـــدرة الاعلى والوزن الاخف فى السماء بالنسـبة للطيران .. فسمة معارك العصر الحـديث فوق البحار المفتوحة هى معركة القطعـــة البحرية الصغيرة ، التى تحمل آخر منجزات التقدم العلمى فى صناعة الاسلحة ، وتنتج أكبر قدر من النيران ذات التأثير التدميرى الكبير . »

« جابرييل الاسرائيلية »

ومن هذا المنطلق الهام فى صراع السيطرة البحرية بذل العدو الاسرائيلى جهـودا كبيرة للحصول على اللنشات العالية السرعة ، المتعددة الاغراض،وقد باع كل ما بقى لديه من القطع البحرية الكبيرة أخيرا ـ استفادة بما قدمته تحاليل اجهزة المخابرات الحـربية فى مناورات قواتها البحرية عبر العالم ـ بعد ٢١ أكتوبر عام ١٩٦٧.

● وفى ابريل الماضى نشرت صـــحيفة العدو « هاآرتس » تقول ان ترسانة اسرائيل تمر بمرحلة متقدمة فى صناعة زوارق بحرية مزودة بالصواريخ للعمل فى البحر الاحمر ، وان بحريتها تحاول ان تتلاءم مع الظـروف العسكرية السائدة بالبحر وذلك بأن تجعل زوارقها مالكة لقدرة العمل لفترة طـــويلة بالبحر قليل الاتساع بالغ الطول



المصدر: المصور القاهرة

التاريخ: ٢٢ مارس ١٩٧٢

لقد امتلكت البحرية الاسرائيلية « ١٢ » زورقا فرنسية الصنع حمولة كل منها ٢٣٠ طنا ومدى عمله ٨٠٠ ميل بحرى اى مايقرب من ١٥٠٠ كيلومتر بسرعة ٤٠ عقدة ، وتساوى ٧٠ كيلومترا فى الساعة ، وطول الزورق ٤٥ مترا ومزود بثمانية صواريخ من السطح للسطح وهى الصواريخ المعروفة باسم « جابرييل » اسرائيلية الصنع ومداه يتراوح بين ٢٥ و ٣٠ كيلومترا ، وبه جهاز للتسمع تحت الماء وجهاز رادار ، ومدفعية مضادة للطائرات

●● وكان طبيعيا ان تعمل اسرائيل على تدعيم صناعة زوارق الصواريخ لديها بعد حظر توريد الاسلحة الفرنسية اليها، فعملت فى « مصانع حيفا » على انتاج لنشات لها قدرة على الملاحة فى المياه العالية ، واكبر حجما من اللنشات الفرنسية ، واكثر قدرة على الاشتباك والمناورة، وبالتالى ستكون اقوى تسليحا ، ومحركات ، وامكانيات الكترونية

وسيأتى يوم قريب ليواجه الزورق ـ الاسرائيلى الحديث الصنع ـ الزورق المصرى فى معركة لن تدخل مدى الرؤية بالعين البشرية ، بل ستديرها شاشات الرادار ، وسيكون النصر فى النهاية لمن يملك الشرط الاول فى احرازه ، وهو كفاءة ذلك الانسان المتحكم فى هذه المعدات ، مهما مضت بها الثورة التكنيكية العلمية فى ترسانات بناء السفن ، او المقاتلات ، او صواريخ ارض ارض ، انه بنوعيته القتالية حجر الاساس فى معركة الالكترونيات تدار فوق شاشات الرادار ، [illegible] من النيران تسقط [illegible] فوق القطعة البحرية [illegible] اساس النصر .. ذلك المقاتل بشرعية معركته ، وبالمهارة القتالية النابع من [illegible] الشرعية ، [illegible] الدروس السابقة ، [illegible] المتغيرات المفاجئة والاوضاع الطارئة [illegible] ، [illegible] بخبرة التدريب [illegible] المتطورة [illegible] ، حيث لا [illegible] ، ستحقق [illegible] الى ارادة رجل واحد ، وذراع واحدة ، امثل المقاتل فى تدمير الهدف المحسوب كما حققوه من قبل فى معارك ميناء ايلات ، ثم فى معركة اغراق المدمرة ايلات ، وطيران العدو يلحق بهم ويسيطر على سماء المعركة ، ثم فى معركة البحرية الكبرى حين دمرت اللنشات العسكرية الاسرائيلية فى مناطق رمانة وبالوظة على بعد ٤٠ كيلومترا شرق قناة السويس ، حين تمركزت قيادة القطاع الشمالى للعدو ، وقوات مدفعية ومدرعات وشاحنات لخيرتوودوفود فى « قادة » الهينا فى مأمن من ضربات قواتنا البرية ، نظرا لبعدها عن مرمى المدفعية المصرية ، وقامت طائرات اسرائيل بـ ١٦ طلعة طيران فوق قطعنا البحرية ، وفشلت فى اصابة جندى واحد من رجالنا لم تصمد لها طائراتنا الاعتراضية . وقال البعض انها معجزة ، وفى الحقيقة لم تكن هناك معجزة او غيرها ، كان الله يقف الى جانب رجالنا ، وايمان هائل كماء البحر لا يفرغ ابدا يملا صدورهم ، ايمان بحتمية انتصار العسكرية المصرية فى الشرق معاركها الشرعية .

حمدى لطفى



رسالة للسادات

من رئيس اليمن الديمقراطية

وصل الى القاهرة امس محمد صالح مطيع وزير الداخلية فى جمهورية اليمن الديمقراطية ، صرح بانه يحمل الى الرئيس السادات رسالة من الرئيس سالم ربيع .

واستقبله فى المطار ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية.

مصر .. والبحر الأحمر

بقلم :

سامي محمود

ادركت مصر دائما اهمية البحر الاحمر بالنسبة لمستقبلها .. ففي الوقت الذى يمثل فيه نقطة عبور بين الشرق والغرب، يمثل ايضا نقطة هجوم على أراضيها .. لذلك فانها حرصت خلال فترات طويلة من تاريخها الى التحكم فى مضايق تيران وخليج العقبه من ناحية وباب المندب من ناحية اخري .. وقد ايقنت مصر أن الدفاع عن حدودها يبدا دائما خارج هذه الحدود . وقد أثبتت حوادث التاريخ ان جميع معاركها الدفاعية ((الناجحة)) وقعت خارج الحدود .

وكان المصريون أول من بنوا سفنا بحرية لذلك نجحوا فى الحصول على الاخشاب والبخور اللازمة لمعابدهم عن طريق البحر الاحمر من الصومال والجزيرة العربية .. وعبر طريق وادى ((الحمامات)) و ((الطميلات)) اقام المصريون طرقا مستمرة عبر الصحراء الى شواطىء البحر الاحمر .. عبر قفط والقصير وسفاجه .. واستقرت نتيجة لذلك هجرات مصرية قديمة الى الصومال بصفة خاصة الذى كان يمثل اخر الطريق بالنسبة للحدود ونقط الانطلاق الى جنوب القارة من ناحية والجزيرة العربية والمحيط الهندى من ناحية اخرى .

وكانت الملكة حتشبسوت هى التى حفرت ترعة لتصل النيل بالبحر الاحمر لتصل بسفنها الى الصومال وموانى البحر الاحمر .. واستطاع رمسيس الثالث وملوك الاسرة السادسة والعشرين ان يحفروا الابار ويقيموا الموانى والمحطات ويعيدوا حفر قناة حتشبسوت .. كل ذلك فى محاولة لوضع ((مسمار)) فى اخر الحدود يربط مصر بالمنطقة المحيطة ..وكانت جزر البحر الاحمر خاضعة لمصر بطبيعة الحال خاصة فى منطقة المضايق.

ومثلما اهتم الفراعنة بالبحر الاحمر .. عمل ((الغزاة)) منذ الاسكندر الاكبر وحتى الفتح العربى لمصر .. بضم ممتلكات مصر والدفاع عنها ... وعن طريق البحر الاحمر والشام التى كانت تمثل ((ذراعى)) مصر الى الجنوب والشمال .. وصلت التجارة فى عهد الاسكندر والبطالمة من بعده فى مصر الى الصين والهند وافريقيا والجزيرة العربية .. بل اننا نجد ان الرومان من بعدهم يرسلون حملات لتدمير ((عدن)) وفرض الولاية المصرية على جانبى البحر .

ولم تقصر العربية .. استطاعت الحياة الاقتصادية والسياسية ان تصل الى قمتها وازدهارها — وكان العرب — كامة واحدة تمتلك جميع سواحل البحر الاحمر .. وعن طريق مصر قلب العالم الاسلامى .. استطاع المصريون ان يسيطروا على التجارة عبر المحيط الهندى والبحر الابيض المتوسط خاصة بعد حفر قناة امير المؤمنين — السويس — ورغم ان العباسيين فى العراق قد ردموا خليج امير المؤمنين ونقلوا ثقل الدولة الى الخليج الفارسى .. فى محاولة سياسية لاضعاف مدن مصر مثل السويس — القلزم — على البحر الاحمر والاسكندرية ورشيد على البحر المتوسط .. الا أن المصريين انتهزوا فرصة الاضطرابات فى جنوب العراق .. ونجحوا فى القرن التاسع الميلادى من اقامة أضخم موانى على شاطىء البحر الاحمر وهى ((الطور)) و ((عيذاب)) و ((القصير)) .. وعن طريق هذه الموانى نجح المصريون فى ربط حلقات الشرق بالغرب من جديد وازدهار الحياة الاقتصادية فى بلادهم .

وقد ظهرت اهمية التعاون الشديد بين مصر واليمن من ناحية والصومال من ناحية اخرى اثناء الغزو الصليبى الذى اقتطع جزءا ضخما من الشام .. لذلك فان التجارة وقوافل الحجاج كانت تعبر المحيط عند باب المندب تحرسها الصومال .. لتنتقل الى مصر فى ميناء عيذاب او تذهب الى اليمن فى ميناء عدن .. وقد شهدت مصر طوال حكم الايوبيين والمماليك بصفة خاصة رخاء لم يسبق له مثيل وتحكما سياسيا فى البحر الاحمر .. فالصليبيون غزوا الشام والعراق ولاحقتهم موجات المغول وهددوا الطرق الساحلية والتقوا بقوافل العراق والشام على البحر المتوسط .. لذلك فان المصريين نجحوا فى انشاء شبكة هائلة من الطرق والممرات عبر صعيد مصر والسودان والصومال .. الى الجنوب وعلى طوال ساحل البحر الاحمر .. واصبحت مصر القلب الذى تصب فيه شرايين الحياة الاقتصادية والسياسية والفنية جميعا .. وشهدت مصر فى هذه الحقبة من تاريخها أيضا تعاونا لم يسبق له مثيل مع البندقية وغيرها من المدن الايطالية التى كانت تمثل الوسيط بين مصر والعالم الغربى فى تجارتها الدولية .

والواقع ان اول صدام حربى فى البحر الاحمر شهدته مصر كان مع البرتغال التى اكتشفت طريق راس الرجاء الصالح وسعت الى سرقة التجارة الدولية التى احتكرتها مصر لقرون طويلة .. ورغم ان مصر حاولت تخفيض رسومها الجمركية . وحفر قناة السويس مرة أخرى .. الا ان سحب الصدام كانت قد تجمعت عندما احتلت البرتغال جزيرة سومطرة لتقفل البحر الاحمر ومصر داخله .. ورغم ان مصر وسلطانها ((الغورى)) قد نجحت فى توجيه ضربة مفاجئة الى الأسطول البرتغالى الا أنها لم تنجح فى القضاء عليه تماما .. واستطاع البرتغاليون — تساندهم القوى الاستعمارية الصاعدة — تدمير الاسطول المصرى عند ((ديو)) .. ورغم ان مصر كونت قوة بحرية ضخمة جديدة ، ورغم تحالفها مع الاتراك والبنادقة .. الا أن القوى الاستعمارية تحالفت للقضاء على الاسطول المصرى التركى قرب الاسكندرية سنة ١٥١٠ .. وسارعت مصر الى تدعيم قواتها على طول البحر الاحمر داخل حدودها من ناحية وداخل حدود اليمن من ناحية اخرى .. وأرسلت عدة حملات الى عدن والجزر المحيطة بها لتقفل الطريق على محاولات الغزو الاجنبى .

لكن مصر ضمن العالم العربى تسقط فى يد العثمانيين — والقوى الصاعدة فى العالم الاسلامى — وتبدا تركيا تفرض سيطرتها على البحر الاحمر معتمدة على مصر .. التى لا تسمح للسفن الاجنبية بالملاحة الى الشمال من جدة .. لكن تفقد مصر



لموارها الضخمة عبر البحر الاحمر .. ادى في الواقع الى ذبولها وضعف موانيها حتى ان المؤرخين يصفون الاسكندرية بانها اصبحت قرية مهجورة لايزيد تعدادها عن ٨ الاف نسمة .. ورغم ان هناك بعض السفن كانت تحاول المرور عبر مصر الا ان العثمانيين فرضوا عليهم ضرائب وارهابا فاق كل تصور ..

الا ان ظهور قوى استعمارية جديدة مثل هولندا وفرنسا وانجلترا بصفة خاصة .. ادى الى احياء طريق مصر القديم عبر البحر الاحمر .. ومنذ على بك الكبير ـ الذى نجح فى الاستيلاء على الحجاز وموانيها ـ بدات التجارة تعود من جديد الى مصر والبحر الاحمر

ولعبت انجلترا دور الوسيط المستعمر الكبير بين قارات العالم الثلاث واصبح المحيط الاطلسى مجالا ضخما للحركة الاقتصادية واتصلت اركان العالم جميعه خلال مصر .. حتى تمكنوا اخيرا من حفر قناة السويس .. وورث الانجليز املاك مصر واصبحوا يتحكمون فى البحر الاحمر من الشمال من طريق قناة السويس ومن الجنوب عن طريق عدن .

وبدات مصر الحديثة فى مطلع القرن التاسع عشر تفقد أملاكها على شواطىء البحر الاحمر . ففقدت ينبع وجدة ومجموعة اخرى من شواطىء الخليج العربى الذى كانت قد نجحت فى الاستيلاء عليه واحتلال اركان شبه الجزيرة العربية كلها . وفقدت ايضا سواكن ومصوع على الشاطىء الافريقى .. وكان المصريون فى هذه الفترة يملكون اقوى اسطول بحرى عرفته المنطقة واستطاع المصريون أن يقيموا مدنا كاملة فى ((زيلع)) ((وبربرة)) و ((تاجورة)) . ويحتلوا البحر الاحمر كاملا شماله وجنوبه . غير ان الاستعمار الغربى ممثلا فى انجلترا وفرنسا وايطاليا نجح فى الاستيلاء على هذه الاراضى. وضعفت الخلافة العثمانية ومصر ـ نتيجة لها ـ من ناحية اخرى .. ولم تفقد ممتلكاتها فحسب بل فقدت استقلالها نفسه .

وعندما دخل الاستعمار الانجليزى من طريق اليمن وعدن .. قام بتسليم مجموعة من الجزر المتاخمة لحدوده ـ ٨ اميال ـ الى اثيوبيا .. وتضم اريتريا الى الحبشة .. وتضم اليها بالتالى جزر مضيق عصب . ثم دهلك ومحافظة مصوع وما يجاورها وهى جميعها مناطق استراتيجية بالغة الاهمية بالنسبة للبحر الاحمر .. واستطاعت اسرائيل نتيجة لذلك من الوصول الى مجموعة من الجزر الهامة فى مضيق باب المندب منها جزيرة ((حليب)) و ((فاطمة)) و ((دهلك)) التى لا يفصلها من الساحل الافريقى الا ((قناة مصوع)) التى تعتبر الطريق الاستراتيجى الهام لباب المندب وهى جزيرة كبيرة ـ ٢٥ ميلا ـ بجوارها مجموعة متناثرة من الجزر ..

وتقوم أمريكا واسرائيل باستغلال مجموعة ارخبيل جزر ((دهلك)) ومجموعة خليج جزر ((عصب)) وأهم النتائج التى توصلت اليها البعثات الامريكية تؤكد وجود النحاس والذهب والبترول والفضة تحت قاع البحر ((القريب)) وهى تبشر بنتائج مذهلة ربما تؤكد الحقيقة التى تقول ان معظم المعادن الثمينة تقع بالقرب من سطح البحر الاحمر والى جانب استغلال الثروات الطبيعية فانها اقامت سلسلة من القواعد والمنشآت العسكرية للتحكم فى مداخل البحر الجنوبية ـ باب المندب ـ ثم الشمالية ـ تيران والعقبة ـ الى جانب قفل الطريق امام البترول العربى والتحكم فى التجارة العالمية .. الى جانب اقامة شبكة دولية للتجسس والتصنت عن طريق محطات اللاسلكى والسفن العائمة .. التى تقترب من الشاطىء الضيق .. ومراقبة مصر من الجنوب !

لكن هذه الاشياء جميعا تؤكد ضرورة عودة التعاون المصرى العربى بين الصومال والسودان ومصر من جانب والسعودية واليمن ـ وايران ـ من جانب آخر .. لابطال مفعول هذه القواعد الجديدة التى تهدد هذه الدول جميعها ودول الخليج العربى ايضا ..

السلام فى اليمن ... ولغم يوشك أن ينفجر

منذ لمانية اشهر انفجر الخلاف بين دولتي اليمن على جانبي الحدود بينهما ، ووصل عنفه الى حد استعمال السلاح ضد الاشقاء ابناء الوطن الواحد . ويومها سارع مجلس الجامعة العربية بالتدخل - مثلما تدخل فى الاسبوع الماضى بين العراق والكويت - وشكل لجنة للتوفيق برئاسة السيد سليم اليافى الامين العام المساعد للجامعة ، هدفها اعادة السلام والاعداد للوحدة بين اليمن الديموقراطية فى الجنوب وجمهورية اليمن فى الشمال

بقلم
أنجى رشدى

ومع أن هذه القضية ليست فى جدول أعمال مجلس الجامعة الذى يعقد غدا ، الا أن ما تم فيها حتى الان سوف يتضمنه تقرير الامين العام للمجلس وهو الخاص بالخطوات التى قامت بها لجنة التوفيق .

ويقول سليم اليافى الامين المساعد .. ان قضية اليمن لم تعرض على المجلس ، لان لجنة الممثلين الشخصيين التى تشكلت مازالت تتابع اعمال لجنة الوحدة الثمانية التى انهت دورتها الاولى ووصلت الى هؤلاء الممثلين تقارير عن هذه اللجان بالاضافة الى أن الموضوع المحال على الجامعة يتعلق باعمال لجنة التوفيق الخاصة بحل الخلاف ومشاكل القتال بين اليمن الجنوبية والشمالية ، مطروحة فى تقرير الامين العام .

وفى تقرير سليم اليافى انه يعتبر **ان لجنة التوفيق قد انهت أعمالها بوقف القتال الذى بدأ فى سبتمبر ، وسحب الحشود العسكرية من طرفى الحدود وانشاء لجان عسكرية للمراقبة ، كما تطور هذا الموضوع الى اتفاق الوحدة الموقع فى طرابلس والقاهرة .**

وهذا ما يقوم به الممثلون الشخصيون من حيث متابعة أعمال اللجان وكل ما يمكن أن يعكر الجو ..

■ **وسألته : هل هناك عوامل يمكن أن تعكر الجو ؟**

□ قال لا اعتقد ان هناك عوامل تعكر عمل اللجان لانها تسير طبقا للخطة التى وضعها الممثلون الشخصيون فى ديسمبر الماضى ، ويهمنى أن أؤكد ان الحوار الذى يدور الان بين اللجان ، فيه كل الفائدة ، فانه يقرب وجهات النظر بين شطرى اليمن **ويزيل ما يمكن أن يحدث** من صعوبات فى سبيل تحقيق هذه الوحدة ، وكما أن هناك موضوعا هاما تم فى فبراير أثناء وجودى فى عدن وصنعاء ، وهو وضع القواعد اللازمة لتأمين **عودة النازحين** كل الى بلده والى بيته ، **وذلك** من خلال اجتماعات عقدها وزراء الداخلية فى كلا البلدين ، **وفى حل هذا الموضوع** اعتبر أن اكثر الصعوبات شدة تكون قد زالت . وهذا هو الموقف الرسمى للجان العربية وأمينها المساعد ، وهو موقف يتسم بالحكمة والروية ، واستمرارا للوجود العربى فى هذه القضية فان الامين العام المساعد يعتزم السفر الى اليمن لمتابعة ما تم من خطوات ، سواء فيما يتعلق بمشاكل الحدود ولجان الوحدة .

واذا كان هذا الموقف كما يعرضه المسئولون بالنسبة لمشكلة اليمن الشمالية والجنوبية ، سواء فيما يتعلق بالحدود او بالوحدة .

الا انه من المهم مرة اخرى استعراض ولو سريع للوضع بين البلدين فقد وجدت لجنة التوفيق العربية - المشكلة برئاسة السيد الامين العام المساعد للشئون السياسية فى جامعة الدول العربية وعضوية خمسة من السفراء العرب المندوبين الدائمين لدى الجامعة - عندما بدأت فى ممارسة عملها للتوفيق بين أبناء الوطن الواحد ، أن أمامها خلافات جذرية سياسية واقتصادية ودينية وعقائدية وقبلية ودولية ، لا بين اليمنين فحسب ، بل وفى داخل كل دولة على حدة ..

فالنظام بين البلدين يعيش فى تناقض واضح ، ففى الجنوب نظام سياسى واحد مع معارضة شديدة وهذا طبيعى لانه حزب مصالح الكثيرين وفى الشمال انظمة وتيارات متعددة داخلية وخارجية وسلطات متعددة الاوامر والاتجاهات ، وسياسة كل دولة تتجه اتجاها يغاير الاتجاه فى الدولة الاخرى ، كذلك تطور المجتمع يسير فى كل دولة فى اتجاه يخالف الاتجاه الاخر ، لان اليمن فى شطريها مازالت تعيش فى صورة متخلفة ، ولعله يراد لها ان تعيش كذلك .

والذى يهم هنا هو مواقف الدول المجاورة والدول الكبرى من اليمن فالولايات المتحدة والمانيا الغربية معها يهمها بقاء التفكك فى المنطقة حتى تستمر لها السيطرة على هذا الموقع الاستراتيجى المرتبط بالستراتيجية الامريكية فى منطقة المحيط الهندى والخليج العربى.

والاتحاد السوفيتى يهمه الا تنفرد امريكا بالسيطرة على هذا الموقع الهام ولذا فهو لا يؤيد قيام دولة موحدة حتى تظل علاقته باليمن الجنوبية على ما هى عليه من قوة الان .

واذا كان موضوع الوحدة قد طرح واصر عليه الشمال ، وكان لكل طرف مفهوم لهذه الوحدة ، ولما اقرت الفكرة فى القاهرة وتبناها العقيد القذافى فى طرابلس ، كان كل طرف يسعى لتحقيق مفهومه لهذه الوحدة .

وعلى طريق محفوف بالالغام سارت قصة الوحدة بعد التأكيد على انه يمكن الالتقاء بين المفهومين ، وامكن التغلب على كل هذه الصعاب ومضت مسيرة الوحدة اليمنية ..

غير ان هناك لغما فى الطريق .. مكانه واضح جلى .. يوشك أن ينفجر وهو موضوع حدود دولة الوحدة .

فالشمال ملتزم باتفاقية مع السعودية تنازل فيها الامام احمد عن بعض المناطق اليمنية ، كعسير ونجران وغيرهما .. وقد تم فى منتصف هذا الشهر - مارس ٧٣ - تأكيد هذه الاتفاقية وانهاء الحدود وفقا لها .

والجنوب يرفض رفضا باتا وقاطعا ، ويصر على عودة هذه الاراضى لليمن .

وبالتالى فهل يسافر الامين العام المساعد للجامعة العربية ، لكى يعمل على تجنب هذا اللغم ؟ وكيف ؟

سؤال ربما تكون الاجابة عليه ايضا مليئة بالالغام .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الطليعة القاهرية

التاريخ : أبريل ١٩٧٣

لـمـــــاذا

جبهـــة وطنيـــة يمنيـــة واحـــدة ؟

د. محمد على الشهارى

ان الظـرف الاستثنائى والخطيـر الـذى تمر به اليمن يمـلى على القوى الوطنية فيها ان تبحث عن اسلوب اكثر فعالية للمواجهة ، أسلوب خاص ، ومتميز ، بل واستثنائى .

فالبلاد مقبلة على فترة عصيبة اخذت نذرها تطل منذ الان ، وحالة السلم الظاهرية التى خلفتها اتفاقية القاهرة وبيان طرابلس الموقعان من قبل الدولتين اليمنيتين فى اكتـوبر ونوفمبر ١٩٧٢ ، بمساعدة الدول العربية الوطنية التى كانت تهدف من وراء ذلك ، ومن حيث الاساس الى الحيلولة دون تغلغل النفوذ الرجعى العربى فى اليمن شرعت تتلاشى وبسرعة ، وبدا أن هذه الحالة لم تكن فى الواقع ـ غير فترة هدنة مؤقتة بين حربين ، حرب أهلية شنتها قوى الاقطاع ـ بتحريض من الرجعية العربية والاستعمار ـ وخسرتها ، وحرب اهلية رجعية ـ استعمارية اخرى قادمة ، تعد لها الان هدنتها ، وتجمع لها قوتها ، وتشحذ من اجلها اسلحتها ، حرب يراد لها آن تتطور هذه المرة لتصبح حرب تدخل ، تشترك فيها سلطنة عمان ، حيث تحتشد هناك ـ الى جانب مجاميع الضباط الانجليـز ، والاردنيين ـ قوات رجعيـة أخرى ، بلغت ـ كما تقول بعض الانباء ـ حوالى ١٠ آلاف جندى ؛عدا مايسمى « بجيش الانقاذ الوطنى » ونشكل فيها قوى الاقطاع اليمنى الذى يفتح البلاد الان ـ ولاول مرة فى تاريخها ـ لغزو الضباط والمستشارين والفنيين الانجليز الذين قدموا الـى هناك بطائرات استطلاع خاصة ، لمسح ميـدان المعركة القادمة ، والذى حشد فيها الاسـلحة والخبراء الاجانب من الدول الاستعمارية الاخرى الامريكيه والالمانية الغربية ، وغيرها رأس الرمح مكونا بذلك ـ وبالتعاون مع الدول العربية الرجعية المحيطة ـ حزاما عسكريا من حول اليمن الديمقراطية ، يراد له ان يتحول ـ عند انفجار الموقف مع شـن حرب التدخل والغزو لليمن الشعبية ـ الى انشوطة تطبق على عنق النظام الثورى فيها ، وتزهق روح الحياة فيه ! .

منْ ذلكَ يتضح ان اليمن تعيش هذه الايام عشية حرب اهلية وشيكة الوقوع ، ستشملها قوى الاقطاع اليمنى بدفع من الاستعمار والرجعية العربية وتجر اليها قوى اجتماعية وعسكرية لا مصلحة لها فيها ولا تريدها ، بقصد طمس طابع الصراع السياسى وجوهره الاجتماعى ، كما تواجه – فى نفس الوقت – مخاطر شن حرب تدخل رجعية استعمارية تشترك فيها – بأشكال مختلفة ، حتى الرجعية السعودية ، والمخابرات والخبراء الانجليز والامريكان والالمان الغربيون .

وازاء وضع خطير ومنذر كهذا الوضع يتحتم على القوى الوطنية – لتتمكن من مواجهته والنهوض باثقاله – ان تطرح جانبا منطق العمل الإعتيادى والتقليدى الذى لا يصلح الا فى الظروف السلمية والطبيعية فقط .

ان الشعارات التى ينبغى ان ترفع منذ الان – بدلا من هذا المنطق – وفى مثل جو الحرب ، وحالة الطوارىء هذه هى :

١ – حرب شعبية ثورية فى مواجهة الحرب الاهلية الرجعية .

٢ – حرب تحرير وطنى فى مواجهة حرب التدخل الاستعمارية .

٣ – حرب دفاع عن قلعة الثورة الديمقراطية فى عدن ، وحرب هجوم على قلاع الثورة المضادة فى شتى أنحاء البلاد .

٤ – حرب عسكرية وسياسية واعلامية ، داخلية وخارجية ، وبالتحالف مع كل قوى التقدم العربية والعالمية ، وتصفية النفوذ الاستعمارى .

٥ – جبهة وطنية ديمقراطية بوحدة وضاربة ، وعلى امتداد الساحة اليمنية كلها ، للنهوض بأعباء الحرب الثورية ، ومجابهة الحرب الاستعمارية الرجعية ، لا جبهات ضيقة ومفككة ، قاصرة وعاجزة .

واذا كان جائزا فى الظروف السلمية والعادية أن يفكر باقامة جبهة وطنية خاصة بشمال البلاد ، وأخرى بجنوبها ، تكون مسئولية الاولى الاساسية العمل سياسيا لتطوير البلاد فى اتجاه وطنى ديمقراطى ، ومجابهة قوى الاقطاع اليمنى والنفوذ الرجعى العربى ، وتكون مسئولية الثانية الاساسية حماية النظام التقدمى فى عدن ، وجعله نموذجا ملهما لليمن كلها ، ويكون مجرد «خلفية» مساندة لنضال الجبهة الوطنية فى الشمال فان هذا التفكير لم يعد كافيا ، لا جائزاً ولا مفيداً فى مثل الظروف الاستثنائية وغير العادية التى تمر بها اليوم اليمن كلها .

ان الهدف السياسى الذى تضعه القوى الرجعية والاستعماريه امام نفسها – هو العمل على الاستيلاء عن قلعة الثورة اليمنية المتحصنة فى عدن ، وعلى هذه القلعة أن تختار : اما ان تنتظر حتى تفتح عليها النيران من كل مكان ، وان تدافع عن نفسها – وهى مطوقة من كل جانب ، ومعزولة من كل اتجاه ، واما ان تتصرف بطريقة تمنع من وقوعها فى مثل هذا الشرك .

وليس هناك بديل للخروج من موقع المحصور والمحشور فى ركن ضيق ، والذى تنهال عليه الضربات من كل ناحية ، وفى كل مكان الا بالاندفاع الى الامام ، الى العراء ، الى حلبة الصراع المفتوحة ، حيث يكون هناك مجال للكر والفر ، للتقدم والتقهقر ، للمباراة الحرة ، والمناورة الواسعة ، وحيث يكون فى الامكان أن تحل صفوف فى المبارزة محل الصفوف المتساقطة ، وحيث يكون فى الامكان الاحتماء بالشعب ، والنزال به ، عندما تضعف قوى كتائبه الطليعية المتقدمة ، ولا تعود قادرة على الاستمرار فى خوض الصراع بنفس الكفاءة المطلوبة ، ويكون فى الأمكان تجنيد الشعب نفسه حينئذ ، وتحميله مسئولية الدفاع عن مصيره ، ومواجهة قدره .



ان هذه الحلبة الواسعة والحرة ، وهذا الميدان الحيوى والكبير ، وهذه الطاقات الزاخرة والمتفجرة مكانها هو اليمن كلها ، ومكانها بصورة خاصة حيث توجد الكثافة السكانية المركزة ، والتناقضات الطبقية الحادة ، والمشاكل الاجتماعية المتروكة بدون حل ، والازمات السياسية المتلاحقة والمستحكمة .

ان ذلك يعنى : ان فى امكان الثورة اليمنية المطاردة والمحاصرة اليوم فى عدن أن تخرج من قلعتها المطوقة ، ومن كماشتها المطبقة عليها من قبل القوى الرجعية والاستعمارية ، بأن تعود الى ميدان النضال المكشوف ، حيث امكانية الحركة ، وامكانية التحول من موقع المدافع ، الى موقع المهاجم ، وحيث يكون فى الامكان احداث انعطاف فى مجرى الحرب وفى طبيعتها ، والحيلولة دون أن تأخذ طابع حرب أهلية ، وقودها بسطاء الناس من كلا الجانبين ، يكون مكانها حدود شطرى اليمن ، او اراضى اليمن الديمقراطية نفسها .

ان فى الامكان حدوث مثل هذا التحول فى مجرى وطبيعة الحرب عن طريق ايقاظ الوعى السياسى ، وتعبئة الجماهير الشعبية فى شتى انحاء البلاد .

ان الدفع بالامور فى هذا الاتجاه بحيث تغدو **القوى الوطنية والاجتماعية فى الشطر الشمالى من البلاد خطوط الدفاع الاولى عن النظام الثورى فى عدن ، والحزام الواقى له ، والجدار الذى يتلقى الصدمات عنه ، ويمتص تأثيرات الحرب الاقطاعية ، ويحولها الى حرب ضد الاقطاع نفسه ، والى حرب وطنية ، لتصفية النفوذ الاستعمارى والرجعى العربى . ان ذلك يتطلب اقصى حد من الوحدة الوطنية والشعبية والثورية ، يتطلب مرابطة قوى الثورة اليمنية كلها فى خندق واحد ، فى مواجهة قوى الرجعية والاستعمار المرابطة بالفعل فى خندق واحد ، والمتربصة بكل قوى الثورة .**

ان ترك هذه المهمة لجبهة وطنية تقوم فى الشمال مغامرة غير مأمونة العواقب ، ذلك أن جبهة كهذه - ان وجدت فرضا - غير قادرة بالتأكيد بقواها وحدها - وحتى ولو كان هناك أقصى حد من التنسيق بينها وبين القوى الوطنية فى جنوب البلاد - على النهوض بمثل هذا العبء الكبير والخطير .

ان تصدى الجبهة القومية وحدها - وحتى ولو عدت فرضا اطارا تنظيميا يجمع الفصائل الوطنية الاخرى فى الجنوب ، وحتى ولو اعتمدت على فصائل منظمة بعينها فى الشمال - غير كاف للمضى فى مضمار الصراع الى النهاية وبنجاح حاسم .

وبدون شد القوى الوطنية اليمنية جميعها الى مركز قيادى واحد ، وبدون هذه القيادة المركزية الموحدة والحازمة والمسئولة عن توجيه الصراع الوطنى والاجتماعى فى حالات السلم ، وحالات الحرب فانه ليس هناك ضمانة مؤكدة للحيلولة دون خسران كل شىء وفقدان القلعة الباقية والصامدة من اساسها !

ان وضع حد لبقاء واستمرار حالة الشتات الوطنى ، والتفكك التنظيمى ، والتعصب السياسى ، التمزق الحزبى ، ولبقاء واستمرار حالة التناقضات الثانوية بين القوى الوطنية ، وداخل كل منظمة منها لن يتم عن طريق محاولة بناء جبهة وطنية فى الشمال ، وأخرى فى الجنوب ، وان مجابهة حازمة وناجحة للقوى الاقطاعية والاستعمارية لن تتحقق عن طريق محاولة افتعال بناء مثل هاتين الجبهتين ، ولا حتى عن طريق وجودهما - ان وجدتا فرضا - !

ان وحدة هذه القوى مجتمعة - سواء كانت منظمة أو غير منظمة - ضمن جبهة وطنية ديمقراطية عريضة على اتساع اليمن كلها هو العلاج الوحيد لكل مشاكل البلاد السياسية والاجتماعية ، وكل



المصدر : الطليعة القاهرة

التاريخ : ابريل ١٩٧٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مشكلاتها الداخلية والخارجية ، وهو الكفيل بخلق حالة سياسية جديدة وموالية ، ووضع وطني صحيح وملائم ، وعلاقات ثورية صحية وناضجة ، وقدرة نضالية مضاعفة ومتعاظمة ، وهو الكفيل بايجاد الشروط الذاتية والموضوعية اللازمة ، ليس فقط للدفاع وبنجاح عن حصن الثورة الصامد في عدن ، وانما أيضا للتقدم وبنجاح كذلك في اتجاه اكتساح معاقل قوى الاقطاع ، وهد المعبد على رأس أصحابه ، واشعال الثورة الديمقراطية في شتى ارجاء البلاد ، وكنس النفوذ الاستعماري والرجعي العربي من كل مكان ، واعلان ميلاد دولة اليمن المركزية الموحدة ، الوطنية الديمقراطية .

ان الوضع الخطير الذي تواجهه البلاد ، ونذر الحرب التي تلوح في الافق ، والمؤامرة الرجعية — الاستعمارية الكبرى التي تدبر لليمن الديمقراطية ، والتي تستهدف كذلك وجود ومصير اليمن كلها لا تسمح بالتريث ولو لحظة واحدة عن بناء مثل هذه الجبهة الواسعة ، فليس هناك وقت أخطر ولا ألزم من هذا الوقت العصيب ، للاسراع في بناء هذه الجبهة ، دون ضرورة أو حاجة للاعلان عن ذلك الا ساعة التهاب الصراع بين قوى الثورة وقوى الثورة المضادة ، وبلوغه اقصى ذراه .

وهل علينا — اذا لم نعد للامر عدته — أن ننتظر حتى يوضع السيف على رقابنا جميعا ، لندرك أهمية وضرورة وحدتنا ، وهل علينا — اذا لم نبادر للامساك بزمام المبادرة بأيدينا — أن ننتظر حتى تشن الحرب مرة اخرى ، وتكون الفأس في الرأس ؟

أما كان الاجدى والاجدر بقوى الثورة اليمنية أن تدرك قبل ذلك وفي الوقت الملائم بالذات ضرورة واهمية التحامها واتحادها ، حتى تكون — على اقل تقدير — في الوضع الذي يتيح لها القدرة على الدفاع عن نفسها ، والحيلولة دون أن يكون مصير ثورة ١٤ اكتوبر شبيها بذلك المصير المؤسف والمخجل الذي لقيته ثورة ٢٦ سبتمبر ؟

ان أي جيش يمكن أن يهزم مهما كانت قوته ودربته وقدراته القتالية ، وأي نظام يمكن أن يسقط مهما بدا متين القواعد ، راسخ الدعائم ، وأي حزب يمكن ان يصفى مهما بدا مجربا ومنظما وعريضا ! ولكن ليس في امكان أي قوة أن تهزم هذا الجيش ، وهذا النظام ، وهذا الحزب اذا ما ارتبط بالشعب ، واعتمد على جماهيره الغفيرة ! والشعب بالنسبة لبلادنا تتركز أكثريته السكانية والجماهيرية في شمال الوطن . وهذه الاكثرية الجماهيرية اذا ما نشطت في صفوفها عملية توعية سياسية ، وتعبئة عسكرية ، وحملة تنظيمية ، تقوم بها جبهة وطنية عريضة هي التي ستكون الدرع الواقي للنظام الديمقراطي المشع في جنوب البلاد ، ولجيشه الوطني الباسل ولجبهته القومية القائدة ، وهي التي ستشكل العمود الفقري الذي لا يكسر للقوى الوطنية ، والقاعدة الجماهيرية المتينة التي يمكن التحرك بها ومنها لنسف النظام الاقطاعي — العشائري — الكومبرادوري — الرجعي — الاستعماري من القواعد .

ان الوضع المتأزم والمتفاقم والمهدد بانفجار حرب استنزاف جديدة لا تقل خطورة — ان لم تفق — عن حرب الاستنزاف التي شنت ضد ثورة ٢٦ سبتمبر ، وضد الجيش المصري الذي جاء لنجدتها ونصرتها ، ليس في الامكان مجابهتها وهزيمتها بالاسلوب التقليدي العاجز الذي اتبعته ثورة سبتمبر والقيادة العربية في صنعاء التي كانت قد تحولت الى مركز من مراكز القوى ، هذا الاسلوب الذي قام على أساس الاعتماد على العمل العسكري المجرد دون ربطه بأي عمل سياسي أو اجتماعي ، والذي كانت تشارك فيه من حين لآخر — وعلى نحو شكلي بارد — قوى طبقية متجانسة كانت تدرك سلفا أنه لا مصلحة لها في ضرب بعضها البعض على الاطلاق — ومن هنا كان اشتراكها أقرب الى المناورة العسكرية منه الى الحرب الفعلية ، في الوقت الذي ظل فيه طابع



المصدر : الطليعة القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٧٣

الصراع - من الناحية الاجتماعية - غير واضح الهوية على الاطلاق ، وظلت جماهير الشعب بعيدة تماما عن حومة الصراع . بل ومبعدة نهائيا ، وظلت القوى الوطنية محرومة من حق تنظيم نفسها ، وممارسة حقوقها السياسية ، وحرياتها الديمقراطية ، ومن حق الدفاع عن الثورة عن طريق تشكيل مقاومة شعبية مسلحة ، أو جبهة وطنية ثورية .

ان الجبهة القومية التى عرفت كيف تنتبذ هذا الاسلوب التقليدى فى النضال الوطنى - والتى كانت قد استفادت الى أقصى حد من الخبرة المصرية ، والدعم المادى - والتى مثلت فى وقت واحد جبهة وطنية وحركة شعبية مسلحة ، والتى وضعت لنضالها هدفا سياسيا محددا سعت الى تحقيقه يقضى بالقضاء على الاستعمار والاقطاع معا ، والتى بانجازها الاستقلال الوطنى ، وتاسيس نواة دولة وطنية ديمقراطية على الارض اليمنية شكلت - بحق - تجربة ثورية جديدة ومثيرة فى اليمن والجزيرة العربية هى - بخبراتها وانجازاتها البالغة الاهمية هذه - أولى وأقدر وأحق من سواها باستبصار وتحديد معالم طريق اليمن الجديد الذى يتحتم عليها أن تسلكه ، وتمضى فيه دون وجل أو تردد - ولا سيما بعد أن غدت الجبهه القومية نفسها - بنظامها الثورى الذى أبدعته - معرضة للضرب والتدمير . وواقعة بالفعل تحت حصار رجعى استعمارى ضارب وكثيف .

ان الجبهة القومية - لذلك كله - مدعوة ومطالبة ومسئولة قبل غيرها عن مواصلة المضى على الدرب الوطنى الذى سارت فيه ، دون أن تتراجع أو تتخلى عن التمسك والى النهاية بتقاليدها الثورية فى اعتماد الحرب الشعبية وتعميمها على نطاق اليمن كلها ، ودون أن تراودها وساوس الشك فى سلامة خطها النضالى العام ، وضرورة احيائه والاستمرار به ، ودون أن تسمح بفقدان أو حتى اضعاف ثوريتها ، وتوقدها الوطنى ، بحجة أنها غدت الان فى موقع السلطة ، وان ذلك يفرض عليها اسلوبا آخر فى النضال اكثر تحفظا واعتدالا وانضباطا واتزانا !

ان ذلك يمكن ان يكون مقبولا فى حالة واحدة ؟ اذا كانت الجبهة القومية قد قررت القنوع ببناء دوله خاصة بها فى الجنوب واذا كانت قد ضمنت بقاء هذه الدوله دون تهديد ، واذا كانت قادرة بقواها وحدها - دون حاجة الى القوى الوطنيه فى الشمال - على الدفاع عن بقاء هذه الدولة » واذا كانت قد وصلت الى قناعة ايضا ان هناك حقا وفعلا امكانيات موضوعية لتشييد صرح دولة وطنية ديمقراطية مستقلة بذاتها فى هذا الجزء من اليمن ، ناهضة اقتصاديا ، متطورة صناعيا ، نامية تجاريا ، مزدهرة زراعيا ، متقدمة اجتماعيا ، محمية وطنيا ، وقدرت ان فى الامكان ان توجد على اراضى مثل هذه الدولة الشروط الحقيقية ، والقاعدة المادية للانتقال نحو بناء المجتمع الاشتراكى .

اما والجبهة القومية لا تقبل بكل ذلك - لانه لا أساس لمثل هذه التصورات فى الواقع ولا وجود لمثل هذه النظرة عندها ولا عند غيرها من القوى الوطنية - واما والجبهة القومية قد اقامت فى هذا الجزء من اليمن « جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية » ومحت بقصد ووعى اسم « الجنوبية » عنها الذى كان النظام « القحطانى » السابق قد اعتمده بغرض تكريس الانفصال ، وجعلت بذلك هذه الجمهورية الديمقراطية رمزا لليمن الديمقراطى الموحد ، ونواة تقدمية وحقيقية له ، وقاعدة وطنية صلبة لحركته التوحيدية ولنضاله العام ، واحتملت من اجل هذا التعديل الجوهرى فى تسميتها كل احتجاج وغضب وشطط وتهجمات قوى الرجعية اليمنية ، وبلغت بها الجراة الثورية حدا أن تتبنى أكثر الشعارات يسارية وتقدمية متحدية بذلك كل جحافل التخلف والرجعية ، وكل قوى الاستعمار والامبريالية فى اليمن وفى عموم الجزيرة العربية ، اما وهى تفعل كل ذلك وغيره فانه لما ينسجم مع هذا الطرازمن



المصدر : الطليعة القاهرة

التاريخ : أبريل ١٩٧٣

التفكير الثورى الشجاع ، وهذا النوع من السلوك الوطنى الفذ ان تبادر الجبهة القومية الى بناء جبهة وطنية ديمقراطية لليمن كلها ، على نسق جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التى تحمل – وامام العالم كله – اسم اليمن جميعها ، وتعبر بصدق وحق عن نوع وآفاق مستقبلها ، وان تبادر – بالتعاون مع القوى الوطنية الاخرى – الى وضع برنامج ، وخطة ولائحة لهذه الجبهة ذات طابع ديمقراطى تقدمى ، مستلهمة فى ذلك المنهج الاشتراكى العلمى ، ومستهدية بوثائق الجبهة القومية الخاصة .

ان الجبهة القومية اذا ما ارادت الا تتناقض مع نفسها ، والا تنقسم على ذاتها ، والا تكون منفصمة الشخصية ، او لا تكون بشخصيتين مزدوجتين ، واذا ارادت ان تعمق الحس الوطنى ، وان تذكى الوعى الوحدوى ، وان تضع نصب عينها دائما مصلحة الشعب اليمنى العميقة والاساسية والموحدة ، وان تترجم ايمانها بالوحدة اليمنية ، والجبهة الوطنية العريضة الى موقف عملى ، وان تعكس ما تعتبره استراتيجية فى خطوات تكتيكية متلائمة ومتطابقة تمام التلاؤم والتطابق مع هذه الاستراتيجية لا مجافية لها ، ومؤدية – ولو بدون قصد – الى عكسها ، واذا ما ارادت الاستمرار بتاريخها النضالى ، وتنمية حاضرها الثورى ، والامتداد بدورها الوطنى بحيث يشمل الوطن الذى تنتمى اليه كله ، وان تكون فى الموقع القوى الذى تستطيع منه ان تدافع عن نفسها باقتدار ، وان تهاجم من يهاجمها بفعالية ، وان تمضى برسالتها الوطنية والاجتماعية التى انتدبت نفسها لها الى النهاية دون وجل من استعمار ، او خوف من رجعية ، او اشفاق من عدم تمكن الشقيق والصديق تفهم ضرورة ومغزى نضالها الشامل الذى تشنه ، اذا ما أرادت الجبهة القومية ذلك كله وغيره من الامانى والاهداف الوطنية والتقدمية فان عليها الا تتلكأ لحظة واحدة او تتراجع قيد انملة عن تحمل مسئوليتها الوطنية والاستثنائية فى المبادرة الى تأسيس جبهة وطنية ديمقراطية عريضة على نطاق الساحة اليمنية كلها .

ان دحر الثورة المضادة ، ونشر اجنحة الثورة الديمقراطية فى شتى ارجاء البلاد ، ورد الزحف الرجعى العربى ، وايقاف المد الاستعمارى ، وتقديم دعم فعال لثوار ظفار والخليج والجزيرة ، وبعث دولة اليمن المركزية الموحدة على اسس ديمقراطية وثورية وعصرية ، ونهوض كيان اليمن الوطنى والدولى المهيب والشامخ ، وتنميتها اقتصاديا ، وتطويرها اجتماعيا ، وخروجها من دائرة التخلف المظلمة الى افق التقدم المضيء ، وخلق حضارة يمنية جديدة ومجيدة ، تغدو لبنة حية واساسية فى بناء الحضارة العربية الحديثة السامق ، وقيامها بدورها القيادى والشورى ، وقدرتها على مواكبة ودفع حركة التحرر الوطنى العربية نحو آماد اكثر تقدمية ، وعلى الاسهام بقوة فى حركة التوحد القومى العربى ، وحركة التقدم الاجتماعى على النطاق القومى ، ان كل ذلك متوقف على شىء واحد لا بديل له ، ولا عوض عنه الا وهو :

رص قوى الثورة اليمنية ، توحيد الفصائل الوطنية ، ايجاد حركة وطنيـة يمنية متماسكة موحدة ، وخلق حركة شعبية نشيطة وواعية ، من خلال تشييد جبهة وطنية ديمقراطية عريضة على اتساع وامتداد الارض اليمنية كلها !

ان كل المحاذير السياسية ، وكل العلل والحجج المعقولة وغير المعقولة التى ترفع فى مواجهة بناء هذه الجبهة لا تصمد ولو لحظة واحدة امام مثل هذه المهام التاريخية الجليلة ، الخطيرة التى تترتب وتتوقف على قيامها ، والتى تتساقط امامها وازاءها كل المحاذير حتى « المعقول » منها ، وكل العلل والحجج حتى المقبول منها !

ان كل « المخاوف » التى قد تساور بعض القوى التقدمية الشريفة ، العربية والاشتراكية من قيام مثل هذه الجبهة الوطنية اليمنية العريضة ستتحول فى آخر الامر الى ترحيب حار بهذا الوليد الفتى ، والى دعم ومعاضدة له ، طالما وهو يوجه ضرباته القوية والقاصمة ضد قوى الامبريالية والرجعية ،



وبهدف استكمال تحرير اليمن كلها ، ومن أجل تحقيق تقدمها الاجتماعي ، وانجاز وحدتها الوطنية وتأسيس دولتها المركزية الحديثة الديمقراطية الثورية .

وان كل تصور بامكانية تقسيم الثورة اليمنية ـ حتى ولو بدأت فى شكل ثورة ٢٦ سبتمبر و ١٤ اكتوبر ـ الى ثورتين/ ، ثورة منتصرة فى الجنوب ، وثورة مهزومة فى الشمال لهو ـ على المدى الاستراتيجى ـ تصور خاطىء ، اذ انه اما أن تنتصر الثورة اليمنية فى الوطن اليمنى كله على قوى الاستعمار والرجعية ، واما أن تهزم امامها فى الوطن اليمنى كله ايضا !

وان تصور استقرار الثورة فى الجنوب ، دون استمرارها فى الشمال ، وامكانية بناء نواة الدولة اليمنية الديمقراطية فى عدن ، دون العمل ، وبلا توقف على تنمية شروطها الموضوعية فى صنعاء ـ العاصمة التاريخية لكل دولة يمنية مركزية ، والعاصمة المستقبلية لدولة اليمن المركزية ، الحديثة الوطنية الديمقراطية ـ لهو تصور خاطىء كذلك !

وان تصور امكانية توزيع « وتعليب » قوى الثورة اليمنية فى صندوقين مقفلين ، صندوق فى الجنوب ، ويدعى الجبهة القومية ، وصندوق فى الشمال ويسمى الجبهة الوطنية ولا يصل بينهما سوى « حبل سرى » وهمزة وصل للتنسيق ، أو للتنفس الاصطناعى المتبادل للكيانين الحبيسين ، و «التوامين المشطورين» لهوتصور واهم ايضا . !

ان طبيعة العلاقات الموضوعية والعضوية ، وعملية التداخل السياسية والتمازج التنظيمية ، والتواصل العملية ، بين فصائل قوى الثورة اليمنية ، المنظمة وغير المنظمة قد بلغت من العمق والاتساع والتشابك والاندماج حد انها غدت تشكل فى الواقع لوحة سياسية واحدة ذات زوايا متعددة ، وظلال متنوعة ، بحيث تصبح محاولة فكها عن بعضها لا تعنى سوى كسرها كلها فقط ، وحد انها اصبحت تمثل من الناحية العملية نسيجا وطنيا واحدا ليس فى الامكان نكث وعزل خيوطه عن بعضها الا اذا اريد له أن يتحول الى مزق وبنف مهلهلة بالية .

ان كل تصور يجافى هذا الواقع الحى والنابض والذى لا يحتاج الا الى قدر من التناسق والانتظام يكفل له تحركا سياسيا متكاملا متجانسا ، وايقاعا ثوريا متناغما عميقا لن يقود الى غير الباب الموصد والطريق المسدود !

افهل علينا ان نعيد القول بانه لا يخامرنا شك فى ان الجبهة القومية ـ التى تمثل بحق الحلقة الرئيسية فى سلسلة القوى والمنظمات الوطنية اليمنية ـ قادرة ـ بتجربتها السياسية الخصبة ، وثوريتها الوطنية المتجددة ، وافقها الفكرى الواسع . ونظرتها التقدمية البعيدة ، واحاطتها الشاملة بشبكة المخاطر التى تلف البلاد ، وتطبق على حركة الثورة ـ قادرة على الوصول بنفسها الى ادراك الضرورة الموضوعية ، والامساك بالحقيقة العلمية ، المتمثلتين فى واقع ان كل حاضر ومستقبل ثورة ١٤ اكتوبر والثورة اليمنية بمجملها متوقف على شىء واحد دون سواه ، الا وهو : وحدة قوى الثورة ضمن جبهة وطنية ديمقراطية عريضة ، وتحت قيادة مركزية وطنية ديمقراطية ؟

وعند الوصول الى ذلك ـ وهى واصلة اليه حتما اليوم او غدا ـ فان الجبهة القومية تكون قد احتضنت وبقوة دورها القيادى ، الوطنى والتاريخى ، على نطاق البلاد كلها ، ونهضت به ، وتكون قد قدمت للعالم كله ، زعماءها لا باعتبارهم ممثلى جزء من البلاد دون جزء ، وانما باعتبارهم الزعماء « الوطنيين » اللامعين للشعب اليمنى كله فى مرحلة تحرره الوطنى ، وتقدمه الاجتماعى ، ووحدته السياسية ، الذين يضعون أنفسهم وبتفان ونكران ذات ـ على رأس حركته التاريخية المعاصرة المستهدفة ـ موضوعيا ـ بعث وانهاض كيانه الوطنى ، واستعادة دوره السياسى العربى ، وتجديد مجده الحضارى ، والمتجهة نحو تأسيس دولته الوطنية المركزية الحديثة ، والمتطلعة نحو الاسهام فى اقامة مجتمع عربى اشتراكى ديمقراطى موحد ، وفى تعزيز مواقع حركة الثورة العالمية الديمقراطية والاشتراكية .



أعتصام لطلبة اليمن

عدة ساعات فى سفارة بلدهم

اعتصم صباح امس حوالى ١٠٠ من طلبة اليمن فى القاهرة عدة ساعات بمبنى سفارة الجمهورية اليمنية بالدقى احتجاجا على « اتفاق ١٧ مارس الماضى » الخاص بمصير جيزان ونجران وعسير » واحتجاجا على ما وصفه الطلبة بإعاقة الوحدة بين شطرى اليمن .

وقد أخلى الطلبة المعتصمون مبنى السفارة من موظفيها فيما عدا السفير يحيى المتوكل الذى ظل فيها .

وقد بدأ المعتصمون فى الانصراف من السفارة حوالى الساعة الثانية بعد الظهر بعد ان عبروا من وجهة نظرهم .



المصدر : الاتحاد الاماراتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١/٦/١٩٧٢

سمو الشيخ زايد يستقبل وزير الإعلام في الجمهورية العربية اليمنية

رئيس الدولة يدعو الى استمرار اللقاءات بين المسئولين العرب لتوثيق العلاقات المصيرية التي تربط أجزاء الوطن العربي الواحد.



المصدر : الاتحاد الاماراتية

التاريخ : ٢١/١٢/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استقبل صاحب السمو الشيخزايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدةمساء اول امس ، معالي الاستاذ احمد دهمش وزير الاعلام فيالجمهورية العربيــة اليمنية ٠ وقد حضر المقابلة معالي الشيخاحمد بن حامد وزير الاعلام والوفد اليمني المرافق للضيف٠وعلمت الاتحـــاد ان معالي الاستاذ احمد دهمش سلم خلالالمقابلة رسالة خطية الى سمو الشيخ زايد بن سلطـان رئيسالدولة ، من فخـامة القاضي عبد الله الحجري رئيس وزراءالجمهورية العربية اليمنية ٠

وقد رحب سمو رئيس الدولــة بزيارة معالي وزير الاعلام اليمني. واكد سموه بــانه يؤمن بضرورة اللقاء المستمر بين المسؤولين العرب للعمل على توثيق العلاقات المصيرية التي تربط اجزاء الوطن العربـــي الواحد ٠ واشاد سمو رئيسالدولة بالعلاقات الوطيدة التي تربط دولة الامارات العربيــــة المتحـدة والجمهورية العربية اليمنية. واعرب سموه عن امله في تكرار مثل هذه الزيارات في المستقبل لما فيه خيـر البلدين الشقيقين وخيـــر الامة العربيـة ٠

وقد شكر معالي الاستاذ احمد دهمش صاحب السمو الشيخ زايد على حفاوة الاستقبال التي قوبلبها الوفد اليمني في دولة الاتحاد ،كما شكر سموه على الدعم المستمـر الذي تقدمه دولة الامارات العربية المتحدة للجمهورية العربية اليمنية ٠

زيارة مدينة العيـن

وقد قام معالي الاستاذ احمـد دهمش وزير الاعلام في الجمهورية العربية اليمنية والوفد المرافق لـه يرافقه سعادة الاستاذ راشد عبدالله وكيل وزارة الاعلام بزيارة لمدينة العين صباح امس الاول وذلــك للاطلاع على معالمها العمرانيـة والسياحية والزراعية ٠

وقد زار الوفد متحف العين وكان في استقباله معالي الشيخ احمـد بن حامد وزير الاعلام والسياحة ومدير الاثار والسياحة . وقد تفقد معالي الوزير الضيف اجنحةالمتحف ومعروضاته المختلفة ٠

واشاد بكلمة سجلها في سجل الزيارات بالتـــراث الحضـاري لابوظبي ٠

هذا وقد اقام سعادة الاستـاذ راشد عبد الله مأدبة غداء تكريمـا للوزير اليمني ومرافقيه ٠

وبعد الظهر قام معـــالي الوزير الضيف والوفد المرافق بجولة زار خلالها حديقة الحيوانات وتفقـد المناطق السياحية في مدينة العين ٠

سمو نائب رئيس الدولة يستقبل الضيف اليمني

وقد استقبل امس صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد المكتـــوم نائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وحاكم دبي ، معاليالاستاذ احمد دهمـــش وزير الاعـــلام بالجمهورية العربية اليمنية، يرافقه سعادة الاستاذ راشد عبد اللـــه وكيل وزارة الاعلام واعضاء الوفد اليمني الذي يزور دولة الامـارات حاليا ٠

ودارت اثناء المقابلة الاحاديث الودية . وبعد المقابلة صرحمعالي الاستاذ احمد دهمش بان دولـة الامارات العربية المتحدة لم تـال جهدا في التعاون مع ابناء الامـة العربية ٠ وقد اصبحتالظروفالان مهيأه تماما لتبادل الزيارات التـي يرجى منهـا الخير للشعبيـن ٠ وقد شاهدت في ابوظبي الكثير من النهضة

ثم اقام سعادة الاستاذ راشـد عبد الله مأدبة غداء على شـرف الوفد . خرج الجميع بعدها الـى جولة حرة في مختلف الامـارات للتعرف على نواحي النهضة بها ،



المصدر : الاتحاد الاماراتية

التاريخ : ١٢/٤/١٩٨٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وملاحظة التطور في مختلف مرافقها.

وفي المساء استقبل سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة الضيف اليمني واستغرقت المقابلة اكثر من نصف ساعة

ثم قام الوفد الاعلامي بجولة في الشارقة وتفقد معالي الوزير ومرافقوه دار الاذاعة . وقد سجل معاليه كلمة قال فيها اننا سعداء بزيارتنا لدولة الامارات . وكان لنا شرف مقابلة اصحاب السمو الشيوخ . ولم نكن نتصور ان الحياة تجري هنا بهذه السرعة المتزايدة في طريقها الى الرخاء

وعن الاعلام في اليمن تحدث معاليه فقال : ان الاعلام في اليمن يؤدي واجبه رغم اعبائه المتزايدة، والامكانيات المحدودة .

وعن الوحدة بين اليمن الشمالية والجنوبية اجاب سيادته بان الوحدة بين شطري اليمن مطلب شعبي وهو تصحيح للاوضاع السابقة



المصدر : الاتحاد / الاماراتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ / ٤ / ١٩٧٣

الوفد اليمنى برئاسة وزير الإعلام يعود إلى أبوظبى بعد جولة فى الأمارات

زار الوفد المؤسسات الإعلامية فى دبى والشارقة والتقى بالعاملين فيهـا

عاد الى ابو ظبي مساء امس معالي الاستاذ احمد دهمش وزير الاعلام في الجمهورية العربية اليمنية والوفد المرافق له بعد ان قام بجولة في الامارات استغرقت يومين . وكان يرافق معالي الوزير اليمني سعادة راشد عبد الله وكيل وزارة الاعلام . ويضم الوفد اليمني الاساتذة محمد طاهر الخولان مدير التلفزيون . ومحمد الزرقه مدير الصحافة والمعزى المصوعي مدير اعلام واذاعة لواء الحديده ، وحسن العلقي مدير اذاعة الجمهورية ومحمد الشيخ مندوب وكالة سبأ .

وقد توجه موكب الضيوف لزيارة تلفزيون دبي . وكان في استقبالهم السيد حمد المؤمن والسيد محمد حبيب . وطاف الوفد داخل استديوهات التلفزيون وتعرف الوزير ومرافقوه على مجموعات الشباب العاملين من ابناء الامارات العربية المتحدة والذين يتولون القيام باعباء العمل الاعلامي التلفزيوني . وتفقد الوفد الاستعدادات التي تبذلها وزارة الاعلام حاليا لبناء المزيد من الاستديوهات والمرافق الملحقة بالمبنى القديم تطويرا للتلفزيون ورسالته لخدمة كل المناطق في الامارات الشمالية .

اذاعة دبي

وفي الصباح اتجه رجال الاعلام ايضا الى اذاعة دبي حيث كان في استقبالهم السيد رياض الشعيبي مدير الاذاعة وخلال الجولة بين استديوهات الاذاعة قال السيد الشعيبي ان الاذاعة تبلغ قوتها الحالية ٢٠٠ كيلو واط وان مجموع ساعات الارسال يبلغ اكثر من سبعة واربعين ساعة خلال اليوم الواحد وابدى معالي الوزير اهتماما كبيرا بالتعرف على عدد العاملين



المصدر : الاتحاد الاماراتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٧٣/٤/٢٣

وكيفية ادائهم للعمل رغم القلة البادية في عددهم وقد شرح مدير الاذاعة بان عدد العاملين يبلغ السبعة عشر عاملا تم تدريبهم على العمل بجميع اقسام الاذاعة المختلفة بحيث يمكن للاذاعة الاعتماد عليهم تماما في اداء اي عمل اذاعي يطلب منهم واطلع الوزير ايضا على ميزانية الاذاعة وارباحها من الاعلانات التجارية والتي تعتبر موردا هاما من موارد تمويل الاذاعات في الوقت الحاضر وتوجه الوفد بعد ذلك الى مستشفى راشد وتفقدوا اقسامه المختلفة وشاهد معالي الوزير ومرافقوه الاجهزة الدقيقة والحديثه التي قامت ادارة المستشفى بتوفيرها خدمة للمرضى ورعاية لهم ومنها اجهزة تحليل الدم الحديثه وتوزيع الاكسجين مركزيا وغرف العمليات الصغيرة الملحقة بعنابر المرضى والاجهزة باحدث الادوات والالات ..

في الشارقة

وفي المساء استقبل سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة معالي الاستاذ احمد دهمش والوفد المرافق له . وقد تحدث سمو الشيخ سلطان مع معالي الوزير عن مختلف اوجه الانشطة في دولة الامارات العربية والمنجزات التي حققتها الدولة في ظل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ، كما نوقشت المسائل التي تهم البلدين ، وقد استغرق الاجتماع حوالي الساعة ، وبعد ذلك توجه معالي الاستاذ احمد دهمش والوفد المرافق له الى مبنى اذاعة الشارقة حيث تفقد اقسامها المختلفة وقد شكر معالي وزير الاعلام اليمني الجهود التي تبذل من اجل بناء الفرد والدولة وعبر معاليه عن جزيل امتنانه لدولة الامارات العربية المتحدة ورئيسها سمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان لما قدمه سموه من اجل تطوير قطاع الاعلام بالجمهورية العربية اليمنية .



المصدر : الطليعة
القاهرة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مايو ١٩٧٢

وحدة قوى الثورة الديمقراطية سبيل تحقيق الوحدة اليمنية

د. محمد على الشهارى

اذا ما لخص المرء طبيعة المرحلة التاريخية المعاشة فى كلمات للزم القول بأنها مرحلة الثورة العالمية ذات الطابع الوطنى ، والقومى ، والاشتراكى بمرحلة الثورة الوطنية من أجل القضاء على السيطرة الاجنبية ، والهيمنة الرجعية الداخلية ، واقامة دول وطنية مستقلة ، تسير فى طريق التحرر الاقتصادى والتقدم الاجتماعى ، وهى مرحلة الثورة القومية من أجل القضاء على النفوذ الاستعمارى ، وانظمة الحكم الاقطاعية ، والتجزئة الاقليمية ، والراسمالية الاحتكارية ، واقامة دول قومية موحدة ، ناهضة متحررة ، ومنطلقة صوب آفاق الثورة الاجتماعية الشاملة ، وهى مرحلة الاشتراكية من أجل القضاء نهائيا على الاستعمار والاستعمار الجديد ، والامبريالية ، والانظمة الراسمالية ، والشوفينية ، والعنصرية ، والطائفية والحساسيات الاقليمية ، وخلق مجتمع انسانى متحرر من كل علاقات وقيم المجتمعات الطبقية الاستبدادية والاستغلالية ، وصنع انسان جديد ذى قيم اجتماعية وخلقية راقية ورفيعة ، وايجاد عالم مضىء تسوده علاقات التضامن والوحدة ، والمحبة ، والخير ، ويظله السلام والعدل ، والاخاء ، عالم الاشتراكية ، والديمقراطية والابداع ، والعبقرية ، واختفاء التناقضات الطبقية، وسيادة الروح الانسانية الاشتراكية ، وتفرغ الانسان لاكتشاف مجاهل الطبيعة ، والسيطرة على قوانينها ، وترويض كل عصى فيها ، وتحقيق حريته المطلقة عليها.

والثورات الوطنية ـ باعتبارها جزءا من هذه العملية الثورية الكونية الشاملة ـ كما تنزع الى الكشف عن علائقها الوشيجة والحميمة بالثورات القومية الام ، والثورات الاشتراكية الرائدة فانها تتجه أولا وقبل كل شىء الى اكتشاف ذاتها ، والعثور على نفسها ، وبلورة هويتها ، وتحقيق انتمائها الوطنى ، وتحقيق وحدة البلاد السياسية ، واعادة صياغة الوطن من جديد صياغة ثورية ديمقراطية تقدمية.

وكما تخلق الثورة الاشتراكية مشاعر اجتماعية وانسانية رفيعة ، يحس بها الفرد بمدى انتمائه العضوى والاجتماعى والانسانى الى بنى جنسه ، وتخلق الثورة القومية مشاعر قومية حادة ، يحس



المصدر : الطليعة القاهرة

التاريخ : مايو ١٩٧٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بها الفرد بمدى انتمائه العضوى والقومى الى بنى قومه ، فان الثورة الوطنية تخلق مشاعر وطنية ملتهبة ، يحس بها الفرد بمدى انتمائه العضوى والوطنى الى بنى وطنه .

ان هيجان وتوهج المشاعر الوطنية يتضح اكثر ما يتضح فى الثورة على الاقطاع الذى سببت انقساماته وصراعاته على السلطة انقسام وتمزق الوطن والشعب ، وتتجلى اكثر ما تتجلى فى الرفض للتجزئة الاقليمية التى نجمت عن هذه الصراعات والانقسامات ، وفى عدم الاعتراف بالاوضاع السياسية الانفصالية التى تكون قد نتجت عن هذا التمزق الاقطاعى وهذه التجزئة الاقليمية .

ان ثورة وطنية - أو حتى قومية - تخلو من مثل هذا الحماس والتوقد ازاء قضية اعادة تحقيق وحدة الوطن والشعب ، وينقصها مثل هذا الوجدان الوطنى المشتعل ، والوعى الوحدوى الناصع لهى ثورة ناقصة التكوين ، قصيرة النظرة وغير ناضجة ، ولا متكاملة .

ان تظاهر المشاعر الوطنية الرافضة لاى منطق يبرر تجزئة الوطن أو تجزئة قواه الوطنية او ابقاه وابقاءها مجزاة ، والمنكرة لاى وضع انفصالى ينشأ عن الوجود الاستعمارى او الاقطاعى لهى تظاهرة مبررة ومشروعة ، وصادقة واصيلة . ان الخروج من اى وضع انفصالى لاى وطن من الاوطان تكون قد تسببت فيه وخلقته الظروف الاستعمارية والاقطاعية لا يتطلب المعالجات الروتينية الرتيبة ، ولا التطور التدريجى ، ولا يجيز السماح بانشاء المؤسسات الوطنية والشعبية والنقابية المهنية التى تنطلق من الاعتراف بواقع التجزئة ، والتى تكرسها قانونيا وعمليا ، وتزيد فى تعقيد الجهود الرامية الى تمهيد الطريق لتحقيق وحدة الوطن .

ان الافلات من اسار اى وضع انفصالى يتطلب - شأن اى عمل ثورى عاصف يحدث به انقلاب كامل فى بناء المجتمع الطبقى - وتركيبه الاجتماعى - يتطلب عملية انقلاب ثورية كاملة على مثل هذا الوضع تخترق وتحطم بها الحدود الوهمية المصطنعة ، ويعاد بها التواصل بين اوصال الجسم المفكك ، وتتطلب - شأن اى عملية خروج من مدار فلكى الى مدار فلكى آخر - اندفاعة جبارة ، تمزق الحواجز الطبيعية السميكة ، ويحدث بها انفجار هائل مهيل .

ان عملية خلق وطن واحد كانت منذ البداية عملية ثورية كاملة بذاتها ، اذ انها تطلبت الانتقال من الوحدة القبلية ، ومن الولاء للعشيرة ، ومن الوحدة الطائفية ، والولاء للطائفية ، ومن الوحدة الاقليمية الصغيرة الضيقة ، والولاء المحدود لها ، الى مرحلة امكن فيها صنع دولة مركزية ، ووطن واحد يجمع ويذيب فى كيانه على مدى الزمن كل الكيانات القبلية والطائفية ، والاقليمية المحدودة الضيقة .

ان عملية اعادة تحقيق مثل هذا الوطن عبر عملية ثورية ومن خلال حركة شعبية ، وعن طريق جبهة وطنية يعتبر انجازا من الانجازات التاريخيه المجيدة والخالدة .

ان الاقدام على ابداع مثل هذه العملية التاريخية يتطلب قدرا غير عادى من الوعى الوطنى الناصع ، والبصيرة التاريخية النافذة ، والنضوج الثورى الكامل ، يتطلب قفزة نوعية فى الرؤية الوطنية والاجتماعية ، والتاريخية والمستقبلية .

ولقد كان مما ينقص ثورة ٢٦ سبتمبر انها لم تمتلك هذا المدى من الوعى الوطنى والتاريخى والاجتماعى ، ومن هنا فانها لم تضع قضية تحقيق

١



المصدر : الطليعة القاهرة

التاريخ : مايو ١٩٧٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوحدة اليمنية ، ضمن مبادئها الستة المعروفة ، ولا ضمن اهدافها الاساسية المعلنة ، واكتفت بدلا عن ذلك بالاشارة الى ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية على نطاق الشمال نفسه ، وان كانت قد شكلت فى الواقع خلفية أكيدة لقيام ثورة ١٤ أكتوبر فى جنوب البلاد ، واحدى المقدمات الموضوعية لاعادة تحقيق وحدة الوطن ، وفى هذه الحدود فانه ما كان يمكن أن يحدث ذلك الا بفضل وفى ظل الثورة القومية الام التى كانت تقودها مصر، ويتقدمها عبد الناصر ، والتى كانت قد انتقلت بكل ثقلها الى الساحة اليمنية اثناء صدامها وصراعها مع قوى الاقطاع والاستعمار التى اخضعت ومزقت الوطن العربى ، وخلال تطلعها نحو تحقيق وحدته القومية العظمى والمنشودة .

ولقد كان مما ميز حركة القوى الوطنية اليمنية أنها ـ وفى طليعتها العمال والطلبة ـ كانت قد طرحت منذ عام ١٩٥٦ قضية الوحدة اليمنية كهدف من اهداف النضال ، وأنها قرنت ما بين النضال ضد الاستعمار والاستبداد ، وان كانت هذه القوى ـ وخاصة التنظيمات منها ـ قد تحولت بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ، وثورة ١٤ اكتوبر ـ وبالذات منذ منتصف الستينات ـ الى تنظيمات شطرية ، بعد ان كانت تنظيمات قومية ، او قطرية ، وبالتالى غدا نضالها فى ظل الثورة هنا او هناك مكرسا اساسا ومقصورا على هذا الشطر من الاقليم اليمنى دون ذاك .

ان ذلك ينسحب ايضا على ثورة ١٤ اكتوبر ، وعلى تنظيم الجبهة القومية الذى قام بتفجيرها وقيادتها ، وغدا هو التنظيم الرئيسى والحاكم فى جنوب البلاد .

فلم تستطع ثورة ١٤ اكتوبر تحت قيادة الجبهة القومية ان تكون ثورة اليمن كلها ، وظلت رأس حربتها موجهة ضد الاستعمار البريطانى فى جنوب البلاد وضد السلاطين الاقطاعيين هناك ، وهى وان كانت قد طرحت شعار الوحدة اليمنية الا أنها لم تمارسه من الناحية السياسية والعملية .

ورغم أن حركة القوميين العرب فى اليمن التى كانت تنتمى الى المركز الام لحركة القوميين العرب شكلت فى اليمن فرعا « يمنيا » موحدا بقيادة واحدة شأنها شأن البعث ـ فانها ـ شأنها كذلك شأن البعث ، بل ومنظمة اتحاد الشعب الديمقراطى التى كانت قد تبنت الاشتراكية العلمية منذ مطلع الستينات ـ انقسمت على نفسها داخل اليمن، وتحول قسم منها الى منظمة « جنوبية » هى « الجبهة القومية » ومنظمة « شمالية » هى « الحزب الديمقراطى الثورى اليمنى » تماما كما اصبح هناك تنظيم بعثى خاص بالجنوب ، واكثر من تنظيم بعثى خاص بالشمال ، ومنظمة لاتحاد الشعب الديمقراطى هنا ، واخرى هناك ، ليس بينهما حتى الحد الادنى من التنسيق .

وهكذا لا ثورة ٢٦ سبتمبر ولا ثورة ١٤ أكتوبر استطاعت ان تقدم نفسها باعتبارها ثورة وطنية شاملة للقطر اليمنى كله .

وهكذا ايضا لا التنظيمات القومية المنشا ، ولا التنظيمات القطرية الاصل استطاعت أن تبقى كممثلة لوطن ولشعب يمنى واحد !

ترى ما هو الناموس التاريخى ، والقانون الاجتماعى الذى حكم هذا الوضع ، وحتم ان تسير الامور فى اليمن فى غير المسار الذى يقضى به القانون الموضوعى والتاريخى والاجتماعى لاى ثورة وطنية ؟

اهى ظروف موضوعية تتعلق بعدم نضج مقومات ومكونات قيام ثورة وطنية شاملة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الطليعة
القاهرة

التاريخ : مايو ١٩٧٣

متكاملة ، أم هي ظروف ذاتية تتعلق بعدم اكتمال ونضج الوعي الوطني اليمني لدى قيادات القوى والمنظمات الوطنية في اليمن .

أم ترى أنه تاريخ التجزئة الاقطاعية الطويل للوطن اليمني ، وتاريخ الصراع الرهيب بين ائمة صنعاء وسلاطين الجنوب ، ما يزال رغم ذهاب الائمة والسلاطين معا يسحب نفسه ويلقى بظلاله الكئيبة على تركيب ومواقف المنظمات والقوى الوطنية اليمنية حتى بدون قصد ، أو وعى ، أو شعور منها ، وحتى دون أن يكون لها رغبة سياسية في مثل هذا الوضع ؟ ودون أن تكون لها ارادة وطنية في مواجهة ذلك ؟

أم ترى ان خط الحدود التركي ـ الانجليزي الذي رسم في مطلع هذا القرن ، وميز منطقة ولاية اليمن التركية عن منطقة المحميات البريطانية ليس في الامكان التغلب عليه اليوم حتى بعد ذهاب الحكم العثماني والبريطاني معا ، وقيام حكم يمني هنا ، وحكم يمني هناك ؟!

أم ترى ان حركة ٥ نوفمبر ١٩٦٧ في صنعاء وهيمنة الجناح اليمني في الجبهة القومية على السلطة في عدن منذ نوفمبر ١٩٦٧ يوم الاستقلال ـ الى ٢٢ يونيو ١٩٦٩ ـ يوم الحركة التصحيحية التي اطاحت به ـ هو السبب في عدم حدوث أي تقارب بين نظامي الحكم ، أو اتخاذ أي خطوة سياسية في اتجاه تحقيق الوحدة اليمنية ؟

اسئلة كثيرة يمكن طرحها من هذا القبيل ، والاجابة عليها يمكن أن تكون واحدة وبالايجاب ، وهو أن كل ذلك له تأثير اكيد ـ ولو بدون وعى أو قصد أو شعور ـ على مواقف القوى الوطنية ، ومن هنا وجدناها ـ وقد تحول بعضها الى المنظمات ـ تختزل نفسها وتؤقلمها وفق التجزئة الاقليمية ، تنقسم وينفصل بعضها عن بعض على منوال وحسب الوضع الانفصالي ، وتضع استراتيجية حزبية تهتم أولا وقبل كل شيء بشئون ومصير هذا الشطر من الاقليم أو ذاك ..

ولكن يبقى التساؤل قائما ، وهو ماهو السبب في أن هذه المنظمات والقوى الثورية «لم تثر» على هذا الواقع ، واقع التجزئة الاقطاعية والاستعمارية ، ولم تؤكد ذلك في تركيبها التنظيمي ، وفي برامجها الحزبية ، وفي سياستها اليومية ، فتغدو تنظيمات وطنية بامتداد القطر اليمني ، وتضع برامج حزبية على أساس القطر وليس على أساس الشطر ، وتناضل على مستوى اليمن كلها ، وليس على مستوى الجنوب او الشمال ؟

أو ليست الثورة والثورية تعني التغيير ، والتبديل ، تعني قلب الواقع المغلوط ، وجعله يقف على أقدامه ، وتعني اعادة تركيب الاوضاع على نحو صحيح ، ووضع الشيء في نصابه ، ودفع الامور في مجراها الطبيعي ؟

واذا كانت التجزئة الاقطاعية التي نجمت عن الصراع الاقطاعي بين ائمة وسلاطين اليمن ، والانفصال السياسي الذي نتج عن النزاع بين الاستعمار العثماني والبريطاني ، واقع تاريخي ماساوي ، ومغلوط ، ومرفوض ، فلماذا لا يثور الثوار عليه ، ولماذا لا يتحركون ضده ؟

او ليس جزءا لا يتجزأ من الثورة الوطنية ان يهب الوطنيون دفعة واحدة ضد كل قوى التجزئة الاقطاعية والقبلية والطائفية ، وأن ينقلبوا على الواقع الانفصالي الذي أوجدته ، وينتفضوا على الوضع الاجتماعي الذي خلقته ، ويحطموا الحدود الجغرافية والطبقية والسياسية والنفسية التي نجمت عن ذلك كله ؟

واذا لم يفعلوا ذلك فماذا يمكن ان يكونوا اذن ؟

هل يكفي أن نبرر تقاعسنا بعدم الثورة والانتفاض على هذا الواقع المغلوط بالقول بانه



المصدر : الطليعة
القاهرة
التاريخ : مايو ١٩٧٣

وضع ورثناه من الماضى ، حيث وجدنا اليمن مقسمة عمليا الى قسمين وسلطتين ، وان هذا الواقع قد فرز ثورتين وجمهوريتين هنا وهناك ، لكل منهما علاقاته واتفاقياته الدولية ، وانه ليس بامكان القوى الوطنية بحجة (الثورية) ان تتجاهل ، وتتعامى عن ذلك كله ، اذا ارادت الا تقحم اليمن فى حرب اهلية مع نفسها ، والا تسفك دماء بعضها البعض ، والا تعطى للاستعمار مبررات اضافية لشن حرب بتدخل استعمارية بل وحرب محدودة لتصفية النظام الوطنى فى جنوب اليمن وملاحقة كل قوى الثورة فى كل مكان من الارض اليمنية ؟

او ليس مثل هذا التطرف الطفولى واليسارى هو ما يريده الاستعمار والاقطاع ، او لا يقود مثل هذا النوع من الغلو الثورى والوطنى صاحبه الى مواقع اليمين على طول الخط ؟

مثل ذلك وغيره من المنطق الدفاعى الذى يمكن ان تلجأ اليه بعض القوى الوطنية [illegible] والمتخاذلة عن العمل من اجل تحقيق وحدتها الوطنية ، تمهيدا لتحقيق وحدة الوطن والشعب اليمنى منطق متصور حدوثه ، ومفهوم اللجوء اليه فى حالة حدوثه .

وحتى لا تسقط القضية الوطنية الى مستوى ان تكون مجال مماحكة او مكابرة او لجاج ، او لغو ؟ او لغط ، او تنحط الى مستوى حذلقة سياسية او رطانة دبلوماسية ، فان السؤال الطبيعى والتلقائى والبديهى الذى يطرح نفسه هو : اذا متى تسرع القوى والمنظمات الثورية اليمنية الى تحقيق وحدتها الوطنية ، اذا اعتبرنا ذلك هو سبيل الوحدة اليمنية الحقيقى والاكيد ، والمضمون ؟

ام ترى ان الوحدة اليمنية فى الامكان تحقيقها عن طريق ارتياد سبيل آخر غير هذا السبيل ، عن طريق تحقيق اتفاقية القاهرة وبيان طرابلس مثلا الموقعين فى اكتوبر ونوفمبر ١٩٧٢ من قبل الحكومتين اليمنيتين ، او عن طريق اقامة جبهة وطنية شمالية مثلا ، وجبهة وطنية جنوبية ، تكون الجبهة القومية هى اطارها ، ويكون بين الجبهتين اقصى حد من التنسيق يمكن تصوره وافتراضه .

ان تصور امكانية تحقيق الوحدة اليمنية على اساس اتفاقية القاهرة وبيان طرابلس امل بدا انه اخذ الان فى الشحوب والغروب ، رغم اجتماعات اللجان الثنائى المشتركة فى كل من عدن وصنعاء ، ورغم ما يبدو ظاهريا — من الاتفاق على بعض القضايا ، وترحيل بعضها الاخر الى هذه اللجنة او تلك بحجة انها واقعة تحت اختصاصها وعسى امل حلها . ومنذ البداية لم يكن يتصور المحللون السياسيون المدركون لطبيعة التناقضات الاجتماعية فى اليمن ان الاتفاقية يمكن ان تقود الى الوحدة .

لقد لعبت ظروف داخلية وعربية فى ابرام اتفاقية الوحدة ، وقد تمثلت الظروف الداخلية فى فشل قوى الاقطاع اليمنية المدفوعة من قبل الاستعمار فى اخذ اليمن الديمقراطية بالقوة ، وانتهت الحرب الاقطاعية الاستعمارية التى شنتها لصالح القوى الثورية التى بدت متفوقة، عليها فى كل شيء ، من هنا ارادت طبقة الاقطاع اليمنية فرصة تنفس تعيد بها تنظيم صفوفها ، وترتيب اوضاعها ، واستجلاب مزيد من الدعم الاستعمارى ، تمهيدا لمعاودة الانقضاض على النظام الثورى فى جنوب البلاد .

وكما تنبأ محسن العينى الذى اعلنت حكومته فى ٢٦ — ٩ — ١٩٧٢ الحرب ضد اليمن الديمقراطية التى استمرت حوالى شهر من الزمان بان عناصر اكثر تشددا منه ومن حكومته ستاتى الى السلطة بغرض مواجهة الحكم القائم فى عدن ، فان فريق الصقور الاقطاعى المدعوم — وعلى نحو مكثت



المصدر : الطليعة القاهرة

التاريخ : مايو ١٩٧٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومركز من الاستعمار الامريكي ـ قدجاء الى السلطة، وعزز مواقعه في مختلف اجهزتها العسكرية والادارية

وكجزء من عملية افراغ اتفاقية الوحدة من محتواها الديمقراطي ، ولضربها من اساسها ، وكجزء من حركة الالتفاف الرجعي عليها ، وتهيئة لشن حرب ساخنة ضد اليمن الديمقراطية اخذ ممثلو النظام الاقطاعي في صنعاء يدلون بالتصريحات تلو التصريحات فيما يشبه اعلان حالة حرب باردة ليس على اتفاقية الوحدة فقط ، وانما ايضا على الفكر الوحدوي الديمقراطي الثوري الاخذ اليوم في الانتشار والاتساع في اليمن .

ففي حديثه لمجلة الحوادث « عدد ١٩ ـ ١ ـ ١٩٧٣) جاء على لسان مسئول ان من الشروط المتفق عليها وغير المنصوص عليها في الاتفاقية تعويض التجار « الشماليين » المؤممة املاكهم في عدن ، وان « مقتضى النص بحماية وصون الملكية الفردية غير المستغلة يقتضي ان تعاد لاربابها هذه الملكية التي تتصف بهذه الصفة » .

وفوق ذلك فان بيان هـذا المسئول يرى ان كل المنظمات الثورية في شمال البلاد وجنوبها يجب ان تختفي من البلاد في ظل الوحدة استمرارا لما اكده دستور صنعاء الحالي الذي ينص على « منع الحزبية » ذلك ان « منع الحزبية منطلق من مصلحة البلد ، لان بلدنا كما تعرفون متخلف ، وشعبه في الوقت نفسه مسلح ، فلو سمح بالحزبية لما اقتصر الحوار فيه والخلاف على اللسان والقلم ، بل لتجاوزه الى السلاح ، من اجل هذا منعنا الحزبية » .

ويشير ايضا الى ان المعارضة التي كان قد ابداها مجلس الشورى في اول الامر لاتفاقية الوحدة نابعة من وهم او ظن انها قد تفسح المجال لنشاط المنظمات السياسية التي نصت عليها الاتفاقية .

وعلى نفس النسق من رفض اي عمل تنظيمي في ظل الوحدة يتحدث رئيس مجلس الشورى قائلا بانه لن يقبل « ولن يسمح بقيام اية احزاب اخرى في اليمن الموحد » « وكالة انباء عدن ، الاستماع السياسي ٨ ـ ١ ـ ١٩٧٣ » . واكثر من ذلك فان البيان السعودي ـ اليمني الذي صدر في ١٧ ـ ٢ ـ ١٩٧٣ اثر انتهاء زيارة الحجري للرياض ينسف اتفاقية الوحدة بمضمونها الديمقراطي ، ويحل محلها الصيغة التالية : « ويؤيد الجانبان الخطوات القائمة لاستعادة وحدة اليمن على اساس التمسك بالشريعة الاسلامية اساسا للتشريع في ظل دولة الوحدة التي يجب ان تقام على اساس الاقتراع الحر والمباشر لجميع المواطنين اليمنيين في الشمال والجنوب » .

ومن هنا فانه يراد (للاتحاد اليمني) الذي اعلن عن تشكيله في مطلع فبراير ١٩٧٣ ، والذي يجسد مصالح الاقطاع والكومبرادورية والانتهازية بان يكون هو الوعاء التنظيمي الذي تذوب فيه (الجبهة القومية) وكل التنظيمات الحزبية وشبه الحزبية الاخرى الموجودة في شمال البلاد وجنوبها .

ودولة الوحدة التي يقصدها الاقطاع اليمني ينبغي ان تكون متعاونة ومتحالفة مع الاستعمار الامريكي .

ولتبرير هذا التعاون والتحالف مع مثل هذه الانظمه العربية يقول الايرياني في نفس مجلة الحوادث السابقة الذكر بان « السعودية اعلنت مباركتها للوحدة . ونحن نامل ان الوحدة ستجعل المتطرفين معتدلين وليس العكس » .

واذن فالنظام السياسي في دولة الوحدة لابد ان يكون يمينيا ومتحالفا مع الاستعمار ، واذا رفض الحكم الوطني في عدن ذلك فان في الامكان التطويح به ، والقضاء عليه ولو بقوة السلاح « فالشمال هو الاقوى وهو الاقدر على حسم الامور » كما يواصل الحديث هذا المسئول في النظام الاقطاعي في اليمن .



المصدر : الطليعة القاهرة
التاريخ : مايو ١٩٧٣

ومن جهة اخرى فان ممثلى النظام الوطنى فى عدن يرون - على العكس من ذلك - ان اتفاقية الوحدة بمضمونها الديمقراطى لا تبيح التراجع عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التى تمت فى اليمن الديمقراطية والمتعلقة بالاصلاح الزراعى والتأميم كما ان مسألة تعويض التجار الشماليين غير واردة على الاطلاق ، وان النظام فى ظل دولة

الوحدة ينبغى ان يكون وطنيا ديمقراطيا ، ومعاديا للاستعمار

او ليس ذلك هو ما تنطق به كلمات رئيس النظام الثورى فى عدن سالم ربيع على التى تضمنها خطابه فى ذكرى عيد الاستقلال فى ٣٠ - ١١ - ١٩٧٢ حيث جاء فيها ان اتفاق الوحدة جاء « ليفوت الفرصة على الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، « فى يمننة الحرب » وتحقيق الاهداف المعادية لليمن وشعبها » (جريدة الثورى العدنية ٧ - ١٢ - ١٩٧٢) .

او ليس ذلك ايضا هو ما اشار اليه الامين العام للجبهة القومية عبد الفتاح اسماعيل فى كلمة الافتتاح للدورة الثانية عشرة لمنظمة التضامن الافرو - آسيوى التى بدأ انعقادها فى عدن فى ٢٥ - ٢ - ١٩٧٣ عندما قال انه يجب النظر الى « اتفاقية الوحدة بمنظور ديمقراطى تقدمى مرتبط اساسا بوحدة الطبقة العاملة اليمنية ، وبوحدة الفلاحين اليمنيين ، وبوحدة كل القوى والفئات صاحبة المصلحة الحقيقية فى مستقبل الثورة اليمنية ، والتى تعبر عنها مجموع فصائل العمل الوطنى الديمقراطى فى شطرى الاقليم كطليعة تقود أوسع جماهير الشعب » (جريدة ١٤ اكتوبر العدنية ٢٦ - ٢ - ١٩٧٣) .

وحسب تعبير رئيس الحكومة الوطنية فى عدن على ناصر محمد فان « الوحدة اليمنية كما يفهمها الشعب اليمنى والشعوب العربية لا تعنى العودة الى الماضى البغيض ، بأوضاعه وعلاقاته الاقتصادية والاجتماعية المتخلفة ، ولكنها تستهدف تطوير حياة الشعب اليمنى وتقدمه ، بعيدا عن كافة أشكال التبعية ، واحداث التحولات الاجتماعية لمصلحة غالبية الشعب » وبالتالى فان « الاجراءات الثورية التى تمتعى اليمن الديمقراطية فى الداخل وفى السياسة الخارجية لن يحدث بشأنها اى تراجع ، وقد ضمنت اتفاقية الوحدة بين شطرى اليمن الموقعة فى القاهرة فى ٢٨ اكتوبر الماضى حماية مكاسب الثورة ، مما يجعل التراجع عنها خيانة وطنية » (وكالة انباء عدن ٣ - ١٢ - ١٩٧٢) . وفى شجبها لمحاولة القوى الاقطاعية تبرير تبعيتها للاستعمار . تقول صحيفة « صوت العمال » العدنية فى ١٨ - ٣ - ١٩٧٣ : « ان التصريحات التى تشيد بدور وبأهمية التقارب مع القوى الاجنبية ليس لها مكان فى وسط الشعب ، وليس مصدرها شعبنا الذى قدم اعظم التضحيات فى نضاله من اجل الوحدة وضد مؤامراتها عليه فى اعاقتها ، وان تلك الاصوات التى تمجد هذه القوى الاجنبية وتسبح بحمدها تلتقى فى عدائها للشعب اليمنى مع عدو الشعب اليمنى الاول ، فى وحدته وتقدمه .

تلك هى وجهة نظر الجانب الديمقراطى ازاء اتفاقية الوحدة ، وهى - كما هو واضح - تقف على طرفى نقيض مع وجهة نظر الجانب الاقطاعى ازاءها .

وحيال مثل هذا التناقض الحاد الذى يعكس فى الواقع ليس فقط التناقض الطبقى السياسى بين النظام الوطنى الحاكم فى عدن ، والنظام الحاكم فى صنعاء ، وانما يعكس ايضا التناقض الاجتماعى فى عموم اليمن بين قوى الثورة الوطنية ، وقوى الثورة المضادة ، فانه من السهل تصور مآل اتفاقية الوحدة ، واذا كان من الصعب التوفيق بين الضدين الا على أساس



انتصار احدهما على الاخر بعد عملية صراع لاهبه بينهما فان اتفاقية القاهرة لا تعدو ان تكون هدنة مؤقتة بين معركتين احداهما انتهت والاخرى على الطريق ، وهى لا تتجاوز ان تكون صيغة تصالح طارئة وزائلة بين نقيضين اجتماعيين ، وهى فى كل الاحوال لن تفتح الطريق الى الوحدة ، الا اذا تراجع احد الطرفين عن موقعه الطبقى ، ورؤيته السياسية ، وذلك أمر مستبعد تماما .

واذن فمآل الاتفاقية واضح ، وهو صعوبة تحقيقها ، والطريق الى الوحدة اليمنية من خلالها طريق مسدود !

والسؤال الاخر الذى يطرح نفسه هو : هل اقامة جبهة وطنية خاصة بشمال البلاد وأخرى خاصة بجنوبها كفيل بان يقود الى تحقيق الانتصار على الاقطاع والاستعمار والى انجاز الوحدة اليمنية ؟

باديء ذى بدء يمكن القول انه فى حالة القبول بصيغة جبهوية هنا ، وصيغة جبهوية هناك فان ذلك ــ ومهما كانت المبررات ــ لا يعنى غير تكريس الامر الواقع تكريس انقسام اليمن ، والاعتراف بالوضع الانفصالى القائم فيها ، والامعان فى تجزئة الوطن ، والعمل الوطنى ، وافساح المجال ــ ولو بدون قصد ــ لابقاء ونمو مشاعر الانتماء القبلى ، والطائفى ، والاقليمى ، على حساب نمو وازدهار مشاعر الانتماء الوطنى ، وتكامل ووضوح الحس الوحدوى والطبقى ، وذلك كله يتناقض تمام التناقض مع طبيعة الثورة الوطنية التى تفجر عادة مشاعر الولاء الوطنى الواحد ،

وتخلق تيارا وطنيا وحدويا لايقاوم ، ولا يقبل التوقف عند حد جغرافى او سياسى ، وتطلق العنان لهبوب عاصفة كاسحة من العمل والنضال الوطنى العام والموحد ، والشامل والعارم من أجل اعادة بعث مجد الوطن وجمع اطرافه ، وتركيب اجزائه المتناثرة فى جسم متكامل سوى ، واشعال جذوة الحياة فيه ، ودفق العصرية والحيوية فى كيانه الموحد ، وتوحيد ارادته الوطنية والثورية ، ورؤيته التاريخية والاجتماعية ، وصب فكره وروحه المعنوية فى قالب ديمقراطى موحد .

وفوق ذلك كله فان صيغة الجبهة الوطنية الموحدة لكل قوى الشعب الوطنية ، صيغة مقبولة ومسلم بها من قبل كل حركات التحرر الوطنى ، والشعبى ، والتقدم الاجتماعى فى الشرق والغرب ، وفيما يسمى بالعالم النامى وهى صيغة مقبولة ، لانها تكفل وحدة العمل والنضال من اجل تحقيق الاهداف الوطنية والاجتماعية ولانها كذلك فان النضال من أجل تحقيقها ما يزال مشتعل الاوار فى كل مكان من الارض العربية وغير العربية .

اما الاستشهاد بالامثلة الاستثنائية التى تؤكد هذه القاعدة ولا تخرج عليها ، كالقول بان هناك شعوبا وامما مقسمة ، نشأت فى كل شطرى منها جبهة واحزاب خاصة كفيتنام ، وكوبا ، والمانيا ، وغيرها فان الاستشهاد بذلك غير موفق ، ووجه الشبه مقصور هنا تماما .

فجبهة التحرير الوطنى فى جنوب الفيتنام « الفيت كونغ » لم تنشأ الا فى عام ١٩٦٠ كامتداد لجبهة « الفيت منه » التى شملت الهند الصينية كلها والتى خاضت منذ ١٩٤٥ ـ ١٩٥٤ حرب التحرير الوطنى ضد الاستعمار الفرنسى الذى عاد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة لاحتلال الجزء الجنوبى من فيتنام وتكوين جمهورية تابعة له هناك ، بعد ان أعلن هوشى منه ، فى ١٩٤٥ تاسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية على اراضى فيتنام كلها ، ولم يؤثر اعلان جمهورية فيتنامية تابعة وداخلة فى الاتحاد الفرنسى على موقف حكومة فيتنام الديمقراطية التى اعلن زعيمها هوشى منه فى يونيو ١٩٥٠ بأنها هى 'الممثل الوحيد لكل البلاد ، ومن هنا مضيها فى القتال ضد الاستعمار الفرنسى حتى تمكنت من دحره من فيتنام عام ١٩٥٤ بمعركة ديان بيان فو الشهيرة .

وكما ان حزب العمال الثورى « ذى المنهج الماركسى » الذى تأسس فى جنوب فيتنام فى ١٠ فبراير ١٩٥١ ، والذى يقود جبهتها هناك لا يعدو



المصدر : الطليعة القاهرة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : مايو ١٩٧٣

ان يكون امتداداً لحزب العمال الفيتنامي الذي هو بدوره امتداد للحزب الشيوعي للهند الصينية، والذي يحكم اليوم فيتنام الديمقراطية ويقود الجبهة الوطنية التي تاسست فيها عام ١٩٥٥ ، فان هوشي منه ظل طيلة حياته زعيم فيتنام الوطني غيـر المنـازع والمعترف به من قبل الامة الفيتنامية جميعها ، وما تسميته « بالعم هو » الا رمزا لابوته لفيتنام كلها ولاتحادها خلفه ، وخلف حكومته الثورية حتى بعد مماته ، هذه الحكومة التي لم تتلكأ عن قيـادة النضال ضد الامبريالية الامريكية التي كانت قد اخذت تغزو جنوب فيتنام منذ ١٩٥٤ ، وضـد صنائعها في سايجون . لقد حتم الاحتلال الامريكي الذي حل محل الاحتلال الفرنسي لجنوب فيتنام ، وربط حكومة سايجون العميلة بحلف جنوب شرق آسيا ، قيام حكومة ثورية في الجنوب ، كما حتم قبل ذلك قيام جبهة وطنية هناك ، دون ان يؤثر ذلك ادنى تأثير على وحدة النضال الفيتنامي الذي بقيت هانوي - التي سارت في طريق التطور الاشتراكي بحكم توافر الشروط الموضوعية والذاتية لذلك - بقيت رمز وحدته ، ومكان قيـادته ، ومنطلق حركته ، ومركز الثقل لنضاله ، والتي لتجسيدها ذلك كله انخرطت في القتال جنبا الى جنب مع ثوار فيتنام الجنوبية ضد قوى الاستعمار الامريكي ، وضد قوى حلف جنوب شرق آسيا ، والتي تعرضت من أجل ذلك للضرب والتدمير ، دون أن تتخلى عن الاستمرار في حمل واجبها الوطني ، ودون أن تحتجب او تتوارى خلف واجهات اعذار من أي نوع ، ودون أن تتوقف في نفس الوقت عن البناء الديمقراطي الاشتراكي ، وعن جعل فيتنـام الديمقراطية مثلا ملهما للهند الصينية كلها وجعـل فيتنام المكافحة والباسلة احدى المنائر المشـعة والهادئة للبشرية التقدمية جميعهـا ، حتى أمكن ثوار فيتنام بفضل ذلك كله ، وبفضل دعم المعسكر الاشتراكي ، ومعسكر حركة التحرر الوطنـي ، ومعسكر الشعوب العالمية كلها تحقيق النصر على الاستعمار الامريكي ، وصنائعه ، واضطراره الى عقد اتفاقية السلام الاخيرة .

وفيما يتعلق بكوريا فان الحرب الكورية التي خاضها الشعب الكوري عام ١٩٥٠ متحدا ضد الامبريالية الامريكية وعملائها ، واعترافه بزعامة كيم ال سونج الوطنية وتطلعه الدائب الى الوحدة ، والمحاولات الرامية اليوم الى اعادة تحقيقها ، ان كل ذلك قد لا يقل في مغزاه دلالة عن المثل الفيتنامي الرائع .

اما فيما يتعلق بالمانيا فانه من غير الصحيح ضرب المثل بها ، فالانقسام الاجتماعي العميق بين النظام الاشتراكي الديمقراطي في شرقها ، والذي غدت به المانيا الديمقراطية جزءا من حلف وارسو الجامع لدول أوربا الاشتراكية ، وبين النظـام الرأسمالي الامبريالي في غربها ، الذي غدت به المانيا الاتحادية جزءا من حلف الاطلنطي الجامع للدول الغربية قد جعل الوحدة الالمانية مستحيلة ، ما لم يقض على النظام الرأسمالي الامبريالي في المانيا الغربية أولا .

وأكثر من ذلك افلا تعتبر المانيا الديمقراطية نفسها المجسد الحقيقي لاماني وطموحات الامة الالمانية في السلام والتقدم والوحدة ؟

ولقد يحلو للبعض ان يضرب المثل بسـوريا الكبرى ، وكيف أن قيام دولة لبنانية واخرى سوريا على الارض التي كانت تشكلها قد اقتضى وجود احزاب وجبهة وطنية هنا ، ووجود احزاب وجبهة وطنية هناك .

ان مثل سوريا الكبرى في واقع الامر يصلح شاهدا ضد من يستشهد به ، فمن جهة يلاحظ ان انشطار سوريا الكبرى - اذا ما استبعدنا الحديث عن فلسطين - الى دولة سورية واخرى لبنانية لم يمنع قيام حزب شيوعي واحد ظل كذلك حتى نهاية الخمسينات ، ومن جهة اخرى فان سير سوريا في طريق التطور اللارأسمالي وسير لبنان في طريق التطور الرأسمالي قد ادى الى تعميق الانقسام



بينهما ، وتكون احزاب وجبهات وطنية خاصة بكل منهما ، وجعل اعادة الوحدة بينهما متوقفا على القضاء على الاوضاع الراسمالية والطائفيـة فى لبنان ، وحدوث تقارب فى الوضع الاجتماعى والسياسى بينه وبين سوريا ، فهل جرب واحد حتى اقامة حزب وطنى موحد لليمن كلها ! واذا عكسنا المسالة فان علينا أن نتساءل ما اذا كان علينا ان نترك الامور فى اليمن تتطور الى مثل ما تطورت اليه الامور فى سوريا ، فتسير اليمن الديمقراطية فى طريق التطور غير الراسمالى ، وتسير اليمن الشمالية فى طريق التطور الراسمالى ، ويكـون تكون الاحزاب والجبهات الوطنية هنا وهناك بمثابة انعكاس لهذا التركيب الاجتماعى والسياسى المتفاوت، والذى تتاجل وتتعطل معه عملية توحيد اليمن حتى ياتى اليوم الذى يقضى فيه على النظام الاقطاعى والراسمالى الطائفى فى شمال اليمن ، وتنشا اوضاع اجتماعية وسياسية شبيهة بالاوضاع القائمة فى جنوب البلاد .

ان ذلك هو ما يمكن ان يحدث لو تركت الامور تسير فى اليمن على ما هى عليه ، مع ما يمكن ان ينجم عن ذلك من احتكاكات وصـدامات دموية مستمرة بين الوضع هنا والوضع هناك يدفع اليها

ويغذيها الاسـتعمار وعـملاؤه ويعمـق معها وبها الانفصـال ، وتتـأكد التجـزئة ويستمر العداء بين هذا الشطر وذاك ، وتشتعل الطائفية والقبلية مرة اخرى ، وتتكهرب الاقليمية ، وينفسح المجال اكثر واكثر للدسائس والمكائد والرجعيـة والاستعمارية التى ترى الخطر كل الخطـر فى اعادة الوحدة السياسية الى اليمـن ، وفى بروز كيانها الشامخ الثورى ، ودولتهـا الوطنيـة الديمقراطية الموحدة .

ان تكون جبهة وطنية فى شمال اليمن ، واخرى فى جنوبها لن يحول دون ان تسير الامور فى هذا الاتجاه الانفصالى بكل ما ينتج عن ذلك مـن مخاطر ، بل ان تكون جبهة هنا وهناك هو اعتراف ضمنى بالانفصال وافساح المجال لنشوء مثل تلك المخاطر الناجمة عنه ، والمترتبة عليه .

واكثر من ذلك فان اى قدر من التنسيق بين الجبهتين ، وأى تعاون بينهما - فى حالة قيامهما على سبيل المثال - لن يوفر الحد الاقصى الضرورى والمطلوب من المجابهة - النشيطة والفعالة والمؤثرة للاوضـاع الاقطاعيـة الاستعمارية فى البـلاد ، ولن يختصر الزمن والالام والطريق الى الوحدة ، ولن يوفـر الاداة السـياسية والتاريخيـة المؤهلة لانجاز الثورة الديمقراطية ، والوحـدة السياسية بمعدل معقول من الزمن ، وبوتيرة سريعة ، وبمقياس نضالى نموذجى ، وحتى مع افتراض نجاح اى جبهة وطنية تقام فى الشمال فى مواجهة قوى التخلف هناك عن طريق التعاون مع الجبهة القومية فى الجنوب ، ومع افتراض تغير هذا الوضع ، وحلول نظـام محـله قريب الشـبه بالنظام فى الجنوب فان يوم الوحدة لن يكون حينئذ قد حل !

ان قانون الانفصال ، وواقع التجزئة سيفرضان نفسهما من جديد وباشكال مختلفة حتى على القوى الوطنية التى ستطمع حينئذ الى ان تكون لها تجربة سياسية خاصة بها ، تمارسها فى شمال البلاد ، والتى ستدفع بها شهوة التعلق بالسلطة ، والتمتع بالجاه والسلطان الى وضع شروط للوحدة تعرقل سيرها ، ولا تعجل بها ، والتى قد يراود البعض منها الامل فى ايجاد نمط من الحكم مطبـوع بطابعه ، وتحت قيادته ، يكون منافسا لنمط الحكم الذى اقامته الجبهة القومية فى جنوب البـلاد ، ولربما ظهرت من جديد (نزعة الاستعلاء وعقدة التحكم) التى طبعت سياسة الحاكمين التقليديين فى شمال البلاد ازاء جنوبه بحجة ان هؤلاء الحكام الجدد يمثلون الان الاكثرية السكانية والجماهيرية والثورية ، ويحكمون اليمن الحقيقية ، والوطن



الام ، بينما لا تمثل الجبهة القومية غير الاقلية السكانية والجماهيرية والثورية ، وغير تلك المساحة الجغرافية القليلة الامكانيات ، والشحيحة الموارد ، مما يجعل مساواتها بالجبهة الوطنية فى الشمال التى تهيمن على المنطقة الخصبة من البلاد ، والكثيرة الامكانيات ، والقابليات الزراعية والاقتصادية امرا غير وارد .

واذا سارت علاقات القوى فى شمال البلاد على ماهى عليه فان العنصر الرئيسى والقيادى فى هذه الجبهة الوطنية الشمالية لن يكون غير « البعث » بكل تنظيماته واجنحته المختلفة .

وبالرجوع الى ماضى العلاقات بين حركة القوميين العرب ، وبين البعث ، والى ذلك الصراع الذى التهب بينهما على ساحة اليمن ، والذى كانت احداث ٢٣ ــ٢٤ اغسطس احدى ذراه الدرامية ، وباستقراء طموحات البعث لان يكون له دور سياسى خاص فى اليمن ، ولاسيما بعد أن عجز نتيجة سياسته الخاطئة عن القيام بمثل هذا الدور فى جنوبها ، ولم يستطع أن يكون اكثر من شريك صغير مع الجبهة القومية الحاكمة هناك ، ونظرا لتمركزه حاليا فى شمال البلاد ، حيث يطمح ان تكون له فرصة افضل ، وان يعوض الدور الذى فقده فى الجنوب ؛ لذلك كله يمكن القول بأن البعث بكل اجنحته هو تلك القوة السياسية التى ترى انه من الاوفق لها ، ومما ينسجم مع استراتيجيتها الخاصة قيام جبهة وطنية فى شمال البلاد تكون هى الموجهة لها ، والمكيفة لمسارها فى آخر الامر ، حتى تتمكن بذلك من صنع تجربة سياسية بعثية منافسة لتجربة الجبهة القومية السياسية .

ان هذا المنحنى لسير الاحداث ليبين ان افتراض قيام حكم وطنى فى شمال البلاد فى مدى معين من الزمن فى ظل جبهة وطنية شمالية يقودها البعث لن يقرب يوم الوحدة ، وانما سيجعله من جديد بعيدا ، ولربما دخلت البلاد مرة اخرى فى ظل الحكم الوطنى هنا ، وفى ظل الحكم الوطنى هناك فى صراعات دموية ــ ذات طابع حزبى ضيق الافق ــ تذكر بتلك الصراعات الدموية التى كانت تنشأ بين الطوائف اليمنية ، وكما انتقلت الصراعات المعروفة بين البعث ، وفصائل حركة القوميين العرب فى الوطن العربى الى ساحة اليمن بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ، بل منذ لحظة قيامها فان ذيول هذه الصراعات ــ وإن اتخذت ابوسا اخرى ــ ستحتدم من جديد فى اليمن ــ بعد ان يغدو كل من الفريقين فى مواقع السلطة السياسية .

وكما تتحدث وكالات الانباء اليوم عما تسميه الصراع بين شطرى اليمن ــ وهو فى الواقع صراع

بين نقيضين اجتماعيين فانها ستتحدث مرة أخرى عن صراع جديد بين شطرى اليمن ، حتى فى ظل الحكم الوطنى فى كل منهما .

ان تصور حدوث مثل هذه الملابسات والتعقيدات السياسية التى ستعطل امكانية تحقيق الوحدة اليمنية ، والوحدة الوطنية لا يدخل فى باب التنجيم ولا يعتبر رجما بالغيب ، وانما يدخل مباشرة فى باب (علم المستقبل) الذى يستند الى علم الحاضر ، وفهم علاقات القوى ، وطموحاتها واستراتيجياتها الحزبية الخاصة ، ويستند اولا وقبل كل شىء الى واقع ان البرجوازية الصغيرة فى كل مكان ، بما فيها العربية واليمنية ، تسير فى خطوط متعرجة ومتعارضة وملتوية فى سياستها ، حيث تنتقل من التحالف الى التخاصم ، ومن التخاصم الى التحالف ، وتدخل فى جبهات وطنية ، بغية توجيهها وفق مآربها وطموحاتها السياسية الخاصة ، ثم تنقلب عليها اذا لم تستطع تلبية ذلك ، وهكذا دواليك .

ولتجنب حدوث مثل هذه المخاطر والملابسات والتعقيدات السياسية وامثالها مما قد يخطر ومما قد لا يخطر على البال ،او لتقليل مثل هذه المخاطر والملابسات والتعقيدات المهددة لمسار الثورة الديمقراطية والوحدة اليمنية معا ، فانه ليس هناك الا سبيل واحد : الا وهو المبادرة منذ الان الى بناء جبهة وطنية ديمقراطية يمنية موحدة من جماع المنظمات والقوى الوطنية والتقدمية فى شمال البلاد وجنوبها ، وتكون الجبهة الوطنية ، والبعث



والفصائل الديمقراطية الاخرى المنظمة ، وغير المنظمة فى قلبها ، وتحتل الجبهة القومية - باعتبارها الحلقة الرئيسية بين جماع المنظمات - مكانها الطبيعى فيها .

واذا ما اردنا ايجاز المبررات والدواعى الملحة والعاجلة المحتمة قيام جبهة وطنية ديمقراطية عريضة على نطاق القطر اليمنى لحصرناها فى النقاط الاتية :

ان الوصول الى جبهة وطنية عريضة فى الوقت الحاضر ربما كان اسهل من الوصول اليها غدا ، حيث ستنشأ فيما بعد مصالح وأنانيات ربما شكلت عوائق حقيقية على طريق الوحدة ، وان الذين يتلكأون - تحت أى مبرر - فى قبول هذه الصيغة اليوم ، لن يكون من اليسير ان يسلموا بها غدا ، عندما يصبحون فى مواقع سلطوية متنافسة هنا وهناك تغرى بالتشبث بها ، والدفاع عنها ، وايثارها على كل نضال وطنى فى سبيل اعادة تحقيق وحدة اليمن .

ان الجبهة الوطنية الديمقراطية الموحدة هى أوسع واعرض والقوى تجمع وطنى يمنى يمكن تحقيقه للوصول الى الحد الاقصى من الاحتشاد ، والاتحاد فى وجه قوى الرجعيــة والاستعمار الضارية والمحتشدة والمتحدة فعلا والمتربصة بقوى الثورة اليمنية كلها دون تمييز فيما بينها بين شمالية وجنوبية .

والجبهة الوطنية الموحدة هى افضل واروع عملية جمع للطاقات والقوى الوطنية المختلفة ، وارقى واوثق شكل من أشكال التعاون والتنظيم لها ، والتى بها وحدها يمكن ايجاد المركز العصبى الواحد الذى يحرك العملية الثورية ، ويقود الحركة الوطنية ، ويتحكم فى مسار الاحداث ، ويمارس الافعال وردود الافعال الثورية المناسبة حسب كل وضع ومرحلة ، ويستخدم مختلف أشكال النضال من النضال السياسى الى النضال المسلح وفق الحالة المشخصة ، وطبقا للخطط النضالية المتفق عليها اجماعيا . وفى بلد كاليمن ما يزال ينخر فيه سوس الطائفية ، والعرقية ، والقبلية ، والاقليمية ، فان الجبهة الوطنية الموحدة هى

الوسيلة الوحيدة للافلات من اسار هذه الطواحين المدمرة التى مزقت الوطن ، وفتكت بالشعب ، والتى ظل الاقطاع اليمنى وما يزال يديرها لمنع الشعب من الخروج من تحت وطأتها ، حتى لا يتحد ضده ، ويهب متكتلا فى وجهه .

وليس هناك من سبيل لتذكير الشعب اليمنى بتاريخه الموحد ، باليمن الخضراء ، والعربية السعيدة ذات الامجاد التليدة ، وانتزاعه من رواسب الصراعات الاقطاعية الطائفية ، واخراجه من الدوائر والحلقات السكانية المقفلة ، القروية والمدنية ، واطلاق دورة دموية ثورية فى كيانه ، وتمكينه من ان ينتظم جسده الاجتماعى ، وترتفع قامته الوطنية ، ومن ان تسود فيه روحيه وعقليه جديدة ، ليس من سبيل للوصول الى ذلك كله بدون الجبهة الوطنية الديمقراطية الموحدة .

وليس هناك من سبيل لاعادة الوحدة للحركة العمالية المقسمة اليوم الى اتحاد هنا واتحاد هناك وفق الانقسام السياسى القائم فى كيان البلاد ، وتوحيد طبقة الفلاحين العريضة ، ولحم حركة الشباب المجزاة ، والخروج من حالة التشرذم التى تعانيها الحركة الطلابية ، والمقسمة الى « اتحاد وطنى عام لطلبة اليمن » قائم فى جنوب البلاد « واتحاد عام لطلبة اليمن » مركزه فى دمشق أو صنعاء أو بغداد ، وروابط طلابية مختلفة مع الاتحــاديين ، وتحقيق وحدة المنظمات الجماهيرية والنقابية والمهنية الاخرى ، ليس من سبيل الى تحقيق ذلك ، وتحقيق وحدة الحركة

الشعبية اليمنية فى عمومها بدون أن تقوم فى اليمن كلها جبهة وطنية ديمقراطية عريضة تجسد وتمثل كل الفصائل الوطنية المنظمة وغير المنظمة وتجسد وتمثل الطبقات والفئات الشعبية .

ان النظرة الوطنيـــة الشكلية ، والتفكير الاستراتيجى الشامل ، والتخطيط السياسى البعيد المدى والناجح ، ان كل ذلك متوقف على بناء مثل هذه الجبهة الواسعة والتى تضم خيرة مناضلى

ومفكرى اليمن ، واقدر العناصر التنظيمية فيها ، والتى بدونها لن يكون فى الامكان الوصول الى جماهير الشعب اليمنى العريضة ، ولن يكون من السهل تعبئتها وتوحيد نضالها ، والتصدى لجحافل الاقطاع وجيوش المرتزقة ، وغزوات الاستعمار وعملائه .

والمعركة الوطنية التى تواجه الثورة اليمنية ، وحرب التدخل التى قد تشن ضد ما تبقى من القلاع الثورية الصامدة فى البلاد ، والتى يحضر لها الاستعمار الحديث والقديم ، والحرب الاهلية التى يستعد لها الاقطاع اليمنى ، ويتهيأ لتفجيرها فى اى وقت ، بهدف اغراق النظام الثورى فى جنوب البلاد واغراق اليمن كلها . فى بحارها الدامية ، وعملية التطويق الشاملة لهذا النظام والتى تشترك فيها الرجعية الاجنبية ، والقوى الصهيونية التى اخذت تتقدم من مواقعها على الجزر من الساحل الغربى للبحر الاحمر ، الى الجزر اليمنية الواقعة على مدخله الجنوبى ، ان كل ذلك لا يمكن مواجهته بدون جبهة وطنية عريضة تنتظم فيها طبقات وقوى الشعب اليمنى الواسعة ، التى حافظت على اليمن من الزوال طيلة التاريخ ، والتى حفظت نفسها بفضل اتحادها من الانقراض ، والتى صمدت فى وجه جميع الغزوات الاجنبية حتى قهرتها ، وتصدت لكل الامبراطوريات حتى دحرتها .

والغزوة الاستعمارية القادمة ربما كانت اخطر غزوة قد تتعرض لها اليمن منذ نشوب ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ، وخطورتها تاتى من ناحية ان هناك نظاما ثوريا فى جنوب البلاد يستفز بوجوده ومبادئه كل قوى الاستعمار وعملائه ، وان الطبقة الاقطاعية اليمنية كلها والمتحالفة مع البرجوازية الكومبرادورية قد اتحدت ضده ، وان التيارات الوطنية ذات الطابع اليسارى فى عموم اليمن والاخذة فى النمو والاتساع لم تعد القوى الامبريالية والاقطاعية تحتمل وجودها او بقاءها وتاتى خطورة هذه الهجمة التى يجرى التحضير لها من حيث انها ستتم فى ظل النكسة العربية العامة ، وكامتداد لعدوان ١٩٦٧ الذى تعرضت له مواقع الثورة الامامية فى شمال الوطن العربى ، ومن حيث انها ستحدث ، وقوى الثورة اليمنية وحدها فى ميدان النضال ، بدون وجود عربى ثورى يناصرها ، كما كان الحال عندما جوبهت الغزوات الاستعمارية السابقة التى استهدفت لها ثورة ٢٦ سبتمبر بقوة الثورة اليمنية والعربية معا . وغزوة فى مثل هذه الخطورة وبهذا الحجم والاتساع ، لا تحتمل ترف تمزيق القوى الوطنية بين جبهة هنا ، وجبهة هناك ، وليس بالامكان مواجهتها ، ومغالبتها ، والانتصار عليها بدون زج الشعب اليمنى كله فى المعركة من خلال ربطه بجبهة وطنية عريضة ذات قيادة مركزية محددة حازمة صارمة ، قادرة على متابعة مراحل المعركة فى شتى ميادينها المختلفة ، وحتى النهاية .

واذا كانت المعركة مفروضة على الرقاب ، ومكتوبة على الرجال ، ولا مفر منها ، طالما وقوى الثورة متمسكة بمواقعها ومبادئها ، فانه لا مجال الحذر من تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية يمنية موحدة ، مخافة أن تستغل قوى الرجعية ذلك ، وتعجل بشن الحرب ضد اليمن الديمقراطية وقوى الثورة اليمنية .

فالاستعمار وعملاؤه لا ينتظرون مبررات وحيثيات جديدة لشن الحرب ضد اليمن الديمقراطية والقوى الوطنية اليمنية .

واذا كانت طبقة الاقطاع اليمنية التى كانت قد توزعت الادوار فيما بينها بعد قيام ثورة سبتمبر ، فانقسمت الى فريق يحارب الثورة من الجبهة الخارجية ، وهو ما اسمى (بالاقطاع الملكى) ، وفريق يحاربها من الداخل ، وهو ما اسمى (بالاقطاع الجمهورى) قد عادت ـ بعد أن استنزفت هذه الثورة ، واستنزفت جهدا هائلا من طاقات الثورة العربية ـ الى الاتحاد علنا ، فعقدت فيما بينها فى مارس ١٩٧٠ فى ظل رعاية ومباركة القوى الاستعمارية اتفاقية الصلح التى قضت بأن يسود السلام والوئام فى شمال اليمن ، كما قضت (ضمنيا بأن يتحول الحريق ، أن تتحول الحرب الى جنوب البلاد ، بقصد الحاق مصير ثورة اكتوبر بمصير ثورة سبتمبر ، وبهدف فرض اوضاع استعمارية فيه ، مشابهة لتلك الاوضاع



المصدر : الطليعة
القاهرية
التاريخ : مايو ١٩٧٣
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السائدة فى الشمال ، واذا كان قد اتسع الحلف الطبقى الرجعى ، فشمل كل قوى الاقطاع والكمبرادورية والانتهازية المضروبة مصالحها الاقتصادية ، والمصادرة أحلامها السياسية فى اليمن الديمقراطية ، اذا كان كل ذلك قد حدث فى صفوف قوى الثورة المضادة ، فلم لا يحدث ما يشبهه فى صفوف قوى الثورة ، لم لا تتحد هذه فى جبهة وطنية ديمقراطية عريضة ، تواجه بها ومنها الجبهة الرجعية الاقطاعية والكمبرادورية والانتهازية ، والاستعمار الموحدة ، وتتصدى بها للجولة القادمة من الحرب الاهلية الرجعية التى يراد فرضها على اليمن الديمقراطية ، وعلى اليمن كلها ؟

واذا كانت قوى الاقطاع اليمنى تبرر هذه الحرب التى تعد لها العدة الان بالقول بأن « الوجود اليمنى قد ظل مبتورا وناقصا بسبب حالة الانفصال بين شطرى اليمن » فماذا تنتظر قوى الثورة حتى تعد عدتها وتحقق وحدتها، وتتمكن من الحيلولة بين الاقطاع اليمنى وبين التلاعب بشعار الوحدة المقدس ، وتتمكن من خلال هذه الوحدة الثورية من تجاوز حالة الانفصال التى يتحدث عنها حتى ممثلو الاقطاع ، وتحقيق الوحدة اليمنية على أنقاض النظام الاقطاعى الكمبرادورى الاستعمارى نفسه .

واذا كان الاستعمار الامريكي وعملاؤه يريدون عن طريق الحرب التى يستعدون لشنها ضد النظام الثورى الذى مايزال قائما فى اليمن باسم تحقيق الوحدة وبغرض وضع اليمن كلها فى واقع الامر تحت النفوذ الاستعمارى ، اذا كان ذلك يحدث كله واكثر منه فما هو الرد الصحيح الوحيد والبليغ ازاء ذلك كله ، ان لم يكن هو العمل الفورى من اجل اقامة جبهة وطنية يمنية علنية ، لانقاذ الوطن من الضياع ، وتحريره من الاستبداد والامتهان والوصاية والحماية وانتزاعه من براثن الاستعمار القديم والجديد المطبقة اليوم على عنقه ، ومن أجل القضاء على الطبقة الاقطاعية اليمنية العميلة والخائنة ، وعلى حليفتها البورجوازية الكمبرادورية الذليلة والذيلية اللتين فقدتا كل شرف واعتبار ، وباعتا الشعب والوطن للاستعمار ، ومن اجل تحقيق وحدة البلاد السياسية فى ظل جمهورية يمنية متحررة ، وطنية ديمقراطية .

ثم الا يتضح من مجرى الاحداث كلها انه سواء كانت هناك جبهة خاصة بالشمال وأخرى خاصة بالجنوب ، وسواء كانت هناك جبهة وطنية موحدة ، أو ليس هناك جبهة وطنية على الاطلاق ومن أى نوع فان قوى الثورة المضادة الرجعية والاستعمارية قد عزمت على القضاء على وجود الثورة اليمنية حيثما كانت وحيثما تحصنت ، وقررت الاستيلاء على قلعتها الصامدة والباسلة فى عدن .

لقد شنت هذه القوى الحرب الاخيرة فى ٢٦ سبتمبر ١٩٧٢ ضد حصن الثورة الوطنى فى البلاد ، ولم تكن هناك لا جبهة عريضة ولا جبهة جزئية ، لا هنا ولا هناك ، باستثناء تنظيم الجبهة القومية .

واذا كانت بعض قوى الثورة تقبل — ولو تكتيكيا — بعقد اتفاقية للوحدة مع القوى السياسية المختلفة معها ، وتتفاوض معها حول وضع الدستور الوحدوى ، وحول غيره من القضايا المتعلقة بمقومات الوحدة فان من الاجدر بكل قوى الثورة أن تجلس هى ايضا حول مائدة واحدة لبحث امكانية تحقيق وحدتها هى ، باعتبار أن ذلك هو السبيل الحقيقى والوحيد لتحقيق الوحدة اليمنية .

وماذا يضير أن تعلم الرجعية اليمنية بنية القوى الوطنية فى تحقيق وحدتها ، وماذا يهم غضبها ان تحققت مثل هذه الوحدة الوطنية ؟ !

واذا ما ادعت هذه الرجعية الاقطاعية الكمبرادورية بأن ذلك يخالف اتفاقية الوحدة التى تجرى المفاوضات بشانها على المستوى الرسمى ، فانه لن يعدم احد الرد عليها بان ذلك من صميم العمل الوحدوى على النطاق الشعبى .

واذا ما قيل بأن ذلك نوع من تكتيل القوى الوطنية ضدها فان الاجابة عليها تتراوح بين القول بان هذه الجبهة خطوة فى اتجاه ايجاد (التنظيم الشعبى) الذى نص عليه بيان طرابلس الموقع بين الحكومتين اليمنيتين ، وبين الاشارة الى أنها أداة ضغط شعبى من أجل تنفيذ هذه الاتفاقية بمحتواها الديمقراطى التقدمى ، وبين التاكيد بانها موجهة آخر الامر ضد النظام الاقطاعى ، وبهدف التطويع به اذا ما امتثل لامر أسياده وأصر على تعطيل الاتفاقية ، وعلى السير فى اتجاه شن الحرب ضد النظام الوطنى فى اليمن



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الطليعة القاهرية

التاريخ : مايو ١٩٧٣

الديمقراطية والحاق ثورة اكتوبر بنفس المصير الذى لقيته على أيديها ثورة ٢٦ سبتمبر .

ثم ماذا يخيف ـ اخيرا ـ أن ينزعج الاقطاع اليمنى وحلفاؤه واسياده من تجميع القوى الثورية فى جبهة وطنية يمنية عريضة ؟ أو لم يعلن هو ـ باتفاق مع هؤلاء الحلفاء والاسياد ـ قيام (الاتحاد اليمنى) الذى يريد به حشد كل قوى الثورة المضادة فى صفوفه ، أو لم يعين له أمينا عاما من جنوب البلاد ، هو عبد الله الاصنج ، وزير الاقتصاد الحالى فى حكومة صنعاء ، ورئيس (حزب الشعب) السابق ، واحد ابرز زعماء جبهة التحرير السابقين ؟ أو ليس من شأن ذلك ان يثير (حساسية) معينة لدى الجبهة القومية ؟ واذا كان حكام صنعاء لم يتحرجوا من ذلك ، فيجب اذن الا يحتجوا بالمقابل اذا ما قامت جبهة وطنية عريضة تشارك فيها الجبهة القومية ـ واذا ما احتجوا على ذلك فذلك شانهم .

واذا قيل أنه ليس من حسن التوقيت قيام مثل هذه الجبهة ، بينما المفاوضات فى ظل اتفاقية الوحدة قائمة ، أو لا يعتبر حدوث مثل ذلك نقضا لها ؟ اذا ما قيل مثل ذلك فان الجواب البديهى هو أن كل شىء فى بابه ، فكما يجرى التفاوض رسميا حول الوحدة اليمنية يجب أن يكون هناك حوار شعبى حول الوحدة الوطنية .

واذا ما قيل أن ذلك يعنى الحرب ، فان الجواب الفورى هو أن الحرب لن تبدأ بمجرد اكتشاف الطريق الصحيح لتعبئة قوى الشعب اليمنى ضدها من خلال قيام جبهة وطنية ديمقراطية عريضة قبل أن يفاجأ بمثل هذه الحرب ، وهو مفتت القوى ، موزع الطاقات ، وحائر حيالها لا يعرف ماذا يصنع ، وكيف يتصرف ، والى أى جانب ينحاز .

ولقد كانت الحرب موجودة قبل وجود أى جبهة وطنية عريضة او جزئية ، وستظل قائمة بها أو بدونها . ولقد بدات الحرب بعيد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر واستمرت بعد اجهاضها ضد ثورة ١٤ اكتوبر ، ذلك أن حروب التدخل الاستعمارية ضد ثورات التحرير ، والحروب الاقطاعية والراسمالية ضد الثورات الوطنية والاجتماعية قديمة قدم هذه الثورات ، ومصاحبة لوجودها .

لقد شنت أوربا الاقطاعية الحرب ضد الثورة البورجوازية الفرنسية ، وشنت بريطانيا الحرب ضد ثورة الاستقلال الامريكية ، وغرقت امريكا فى حرب اهلية داخلية ، وشنت كل الدول الراسمالية حروب تدخل استعمارية ضد الثورة الاشتراكية السوفيتية ، كما شنت الحرب الاستعمارية ضد الثورة الصينية وهكذا دواليك .

ذلك قانون تاريخى واجتماعى لا مفر منه ، ولا محيص من مجابهته باطلاق فعالية قانون الثورات ، الا وهو قانون تعبئة الشعب فى جبهة واحدة متراصة لاحباط وابطال مفعول قانون الثورة المضاد

ثم لم الانزعاج من حرب التدخل ، والحرب الاهلية ، أليس فى الامكان مواجهة مثل هذه الحروب (بحرب الشعب) و (الحرب الطبقية) ، و (الحرب الوطنية) ؟

ان الحروب الثورية التى تشن فى مواجهة الحروب الرجعية تزيل الشحم المتراكم فى أجساد الاوطان والشعوب ، وتطهرها من ادران مرحلة كاملة من الركود والتحلل ، وتنقلها من حالة الترهل والشيخوخة ، الى حالة من الفتوة والشباب

ان العنفوان الثورى لا يتحقق ويزدهر الا بمواجهة العنف الرجعى الاستعمارى .

ان الشعوب التى يكون قد ران عليها حين من الدهر ، وهى تغط فى سبات عميق لا سبيل الى ايقاظها الى الحياة من جديد الا بصدمة كهربائية تهزها هزا حتى النخاع .

ان الشعوب المفككة والمجزأة الاوطان لا سبيل لتحقيق وحدتها الشعبية ، ووحدة وطنها بدون انغمارها وانغمار الوطن معها فى أتون حرب شعبية وطنية ضارية تصنع وتصاغ فيها من جديد وتتخلق وتتشكل بها مرة أخرى ، وتتعمد وتتهذب تحت نيرانها حتى تبلغ حد النضوج والاستواء والاكتمال والقوة .

وما من ثورة أصيلة لم تكتو بنيران الحرب ، وما من ثورة أصيلة لم تخرج منها منتصرة ، ولو بعد حين . ان الدماء التى تنزف من جسد المجتمعات التى تنغمس فى معمعان الحرب الوطنية اما أن تكون دماء فاسدة ، وبالتالى فذهابها يكسب جسم المجتمعات صحة وعافية ، واما أن تكون دماء زكية ، وتلك هى قرابين الشعوب وتضحياتها دائما من اجل تحرير وتوحيد أوطانها ، ومن أجل أن تواصل التقدم ، وتعيش حياة أفضل .



وفى فترات التحول الثورى ، والمنعطفات الوطنية ، والانعطاف التاريخى ، لابد من المعاناة القاسية والمريرة والمضنية ، ولابد من احتمال رؤية الدم . لابد أن تنفض الشعوب غبار تخلفها ، وتهدم الاسوار التى تحول دون تحقيق وحدة اوطانها ، ودون تكامل ذاتها ، وأن تفعل ذلك حتى ولو اغتسلت من اجل وخلال الوصول اليه بدمائها .

اولايسبق ظهورالوليد الجديد الى الحياة فترة مخاض اليمة،ولحظات معاناة شديدةأشبهبسكرات الموت ، او لا يصاحب اندفاعه الى الوجود اندفاع دماء قانية وغزيرة .

ذلك هو قانون الحياة بما فى ذلك حياة الافراد والمجتمعات ، وذلك أيضا هو قانون الثورات . واذن ليس بالامكان أن تتمخض رحم المجتمع بثورة وطنية متكاملة الملامح والمقومات بدون أن تسكب دماء غالية وغزيرة .

ان ثورات التحرر الوطنى فى كل مكان تدفع من اجسام شعوبها اثمانا من الدماء ، وان الثورات الاشتراكية ما انتصرت الا بدفع مثل هذه الفديات الثمينة .

وها هى الثورة الفيتنامية التى جمعت بين ثورة التحرير الوطنى والاجتماعى ، والتى جمعت بين البطولة والاسطورة ، تضع اكليل النصر على هام البشرية التقدمية كلها ، بعد أن بذلت من الشهداء وتحملت من الالام وكابدت من المحن ، ما فاق كل تصور وخيال .

والثورة العربية تواجه اليوم مثل هذه اللحظات التاريخية الفاصلة فى حياة الامم والشعوب ، والتى باجتيازها بنجاح وظفر يسقط عصر ، وينهض عصر ، ولهذا فانه مكتوب على هذه الامة الحية والمجيدة ذات التاريخ الحضارى العريق والشامخ أن تبذل فى صراعها مع الصهيونية العالمية ، والامبريالية الامريكية وعملائها من الدماء والشهداء والتضحيات ما يليق بمثل هذا الماضى العريق العظيم ، وما يرتفع بها الى مستوى تحقيق ذاتها الباقية ، والاستمرار بدورها التاريخى ، وما يكفل لها اعادة تحقيق وحدتها القومية ، وبناء دولتهاالعربية العظمى المتحررة المتقدمة ، القوية الفتية .

أولا تدل على هذه الحتمية التاريخية قولة عبد الناصر المأثورة والخالدة بان لا سبيل الى تصفية آثار العدوان الصهيونى الاستعمارى ، واستعادة ما اغتصبه من الوطن العربى الا بحرب تحرير شاملة ، تزلزل بها الارض ، وتحيل السماء الى أفق محمر بالدماء ؟ !

أولا تدل عليها ايضا كلمات الرئيس السادات الواضحة التى تضمنها خطابه الاخير فى ٢٦ ـ ٣ ـ ٧٣ بأن المعركة آتون ومنضين ، وبأننا داخلون بالفعل ـ بعد انتهاء مرحلة الصمود والاستنزاف ، وبعد الجهد السياسى المكثف ـ الى مرحلة المواجهة الشاملة مع العدو الاسرائيلى ، وانه ـ كما قدم الاتحاد السوفيتى تضحيات هائلة خلال نضاله من أجل تحرير وتطهير البلاد من الغزوة النازية والتى بلغت الملايين ـ فانه لا مفر من بذل التضحيات الغالية والجسيمة خلال عملية تحرير وتطهير الوطن العربى من الغزوة الصهيونية المدعمة بكل امكانيات الامبريالية الامريكية . ؟

والثورة اليمنية ـ باعتبارها أحد تيارات هذه الثورة العظيمة ـ لا تستطيع الا ان تدفع فدية نشوبها بعد مئات السنين من حياة التخلف والجمود والنوم ، ولا تملك اذا ما ارادت المضى الى الامام الا ان تواجه بالصدر والنحر طعنات الاعداء ، بدلا من انتعطيهم الظهر والخصر ،اذاما قبلت على نفسها الفرار من مجابهتهم ، وولت الادبار !.

ولكن هل من مفر ؟ أولا يحذرنا مصير ثورة ٢٦ سبتمبر او ما كان بئس المصير لقد حدث ذلك لاكثر من سبب ، ان ابرز الاسبابلذلك هو ترك هذه الثورة التى كانت قد ارتعشت بها ولها جزيرة العرب فى مطلع الستينات ـ تركها للقوى التى رفعت شعار السلام ، وتظاهرت بأمكانية تحقيقه ، بغية حقن الدماء اليمنية والعربية ، كما كانت تقول وتدجل ! وبالفعل فقد تحقق السلام ، ولكن اى سلام ؟ لقد حققت هذه القوى الاقطاعية السلام مع الاستعمار القديم والحديث ، معتحويلالوطن اليمنى الى تابع دوار فى الفلك الاستعمارى !



المصدر : الطليعة
القاهرة
التاريخ : مايو ١٩٧٣
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكان من الشروط لايقاف النار على اطراف البلاد الشمالية هو فتحها على الجزء المحرر منها ، على اليمن الديمقراطية ، هكذا تحولت راية السلام التى رفعتها فى مواجهة قوى الاستعمار الجديد الى سلاح بتار لهما فى يد الاقطاع اليمنى لمواجهة (الاشقاء) فى الجنوب ، وهكذا اتضح ان خدعة السلام الاقطاعية لا تعنى سوى الاستسلام للعدو ، وتسليم البلاد له ، وحكمها فى ظله وتحت وصايته وهيمنته ٠

واذن فلا سلام مع القوى الاقطاعية التى اباحت الوطن للاعداء ، واسلمته للاشقياء ولا سلام مع هؤلاء أيضا ٠

واذن فلا مفر من مواجهة عدوانهم وحربهم الرجعية الاستعمارية التى فرضوها على ثورة سبتمبر حتى اسقطوها ، والتى يريدون فرضها اليوم على الجزء المتحرر والصامد من اليمن الا بالحرب الثورية ، الحرب الشعبية الطويلة الامد التى تعم اليمن كلها ، وتصهر مجتمعها ، وتقلب عاليها سافلها ، وتعيد تشكيلها وسبكها من جديد ،

وانضاج مقومات الثورة الديمقراطية فى اتونها، وصنع وحدة الشعب اليمنى تحت لهيبها ، وتركيز اعلام دولة اليمن الوطنية الموحدة ، المركزية الحديثة على وهجها ٠

ولكى تسير الامور فى هذا الاتجاه فلابد من الاستنجاد بالشعب اليمنى ، الذى هو وحده القادر على مدها بالرجال وتطويل أمدها حتى الانتصار ، وحتى تحقيق غاياته ومثله الرفيعة والشريفة ٠

ولكى تسير مثل هذه الحرب الوطنية بنظام ودقة ، ومتابعة ومثابرة فلابد من جبهة وطنية ديمقراطية عريضة تقودها ، وتحشد الجماهير للقتال فيها ، وتحفزها الى النضال دون توقف من أجل انجاز مهامها ، والتى تمنحها الوعى السياسى والثورى ، وتلهمها الرؤية الوطنية والاجتماعية التى تناضل وتسترخص الحياة ، وتستعذب الموت فى سبيل تحقيقها ، وتقدم لها القيم الفكرية والمعنوية ، العليا التى لا عيش ولا حياة بدون تحويلها الى واقع حى ، وتتقدم مسيرتها نحو ارساء دعائم اليمن الجديد ، واقامة دولته الوطنية الموحدة ونشر ألوية الديمقراطية الثورية فى ربوع البلاد ٠

ومثل هذه الحرب الشعبية المجيدة والمديدة ، ومثل هذه الثورة الوطنية الحامية والدامية مثلما تعيد صنع وصياغة المجتمع والوطن والشعب ـ فانها تصنع وتصيغ ابطالها الثوريين ، وزعماءها الوطنيين ، وقيادتها الشعبية ٠

وكما حدث ذلك فى الاوطان العربية والاجنبية فان ذلك سيحدث فى اليمن ٠

وكما استطاعت اليمن فى ماضيها البعيد تقديم قيادات سياسية عملاقة ، وفرز تركيبها القبلى ـ الاقطاعى ـ الطائفى زعامات قبلية ، واقطاعية ، وطائفية معروفة ، وكما قدمت كل من ثورتى سبتمبر واكتوبر قيادات سياسية فى حدود كل شعار ، وصنعت الاحزاب مسئولين تنظيميين هنا وهناك ، فان الثورة الوطنية الشاملة ، المتأججة والعارمة لقادرة على دفع وخلق زعامات وطنية يمنية متألقة ضخمة ، بحجم اليمن كلها ، وعلى مقياس شعبها كله ، وفى مستوى تاريخها ، وملء حاضرها ، وعلى امتدادمستقبلها ، زعامات وطنية متوهجة الايمان بالوطن اليمنى كله ، ومتوترة حياتها الى أقصى حدود التوتر بقضية وحدته ، وممتلئة الحماس بضرورة وحدة قواه الثورية ضمن جبهة وطنية ديمقراطية يمنية شاملة ضاربة ، كسبيل وحيد لتحقيق هذه الوحدة السياسية ،

زعامات تمتلك من الشجاعة والاقدام ما يكفى لجعلها تتصدر فى وضوح وعلانية قيادة حركة التحرير والتوحيد الوطنى ، وحركة التغيير والتقدم الاجتماعى معا ، زعامات شعبية ملهمة ، وقادرة على البقاء والخلود ، لانها كانت ذات قامة وطنية ماردة التكوين بطول وعرض اليمن كلها ، ولانه تجسدت فيها البطولة الوطنية ، (والبطل الوطنى) الذى ظل الشعب اليمنى يبحث عنه عبر العصور ، ليخرجه من حالة الشتات والضياع



المصدر : الطليعة القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مايو ١٩٧٣

والتمزق ، وليجمع أشلاءه المتناثرة هنا وهناك ، وليعبر عن وحدته الشعبية الضاربة الجذور ، والاصيلة والباقية والمستمرة ، وليكون لديه الحس التاريخى العميق والمرهف والنافذ بوحدة اليمن التاريخية ، والانفعال العنيف والجارف والصادق بضرورة اعادة تحقيقها وفق مقاييس العصر الثورية والديمقراطية والتقدمية ، ولتتمثل فيه لحظات الانبعاث والاشراق الوطنى ، وتتبلور فى ذاته الزعامة الوطنية الحقة والعملاقة ، المجسدة لاحلام وطموحات الشعب كله ، وليكون على هذا النحو وصلا لما انقطع من ماضيه الحضارى الشامخ ، ونقلة الى مستقبله الواعد المضىء ٠

تلك هى الزعامة التى يتطلبها ويتطلع اليها وينتظرها الشعب اليمنى ، زعامة تمتلك من الخصائص والمواهب الوطنية ما يجعلها قادرة على احتلال مواقع الصدارة ، ومكانة الخلود فى سجل التاريخ اليمنى ، لانها كانت بمثل هذه الخصائص والمواهب وطيلة حياتها مثال (البطولة الوطنية) و (رمز الوحدة اليمنية) و (عنوان نهضة الشعب اليمنى الحديثة) والمجيدة بكل أبعادها الوطنية والاجتماعية ، ولانها كانت تمثل لحظة الميلاد والبعث لحظة الشروق والتجلى ، ولانها بخصائصها الجبارة الفذه الخالقة والمبدعة - كانت فوق ذلك كله قادرة على استيعاب ايقاع الثورة الديمقراطية اليمنية ، والعربية ، والعالمية ، ايقاع التحرر والانطلاق والوحدة الوطنية ، والقومية ، والانسانية ، وكانت على وعى بحركة التاريخ اليمنى فى ماضيه ، وحاضره ، ومستقبله ، وكانت قادرة بفضل ذلك كله على وضع نفسها على قيادة هذه الحركة ، وعلى التعجيل بسيرها ، وعلى المضى بها فى اتجاهها الطبيعى والثورى والحتمى ، اتجاه اقامة دولة اليمن الكبرى الموحدة ، المتحررة المتقدمة ، الوطنية الديمقراطية ، الناهضة السامقة ، التى تدخل التاريخ باعتبارها خطوة ضرورية وأكيدة ، رائعة وحاسمة ، فى اتجاه تحقيق الوحدة العربية العظمى الديمقراطية الاشتراكية ، وفى اتجاه تحقيق وحدة البشرية المناضلة التقدمية ٠



المصدر : الاتحاد الاماراتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/١٠/١٩٧٧

الارياني وربيع يجتمعان قريباً في تعز لاستعراض الخطوات التنفيذية لتحقيق الوحدة بين شطري اليمن

صنعاء ـ اشا :

يجتمع خلال هـذا الشهر القاضي عبد الرحمن الاريـاني رئيس المجلس الجمهوري للجمهورية العربية اليمنية والسيد سالم ربيـع رئيس مجلس الرئاسة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .. صرح بذلك امس السيد محمد نعمان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية بالجمهورية العربية اليمنية.



● الرئيس الارياني

وعلمت وكالة انباء الشرق الاوسط انه سيتم خلال هذا الاجتماع الـذي سيعقد في مدينة تعز استعراض اعمال لجان الوحدة بين شطري اليمن ووضع الخطوات التنفيذية لتحقيق هـذه الوحدة .

وصرح السيد محمد نعمان لمراسل الوكالة ان زيارة السيد محمد صالح مطيع وزير داخلية اليمن الجنوبيـة لصنعاء امس تتعلق بتحديد موعـد اللقاء بين الرئيسين الارياني وربيع .

ومن ناحية اخرى ذكرت وكالة الانباء الفرنسية ان القاضي الارياني بحث مع وزير داخلية اليمن الجنوبية امكانيـة اعلان العفو العام في دولتي اليمـن وعودة الاشخاص الذين غادروا بلادهم خلال المعارك بين دولتي اليمن .

واضافت الوكالة ان زيارة الوزيـر العدني تاتي في نفس الوقت الـذي يقوم فيه عبد الله الغامري وزيـر اعلام حكومة عدن بزيارة لصنعا لمناقشة انشاء لجنة يمنية مشتركة تكلفه باعداد مشروع الميثاق الوطني للحزب الموحد الذي تذوب فيه التنظيمات السياسيـة في البلدين .



المصدر : الاتحاد الإماراتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١/٥/١٩٧٢

اغتيال الشيخ محمد على عثمان عضو المجلس الجمهوري اليمني

متسللون يطلقون عليه النيران وهو يغادر منزله في تعز

صنعاء ـ اشا :

اغتيل فجر امس الشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري في الجمهورية العربية اليمنية . قطع راديو صنعاء برامجه واذاع النبا . واعلنت الحكومة اليمنية الحداد الرسمي وتنكيس الاعلام لمدة ثلاثة ايام في جميع انحاء البلاد .

وقد لقي الشيخ عثمان الذي يبلغ من العمر ٦٣ عاما مصرعه في الساعة الخامسة والربع من صباح امس في تعز عندما كان يهم بمغادرة منزله الذي يقع على ربوة عالية . فاطلقت عليه النيران من اسلحة بازوكا من كمين متسلل من وراء الحدود حتى سقط قتيلا . ومن المقرر ان يشيع جثمانه اليوم في صنعاء .

وكان الشيخ عثمان قد تقلد عدة مناصب هامة في الدولة أهمها عضوية مجلس الرئاسة قبل حركة ٥ نوفمبر . كما تولى عضوية المجلس الجمهوري الذي يتكون من ثلاثة اعضاء منذ ابريل ١٩٧١ . اما العضوان الاخران فهما



القاضي عبد الرحمن الايرياني رئيس المجلس . والقاضي عبد الله الحجري رئيس الوزراء .

ومن ناحية اخرى تسلم القاضي عبد الرحمن الايرياني رئيس المجلس الجمهوري امس تقريرا وافيا عن الاحداث التي وقعت في لواء البيضاء خلال الاسبوع الماضي . وقد سلم التقرير الى الرئيس اليمني في تعز السيد عبد الله حمران وزير الدولة لشئون المجلس الجمهوري ، والسيد محيب الرفاعي الممثل الدائم للجامعة العربية في صنعاء .

وكان رجال الامن قد القوا القبض في الاسبوع الماضي على عدد من الذين قاموا بوضع الغام في لواء البيضاء مما ادى الى وقوع انفجارات .

وقد تقرر تاجيل اجتماع الهيئة التاسيسية للاتحاد اليمني ، الحزب السياسي للجمهورية العربية اليمنية ، الذي كان مقررا عقده امس ، الى موعد اخر يحدد فيما بعد .



المصدر : الأهرام القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢/٦/١٩٧٧

١٠٠٠ معتقل فى صنعاء

بتهمة الانتماء لشبكات التخريب

صنعاء في اول يونيو — و — صرح المقدم عبد العزيز الاحمدى ، المدعى العام العسكرى ، بأن هنـــاك اكثر من الف شخص لايزالون محتجزين لشبهة انتمائهم الى شبكات تخريب فى اليمن الشمالية . وقال أن ٢٥ منهم سيقدمون قريبا للمحاكمة وانه سيطلب توقيع عقوبة الاعدام على اكثرهم ، لاعترافهم كتابة بالتهم



صنعاء ترفض وفد عدن

لتشييع جنازة عضو المجلس الجمهورى القتيل

صنعاء فى اول يونيو — وكالات الانباء — تم اليوم فى صنعاء تشييع جنازة الشيخ محمد على عثمان عضو المجلس الجمهورى فى اليمن ، وسط اتهامات عنيفة ضد المسئولين عن اغتياله فجر الاربعاء الماضى وهو يستقل سيارته من منزله — الذى يقع على ربوة فى تعز — قاصدا المدينة

وقد رفضت اليمن [الشمالية] استقبال وفد من اليمن الديمقراطية الشعبية [الجنوبية] لحضور وفد رسمى للاشتراك فى تشييع جنازة محمد على عثمان وكان الوفد قد شكل برياسة عبد الله الخامرى وزير الاعلام وممثل اليمن الشعبية فى مفاوضات الوحدة بين شطرى اليمن .

وكانت صنعاء قد اتهمت — بشكل غير مباشر — عناصر من اليمن الديمقراطية الشعبية بتدبير قتل عضو المجلس الجمهورى الذى تردد ان لاغتياله صلة بالخلاف بين دولتى اليمن ومعارضة بعض العناصر فى الدولتين لاسس قيام الوحدة بينهما ، وهو خلاف يقترن بالصراع على السلطة فى صنعاء .

وقد جدد قادة اليمن اليوم اتهامات اخرى غير مباشرة [illegible]

[illegible] الجمهورى ورئيس الاركان الى الخلفى عبد الرحمن الايريانى رئيس المجلس الجمهورى اكدا فيها « ان القوات المسلحة لن تسمح للعصابات المدمرة والمخربة بان تهدد امن الشعب » .



المصدر : المحرر اللبناني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٧٢/١٢/٦

صنعاء تطلب من ممثل الجامعة العربية وقف نشاطه في نطاق اتفاق الوحدة

صنعاء – ٢ – رويتر – ذكرت مصادر مطلعة هنا ان حكومة الجمهورية العربية اليمنية طلبت من ممثل الجامعة العربية المقيم ان يوقف نشاطه في اجراء اتصالات بين حكومتي شطري اليمن الشمالي في صنعاء والجنوبي في عدن.

وكانت الامانة العامة للجامعة قد انتدبت السفير السيد منيب الرفاعي وهو سوري كممثل مقيم لها في صنعاء وعدن للمساعدة في الاشراف على تنفيذ اتفاق يهدف الى اقامة وحدة بين شطري اليمن .

وقالت المصادر ان هذه الخطوة اتخذت في اعقاب اغتيال الشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري في اليمن الشمالية خارج منزله في تعز يوم الاربعاء الماضي .

واضافت المصادر تقول ان سلطات اليمن الشمالية ابلغت السيد الرفاعي طلب وقف نشاطه عندما وصلت طائرة كانت تقله من تعز يوم الخميس الماضي الى صنعاء . وقالت ان الطائرة امرت بالعودة الى تعز وزعم انه عثر فيها عند تفتيشها على ثلاثة اشخاص يحملون وثائق تدل على اتصالها بشبكة تخريب تقول السلطات انه يجري كل يوم القبض على عناصر جديدة من اعضائها .



المصدر : الاتحاد الاماراتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١/١٦/١٩٧٢

السودان يعرب عن قلقه لتدهور العلاقات بين شطري اليمن

الخرطوم - وام :

اعربت الحكومة السودانية في بيان اصدرته في الخرطوم الليلة قبل الماضية عن قلقها العميق تجاه تدهور العلاقات بين شطري اليمن، وقال راديو ام درمان ان السودان يرى ضرورة تحقيق الوحدة اليمنية بدون اي ابطاء من اجل الوفاء بمطالب الشعب اليمني والامة جبهة متحدة ، وقد طالب البيان الدولتين ان يقوما بحل الازمة بينهما كما طالبهما بالصبر والمثابرة من اجل الوصول الى الوحدة ، والجدير بالذكر ان السيد محمد احمد نعمان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في الجمهورية العربية اليمنية الموجود في الخرطوم يحمل رسالة من القاضي عبد الرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري في الجمهورية العربية اليمنية الى الرئيس السوداني جعفر نميري .

٠٤٠١٥٨



المصدر : الاتحاد الاماراتية

التاريخ : ١١/١/١٩٧٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجلس الشورى في اليمن الشمالي يبحث اليوم نتائج أعمال التخريب

صنعاء ـ واف :

اعلن امس مصدر رسمي ان مجلس الشورى في الجمهورية العربية اليمنية سيجتمع اليوم في جلسة طارئة لدراسة المشكلات التي نشات بسبب الاعمال الارهابية التي تقوم بها بعض العناصر المخربة والعميلة داخل البلاد .

وكان مجلس الشورى قد عقد جلسة طارئة يوم الخميس الماضي استغرقت اربع ساعات رد خلالها القاضي عبد الله الحجري رئيس الوزراء على اسئلة اعضاء المجلس .

وقد اجتمع القاضي الحجري امس بالشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس الشورى ، وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط انهما بحثا التقرير الذي سيعرض غدا على مجلس الشورى . ويتضمن التقرير مطالبة الحكومة اليمنية بتحديد الجهة الخارجية التي تعمل على التخريب في البلاد .

اجتماعات دبلوماسية

ومن ناحية اخرى اجتمع رئيس الوزراء اليمني امس بكل من السيد منيب الرفاعي مندوب الجامعة العربية المقيم في صنعاء وعدن .

والسيد احمد فؤاد سفير مصر في صنعاء . والسيد سالم السويدي سفير دولة الامارات العربية المتحدة ، وقد تم خلال هذه الاجتماعات بحث اخر تطورات الموقف في اليمن على ضوء الاحداث الاخيرة وذلك في اطار التحرك الذي تقوم به الجمهورية العربية اليمنية لشرح هذا الموقف لرؤساء الدول العربية .



المصدر : الحرية اللبنانية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/٦/١٩٧٢

ندوة لمناسبة حركة ٢٢ حزيران في اليمن الديمقراطية

عقدت في النادي الثقافي العربي امس ، ندوة لمناسبة الذكرى الرابعة لحركة ٢٢ حزيران التصحيحية في جمهورية اليمن الديمقراطية .

وقد شارك في هذه الندوة الاساتذة: كمال جنبلاط ، زاهر الخطيب ، احمد علي المسيري ، البير فرحات وفواز طرابلسي .

قدم الندوة وادارها الاستاذ طرابلسي الذي اعطى فكرة عن الحركة التصحيحية مؤكدا ان هذه الحركة بالذات كانت رفضا للانصياع للضغوط الاستعمارية ، فاطلقت تيارا وطنيا جذريا ، كما اطلقت مبادرات الجماهير من عقالها .

ثم تلاه الاستاذ كمال جنبلاط الذي تحدث باسهاب عن الانطباعات التي كونها خلال زيارته لليمن الجنوبية . ومما قاله ان هذه الزيارة كانت بالنسبة له وللوفد المرافق موضع دهشة ، وان تجربة اليمن الجنوبية ، قد يكون لها اهمية كبرى بالنسبة للعالم العربي وحتى للعالم الاسلامي في خطوطه الواسعة .

واشاد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي بالالتحام الشعبي الرائع بين الحكم والشعب . وخص بالذكر رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الذي يقوم باتصال دائم مع الشعب من خلال زياراته الدائمة للمناطق .

وفي ختام حديثه دعا الاستاذ كمال جنبلاط الدول الاشتراكية في العالم الى مد يد العون الى اليمن الديمقراطية .

وقال الاستاذ احمد المسيري القائم باعمال سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية في لبنان ان الحركة التصحيحية انتصار للتيار التقدمي على التيار الرجعي ومنطلق للتحولات الاجتماعية . واعلن تاييد بلاده الكامل لحركات التحرر في عمان والخليج . وقال ان وحدة اليمن ستكون خطوةهامة في مسيرة الثورة العربية ، ولهذا السبب توجد محاولات مستمرة لضرب امكانية تحقيق هذه الوحدة من قبل القوى الرجعية والامبريالية .

واشار الاستاذ المسيري الى ان القوى الرجعية تحاول « فتنمة » الصراع في اليمن ، بدفع ابناء الشعب اليمني الواحد الى الاقتتال .

واعلن الاستاذ البير فرحات دعم الحزب الشيوعي اللبناني لليمن الديمقراطية انطلاقا من مواقفه الطبقية والقومية .

وفي ختام الندوة تحدث الاستاذ زاهر الخطيب رئيس لجنة مساندة الثورة في اليمن وعمان والخليج .

وعرض الاستاذ الخطيب الاسباب الموضوعية التي تدفع الرجعية والامبريالية الى التكالب على ضرب التجربة القائمة في اليمن الديمقراطية واشار الى المؤامرات التي تقوم بها الامبرياليةوالرجعية فيالجزيرة العربية وجنوبها بنوع خاص ، لكون هذه الثورات تحمل السلاح من جهة والنظرية الاشتراكية العلمية من جهة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : [illegible]

حملة "يمنية" رسمية وشعبية ضد العناصر المخربة

■ تفويض المواطنين بملاحقة عناصر التخريب وقتلها اذا رفضت الاستسلام

■ وعود بالعفو عن المواطنين الذين لهم اتصال بالمخربين اذا كشفوا عن ذلك

صنعاء (واف) اصدرت وزارة الداخلية اليمنية بيانا أمس دعت فيه المواطنين الى الابلاغ عن المخربين وتسليمهم الى سلطات الامن .

ووعدت وزارة الداخلية ايضا بالعفو عن اى شخص على صلة بالمخربين فى حالة ما اذا سلم نفسه بمحض ارادته للسلطات المنية التمالية ووضع بين ايديها جميع ادوات التخريب التى فى حوزته .

وعدت وزارة الداخلية بمكافاة من يبلغ عن المخربين .

وأوضحت الوزارة فضلا عن ذلك ان من حق جميع المواطنين قتل أى مخرب - لا يقوم بتسليم نفسه بموجب القرار الذى اتخذه المجلس الجمهورى ومجلس الوزراء اليمنيان التماليان .

واذاع راديو صنعاء ان مخربا يدعى محمد حسين الفنى تسلل أمس عبر الحدود الى منطقة دماش جنوب شرقى صنعاء - وقد لاحقته مجموعة من المواطنين القبض عليه

واضاف الراديو بقول ولكنه قاومهم وحينئذ اطلقوا عليه النار فخر صريعا .

وأوضح الراديو انه تم القبض على اثنين من المخربين فى منطقة ذتعز واعترفا بعدد كبير من سركائهما



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الاتحاد

التاريخ: ١٩٧٢/٦/٢٨

المحكمة اليمنية تستأنف السبت محاكمة قتلة عضو المجلس الجمهوري وأفراد شبكة التخريب

ترشيح السفير اليمني في لبنان خلفاً لمحمد علي عثمان

صنعاء – اشا:

تستانف المحكمة الخاصة بمحاكمة المتهمين في شبكة التخريب بالجمهورية العربية اليمنية اجتماعاتها يوم السبت القادم لمحاكمة عدد اخر من افراد الشبكة

واعلن المقدم محمد خميس المدعي العام اليمني بان قتلة الشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري اليمني سيقدمون الى المحاكمة في الرابع من يوليو القادم. وقال السيد خميس ان هذه الفسحة من الوقت ضرورية لان قضية اغتيال الشيخ عثمان لها جوانب متعددة تحتاج الى المزيد من الوقت لتقصي الحقائق والوصول الى الرأس المدبرة والمخططة لهذه الجريمة وكان الشيخ محمد علي عثمان قد لقي مصرعه على ايدي مسلحين امام منزله بتعز يوم الثلاثين من مايو الماضي.

ومما يذكر ان المحكمة تولت امس الاول محاكمة ثلاثة اشخاص متهمين بزرع الغام في سيارة ادت الى مصرع ثلاثة من ركابها وجرح اخرين بلواء ذمار على بعد مائة كيلو متر جنوبي العاصمة صنعاء.

احمد باشا خلفا لعثمان

وذكر في بيروت امس ان السيد احمد محمد باشا سفير الجمهورية العربية اليمنية لدى لبنان قد رشح لعضوية مجلس الرئاسة في الجمهورية خلفا للسيد محمد علي عثمان.

وقالت مصادر دبلوماسية في بيروت ان السيد احمد محمد باشا قد تسلم رسالة من القاضي عبد الرحمن الارياني رئيس مجلس الرئاسة في الجمهورية العربية اليمنية بشان ترشيحه لعضوية المجلس، وقال السيد باشا للصحفيين انه ما زال ينظر الى مسالة ترشيحه الى عضوية مجلس الرئاسة بعين الاعتبار.



المصدر : الثورة العراقية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٩٧٣/٦/٢٩

مقتل مسؤول في اليمن الجنوبي

عدن ـ قتل الرائد احمد عبدالله باصيهيب مدير الاستخبارات العسكرية في اليمن الديمقراطية في حادث انفجار طردمن المتفجرات وقع في المحافظة الخامسة اواخر الاسبوع الماضي ·

وتوفي مع الرائد باصيهيب ثلاثة من العسكريين بينهم قائد اللواء الثلاثين وهو برتبة نقيب ·

وقال مصدر مطلع انه بينما كان الرائد باصيهيب يستقل سيارة عسكرية لفت انتباهه صندوق حديدي على مسافة من الطريق الذي كان يسير عليه ·· وقد اوقفت السيارة واتخذت بادىء الامر الاحتياطات الخاصة لمعرفة محتويات الصندوق عن طريق رميه بالعيارات النارية ·

واضاف المصدر انه عندما شوهد عدم حدوث اي شيء بادر الرائد باصيهيب الى فتحه ·· الا ان الصندوق انفجر فجاة ·



الجمهورية العربية اليمنية :

١٤ : اكد الرئيس اليمنى القاضى عبد الرحمن الايريانى ، ان الجمهورية العربية اليمنية مازالت متمسكة بحقها التاريخى والشرعى على الجزر اليمنية فى مدخل البحر الاحمر ، وانها تعتمد على التاييد الكامل للحكومات العربية من اجل مواجهة اى موقف جديد ، وذلك بعد الانباء التى ترددت عن قيام اسرائيل باحتلال جزر يمنية ، تقع فى المدخل الجنوبى للبحر الاحمر .



المصدر : السياسة الدولية
القاهرة

مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٧٣

الجمهورية العربية اليمنية :

٢٠ : أعلن القاضي عبدالرحمن الابرياني، رئيس المجلس الجمهوري اليمني، في برقيات بعث بها الى الملوك والرؤساء العرب ، اغتيال الشيخ محمد على عثمان احد الاعضاء الثلاثة في المجلس الجمهوري لليمن الشمالية ، وعضو المكتب السياسي للاتحاد اليمني ، واتهم الابرياني عناصر من اليمن الديمقراطية الشعبية بتدبير الحادث .



المصدر : العربي
القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : يوليو ١٩٧٢

اعرف وطنك ايها العربي

الصليف

مدينة تعيش فوق جبل من الملح

هل يخفي الملح نفطاً غزيراً بين طبقاته ؟

استطلاع :   تصوير :

سليم زبال   اوسكار مترى

■ رايناهم ياكلون ارضهم !!

ان النـاس عـادة تأكل مـن خيرات ارضها ، ولكن هذه الارض ليست ككل ارض . انها هي نفسها طعام .. انها من الملح ..

ياكلون الملح الصخري الشفاف الذي يعيشون فوقه .. ويبنون عليه منازلهم ، ويمشون فوق صخوره ..

فارضهم فريدة فى نوعهـا ، قوامهـا غير الملح !! .. لا اثر للماء أو للزرع فيها ..

وبلغت ماساتهم قمتها ، عندما جاءتهم شركات النفط للتنقيب في المنطقة ، وبدلا من أن تعثر على النفط عثرت على طبقات من الملح ممتدة الى عمق سبعة آلاف قدم تحت سطح الارض .. ولم يروا فائدة من متابعة الحفر ، وانما اكتفوا بالقول بان هذا الملح ممكن ان يكون ممتدا الى عمق اربعـة اميال تحت سطح الارض !

هذا المنجم الهائل من الملح الصخرى ، يقع في اقصى منطقة وعرة نائية عن قلب وطننا العربى .. انها منطقة الصليف المطلة على مياه البحر الاحمر في الجمهورية العربية اليمنية ..

وعد رسمي ..

وبدانا رحلتنا من ميناء الحديدة .. السـيارة الصحراوية (اللاندروفر) تنطلق بنا في طريق طويل .. مياه البحر الاحمر على يسارنا ، ورمال صحراء تهامة على يميننا .. اننا نتجه شمالا الى الزيدية ، لان السير بمحاذاة البحر ليس ممكنا الا وقت الجزر . ولا يوجد أى اثر لطريق معبد يوصل الى الصليف .. ولكن هذا الوضع لن يستمر طويلا، فقد تعهدت المملكة العربية السعودية رسميا لجمهورية اليمن بشق طريق معبد يربط بين ميناني الحديدة وجيزان .. انه الطريق الذى ينتظره ابن اليمن منذ فترة طويلة ، فهو بمثابة الباب البرى الذى سيربط اليمن بالوطن العربي وبقية العالم عبر المملكة العربية السعودية .



حريطة تفصيلية لمنطقة الصليف وجزيرة قمران .. وتبدوان على هيئة نتوء خارج من أرض اليمن ، لاحظ أماكن آبار النفط التى تم حفرها .. وتبعد الصليف نحو ١٠٠ كيلومتر شمال ميناء الحديدة ... وممر قمران عمق مياهه ٢٠ مترا ، مما يسمح بمرور السفن حمولة ١٥٠ الف طن بسهولة ، من شماله وجنوبه .. والخريطة الصغيرة توضح موقع الصليف للبلدان المجاورة .

تذكروا اسم « الزيدية » !

ووصلنا الى بلدة كبيرة عامرة بالسكان ، اغلبهم يعيش داخل « العشيش » المصنوع من سعف النخيل .. انها الزيدية ، المدينة التي ينقصها كل شيء .. ينقصها الماء العذب ، والكهرباء والمدارس والمستشفى والابار الارتوازية ..

ليس التراب ، وانما الملح .. ولا شيء وانما حياة جافة قاسية غريبة ..

الا ان رائحة النفط التي بدات تتصاعد من تحت ارض الزيدية ... جعلت من المؤكد ان مستقبلها افضل بكثير من ماضيها وحاضرها !



المصدر : العربى
القاهرة
التاريخ : يوليو ١٩٧٣
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تشريفات الصليف ..

وانطلقنا غربا .. فصادفتنا سبخة هائلة .. مستنقع من ماء مالح وطين .. ان منطقة الصليف تعلن عن نفسها ابتداء من هنا .. انه عنق الزجاجة الخطر الذى يجب ان تعبره كل سيارة متجهة الى الصليف .. ولم نستطع نجدة السيارات الضخمة الغارقة في السبخة ، واكتفينا بوعد ان نرسل لها النجدة من الصليف ..

وسارت سيارتنا برفق حتى وصلنا الصليف ، وكان الليل قد بدا يرخى سدوله ، فرحنا في سبات عميق ، محاولين نسيان صعوبة الطريق ..

واستيقظنا على صوت طرقات كأنها انفجارات .. انهم المهندسون الكنديون ، يقومون باول عملية مسح جيولوجى فوق ارض الصليف .. لقد حفروا ٣٣ ثقبا ، عمق كل منها نحو ١٠٠ متر ، في منطقة محدودة جدا من ارض الصليف ، لحصر كميات الملح الممكن استخراجها من هذه المنطقة المحدودة . وتحديد نوعيتها .

لقد اراد الصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية ان يعرف باسلوب علمى امكانيات وثروات منطقة الصليف ، قبل أن يبدا في تنفيذ اى مشروع للنهوض بها .. فكلف هؤلاء الخبراء الكنديين بعمل مسح شامل للمنطقة .

٢٢٥ مليون طن !

وقدم الكنديون تقريرهم ، واهم ما جاء فيه قولهم : « الملح متوافر بكميات هائلة تحت سطح المنطقة التى اجرى عليها المسح الجيولوجى ، ومساحتها ٦٨٠ الف متر مربع ، وسمك طبقات هذا الملح هى ١٠٠ متر على اقل تقدير .. واذا تم استخراجه بطريقة النجم المفتوح ، اى الاخذ مباشرة من السطح الى عمق ٣٠ مترا فقط ، فان الكميات التى يتوقع استخراجها بهذه الطريقة سوف تزيد على ٧٠ مليون طن .وبالامكان استخراج كميات هائلة اخرى ، تصل الى ٢٥٠ مليون طن ، اذا دعت الحاجة ، وذلك بطريقة فتح الدهاليز والممرات في اعماق الارض الى عمق ١٠٠ متر .. »

ويتابع الخبراء الكنديون تقريرهم بقولهم : « الملح المستخرج من الصليف نقى جدا ، معدل متوسط نسبة كلوريد الصوديوم فيه ، وهو ملح الطعام النقى ، هى ٩٨٫٢٪ وليس هناك ما يشير الى وجود املاح بوتاسيوم ولا مغنسيوم ، بنسبة تذكر فيه .. »

الضوء الاخضر ..

وبناء على ما جاء في هذا التقرير ، اعطيت اشارة الضوء الاخضر من مدير الصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية ، للبدء فورا في تنفيذ مشروع متكامل ، تكفل الصندوق الكويتى بانجازه في الصليف ..

ويشتمل المشروع على اقامة العديد من المنشآت منها رصيف كبير يمتد الى مسافة ٣٠٠ متر داخل البحر ، وكسارة لكتل الملح ، واحزمة الية عرضها

الى اليسار : الصليف منطقة فقيرة ليس فيها صناعة او تجارة او زراعة .. انما ملح فقط .. لهذا وجدنا شركة الملح اليمنية بمثابة الام في المنطقة .. الام التى اسقط في يدها ، لان امكاناتها لم تعد تتناسب مع مطالب التطور الجديدة .. لقد استعانت برومانيا لاقامة منشآت للمناجم وحزام ناقل ، طوله ١٧٠ مترا ينقل الملح من المنجم الى الميناء ، ولكن هذا الحزام لم يستطع انقاذ عملية التصدير ، فالبناء لم تجر عليه اية اصلاحات .. لهذا توقف الحزام عن الدوران ، وتوقفت الحركة في الميناء .. انتظارا لاستكمال المشروع الجديد .

الى اليمين : جاء الجيولوجيون الكنديون بمعداتهم الى الصليف ، وبدأوا عملية مسح شامل للمنطقة استمرت اربعة شهور ، حفروا خلالها ٣٣ ثقبا ، مجموع اعماقها ٢١٢٩ قدما .. وبلغ متوسط عمق كل ثقب ٦٥ مترا ، الا ان احدها وصل عمقه الى ١٨٥ مترا ، ومع ذلك فان ناتج جميع هذه الثقوب كان من الملح ، ولم يصل الحفر ابدا الى نهاية التكوين الملحى .. ان مساحة الارض التى اجرى المسح عليها



المصدر : العربي
القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٧٣

بلغت ٦٨٠ متر مربع وجد فيها نحو ٢٥٠ مليون طن من الملح .. وكانت عينات الملح الصخرى (الصورة السفلى) ترسل الى كندا لتحليلها ، وقد ثبت ان نسبة نقاوتها تصل الى نحو ٩٦٪

١٢٢ سنتيمترا تنقل الملح من المنجم الى الميناء ، ومستودع ضخم لحفظ الملح ، وغيرها الكثير من المنشآت التكميلية .. انه مشروع متكامل تبلغ تكلفته ستة ملايين دولار ، سيغير وجه المنطقة الحزينة الهادئة ويجعلها عامرة صاخبة .!

ممنوع اكل الملح !

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا ، هو :
« ألم يحاول اليمنيون استغلال تلك الثروة الكبيرة من قبل ؟! »

والجواب : نعم حاولوا ولكن جميعها كانت محاولات على مستوى صغير لا على مستوى قومى.

لقد احتلت تركيا ارض اليمن على ثلاث فترات متباعدة ، كانت اولاها عام ١٥٢٨ واستمرت ٢٠ عاما ، والمرة الثانية بدات عام ١٥٦٩ واستمرت ٦٧ عاما ، والاحتلال الثالث بدأ عام ١٨٢٩ واستمر نحو نصف قرن .

وكان الاتراك على بيّنة بمناجم الصليف وملحه، فكانوا يستخرجونه بكميات كبيرة ، ويبيعونه داخل اليمن وخارجها ، وحتى يمنعوا اهل الصليف من المتاجرة وبيع ثروتهم ، حرموا عليهم حتى وضع الملح في طعامهم ، حتى لا يكون اكل الملح ذريعة للتجارة فيه !

ومن الغريب اننا عندما تناولنا الطعام في الصليف وجدناه ماسخا .. لقد تعود اهل الصليف على اكل طعامهم بدون ملح الى اليوم بينما الملح تحت اقدامهم يعيشون فوقه !

ويعتقد الاهالى ان الشيطان يتولى والعين تذهب اذا فرقعت قطعة الملح الملقاة على الجمرة.. كما يعتقدون بان قطعة الملح البلورية تشفى من الاختناق في الاكل ..

الاسطول يقصف الصليف

وقبل ان تبدأ الحرب العالمية الاولى وضع الاتراك والالمان الخطط للسيطرة على مدخل البحر الاحمر، وتنبهت بريطانيا للخطر ، فارسلت اسطولها البحرى لقصف موانىء اليمن .. وكان نصيب الصليف وابلا من النيران الحامية ، دمرت اغلب منشآت استخراج الملح ، واوقفت المشروع التركى لبناء ميناء جديد في المنطقة ..

ورحل الاتراك عن اليمن .. ونسى الناس ملح الصليف ، فتراكم الصدأ على الآلات ولم تعد تصلح للعمل ، حتى كانت اوائل خمسينيات هذا القرن ، عندما اعطى امام اليمن لآل الوجيه امتيازا باستغلال ملح الصليف لقاء مبلغ من المال ... وعندما راى الامام نجاح آل الوجيه في مشروعهم جلب معدات حديثة من المانيا ، وسكة حديد ضيقة محلية ، كانت تنقل الف طن من الملح يوميا ، من المنجم الى الميناء .

وانسحب الالمان من المشروع ، فتدهور العمل وتوقف تقريبا، ولكنه عاد في عام ١٩٦٢ عندما تقدمت المؤسسة المصرية للتعدين وشاركت في اقسامة الشركة اليمنية لصناعة الملح ، بنسبة ٤٩٪ من مجموع راس المال ، البالغ ..٢ الف جنيه استرلينى .

اليابان المستورد الوحيد

وفي عام ١٩٦٨ اشترت الحكومة اليمنية جميع اسهم راس مال الشركة ، فاصبحت شركة الملح يمنية كاملة ، اتفقت مع مؤسسة رومانية على اقامة منشآت نصف آلية في الصليف ، يمكنها انتاج ٦٠ الف طن سنويا ..

وقامت شركة الملح اليمنية بتسديد اغلب قيمة الالات الرومانية رغم متاعبها المالية ، اذ ان المستورد الوحيد لملح اليمن كان اليابان ، ونتيجة للاعتماد على مستورد واحد ، وجدت شركة الصليف نفسها تحت رحمة مزاج المستورد اليابانى ، فبينما نراه يستورد ١٢٠ الف طن في عام ١٩٦٦ نجده يتوقف عن الاستيراد بتاتا في عامى ٦٧ و ٦٨ ثم يعاود



المصدر : الكرمل القاهرة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٧٣

الاستيراد في عام ٦٩ لينخفض استيراده الى ٣٢ الف طن في عام ١٩٧٠ .

وفي منتصف عام ١٩٧٢ جاءت سفينة يابانية يتيمة الى الصليف حملت ثمانية آلاف وخمسمائة طن من الملح ، ورحلت بها الى اليابان ، ولم ترجع ابدا ، ولم يعد احد يشترى ملح الصليف ..

اسباب توقف اليابان

واليابان لم تتوقف عن استيراد ملح الصليف بسبب نوعيته ، بل توقفت بسبب عدة عوامل من بينها ، متاعب الشحن في الصليف ، وعدم وجود ميناء ترسو عنده ناقلات الملح الكبيرة ..

ان اليابان ما زالت تعتبر اكبر مستورد لمادة الملح في العالم ، تستورد ملايين الاطنان من المكسيك واستراليا والصين ، داخل ناقلات ملح عملاقة حمولة ١٦٠ الف طن .. اما من الصليف فكانت ترسل ناقلات ملح يابانية حمولة ١٠ آلاف طن فقط ، تقف على مسافة ٤٠٠ متر من الشاطىء ، تاتيها الصنادل الصغيرة تباعا حاملة براميل الملح تفرغها الواحدة بعد الاخرى في مستودعات الناقلة ، وتظل الصنادل تروح وتجيء لمدة اسبوع كامل حتى تعبيء الناقلة الصغيرة..وهذا التاخير كان يسبب خسائر كبيرة لاصحاب السفينة ، بالاضافة الى طول المسافة بين اليابان والصليف ، والتى تصل الى ١٢ الف كيلو متر بحرى تقريبا ..

الف طن فى الساعة

وهكذا نجد ان مشكل الصليف الاول هو عدم وجود ميناء كبير في مياهه .. ومشروع الصندوق الكويتى يعالج هذا النقص ، اذ سيكون للصليف في نهاية عام ١٩٧٤ ميناء جديد باستطاعته استقبال ناقلات ملح حمولة ٥٠ الف طن ، سوف ترسو على الرصيف ، بينما الحزام الآلى الطويل يحمل الملح مباشرة من المنجم ويفرغه في مستودعات الناقلات بسرعة فائقة تصل الى ألف طن في الساعة الواحدة ، يمكن زيادتها الى ٢٠٠٠ طن في الساعة، بعد اضافة معدات جديدة .. كما سيكون بالامكان في المستقبل رسو سفن حمولة ١٥٠ الف طن على الرصيف .

ماذا نصنع بالملح

ـ « ترى ماذا يمكن ان يفعله بلد صغير متخلف مثل اليمن ، بهذه الكمية الهائلة من الملح ؟ »

سؤال طرحناه على مدير مصنع الملح في الكويت الدكتور محمود مرضيه ، بعد ان أجرى عملية تحليل على بعض النماذج من ملح الصليف قدمناها له ، قال : « هذا الملح يمكن استغلاله في أى صناعة دون حاجة الى ادنى تنقية ، فهو من النوع الممتاز في نقاوته ، اذ يشتمل على ٩٩٫٣٤٪ من الصوديوم كلوريد .. ولا اثر فيه لمادة المغنسيوم، الموجودة في الملح المستخرج من مياه البحر ، وهذا عامل له اهميته الكبرى فى التصنيع ، وكل ما يحتاجه ملح الصليف هو تنظيمه وطحنه الى احجام محددة ، لاستعماله مباشرة في مختلف انواع الصناعات .. وحبذا لو اتخذت الاستعدادات لتصدير كميات صغيرة نسبيا تتراوح بين ٥٠٠ والف طن لاستعمالها ملحا للطعام .

« ان البلاد العربية كلها بحاجة الى هذا الملح، وهى تخطو بسرعة نحو التصنيع .. لان الملح والصناعة متلازمان ، وهذا تبينه لنا الاحصائيات الدولية ، التى تشير الى ان معدل احتياج الفرد من الملح في البلاد الصناعية يصل الى ٢٠٠ كيلوجرام سنويا، وهذا المعدل ينخفض الى سبعة كيلوجرامات في الدول المتخلفة ..

« انهم لا يأكلون هذه الكمية الكبيرة من الملح ، ولكنهم يصنّعونه .. يستخرجون منه عشرات المستحضرات الكيماوية من كلور ، وصودا كاوية، وكربونات الصوديوم وغيرها، ويستعملونه في عمليات تعليب الخضراوات ، وصناعة الصابون ، وتثبيت



المصدر : العربي
القاهرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : يوليو ١٩٧٣

الوان الاصباغ ، ومئات الصناعات الاخرى ، العضوية او الكيماوية منها .. حتى رصف الطرقات اضيف الملح الصخرى في البلدان المتقدمة الى الاسفلت لتغطية الطرق التى تهطل عليها الثلوج ، منعا للتزلج .. »

هربت الاسماك !

وعملية تصنيع الملح غير ممكنة حاليا في بلدمثل اليمن ، تنقصه الطاقة المحركة ، وراس المال ، واليد العاملة المؤهلة .. واهل الصليف ما زالوا يعيشون على الفطرة تقريبا في بلدة « القرية » على مسافة ٣ كيلومترات من ميناء الصليف .. عددهم ٣٥٠٠ نسمة ، كان ٥٧٤ منهم يعملون في استخراج الملح،يمسكون الصبرة الحديدة بيدهم، يرفعون بها كتل الملح الابيض الضخمة التى تجمعت اثر تفجير الديناميت في الجبل ..

يعتمد سكان جزيرة تمران في غذائهم وضروراث حياتهم ، على الصليف ... حتى مرضاهم ينقلونهم من الجزيرة في قوارب صغيرة الى الصليف ومنها الى الحديدة . لقد كانت جزيرة تمران غنية بآبارها العذبة التى جف معظمها ،والباقى أصبحت مياهه شديدة الملوحة .. ان اهل تمران ينظرون — هم الآخرون — مشروع جر الماء الى الصليف ، لسد حاجاتهم من الماء .

الى اليمين : بعد تفجير الديناميت في جبل الملح ، يتسلق العمال الصخور الكبيرة ، ممسكين بأيديهم « الصبرة » الحديدية يدفعون بها الكتل البيضاء الصافية الى جوار السيارات لنقلها الى الكسارة . هكذا كانوا يستخرجون الملح ، أما اليوم فقد توقف العمل تماما .

الى اليسار : توقف الغوص في البحر بحثا عن اللؤلؤ منذ عام ١٩٥٢ واليوم يخرج الصياد بمفرده في مركبه«الهورى الصغير » ، يصطاد بالسنارة بعض الاسماك التى ما زالت في المنطقة .. وترى هنا الشيخ ابكر،شيخ الصليف، ممسكا ببعض انواع السمك التى يصطادها الاهالى .

الى اسفل : حول أشجار الدوم البرية يتجمع الاهالى في الامسيات ، يقتلون الوقت في أحاديث مكررة .. وعندما تغرب الشمس يتوجهون الى منازلهم للنوم ، فالكهرباء لم تعرفها القرية بعد .. ولكن هذا الفراغ الكبير الذى يعيشون فيه بدأ يتحول الى عمل صاخب ، بعد ان بدأ العمل في مشروع صندوق التنمية الكويتى .

وعندما توقفت الآلات عن العمل . توقف معها دولاب الحياة في القرية ، وعاد الاهالى الى ركوب « الهورى » ينطلقون به في خليج قمران ، يصطادون الاسماك القليلة الباقية ، بعد أن هربت أسراب الاسماك من المنطقة خوفا من شباك السفن الكبيرة التى جاءت الى مياه الصليف لصيد ثروتها السمكية ..

وعند الاصيل يخرج اهل القرية من منازلهم يجلسون تحت اشجار الدوم البرية يفترشون الارض ويثرثرون فيما لا طائل تحته ! فراغ كبير يعيشون فيه ..

ويعتمد بعض سكان الصليف على التجارة مع سكان جزيرة قمران القريبة (١/٢ ٣ كيلومتر) ينقلون الركاب ويحملون مختلف ضرورات الحياة، وخاصة القات ، الى تلك الجزيرة التى هى في الواقع جزء من نتوء الصليف (انظر الخريطة).

وكان أهل الصليف يخرجون ابتداء من اول ابريل ، لمدة اربعة اشهر الى عرض البحر يغوصون في مياهه بحثا عن اللؤلؤ الكبير ، ومعهم أهل اللحية وجيزان وجزر فراسان .. ولكن الغوص توقف نهائيا ، ولم يعد احد يخرج بحثا عن اللؤلؤ .. ومن الطريف انه عندما حاول الجيولوجيون



الكنديون اخيرا فحص قاع البحر لمعرفة قوة تحمله ، انزلوا انبوبا الى عمق ٢٥ مترا ، فغطس الاهالى الى الاعماق وربطوا الانبوب في مكانه دون استعمال اى الآلات .

مدرسة هذا العام ومستوصف في العام القادم

ويتعلم ابناء الصليف في غرفة واحدة يتكدسون فيها .. وعلاجهم الطبى يتم في غرفة مجاورة ، يشرف عليه مضمد ، يعالج كل المرضى ، يخلع لهم اسنانهم ، ويصف لهم الدواء ، حتى عمليات الولادة يقوم باجرائها ، فكانما هو طبيب !!

ونقلنا هـــذه الصـــورة التى رايناها الى الاســتاذ احمـــد الســـقاف الســـفير في وزارة الخـــارجية الكويتيـــة والعضو المنتدب للهيئـــة العامة للجنـــوب والخليج العـــربى . وما كدنا ننتهى من وصف ما شاهدناه حتى وعدنا بان تقيم الهيئة في الصليف ، مدرسة ابتدائية حديثة في هذا العام ١٩٧٣ ومستوصفا حديثا في العام القادم ..

قبل عام ١٩٧٤

واكثر مشاكل الصليف ازعاجا هى انعـــدام المياه في القرية ، فتراهم يقطعون مسافة ٢٥ كيلومترا ليحملوا ما يشربونه من مياه الابـــار العذبة الموجودة عند مدخل نتوء الصليف ... وبعضهم يفضل اختصار المسافة ، فيشرب مياها غير عذبة يستخرجها بالدلو من الابار السطحية القريبة ..

وعندما زار مدير صندوق التنمية الكـويتى منطقة الصليف ، التف حوله الاهالى يطلبون منه ايصال الماء اليهم ، فوعدهم بمد الانابيب من الابار الحلوة حتى القرية . وقد بدأ فعلا في اعداد اللازم ليكون هذا المشروع منتهيا قبل بداية عام ١٩٧٤ .

الصليف .. وتكساس !

وفي منزل الشيخ على شيخ منطقة الصليف ، جلسنا نحتسي الشاى ونتامل بقايا انياب سمك القرش وابو منشار المزدانة بها الغرفة .. وامتد بنا الحديث الى آمال الاهالى ، فقال لنا الشيخ بكر: « الازدهار في طريقه الينا .. فالمشاريع كثيرة .. بناء الميناء .. والمصنع .. ومد انابيب المياه .. والاستيراد والتصدير .. كل هذا سينعكس خيره علينا في القريب العاجل .. »

واستطرد هامسا : « ولا تنس الجبس والنفط .. انهما موجودان تحت اقدامنا !؟ » .

ونظرنا الى الارض ، بينما الخبير الجيولوجى الكندى يحدثنا قائلا : « لقد اكتشفنا فعلا حقلا كبيرا لمادة الجبسوم (الجبس) طوله ١٥٠٠ متر وعرضه ٥٠٠ متر ، وسمكه نحو ١٠٠ قدم تقريبا .. يكمن فوق قمة جبل داخلى من الملح ..

وتابع الخبير الجيولوجى حديثه قائــلا : « الجبسوم والملح قد يخفيان تحتهما نفطا لا معدنا .. هكذا ثبت لنا في مختلف انحاء العالم ، ففى ولايتى تكساس واوكلاهوما استخرج من بين طبقات الملح اكثر من خمسة آلاف مليون برميل من النفط ، ونفس الوضع ظهر في رومانيا ، اذ تتخلل طبقات الملح مصائد وفجوات مناسبة لتجمع النفط .. وليس مستبعدا وجود النفط بين طبقات ملـــح صليف .! »

سدوا آبار النفط

والواقـــع ان عمليات التنقيب عن النفط في الجمهورية العربية اليمنية يمكن ان تسمى : « مأساة اليمن مع شركات النفط .. »

ولنبدا القصة من اولها ، من عام ١٩٢٧ عندما تقدمت شركة نفط امريكية بطلب امتياز للتنقيب عن النفط في اليمن وكان رد الامام الرفض التام .. وبعد ١٧ عاما نجحت شركة ديلمان الالمانية في الحصول على امتياز من الامام احمد للتنقيب عن النفط في منطقة الصليف .. وسارعت الشركة باقامة مبان حديثة على شاطىء الصليف ، وبجلب معدات الحفر .. ولكنها لم تحفر ابدا فقد عارضت الهيئة الشرعية ، او المجلس الامامى هـــذه الاتفاقية ، فرحلت الشركة الالمانية تاركة مبانيها التى ما زالت تستعمل الى اليوم ..

وفي عام ١٩٦٠ حصل الامريكى جون ميكوم على حق التنقيب من الامام احمد ، ولم يضيع ميكوم وقته بل شرع فورا في حفر ثلاثة آبار .. واحدة على مسافة ٢٢ كيلومترا من الصليف عند بحر جابر حفرها الى عمق ١٢٠٠ متر فعثر على النفط فيها ، حسب ما اكده لنا بعض الذين كانوا يعملون فيه .. ثم حفر بئرين في مدار الصـــليف الى عمق ١٢ الف قدم لم يعثر فيهما الا علـــى



المصدر : العربى
القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٧٣

الملح ، ولم يتوصل ابدا الى طين او رمل في قاعهما .. وانما ملح فقط ..

وظل جون ميكوم يعمل بنشاط زائد ، وكانت طائرته الخاصة لا تتوقف عن الطيران بين الصليف واسمرة ونيويورك ، لقد كان النفط على الابواب ، هكذا كان اعتقاد جميع العاملين مع ميكوم .

وعندما بلغت اخبار هذا النجاح مسامع الامام احمد امر بوضع الحراسة على الابار ومنع الشركة من استخراج النفط ، فصبوا في بئر الزيدية ٦٠٠ كيس من الاسمنت ليغلقوه تماما .. وجاءوا بلحامى الاكسجين واغلقوا فوهة البئر رقم واحد. ولكن هذه المشاكل لم توقف ميكوم ، الذى واصل التنقيب والحفر ، وبينما كان يحفر بئرا في منطقة البيضاء على مسافة ٨ كيلومترات شمال الحديدة. اندلعت ثورة اليمن في عام ١٩٦٢ وحاولت «الثورة» عدم عرقلة اعمال ميكوم ، فلم تعارضه في شيء .. ومع ذلك شاهده الجمهور يرحل بعد شهرين من الثورة مع كل خبراء شركته ..

رائع .. مذهل .. ولكن .. ؟

ومضت ستة اعوام جاءت بعدها شركة سوناطراك الى اليمن ، تحمل خرائط ميكوم التى اشترتها منه .. وبدات الشركة اعمالها بعمليات مسح سيزميكية ، مستعينة باجهزة الكترونية لتسجيل الذبذبات الارضية بعد التفجيرات الجوفية ولم يعرف احد ابدا نتائج هذا المسح .. واجتمعنا الى بعض كبار العاملين في الشركة وتحدثنا اليهم مطولا فاخبرونا بانه عندما كان الخبراء يمسحون منطقتى الزيدية والصليف يصرخون بين الفينة والاخرى مكررين كلمتى Fantastique..Formidable « رائع .. مذهل » فقد كانت الاجهزة الالكترونية تعطى نتائج ايجابية طيبة جدا ، عن احتمال وجود النفط في هاتين المنطقتين .

واستمرت عملية المسح سنة كاملة شملت الجبل والسهل ، من الحدود السعودية حتى منطقة الزيدية والصليف ..

وفجاة هدأ كل شيء ، وسافر خبراء السوناطراك في شهر اغسطس ١٩٧١ في اجازة قصيرة على امل العودة سريعا الى اليمن .. وطالت غيبتهم ولم يعد منهم احد ، وبداوا يطلبون من حكومة اليمن ان تدفع مبالغ مالية لتغطية مصاريفهم في اليمن ، ورفض دولة محسن العينى ، رئيس وزراء اليمن - في ذلك الوقت - مطالبهم ، واصر على تنفيذ العقد .. وانتهت المحادثات بفسخ العقد .. ولم يعد احد يبحث عن نفط اليمن ..

واليوم اصبحت لدى سوناطراك خرائطها وخرائط ميكوم ، كلها معروضة للبيع .. ترى من هو سعيد الحظ الذى سيشتريها ، ليضع خاتمة سعيدة لهذا المسلسل التعس !!

ميناء المستقبل

والصليف لن يكون ميناء ملح فقط، بل اصبحت الاصابع تشير اليه بوصفه ميناء اليمن الاول .. فبحيرة الصليف الواسعة يمكنها استيعاب ١٠٠ سفينة مرة واحدة .. وميناء الصليف ميناء طبيعى هادىء ممتاز ، عمق مياهه ٢٦ مترا مما يسمح للسفن حمولة ١٥٠ الف طن من الرسو فيه بسهولة .

ومن ميناء الصليف تمتد قناتان طبيعيتان عمق كل منهما ٢٠ مترا ، واحدة تتجه الى المدخل الشمالى للبحيرة عند رأس جزيرة قمران ... والاخرى تمتد الى المدخل الجنوبى للبحيرة .. وهذا العمق في المياه يعطى مجالا واسعا لسير السفن حمولة ١٥٠ الف طن والتى يمتد غاطسها الى ١٧ مترا عندما تكون فارغة ، و١٨ مترا وهى بكامل حمولتها ..

ولا يوجد خطر من تراكم الرمال في القناتين ، فالتيارات البحرية تجرف الرمال اولا باول، بعكس ميناء الحديدة الذى عمق مياهه ٢٢ قدما فقط ، والذى تتراكم عند مدخله الرمال مما يتطلب صيانة دائمة باهظة التكاليف ..

ونتيجة لهذه العوامل ، وبعد ان ظهرت الامكانات الطبيعية الدائمة لميناء الصليف ، بدأ المسئولون يخططون ليصبح الصليف ميناء اليمن الرئيسي الاول .. وفي الحال ادخلت اضافات وتعديلات على رصيف شحن الملح في المشروع الكويتى ، بحيث يصبح بالامكان استعماله في نفس الوقت ، رصيفا لاستقبال السفن التجارية وانزال بضائعها وخاصة الوقود الذى فاق استهلاك اليمن منه ٥٥٠ الف طن سنويا تستورد كلها من الخارج .

ميزات رائعة

ان مناجم الملح في الصليف تبعد الف متر فقط عن الباخرة الواقفة في الميناء .. وهذه ميزة رائعة قل ان تجد مثلها في العالم ، فمناجم الملح في رومانيا مثلا تبعد ..٣٠ كيلومتر عن موانىء التصدير .

ويتميز منجم الصليف بانه منجم مفتوح يؤخذ منه الملح من على السطح مباشرة ، انه منجم مكشوف ، فالامطار تكاد تكون معدومة في الصليف ومنذ سنتين لم تهطل قطرة مطر واحدة على المنطقة ، بعكس المناجم في دول العالم ، يحفرون الانفاق داخل طبقات الملح لحمايته من هطول الامطار والثلج ..

ميزات رائعة ينفرد بها موقع منجم ملح الصليف ..

« ملحنا سيلقى اقبالا »



وفي شرفة قاعة الاستراحة القامة في احد المنازل التى تركتها شركة النفط الالمانية ، جلسنا نفكر فيما يلزم للخروج بالصليف من عزلتها ، وكان معنا حسين العيني مدير الشركة اليمنية لصناعة الملح ، الذى كان يتحدث من قلب عاشق لكل حبة ملح في الصليف قال : « أهم عامل في رواج الملح بالاسواق الدولية هو معدل سرعة الشحن ... وامكاناتنا الحالية لم تعد تمكننا من منافسة الشحن الدولى .. لهذا التجأنا الى الصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية ، كى يساعدنا في حل مشكلتنا ، ولم يخيب الاخوة رجاءنا ، فأولوا الصليف عناية خاصة ، وقدموا لنا قرضا طويل الاجل مقداره نحو ستة ملايين دولار ، بفائدة ٢ / نسددها على مدى ٢٠ سنة ، بعد ان يبدا المشروع في العمل وجلب الايراد ..

« ولم يكتف الاخوة بهذا ، بل قدموا لنا مساعدة على شكل منحة ، مقدارها ربع مليون دولار لتغطية مصاريف عملية المسح الجيولوجى للمنطقة ..

« ان ملحنا سيلقى اقبالا من اسواق العالم بعد انتهاء مشروع الصندوق الكويتى .. لان تحميل ناقلات من حمولة ٥٠ الف طن بسرعة فائقة ، سيمكننا من المنافسة في الاسواق الدولية !! »

اريد من الاخوة العرب

فقلنا له : « ما الذى تطلبه من الدول العربية؟! »

ولم يفكر الرجل طويلا ، بل قال ببساطة :
« عندى ٢٥٠ مليون طن من الملح الصخرى اريد المساعدة على تصديرها .. أريد وكلاء عرب ، او شركة عربية كبرى ، تتولى توزيع وبيع ملح الصليف ، وفتح أسواق جديدة له .. اريدهم أن يساعدونى في شق طريق يربط الصليف بالحديدة جنوبا وبجيزان شمالا .. اريدهم أن يساعدونى في اقامة محطة لتقطير ماء البحر .. اريدهم ان يساعدونى في العثور على شركة نفط تعمل باخلاص وتجرد ، لاستخراج النفط من مكامنه ..

« ان اليابان كانت تضغط علينا لتخفيض سعر ملحنا ، فكانت تشترى الطن منا بسعر ٣٫٧٨ دولار .. لقد اعتمدنا على اليابان لتكون المستورد الوحيد لملحنا ، وقد آن الاوان ان تفتح الاسواق العالمية ، والعربية بالذات ، ابوابها امام ملحنا ذى الميزات الرائعة .. ان عملية تجفيف مياه البحر واستخراج الملح منها يكلف أقطارنا العربية من ٥ الى ٧ دولارات للطن ، وعملية تكثيف مياه البحر في المكثفات لاستخراج الملح ، كما يحدث في الكويت والمملكة العربية السعودية ، تكلف ٣٠ دولارا للطن الواحد .. فأين هذه الاسعار من أسعار ملحنا .. !؟ »

هل نفذنا الوصية ؟ .

ويتوقف حسين العينى عن الحديث قليلا ليفاجئنا بسؤال : « هل تعرفون أن الصليف منطقة سياحية من الدرجة الاولى ؟ . وان بها شاطئا بحريا جميلا لا مثيل له في العالم ؟ تعالوا نذهب سويا لنسبح هناك .. »

وانطلق بنا المركب في البحر .. يرافقنا في الجو طائر « الاجام » الابيض ، وفي مياه البحر كانت

٠٤٠١٧٤

تتتابع امامنا داخل المياه قطع مستديرة بيضاء يطلقون عليها كلمة « الحَمّار » .. انها الاسماك المعروفة بالهلالية وهى ليست باسماك ، فليس لها فقار فى الظهر .. وبعد نصف ساعة وصلنا الى لسان حارافة ، الذى اصبح الناس يطلقون عليه اسم عرفه تخفيفا لنطقه .. لسان رملى طويل رفيع يقسم البحر الى بحرين .. المياه حوله شفافة كالمرآة ، والرمال صفراء ناعمة ملساء .. وقضينا ساعة نستحم فى مياه لسان عرفة .. انطلقنا بعدها الى المركب الذى اعادنا الىالصليف .. ومنها انطلقنا الى الحديدة ، لنستقل الطائرة ونعود الى الكويت ..

وفي الكويت جاءتنا الاخبار معلنة غرق « حسين العينى » فى المنطقة التى احبها وكافح من اجلها .. وتذكرنا قوله لنا: «لا يمكن أن تتركوا الصليف هكذا .. يجب أن تنشروا عنها شيئا في «العربى» ليعرفها كل مواطن عربى فيساعدها .. »

املنا ان نكون نفذنا الوصية . ■■

سليم زبال



ممثلا رئيسي شطري اليمن يبحثـــان التطـورات الاخيرة فـي اليمن

صنعاء ١٠ - رويتر - اشا : اجتمع الممثلان الشخصـيان لرئيسي شـطري اليمن امس واستعرضا جميع الملابسات والقضايا المتصلة بالتطورات الاخيرة فـي اليمن . ويستانفـان اجتماعهما اليـوم لمناقشة خطط تنفيذ اتفاقية الوحدة بين الشطرين .

وقد حضر الممثل المقيم للجامعة العربية في صنعاء وعدن اجتماع الممثلين الشخصيين للرئيسين - وهما عبدالله حمران عـن رئيس اليمن الشمالي وعبدالله الخامري عن رئيس مجلس الرئاسة فـي اليمن الديمقراطية .

وفـي نفس الوقت حث الرئيس الجزائري هواري بومدين رئيسي دولتي اليمن امس علـى بذل جهودهما لازالة اسباب التوتر بين الشطرين .

وقال فـي رسالتين متماثلتين بعث بهما الى القاضي الايرياني وسالم ربيع علي ان الوضع فـي اليمن يزداد تدهورا مما يعرض امن اليمن لخطر دائم وان خلق تفاهم مبني على الاستقرار والثقة المتبادلة والحوار الصريح البناء هو الطريق الفعال لتوحيد شطري اليمن .

كذلك دعا الرئيس الليبي معمر القذافي اللجنة المشتركة الخاصة بالوحدة اليمنيـة الـتي عقد اجتماعاتها في طرابلس وقد صرح بذلك منيب الرفاعي لمراسل وكالة انباء الشرق الاوسط فـي صنعاء وقال ان السفير الليبي في صنعاء يجري حاليا اتصالاته مع المسؤولين حول هذا الموضوع .



تأجيل محاكمات اليمن

تم تأجيل المحاكمة الخاصة باغتيال الشيخ محمد على عثمان عضو المجلس الجمهورى اليمنى . وكان من المقرر ان تبدا هذه المحاكمة امس .

وذكرت المصادر المطلعة انه من المحتمل ان هناك عوامل جديدة قد ظهرت نتيجة التحقيق فى هذا الحادث ومن ثم استدعى ذلك التاجيل .

وذكرت صحيفة ((الثورة)) الرسمية ان رجال الامن فى منطقة الحدود اعتقلوا امس احد المخربين المعروفين .



المصدر : الأهرام
القاهرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١/١٧/١٩٨٢

مصرع ملحق عسكري يمني

جاء من موسكو لاجازة في القاهرة وفي شقة بالدقي قتل بـ ٣ طعنات

لقى مساعد الملحق العسكرى لليمن الشمالية فى موسكو مصرعه ، خلال اقامته فى القاهرة ، ووسط ظروف غامضة لم تتكشف حقيقتها بعد .

كان مساعد الملحق يحيى ناصر حجاف (٢٥ سنة) قد جاء الى القاهرة يوم السبت الماضى قادما من بيروت فى زيارة خاصة واقام فى شقة مفروشة بالدقى . وامس ، ابلغ سفير اليمن الشمالية بالقاهرة ومعه شقيق مساعد الملحق ، الشرطة باختفائه بعد ان توجها الى مسكنه وطرقا الباب طويلا دون ان يرد احد .. فتركا له من تحت الباب بطاقة تدعوه الاتصال بهما ، لكنه لم يتصل حتى أمس.

ومنذ اللحظة الاولى لتحرك الشرطة لتحطيم باب الشقة التى يقيم فيها بالعمارة رقم ٤ شارع محيى الدين أبو العز ، وضعت القضية تحت الأشراف المباشر للـواء مصطفى الشيخ مدير الامن العام بوزارة الداخلية ، واللواء اسماعيل نصر الدين مدير أمن الجيزة ،

وقد عثر على مساعد الملحق ملقى فى مدخل الشقة وهو بكامل ملابسه ، وسط بركة من الدماء المتجلطة ، وفمه محشو بقطعة من قميص ، ورائحة كريهة تنبعث من الجثة تشير الى أن الجريمة وقعت منذ ٢٤ ساعة على الاقل .

وعلى منضدة قريبة من جثة القتيل ، عثر على ٥ زجاجات فارغة من البيرة ، وزجاجة ويسكى فارغة ، كما عثر على كميات كبيرة من الخمور فى ثلاجة الشقة

وقد بدات الشرطة تحرياتها لكشف غموض الجريمة ، وتحديد الغرض منها ، وهل ارتكبت بقصد سرقة ما كان يحمله من العملات الاجنبية ، التى أكد شقيقه أنه كان يحمل مبلغا كبيرا منها ، ام لاسباب سياسية ..

وقد انتشرت مجموعة من ضباط المباحث لجمع كل المعلومات الممكنة ، تضم اللواء امين متكيس مدير المباحث بوزارة الداخلية والعميد عصمت الرخاوى والعميد يوسف خضر والعقيدين صلاح هارون وعدلى لوقا والمقدمين احمد فهمى ويوسف حلمى وفاروق هلال والرائد محمد ألناوى .

وكشفت هذه التحريات ، أن مساعد الملحق قد استقل سيارة اجرة من مطار القاهرة الى فندق « كابسيس بالاس » واقام به ليلة واحدة ، ثم اتفق مع سائق التاكسى الذى نقله من المطار ، على استئجار شقة مفروشة فى الدقى ، وقدمه السائق الى احد سماسرة المساكن واستأجر الشقة — التى عثر عليه فيها قتيلا — لمدة اسبوع ، وقد اكدت التحريات ان سائق سيارة الاجرة قد تردد عليه بعد ذلك عدة مرات مصطحبا معه بعض الفتيات ، كما شوهدت فتاة تدخل مسكنه قبل اكتشاف الجريمة بيومين ، ومعها شاب مجهول .

ورجح رجال الشرطة ان الجريمة قد ارتكبت أثناء جلوس القتيل مع شخص يعرفه او اكثر من شخص ، وبعد ان احتسوا زجاجة الويسكى وزجاجات البيرة الخمس ، فاجأه الشخص او الاشخاص بالضرب بآلة حادة على رأسه ٣ مرات ، ثم قام بحشو فمه بقطعة من قميص ليتأكد من وفاته ، وقد اختفت العملات الاجنبية التى كان يحملها القتيل ، لكن ساعته الثمينة قد وجدت فى معصمه .

وقد القت الشرطة القبض على سائق التاكسى والفتيات اللاتى ثبت ترددهن على القتيل ، ولا زالت الشرطة تواصل تحرياتها لاكتشاف دوافع الجريمة □



المصدر : الثورة العراقية

التاريخ : ١٦/١/١٩٧٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ممثل الجامعة العربية يصل عدن

عدن ـ ١٥ ـ واع : وصل الى عدن صباح اليوم منيب الرفاعي ممثل الجامعة العربية المقيم في شطري اليمن بعد ان اجرى مشاورات مع الامين العام للجامعة والممثلين الشخصيين للرئيسين الليبي والجزائري بشأن سير مباحثات الوحدة اليمنية والاوضاع الراهنة بين شطري اليمن التي استمرت اسبوعا ٠

وقال الرفاعي انه عرض في هذه اللقاءات اخر تطورات مباحثات الوحدة اليمنية واشار الى انه سينقل للمسؤولين في عدن وصنعاء وجهات نظر الجامعة العربية والممثلين الشخصيين لرئيسي ليبيا والجزائر بما يخص الوحدة اليمنية كما سيعرض نتائج زيارته للقاهرة على الممثلين الشخصيين لشطري اليمن ٠



من يرغب في حكم اليمن؟

الحكم في اليمن ، لم يعد يغري السياسيين او العسكريين. البلد فقير .. الموارد تكاد تكون معدومة .. الارض جفت من نقص المطر .. العجز في الميزانية يتزايد سنة بعد اخرى ، وفي هذه السنة بلغ العجز ٢٥ في المائة .. اتفاق الوحدة مع اليمن الجنوبية مهدد بالفشل الذي يعني تجدد القتال مع الجنوب !!.

لماذا وصل اليمن الي هذا المدى ؟ وماهي احتمالات المستقبل ؟ كانت هذه الاسئلة وغيرها هي موضوع تحقيقي الصحفي مع كبار المسئولين في اليمن .. مع الرئيس الايرياني ومع رئيس الوزراء الحجرى ، ومع قائد الجيش ، ومع رئيس مجلس الشورى ومع غيرهم .. وكلهم يمثلون مختلف الاتجاهات

الجميع متفقون على ان المشاكل كثيرة ومتعددة .. اهم هذه المشاكل الصراع القائم علي ارض اليمن بين الانظمة العربية المختلفة فاليمن يعيش الي حالة فراغ حزبي .. وقد شجع هذا الوضع بعض الاحزاب العربية الي الاتجاه الي اليمن والتبشير بمبادئها ، وفي نفس الوقت تقوم بعض الانظمة العربية بمساعدة اليمن على مقاومة هذه التيارات والحد من انتشارها .

والى جانب الصراع العربي الدائر على ارض اليمن .. هناك صراع دولي

من القاتل ؟

وفي خطاب اخير له امام الشعب اليمني اشار الرئيس الايرياني الى علاقة احدى الدول بالشخص المتهم بقتل الشيخ على عثمان يوم ٣٠ مايو الماضي .. وحتى الآن لاترغب الحكومة اليمنية في نشر اعترافات القاتل بحجة ان له شركاء خارج الحدود .. وقد بعث الرئيس الايرياني برسائل خاصة حول هذا الموضوع الي بعض الملوك والرؤساء العرب يشرح فيها خطورة الموقف .. ومنذ هذا الحادث وحظر التجول يبدأ بالنسبة لليمنيين فقط من الساعة العاشرة مساء وسيارات الاجرة من الساعة الثامنة مساء داخل العاصمة صنعاء ..

والمنظر المتكرر الذي كنت اراه كل يومين او ثلاثة خلال وجودي بالعاصمة صنعاء .. منظر سيارة جيش تحمل ثلاثة او اربعة رجال وهي قادمة من المحكمة الي ميدان التحرير عبر شارع على عبد عبد المغني لتنفيذ حكم الاعدام فيهم رميا بالرصاص لاتهامهم بالتخريب

الخلافات الداخلية

وهناك ازمة ثقة امتدت الي داخل مجلس الوزراء وقصة الخلاف بين وزير الخارجية محمد احمد النعمان ورئيس الوزراء القاضي عبد الله الحجرى معروفة وقد سالت رئيس الوزراء عندما التقيت به عن هذه القصة فلم يكذبها .

وقال : ان بعض الوزراء لايجدون انفسهم ملسجمين مع الخط الوزارى الذي اتبعه وهم يفضلون ان يعملوا باسلوب مختلف .. ولهم حرية التفكير بشرط ان يبتعدوا ويعملوا مايريدون ..

وتسبب الخلاف في تجميد وزير الخارجية باسلوب هادئ، فقد ارسله رئيس الوزراء في جولة الي الدول العربية حاملا بعض الرسائل الخاصة من الرئيس الايرياني الي بعض الملوك والرؤساء العرب .. وتسلم مكانه في العمل عبد الله الاصنج وزير الاقتصاد

وقد فرض هذا المناخ السياسي فكرة اجراء تعديل وزارى محدود كما فرض تشكيل وزارى لايجاد مخرج من الازمة

الرئيس الايرياني قال لي : الامر اجل البت فيه .

والرئيس الحجرى قال لي : الامر يدرس وهو علي بساط البحث ومطروح

والشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس الشورى (البرلمان ١٥٩ عضوا) قال : لقد اجريت مشاورات مع بعض الشخصيات وما فهمته ان سفير اليمن في القاهرة يحيى المتوكل قد اسند اليه منصب وزير الداخلية وان منصب وزير الخارجية اسند الى عبد الله الاصنج .. اما رئاسة الوزارة فهناك ثلاث شخصيات مرشحة لها .

المرشح الجديد

والشخصيات الثلاثة المرشحة حسب اهميتها هي : محسن العيني رئيس الوزراء السابق والسفير الآن في لندن والشيخ سنان ابو لحوم محافظ الحديدة .. الفريق حسن العمرى .. المتوجون الآن بين القاهرة وبيروت .

وقد اشترط محسن العيني خمسة شروط لقبول المنصب هي :

١ ـ حل مجلس الشورى واعادة انتخابه من جديد لاعتقاده ان التركيبة الحالية للمجلس غير مؤهلة لقيادة البلاد خلال المرحلة القادمة .

٢ ـ الغاء المجلس الجمهورى المكون من ٣ اعضاء والاستعاضة عنه بمنصب رئيس الجمهورية للازدواج .

٣ ـ الغاء منصب القائد العام .. واستحداث وزارة للدفاع يكون وزيرها مسئولا امام مجلس الوزراء

٤ ـ تكوين حزب سياسي لمقابلة الوجود السياسي النشط في الجنوب

٥ ـ تشكيل وزارة شباب وطنية بعيدة عن التاثير القبلي .

ملك الحديدة

اما سنان ابو لحوم محافظ الحديدة فقد رفض المنصب وفضل البقاء حيث هو والذي يزور اليمن يلاحظ مدى ماحققته الحديدة من نمو في جميع المرافق كما يلاحظ بصمات الشيخ سنان ابو لحوم علي كل شيء وهو من شيوخ اليمن الاقوياء . لذلك يطلقون عليه هناك اسم رئيس جمهورية الحديدة .. وهو لايريد ان يتحول من رئيس جمهورية الي رئيس وزراء وتكاد تكون محافظة الحديدة مستقلة

العمرى

اما الفريق حسن العمرى فقد طرح اسمه كبديل في حالة عدم قبول محسن العيني او في حالة ترشيح بديل للمرحوم الشيخ محمد علي عثمان داخل المجلس الجمهورى .. ولكن هناك عقبات اهمها .. قبيلة الشاب الذي قتله العمرى ورفضت حتى الان قبول الدية وهو امر يتبعه حكم القصاص .. لهذا يقال انه لن يستطيع ان يدخل اليمن الان

وبالنسبة للمنصب الذي خلا بمقتل الشيخ محمد علي عثمان فقد قال لي رئيس مجلس الشورى ليس من حق احد ان يرشح نفسه لهذا المنصب ولكن الترشيح ياتي من خلال المجلس.

والاسماء المرشحة هي احمد عفيفي وزير التربية والتعليم والدكتور حسن مكي نائب رئيس الوزراء للشئون



رسالة صنعاء

سيد نصار

الاقتصادية .. كما تردد اسم الدكتور عبد الرحمن البيضاني .

وقال القائد العام الذى يمثل الجانب العسكرى فى اليمن :

هناك صعوبات .. وارجو ان يدرك الاخوه فى الجنوب مايمكن أن يؤدى اليه استمرار هذا الخلاف وكل يوم نكتشف عصابة للتخريب

وقال : ان عـــدد اللاجئين من الجنوب قد وصل الآن الى نصف مليون مواطن .. وفى بلد مثل بلدنا قليل الموارد .. فقير .. مشاكله كثيرة ومتعددة ، يشكل هذا العدد عبئا ثقيلا .. وكلها عوامل لاتساعد على اتمام عملنا فى هدوء .. ومع ذلك فنحن مصرون وبكل الطرق على اتمام الوحدة فهى مصير ..

اما القاضى عبد الله الحجرى رئيس الوزراء فقد قال لى :

سوف نعمل ومهما كانت الظروف على اتمام الوحدة وسوف نسلك فى ذلك كل الطرق التى تؤدى الى اتمامها مهما كانت خطورتها ..

اما الشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس الشورى ورجل القبائل القوى فقد قال :

لسنا مســـتعدين لان نتنازل عن مطلبنا فى الوحدة ..

معركة الايديولوجيا

وواضح ان هناك خلاف ايدولوجى بين الشمال والجنوب .. وعن هذا الخلاف قال لى رئيس الوزراء :

قبل ان ادخل معك فى حديث عن الايدولوجيـــات احب ان اســـتشهد بالشعب المصرى : هذا الشعب الذى توالى عليه المســتعمرون وفعلوا به وبقى هو ثابت على مبادئه وحضارته وقوميته .. واعتقد ان الشعب اليمنى من نفس النــــوع وعلى اخواننا فى الجنـــوب ان يدركوا هذا قبل فوات الاوان ..

ان الأيدولوجية هى فقط فى رؤوس الحكام اما الشعب سواء فى الشـمال او الجنوب فله ايدولوجية واحـــدة مستمدة من عقيدته وقوميته .

وسط كل هذه الاحداث فان اللجان تكاد تكون معطلة كما فهمت من الرئيس الايريانى ورئيس الوزراء .. .. والامور المختلف عليها كثيرة ومتعددة .. والوضـــع الطبيعى ان تحقيق الوحدة فى موعدها صعب اذا لم يكن معجزة ونحن لسنا فى عصر المعجزات .



المصدر : المحرر اللبنانية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٧٢/٧/١٢

معلومات خاصة تلقاها "المحرر" عن

الوضع الخطير في اليمن الشمالية

الصراع بين الارياني والحجري يدخل دور التصفية

السعودية تدعم الحجري وتسعى لتأزيم العلاقات بين شطري اليمن

انباء صنعاء تقول ان الصراعات في اليمن الشمالية قد اشتدت بين الاطراف التي تمسك الان بزمام السلطة بيدها وخاصة بين الجناح الذي يمثله الارياني وبين الجناح الذي يمثله القاضي الحجري الذي تدعمه السعودية . ومن خلال هذا الصراع يشتد الضغط على القوى الوطنية وملاحقتها وتقديم مناصرها الى محاكمات غير عادلة . وتشير هذه الانباء الى ان حكام صنعاء قد وضعوا قضية الوحدة مع الجنوب على الرف الان ، بل هناك اتجاهات واضحة الى تأزيم الوضع مع اليمن الديمقراطية والدخول في مغامرات عسكرية ضدها كما حدث في ايلول الماضي .



المصدر : المحرر اللبنانية

التاريخ : ١٩٧٢/١١/٢٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



صنعاء ــ رسالة خاصة بـ « المحرر » :

المعلومات التي توفرت لدى الدوائر السياسية الاجنبية هنا ، تشير الى خطورة الاوضاع في الجمهورية العربية اليمنية . وتؤكد هذه المعلومات ان انفجارا داخليا وشيك الوقوع نتيجة للوضع المتدهور .

فمن صراع على السلطة الى اعتقالات واسعة النطاق فيمابين القوى المتنازعة من جهة والقوى الوطنية والسلطة ، الى اعمال عنف تقوم بها القوى الوطنية ضد طرفي النزاع على السلطة .

وتذكر هذه المعلومات ان السلطات استاجرت مجموعة من المرتزقة، وقدمتهم مع بعض العناصر من القوى الوطنية الاخرى الى المحكمة التي شكلت لغرض التشكيك وتشويه حقيقة الكفاح المسلح الذي تقوم به القوى الوطنية ضد النظام وضد التدخل السعودي المكشوف . وتهدف بذلك الى الايعاز ــ من خلال اقوال هؤلاء المرتزقة ــ الى ان الحركة المسلحة القائمة انما هي مصدرها اليمن الجنوبية . كما ان السلطات هنا عمدت الى ضرب وتعذيب العناصر الوطنية التي اعتقلتها حتى الموت .

٢٠٠٠ معتقل

ويشير المراقبون هنا ــ استنادا الى مصادر موثوقة ــ الى ان عدد المعتقلين بلغ ما يزيد عن الالفي شخص من مختلف القوى الوطنية والديمقراطية . كما اتخذت الحكومة قرارا يقضي بالقاء القبض على كل العناصر الوطنية وتصفيتها من الدوائر والمؤسسات الادارية والعسكرية. وقد بدا تنفيذ القرار بالفعل حيث اجريت حركات تصفية وتسريح في صفوف القوات المسلحة من بين الافراد الذين اشتبهت السلطة في ان لهم انتماءات او حتى مجرد تعاطف مع القوى الوطنية والعناصر الاخرى المتحمسة لتنفيذ اتفاقية الوحدة . الى جانب ذلك تمت عمليات التصفية بالنسبة للمدنيين واقصائهم عن المراكز الحساسة . بل ان بعض هؤلاء العسكريين والمدنيين تم فصلهم نهائيا .

تصفية متبادلة

وتجدر الاشارة هنا الى انه نتيجة للصراع على السلطة بين الطرفين المتنازعين القاضي عبد الرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري ، والقاضي عبد الله الحجري رئيس الوزراء ، استغل كل طرف الفرصة لتصفية الحساب مع رجال الطرف الاخر تحت اسم الانتماء الى القوى الوطنية .

ومما يدل على تدهور الاوضاع في اليمن الشمالية. القرارات العشوائية التي اتخذتها السلطة .. ومن اهم هذه القرارات ، دعوة وزارة الداخلية الى قتل كل مخرب لا يقوم بتسليم نفسه . وهذا القرار ايضا اتخذه الطرفان ذريعة للتصفية . كما استغله بعض المشايخ للتخلص من مناوئيهم، الذين لا تربطهم اية صلة بالقوى الوطنية . وتكشف المعلومات ان عدد القتلى ارتفع بشكل ملحوظ ليس بين عناصر القوى الوطنية ، ولكن من بين افراد لا علاقة لهم بذلك ، وانما ذهبوا



ضحية نزاعات شخصية .

خبراء اجانب

ولتنظيم عمليات التصفية والقتل والارهاب ، استقدمت السلطات هنا خبراء في الاستخبارات للجيش والامن من بريطانيا واميركا والمانيا الغربية وايران والسعودية . ويقوم هؤلاء (الخبراء) باعادة تنظيم الاستخبارات في الجيش والامن ، وبناء جهاز استخبارات مجهز باحدث الات واجهزة التعليب ، وتكشف هذه المعلومات عن مدى التغلغل السعودي في هذه الدوائر ، تدعيما للجناح الذي يتزعمه القاضي الحجري رئيس الوزراء ، تمهيدا للاطاحة بالقاضي الارياني رئيس المجلس الجمهوري .

ومن ابرز الادلة على مدى التغلغل السعودي ، والذي لم ينحصر في الهيمنة على السلطة فقط ، تلك الانباء التي تتردد هنا بشكل جاد عن قيام القوات السعودية باحتلال بعض المناطق اليمنية — جنوب جيزان وشمال البلاد — . وبالاخص في المناطق المحالية لحرض وميدي . وتضيف المعلومات ان القوات السعودية تمركزت في هذه المناطق ، واقامت معسكرات فيها ، ولم تحرك السلطة هنا ساكنا . ولكر مصدر موثوق ان وجود هذه القوات انما يهدف الى جانب دعم النظام والحيلولة دون سقوطه وانهياره ، فهو يهدف ايضا الى تدعيم جناح القاضي الحجري ، في حالة قيام انصار القاضي الارياني بحركة عسكرية ضده .

حشود مستمرة

وفي محاولتها تحويل الانتباه عن الصراع الداخلي والوضع المتدهور ، تقوم السلطة هنا بحشد قوات نظامية وقبلية على طول الحدود مع اليمن الجنوبية . وذكر شاهد عيان ان القوات المحتشدة تفوق عددا وتسليحا تلك التي كانت قد حشدت اثناء الاشتباكات المسلحة التي وقعت في ايلول الماضي بين شطري اليمن ، ويشير هذا المصدر الى ان معسكرات جديدة للتدريب فتحت ووسعت من نشاطاتها لتدريب المرتزقة على الحدود ، في وقت تؤكد فيه المعلومات ان اسلحة مختلفة تصل تباعا الى البلاد من السعودية وايران ودول اخرى .

اما عن الوحدة بين شطري اليمن ، فتذكر المصادر ، ان سلطات اليمن الشمالي مدفوعة من قبل السعودية ، تسعى الى صرف النظر عن قيامها ، كما تسعى الى اشعال حرب جديدة تفوق تلك التي وقعت في ايلول الماضي .

وخلاصة القول ان المراقبين هنا ، يبدون الكثير من التشاؤم تجاه انحدار الاوضاع في البلاد ولا يخفون قلقهم من قيام معارك داخلية ترجح احدى كفتي الصراع . وبالتالي تتجدد مسالة الدخول في صدام مباشر مع اليمن الجنوبي .

ملاحظات نقدية على مواقف المنظمات السياسية من قضية بناء جبهة وطنية يمنية .

د. محمد علي الشهاري

مباشرة بعد مصرع الشيخ محمد على عثمان عضو المجلس الجمهوري اليمنى فى تعز فى ١٩٧٣/٥/٣٠ وجهت الاتهامات الى بعض القوى السياسية اليمنية .

وبقطع النظر عما يسفر عنه اى تحقيق فى هذا الحادث فليس هناك من يجهل ان هناك اختلافا موضوعيا وطبيعيا ومعروفا بين طابع النظام الاجتماعى فى كل من شطرى اليمن ، وانه بسبب ذلك ـ الى جانب أسباب أخرى خارجية ـ جرت احتكاكات على الأطراف الوهمية . وتفجرت الغام هنا وهناك . والتهب صراع سياسى ، وبلغ التوتر بين الجانبين حد أن نشبت حرب محدودة بينهما ، استغرقت حوالى شهر . ما بين سبتمبر ـ اكتوبر عام ١٩٧٢ . كما أنه مفهوم لكل متتبع لقضايا اليمن الوطنية الجوهرية والمصيرية انه لا محيص من أن يفتح الطريق نحو وحدتها السياسية : التى غدت رايتها مرفوعة على كل رأس ؛ والتى لشدة جاذبيتها أصبحت تستخدم حتى من قبل قوى الاستعمار ، بمهارة وحذق ، فى صراعها السياسى مع قوى الثورة ؛ بغية الاجهاز عليها . وهو مقدر سلفا ان اشتعال النار فى اليمن مرة أخرى ـ بسبب هذا



المصدر : الكاتب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : اغسطس ١٩٧٢

التناقض الاجتماعي المفروض بحكم الضرورة الموضوعية نفسها ــ امر يكاد يكون بمثابة الفرضية البديهية ، والمسلمة السياسية ، ونظرا لأن اتفاقية الوحدة المبرمة فى العام الماضى بين الدولتين اليمنيتين لم تلغ هذا التناقض الطبقى والسياسى بين الوضعين ولأن بقاء نظام وطنى فى مثل هذا الركن الاستراتيجى الهام من جزيرة العرب ، بالقرب من منابع البترول التى يشكل اليوم الحفاظ عليها ــ فى ظل أزمة الطاقة العالمية ــ قضية القضايا بالنسبة للامبريالية ــ لأن بقاءه مسألة لا تقبل ، وخطر لايحتمل ، وصداع لابد من مداواته ..

ذلك كله مفهوم ، ومقدر ، ومفترض ، بل ومحسوب أيضا .

ولكن أن يستغل هذا الحادث الفردى أو ذاك ، مهما بلغت ضخامته، ويتخذ كذريعة لايقاف مباحثات الوحدة ، وتعطيل اتفاقية القاهرة وبيان طرابلس الخاصين بذلك ، واللذين لم يصنعا الا بالدماء ، ووقف نشاط بعثة الجامعة العربية المكلفة بالاشراف على أعمال لجان تنفيذ اتفاقية الوحدة ، وتعليق مستقبل وحدة البلاد السياسية ، وتوتير العلاقات بين دولتى اليمن ، ولاشعال النار بينهما من جديد ، واغراق البلاد فى دمائها، وتخريبها بأيدى بنيها ، لصالح العدو المتربص بها، الذى منذ قيام ثورتها، وهو يعمل ليل نهار على ايقاد الحروب الاهلية المستمرة بها ، حتى تتم له وراثتها ، والتحكم فيها ، وهى خراب واطلال ، أن يحدث ذلك كله ، فهو الامر المستغرب والمستنكر ، وغير المفهوم ، وغير المقبول .

وكما استغل معاوية الذى كان فى الزمن القديم يسعى نحو اقامة دولة اقطاعية ــ تجارية أموية مقتل عثمان بن عفان ! ورفع قميصه الملطخ بالدماء ليحرض الناس ، ويجمع القوى ذات النزوع السياسى المشابه من حوله فى مواجهة خصمه على بن أبى طالب صاحب الدعوة الاصلاحية فى العدل الاجتماعى : فكذلك حاولت بعض الأصوات فى اليمن التى تريد أن تستغل مصرع الشيخ اليمنى ، والتى تريد أن ترفع قميص « عثمان » هذا لمواجهة الدعوة التقدمية فى العدل الاجتماعى ؛ والتطور الاقتصادى، التى ترفعها قوى البلاد الوطنية .

ولكن أتجوز الخدعة على أحد ، وتمر المؤامرة ، وتصل أيدى قوى الاستعمار الباطشة : الى اعناق الثوار . ويخلو لها وجه اليمن ، ووجه جزيرة العرب ، وتنعم مرة أخرى بالهدوء والاستقرار ؟ ذلك لم يعد جائزا ولا واردا ، فى عصر الثورة الوطنية : والقومية ، والاجتماعية، التى تضج بها اليمن اليوم . ويدمدم بها الوطن العربى كله ، ويجتاح اعصارها الكاسح العالم بأجمعه .

ولكن الا يبدو من ذلك كله ــ وعلى نحو جلى ــ ان قوى التأخر والشر لاتريد لليمن أن تخرج من كهفها المظلم ، وأن تفلت من أسار ماضيها الاقطاعى المعتم ، وأن تفك قبضة التخلف الحضارى الشامل التى تطبق



المصدر : الكاتب

التاريخ : أغسطس ١٩٧٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على عنقها منذ قرون ، وأن تطل على حياة العصر ، وتتنفس هواءه ، وترى شموسه ، وتكون لهـا فيه ـ الى جانب أمتها العربية ـ حياة جديدة مستحقة ، ودور مجدد مرموق ؟

فكلما حاولت التقدم خطوة واحدة مستشرفة مطلع الفجر ضرب الاستعمار بينها وبين ذلك سدا متيعا ، وتعثرت خطاها ، أو توقفت ، او ارتدت الى الوراء خطوات ..

وحتى محاولة امتها العربية انتشـالها بكلتا اليدين من قبوها التاريخي الغائر المظلم ووجهت بمقاومة ضارية وعنيدة . وهكذا فانه في وجه ثورتها التي كان حدوثها قبل أن تكتمل شروطها الموضوعية اللازمه بمثابة « فلتة » من فلتات الطبيعه في جزيرة العرب القاحلة التربة التي عقمت عن أن تجود بشيء منـذ زمن بعيـد هبت حـرب ضروس لم تتمكن هـذه الثوره من الصمود امامها الا بقوة الثـورة العـربية الأم كلها التي لم تتراجع عن دفع جيش كامل العـدة والعدد لحمايتها ، وتمكينها من البقاء والنمو والتقدم ، حتى اذا ما عاد هذا الجيش الباسل الى قواعده ، ليدافع عن القلعة القومية في القاهرة التي تعرضت للحصار بعد عدوان ١٩٦٧ الصهيوني ـ الاستعماري أصبحت اليمن وحدها في مواجهة الزحف الاستعماري الكاسح .

واذا ماحاولت ان تتمرد مرة أخرى اتهمت بكل مافي القـاموس الاقطاعي من الفاظ عداء موروثة ومحفوظة ، فالنظام الوطني القائم في جنوبها، والذي كان امتدادا فذا وحيويا للثورة الأم في صنعاء، وواحدا من الانجازات الفريدة التي اسهمت فيها الثورة العربية ـ يعتبر (خارجا) على العرف ، (ومتمردا) على التقاليد ، (ومنحرفا) عن الصراط المستقيم ـ من وجهة نظر بعض القوى ـ وبالتالي ينبغي تسويته وتقديمه .. والمناضلون اليمنيون ـ اينما كانوا ـ حاملو (شعارات براقة) ومستوردو مبادىء هـدامة ، وجزاؤهم الوحيد ليس غسـل أدمغتهم ، وهدايتهم الى سواء السبيل ، وانما عرضـهم على شـفرات السيف ، تمـاما كما كان يحدث من قبل ، عندما كان يدعو أحد الاصلاحيين المعتدلين الى ادخال بعض التحسين على حياة البلاد فيكون عقابه على هذا «التدخل فيما لا يعنيه» هو تقديمه لمشانق الامام !

ويكون وجه المفارقة اعظم، وجانب المأساة افدح، عندما لاتبادر القوى الوطنية ـ وهي ترى نفسها مطوقة من كل جانب ، ومستهدفة في كل لحظة ، ومطلوبة رقابها مجتمعة ـ الى اعلان حالة الاستنفار في صفوفها، والانتقال فورا الى خنادق القتال ، والمرابطة على خط نضال جبهوي واحد، وتستمرىء ـ بدلا عن ذلك ـ ترف الحوار والخلاف ـ كما لو كانت تعيش في حالة سلم وأمان ، **ودعة واطمئنان** ـ حول هـذه الصيغة أو تلك من صيغ الدفاع عن نفسـها ، غـير متنبهة الى انه في حالة الخطر المحقق ، والموت المؤكد فانه لا توجد الا صيغة دفاع وهجـوم واحدة ، هي صيغة



المصدر : الكاتب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : اغسطس ١٩٧٣

الاتحاد الوطني ، والتلاحم المصيري ، والانخراط في جبهة نضال موحدة ، طلبا للنجاة ، ودفاعا عن الحياة ، وانقاذا للوطن ، وتمسكا بحق العيش على نحو أفضل وانبل .

ومع ذلك فقد مضى الحوار بين القوى الوطنية خلال الفترة المنصرمة بطيئا متثاقلا ، وفي طرائق متعددة ، وباشكال عفوية ، وانصب على مسألة النمط والإطار الجبهوي الذي ينبغي أن تتوحد فيه قوى الثورة .

وعندما يتعلق نشاط الافراد والمنظمات بقضايا الوطن الاساسية والجوهرية التي يتوقف على كيفية مواجهتها نجاح ثورته ، ومصير وحدته فانه يجب التعامل أولا وقبل كل شيء مع التاريخ ، ومن خلاله يكون التعامل مع الافراد والمنظمات التي تشكل في مثل هذه الحالة مشروعات تاريخية ناجحة أو فاشلة ؛ بقدر ما تكون هي نفسها مستوعبة لحركة التاريخ ؛ ومتفاعلة معها ؛ وممثلة لها ؛ ومعبرة عنها ؛ أو تكون عكس ذلك. وقد يلتقي المرء بنفسه وبالتاريخ معا من خلال الافراد والمنظمات التي يتضح انها أكثر استيعابا للضرورة الموضوعية ، وأكثر ادراكا لاتجاه حركة الاحداث ، وأكثر قدرة على دفعها وتنشيطها وقيادتها .

واذا ما أخذنا قضية الوحدة اليمنية ، والجبهة الوطنية كمثل على مواقف المنظمات السياسية اليمنية من كل منهما لخرجنا بحصيلة قد لا تكون في أساسها سارة لأحد !

ولأنني لا أريد هنا أن أتتبع رحلة الوحدة اليمنية التعيسة ، ولا تاريخ السعي المحبط حتى الآن من أجل اقامة جبهة وطنية تجسد الايمان بها ، ولا سلوك كل منظمة من المنظمات ازاء ذلك كله حيث ان بحث ذلك سيأتي في حينه بالتأكيد وسيحمل كل طرف حينئذ كتابه بيمينه ويتحمل بالكامل مسئوليته ، فانني أكتفي هنا بايراد الملاحظات النقدية الآتية :-

١ - لقد كان مفروضا نظريا أن تتفجر صحوة وطنية ، وتنبعث حركة وحدوية في البلاد تحت قيادة البرجوازية ، تماما كما تفجرت - على سبيل المثال ، الصحوة القومية ، وانبعثت الحركة الوحدوية العربية تحت قيادة البرجوازية العربية بشتى مراتبها ، ومختلف تياراتها .

ولكن لأن البرجوازية اليمنية - بسبب نشأتها المتأخرة والمتعثرة ، واقتصار دورها على عمليات الاستيراد من السوق الأجنبية ، وعدم توفر تراكم رأسمالي وخبرة فنية كافيين للدفع بها في اتجاه التصنيع ، ولفقدان طموحها الى ايجاد سوق وطني ، وبالتالي انعدام طموحها لتحقيق وحدة البلاد السياسية عبر معركة طبقية ووطنية مع الاقطاع والاستعمار وشحوب دورها السياسي بشكل عام من جراء ذلك وزهدها في تصدر اي حركة ثورية ، أو اقامة اي جبهة وطنية ، لأن البرجوازية اليمنية مرتكسة في مثل هذا الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي المتخلف والمزري - فقد كان مفروضا أن يتحقق الانبعاث الوطني



لتجزئة الصحوة اليمنيـة ويضـطرم الاحسـاس بالوحدة ، ويتـاجج الشعور بضرورة واهمية خلق حركة ثورية يمنية موحدة ، وجبهة وطنية متحدة بلوغا الى الوحدة ، وانطلاقا نحو اقامة دولتها المركزية الديمقراطية، كان مفروضا أن يحدث كل ذلك تحت قيادة الفصائل الوطنية والديمقراطية ذات الافق الاشتراكى ، والممثلة لايديولوجية وطموحات الجماهير الشعبية العريضة .

٢ ـ ان التركيب الطبقى الشديد الت... ، والنظـام الاجتماعى القديم السـابق لمرحلة الرأسـمالية ، ...يز بعلاقاته العشائرية ـ البطريركية المقفلة ، وبعلاقاته الاقطاعية وشبه الاقطـاعية الجامدة والتى لاتزال تحاول الاستمرار والبقاء على الارض اليمنية والتى لم يؤد سير الأحداث فى احسن الحالات الا الى دفعها فى اتجاه التطور الراسمالى على نطاقى الزراعة والتجارة مـع زاوية ميل حادة نحو الارتباط اكثر فاكثر بالسوق الغربية ؛ ان مثل هذه الحالة المعقـدة والفريدة من التركيب الطبقى المتخلف ، ومثل هذه البنية الاجتماعية الجامدة والمتحجرة التى حالت دون نشوء برجوازية يمنية وطنية حقيقية ، ومشـابهة لأى برجوازية وطنية عربية ، ودون نشوء طبقة بروليتـارية حديثة ، ودون قيام حزب وطنى بامتداد البلاد برجوازى النفس أو اشتراكى التوجه قد عبرت عن نفسها أيضا فى نشـوء المنظمات السياسية الناقصة التكوين والتى هى فى معظمها ـ بما فيها الجبهة القومية التى رغم امتدادها فى الريف الجنوبى الا أنها لم تستطع ـ على أى حال التطلع نحو الامتداد الى الريف الشمالى الواسع والمهم ـ هى حلقات تنظيمية صغيرة ، أو دوائر ثقافية محـدودة ؛ مركزة فى هذه المدينة أو تلك من مـدن اليمن الرئيسـية .

٣ ـ ان تعثر قيام جبهة وطنية بامتداد الوطن اليمنى لا يعود فقط الى التجزئة الاقليمية ؛والحدود الجغرافية التىشطرت اليمن الىقسمين بفعل الصراع بين قوى الاقطاع اليمنى ، والتنازع الاستعمارى عليها بين الاستعمار البريطانى والامبراطورية العثمانية ، وقيام دولتين يمنيتين فى آخر الأمر على جانبى الرقعة المشطورة ، وانما يعود أيضا الى أنالمنظمات السياسية التى ورثت هذه التركة الثقيلة والمتخلفة حافظت عليها (بأمانة) ودشنتها فى تركيبها التنظيمى . ومضت فى فلسفتها ، واصطناع المبررات لها ، ولم تساعدها (ثوريتها) على الثورة على هـذه التركة ، والعمل على تجاوز هذا الواقع ، وبذلك لم تستطع أن تكون فى مسـتوى الاحزاب الوطنية المعهودة والمبلورة فى كيانها وفى روحيتها وحدة الشعب والوطن، ولا فى مستوى الاحزاب الطبقية المجسدة فى ذاتهـا وفى أيديولوجيتها وحدة الطبقة والجماهير، ومن هنا بالضبط ضعف هذه المنظمات وقصورها وعجزها عن أن ترتفـع الى مسـتوى المسـئولية الوطنية والاجتماعية والتاريخية القاضية بتوحيد قوى الثورة اليمنية الممزقة وصبها فى جبهة وطنية ديمقراطية عريضة على نطاق الساحة اليمنية كلها .

٠٤٠١٨٩



المصدر : الكاتب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : اغسطس ١٩٧٣

ماساة التخلف التاريخي

٤ ـ ان القبول بصيغة جبهة وطنية خاصة بالشمال بحجة الظروف (الموضوعيه) الخاصة به ، وبحجة عدم جواز اشتراك الجبهة القومية والمنظمات الاخرى (الجنوبية) فى تشكيل جبهة وطنية يمنية شاملة لوجودها فى السلطة ، وبحجة الظروف والاتفاقيات الدولية . وبحجة ان بعض الاصدقاء الاشتراكيين والاشقاء العرب لا يشجعون على ذلك ، ثم بحجة ان مثل ذلك سيكون بمثابة سلاح فى يد بعض القوى المتربصة تبرر بها مؤامرتها المبيتة والمستهدفة الاجهاز على القوى الوطنية اليمنية ان كل ذلك لا يعدو أن يكون حججا قانونية ودبلوماسية (شكلية) لتغطية الحقيقة القاسية والمرة ، الا وهى أن المنظمات السياسية اليمنية تحمل فى أعماقها ـ حتى ولو لم تستشعر ذلك ولو لم ترده ، وبدرجات متفاوتة ـ مأساة التخلف التاريخى ، والتجزئة الاقليمية ، والتمزق الاقطاعى ، والتركيب الاجتماعى شبه القبلى وشبه الاقطاعى ، دون أن تستطيع التحرر من ذلك أو التمرد عليه ، ومن هنا فانها تلجأ ـ لمداراة قصورها الذاتى وضعف وعيها الوطنى بأهمية وضرورة وحدتها الوطنية كسبيل وحيد لتحقيق وحدة البلاد السياسية ـ الى تحميل الظروف الخارجية مسئولية تقصيرها ، وتخلفها عن الارتفاع الى مستوى واجبها الوطنى .

٥ ـ ليس معنى ذلك أنه ليس هناك بين المنظمات من لا يستشعر حقيقة هذه التركة الثقيلة من التخلف ، ويدعو الى تجاوزها ، ومن لا يدرك الضرورة الموضوعية الداعية الى تأسيس دولة اليمن الثورية الحديثة المركزية الديمقراطية من خلال توحيد قوى الثورة اليمنية نفسها ، ذات الخلفية الطبقية المشتركة ، والرؤية التاريخية المتجانسة ، والتوجه السياسى المتناغم ، وعبر شن نضال سياسى ، وطنى واجتماعى ، مدنى ومسلح ضد الاستعمار وقواه التابعة من مستوى جبهة وطنية يمنية عريضة .

قضية استراتيجية ضرورية

لقد أدركت الجبهة القومية نفسها هذه الضرورة على نحو أو آخر ، والى هذا الحد أو ذاك ، وأشارت اليها فى برنامجها الاخير الذى اقره المؤتمر الخامس لها الذى انعقد فى مارس ١٩٧٢ م ، حيث نص فى البرنامج على ضرورة خلق أداة سياسية موحدة للأقليم ، واعتبر ذلك هدفا من الاهداف السياسية التى تلتزم بها وتعمل على تحقيقها الجبهة القومية .

ولكن لأن هذه المسألة ليست محسومة بما فيه الكفاية لدى الجبهة القومية وليست مبلورة لديها مائة فى المائة ، وليست موضع اقتناع راسخ ، ويقين ثابت ، وليست فى مستوى المبدأ السياسى الذى لا نزاع حوله ، والمعتقد الوطنى الذى لايتطرق اليه شك فانه تعثر الوصول الى



المصدر : الكاتب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ اغسطس ١٩٧٣

قناعة مشتركة حول هذه المسألة الهامة والجوهرية كما أن الأداة الموحدة للاقليم لا يقصد بها قيام جبهة وطنية ديمقراطية عريضة كمرحلة ضرورية يتشكل ويتخلق خلالها وفى حضنها الحزب الاشتراكى اليمنى ، وانما تعنى ببساطة القفز الى اقامة حزب يمنى بعد تشكل نواته التنظيمية داخل الجبهة القومية نفسها ، وذلك ما نص عليه البرنامج فى ص ٣٩ ـ ٤٠ بقوله : « ولذلك فان العمل من أجل قيام الحزب الطليعى من داخل اطار التنظيم السياسى ـ الجبهة القومية ـ وفى سبيل قيام الحزب الطليعى اليمنى الموحد ، قضية استراتيجية ضرورية ،

وبينما دعت وتدعو الجبهة القومية وبالحاح ـ على «المستوى القومى» الى اقامة جبهة عربية تقدمية ، ودعت ودعمت قيام جبهة شعبية على مستوى الخليج العربى ، فانها لم تدع ولم تعمل على « النطاق القطرى الخاص » من أجل اقامة جبهة وطنية يمنية عريضة .

ان هذا التناقض الغريب بين «الموقف القومى العام» و «الموقف الوطنى الخاص» يضع الجبهة القومية فى موقف حرج تماما ، ويجعل الدفاع عنها ـ فى هذا الموقف بالذات أمرا صعبا ، ويحملها وحدها مسئولية الخروج منه برؤية وطنية وقومية متكاملة متناسقة ، وسلوك ثورى منسجم ومتطابق معها .

ورغم ذلك تظهر صحيفة الثورى (لسان حال اللجنة المركزية للتنظيم السياسى ـ الجبهة القومية) بمقال افتتاحى بتاريخ ١٩٧٣/٢/٨م اذيع لأهميته من راديو عدن مع الاخبار الرسمية ، ولربما استنتجت منه الدوائر الخارجية ان هناك جبهة وطنية عريضة تقام بالفعل .

فقد دعا المقال الى الأخذ بصيغة تنظيمية تضمن (الحد الأقصى من التلاحم والوحدة فى جبهة وطنية ثورية موحدة) ذلك انه مما يلفت النظر فى الوقت الحاضر هو أن «الرجعية المحلية وحلفاءها أخذوا زمام المبادرة فى توحيد صفوفهم وتنسيق سياستهم » مما حتم أن يطرح وبشدة التساؤل التالى . وهو : **ماهى «العوائق والصعوبات التى تحول دون وحدة القوى الوطنية اليمنية وفق صيغة تضمن تحقيق استراتيجية الثورة اليمنية ؟! » ان لم تكن ممثلة فقط «فى عدم وضوح نظرة القوى الوطنية لشمولية المعركة على طول الساحة وتشابك مخططات الاعداء وتراصهم بجبهة موحدة » و « تغلب النظرة الوحيدة الجانب لمنطلقات العمل الوطنى اليمنى » مما يستلزم الخروج وبسرعة من «الدائرة الضيقة هذه والاتجاه فورا نحو «تعزيز وحدة الوطنيين والتقدميين اليمنيين على صعيد الاقليم كما على صعيد كل طرف وطنى»)** .

وفى حقيقة الامر فان هذا المقال يعكس اتجاها وطنيا آخذا فى التنامى والتعاظم « داخل » الجبهة القومية وخارجها ، اتجاها يناضل بهدوء وثقة فى الانتصار من أجل جبهة وطنية يمنية عريضة موحدة .



المصدر : الكاتب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أغسطس ٣ /١٩٧٧

ومن جهة اخرى فان الحزب الديمقراطى الثورى اليمنى الذى يعتبر نفسه من أسرع المنظمات التى سبقت الى طرح قضـية الوحدة اليمنية والجبهة الوطنية فى وثائقها ما نلبث أن نلمس اضطرابا حادا فى موقفه من نفس القضية ، فهو يتحدث فى بيانه الصادر فى (٢/١٢/٧٢م) بلهجة قوية من النقد والنقد الذاتى عن ان سبب «ازمة الحزب وفصائل العمل الوطنى الديمقراطى الاخرى تكمن فى الفهـم البرجوازى ، والبرجوازى الصغير لتناقضات الواقع الاقتصـادى والاجتماعى فى الوطن اليمنى ، وكيفية حسمها لصـالح الجمـاهير اليمنية المنتجة والمضطهدة من عمال وفلاحين وجنود وبرجوازية صغيرة ووطنية ، ويتمثل هذا الفهم فى المواقف المترددة المتخاذلة لقيادة منظمات العمل الوطنى والديمقراطى تجاه القوى المناوئة. وتجاه المخططات الرجعية الامبرياليةعلى وطننا اليمنى واهداف شعبنا فى التحرر من الاستغلال الاقطاعى والامبريالى .. وفى تحقيق وحدة الوطن اليمنى فى ظل قيام جمهورية يمنية ديمقراطية شعبية . كما يتمثـل الفهم الخاطىء لقيادات منظمات العمل الوطنى الديمقراطى فى التفكير الانعزالى الذى ادى الى بقـاء القوى الوطنية والديمقراطية ممزقة الأوصـال .

قضية الوحدة

ويتهم بيان الحزب زعماء المنظمات بأنهم غير جادين فى طرح قضية الوحدة والجبهة الوطنية العريضة ، وبأنهم أقرب الى أن يكونوا انفصاليين فى سلوكهم العملى حيث «انتقد مؤتمر الحزب المواقف المترددة والانعزالية لقيادات العمل الوطنى والديمقراطى » .

ولتاكيد موقفه المتميز من هذه القضية فقد ركز مؤتمر الحزب «على أهمية قيـام الجبهة الوطنية الديمقراطية التى تضم كل منظمات العمل الوطنى والديمقراطى ، وكل العناصر الوطنية والشريفة فى الوطن اليمنى ، والتى بمقدورها وحدها حشد كافة طاقات الجماهير اليمنية الخـلاقة ، وتعبئة وتنظيم الملايين من المستغلين والمضطهدين فى جميع مناطق الوطن اليمنى فى سبيل تحرير الانسان اليمنى من الاستغلال الاقطاعى ، ومن التجزئة والفقر والتخلف ، ومن أجل اقامة دولة يمنية ديمقراطية شعبية موحدة .. »

وينبرى الحزب لرفع علم الجبهة الوطنية العريضة « ويهيب بكافة القوى الوطنية الديمقراطية أن تقف وقفة جادة أمام مهامها ومسئولياتها التاريخية ، والعمل من أجل ايجاد الجبهة الوطنية الديمقراطية ، وتحمل مسئولياتها النضالية ، فى هذه المرحلة الخطرة العصيبة من نضال شعبنا وجماهيره الواسعة » .

ويبلغ تطرف الحزب ازاء هذه القضية ، وايمانه المغالى بها حد اتهام اى منظمة لا تعمل من أجلها بالخيانة الوطنية ويعتبر أن أى تقاعس أو



المصدر : الكاتب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أغسطس ١٩٧٣

اهمال يحول دون تحقيق هذه المهمة انمـــا هى خيانة بحق هذا الوطن وابنـــائه .

ورغم هذا الايمان المفرط بالوحدة وبالجبهة الوطنية فان زعماء الحزب الذين يشكون من مشاكل عويصة وتيارات متصارعة داخل كيان تنظيمهم لم يستطيعوا أن يقفوا والى النهـــاية الى جانب قرارات مؤتمرهم وغدوا ميالين فجأة الى القبول بوجهة النظر الاخرى المعاكسة الداعية لاقامة جبهة خاصة بالشمال ، مبررين هذا التراجع ومعززين أنفسهم بأنهم لم يتخلوا نهائيا عن موقفهم «الوحدوى» وان قيام جبهة وطنية عريضة على نطاق البلاد كلها سيظل هدفا ثابتا بالنسبة لهم لن يتوقف نضالهم من أجله ، باعتباره «حدا اقصى» وان القبول بجبهة وطنية خاصة بالشمال يعتبر «حدا أدنى» وان مؤتمر الحزب قد أقر ذلك أيضا !

ومنظمة المقـــاومين الثـــوريين التى كانت تطـــرح فى منشوراتها فكرة جبهة وطنية شاملة سرعان ما تراجعت عن ذلك ، وكيفت موقفها فى ضوء الموقف الذى نميل اليه الجبهة القومية .

وحزب البعث الذى انقسم الى ثلاث منظمات على الاقل «قومى عراقى» قومى سورى ، قطرى يمنى» انقسم جناحه القطرى الى منظمة بعث الجنوب . ومنظمة بعث الشمال . وانقسمت مواقف كل من الأخيرتين ، حيث دعت احداهما لبعض الوقت لجبهة وطنية عريضة «كبعث الجنوب» بينما دعت الاخرى الى جبهة شـــمالية «كبعث الشمال» رغم ان الجناح العراقى منه الذى قبل أيضا بجبهة شمالية يعتبر نفسه منظمة للقطر اليمنى كله . وهكذا لم تستطع أجنحة حزب البعث فى اليمن أن تكون داعية لوحدة قومية، أو داعية وحدة قطرية، وان تجسد ذلك لا فى تركيبها التنظيمى ولا فى العمل من اجل اقـــامة جبهة وطنيـــة يمنية على الأقل ، ومن هنـــا فان بعث الجنـــوب لم يستطع البقـــاء عنـــد وجهة نظره الى النهـــاية .

قضية الجبهة الوطنية العريضة

واتحاد الشعب الديمقراطى الذى يعتبر أقدم منظمة ماركســـية فى اليمن ، والذى انشطر هو الآخر الى منظمة خاصة بالجنوب وأخرى خاصة بالشمال ، بينما خرجت عليه مجموعة ثالثة اخذت — كرد فعل على هذا الانقسام وعلى عدم تبنى القضية الوطنية ككل — تطرح شـــعار الوحدة اليمنية على نحو يبلغ حد الرومانتيكية والمثالية، اتحاد الشعب الديمقراطى هذا بمنظمتيه الشمالية والجنوبية اللتين لم تتفقا على شىء واحد قط . كما اتفقتا على شىء واحد ، الا وهو تأجيل بحث قضية الجبهة الوطنية العريضة الى أجل غير مسمى ، والتركيز بشـــدة وحدة تبلغ أحيانا حد النزق والجمـــود على ضرورة اقامة جبهتين فى كل من شـــطرى اليمن ،



المصدر : الكاتب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٣ اغسطس ١٩٧٢

وبحجج غير مقبوله وطنيا ، وغير مبررة موضوعيا . وشان شبيبة الشمال فان شبيبة الجنوب تبلغ شدة تحرجها وتحفظها على قبول شعار الجبهة الوطنية العريضة حدا تفوق به تشدد الجبهة القومية الممسكة بالسلطة في اليمن الديمقراطية ، والتى لاتعدم الاعذار «الدبلوماسية» لذلك ! وبدا كما لو أن الشبيبة (الجنوبية) ـ التى تعانى من تقلصات داخلية أليمة ومؤسفة ، تريد بهذا الموقف أن تؤكد وجهة نظر منتقديها بأنها لا تعدو أن تكون حلقة مثقفين معزولة فى عدن ولا يهمها غير الدفاع عن مصير هذه (المدينة)-من زحف « الريف » عليها ، وبدا كما لو ان الشبيبة (الشمالية) تريد أن تزكى انتقاد أطراف ديمقراطية أخرى لها تشفق على الجميع بأنها انما انشقت على القيادة (الأم) فى عدن ـ بحجة (فرديتها) واشياء اخرى مما تقوله لتكون لها هى نفسها (حيثية) خاصة، ولتمارس فى آخر الامر نفس السياسة الانعزالية فى الشطر الآخر من البلد ، ولتؤدى نفس الرقصة الغريبة على حلبة اخرى من الأرض اليمنية ..

وحزب العمل الذى حاول أن يطرح نفسه كبديل للمنظمات الماركسية (التقليدية) والذى قدم نفسه كحزب (ماركسى وحدوى) مالبث هو الآخر ان تراجع عن طرح شعار جبهة وطنية يمنية موحدة ، وغدا ميالا للقبول بشعار جبهة خاصة بالشمال ، تحت مختلف الاعذار والمبررات .

وضع لا يخدم غير العدو وحده

ان هذا الوضع الذى تعيشه المنظمات ازاء اخطر قضايا الساعة ، والمصير والمتمثلة فى ضرورة الاسراع فى تحقيق وحدتها الثورية ، وتجسيدها عمليا فى جبهة وطنية عريضة حتى تكون فى أكثر الاوضاع ملاءمة للدفاع والهجوم معا ، وحتى تستطيع المضى بالثورة الديمقراطية الى نهاية المدى فى كل أنحاء البلاد ، وانجاز وحدة الوطن اليمنى ، ان مثل هذا الوضع المأساوى لا يسر احدا غير العدو ، ولا يخدم أحدا غير الخصم !

٦ ـ ان جبهة وطنية تقوم فى الشمال ، وتحيط بقيامها مثل هذه الملابسات ، وينظر اليها البعض بأنها جبهة ستكون مفروضة عليهم ، وينظر اليها البعض الآخر بأنها تمثل الحد المستطاع والمقبول فى الظروف الدولية والعربية والمحلية الراهنة ، دون أن يوضع فى الحسبان ان مسألة التزام هذه الجبهة بهذه الخطة النضالية أو تلك سيكون خاضعا لمشيئتها هى وحدها ، وللمفهوم الخاص لكل طرف من أطرافها لما يقتضى الظروف الداخلية المتميزة (فى الشمال) والتى أوجبت قيامها ، وانه ليس هناك ما يضمن أن لا تكون مواقفها ـ ومهما كان مدى التنسيق مع الجبهة القومية ، وأطراف العمل الاخرى فى الجنوب ـ ساعات الجد ، واحتدام الصراع المسلح على النطاق اليمنى كله ـ أن لا تكون مخالفة لمقتضيات الصالح الوطنى العام ، وغير متفقة مع رأى المنظمات فى اليمن



المصدر : الكاتب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أغسطس ١٩٧٣

الديمقراطية ، ومع موقف الجبهة القومية بالذات ، ما دامت ليس هناك قيادة مركزية : تتحكم بحزم ، وتوجه بصرامة مسار الحركة والعمل الوطني كله . وتكون مرجعا لكل الاطراف عند حدوث أي نزاع أو خلاف في الرأي والمواقف بين المنظمات .

وواضح تلقائيا ان قيادة مركزية مسئولة كهذه تتطلب وجود جبهة وطنية يمنية عريضة .

٧ ــ ان من الملاحظ أن عمل المنظمات على النطاق الشعبي ما يزال متخلفا حتى عن عمل الحكومتين اليمنيتين ، فبينما لم تستطع القوى الوطنية تحقيق وحدتها في اطار جبهوي ، وتتعامل مع نفسها من نفس الموقع الوطني المبني الواحد . نجد أن كلتا الحكومتين تعقدان اتفاقية للوحدة فيما بينهما ، بقطع النظر عما اذا اعتبرها كل منهما مجرد تكتيك سياسي بقصد تأجيل اندلاع الصراع الحربي بينهما مرة أخرى ، ريثما تستكمل كل منهما استعداداتها ، ذلك انه من الصعب النظر الى اتفاقية الوحدة وبيان طرابلس من هذه الزاوية فقط ، وأن ينزل بهما الى هذا الحد من التبسيط ، مع اغفال كل الاسباب الوطنية الاخرى العميقة التي أملت هذه الاتفاقية ، والتي تتجاوز رغبات الافراد وحتى الحكومات . ان هذه الاسباب تتمثل ــ فيما تتمثل ــ في أن الوحدة غدت ــ أمام الرأي العام العربي والدولي كله ــ مطروحة بحدة متدهية ، وغدت مطلبا جماهيريا ملحا . وقضية ناضجة ملتهبة ؛ وضرورة حياة ومصير ؛ وتقدم ونهضة .

ومعنى ذلك ان على القوى الثورية أن لا تكون في سياستها ازاء الوحدة أقل تمسكا وتشددا من القوى اليمنية التي دأبت على المزايدة والمناورة بها ، وأن لا تعتبرها قضية استراتيجية فحسب ، وانما تجعلها ايضا قضية نضال يومي ، وأن تعمل على تجسيدها في خطوات تكتيكية محددة ، ومواقف عملية ملموسة . وليس هناك شيء كالجبهة الوطنية اليمنية الموحدة يمكن أن يجسد هذه الغاية الاستراتيجية ، ويوفر أداة تحقيقها ، ويقرب يوم الوصول اليها .

٨ ــ ان الاصرار على اقامة جبهة وطنية خاصة بالشمال اتجاه يتجاهل كل المحاذير التي ستترتب على قيامها ، وكل التعقيدات التي ستنشأ عنها، وكل ردود الفعل التي ستجابه بها .

ان هناك تيارا سياسيا وجماهيريا كاسحا في طول البلاد وعرضها يرى أن الطريق الى الوحدة لا يمر عبر العمل الرسمي في ظل اتفاقية الوحدة ، ولا عبر تجزئة الحركة الوطنية اليمنية الى شمالية وجنوبية . من خلال اقامة جبهة هنا وجبهة هناك ، وانما من خلال اقامة جبهة وطنية يمنية عريضة موحدة .

وأكثر من ذلك فانه يوجد داخل كل تنظيم من التنظيمات التي تميل اليوم الى اقامة جبهة وطنية خاصة بالشمال والتي تشجع وتدفع الى ذلك تيار سياسي وجماهيري واسع يرفض بقوة وحسم مثل هذا الاتجاه ،



المصدر : الكاتب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : اغسطس ١٩٧٣

ويخشى اذا ما أصرت القيادات المهيمنة على تجاهله أو نكرانه أن يعبر عن نفسه بطرائق أخرى ، وأن تحدث تشــققات فى صفوف المنظمات لهذا السبب بالذات ·

ان عدم أخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار لا يلغى وجودها ، وانما قد يضاعف من خطورتها ، ويوسع دائرة المؤمنين بها ، ويحكم آخر الامر على مثل هذه الجبهة (الشمالية) ــ فى حــالة قيامها ــ بعزلة شــديدة وقاسية .

٩ ــ ان عملية الاستقطاب السياسى الحادة على نطاق الساحة اليمنية التى وضعت قوى الثورة فى جانب ، وقوى الثورة المضادة فى جانب آخر ، لا يعبر عنها ــ على الجانب الثورى ــ تعبيرا صحيحا وأمينا وقويا قيام مثل هذه الجبهة الخاصة ، والمقصورة على القــوى الوطنية فى الشمال . بينما كان المفترض كترجمة لهذا الواقع الموضوعى ، وهذه الحالة السياسية أن تنشأ جبهة وطنية عريضة تضم كل قــوى الثــورة ، وأن تكون الجبهة القومية ــ باعتبارها عقدة الموقف كله ، وقطب الرحى بين كل التنظيمات السياسية ، وواسطة العقد بين القوى الوطنية ، ومركز الثقل فى حركة التحرر الوطنى اليمنية ــ فى موضع القلب من هذه الجبهة ، وفى موقع الطليعة منها ، لا أن تتخلف عن الركب ، وتقبل بالجلوس فى المقعد الخلفى وتكتفى بالتشجيع على قيام جبهة جزئية (شطرية) فى الشمال تكون هى الخلفية لها ليس الا ، وطرفا فى التنسيق معها بدون مزيد ·

١٠ ــ ان اغرب التبريرات «الموضوعية» التى تقدمها بعض المنظمات لنكسة انشطارها ، وتحولها من (أحزاب) ذات طابع (قطرى) فى البداية الى حلقات تنظيمية ذات طابع (شطرى) قولها أن هناك دولتين يمنيتين . يبرر وجودهما قيام منظمات خاصة فى كل دولة ، وبالتالى قيام جبهة لكل شطر من الاقليم ·

ان السؤال الحائر الذى يتطلب اجابة حاسمة عليه هو : **الم تكن هنا دولة يمنية فى الشمال تحت حكم الائمة ودولة خاصة فى الجنوب هى دولة (اتحاد الجنوب العربى) تحت حكم الاستعمار ، عندما كان فرع حركة القوميين العرب يمثل حزبا يمنيا واحدا بقيادة واحدة ، وعندما كان فرع حزب البعث فى اليمن يمثل حزبا يمنيا واحدا بقيادة واحدة . وعندما كان اتحاد الشعب الديمقراطى فى اليمن يمثــل حزبا ماركسيا يمنيا واحدا بقيادة واحدة ؟**

فما هى الظروف (الموضوعية) الجديدة التى طرأت على اليمن بعد قيام ثورتى ٢٦ سبتمبر و ١٤ أكتــوبر ، والتى بررت انقسام المنظمات نشرذمها ، ؟ هل ســقوط النظام الامامى ، واندحار النظام الاستعمارى تحت ضربات الثورة اليمنية بزيح من الطريق عوائق كبيرة تحول دون توحد وازدهار حركة التحرر اليمنية أم أن هــذا التحول الثورى العظيم يضع عقبات جديدة أمام ذلك ؟ هل قيام الثـورة والجمهورية فى كل من

٠٦٠١٩٦



المصدر : الكاتب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : اغسطس ١٩٧٣

شطرى اليمن يسهل وحدة القوى الوطنية أم يصعبها . ويساعد على قيام علاقات جبهوية بينهما أم يحول دون ذلك ؟

واذا كانت الاجابة البديهية والتلقائية هى أن استعمال الثورة . وقيام الجمهورية فى كل من شطرى اليمن قد دفع بحركة التحرر الوطنى اليمنية خطوات بعيدة الى الامام ، وفتح الطريق لتحقيق وحدة الوطن . بله تحقيق وحدة الفصائل الوطنية عبر جبهة وطنية عريضة : فما هو السبب اذن فى ان المنظمات لم تدرك هذه الحقيقة البديهية والبسيطة ، وبدلا من أن تتعزز وحدة كل تنظيم (قطرى) يمنى ، وأن تقترب المنظمات من بعضها ونشىء علاقات تحالف بينها انشطر كل تنظيم على نفسه الى (شمالى) و (جنوبى) وغدا كل فرع تنظيمى يطالب بقيام جبهة وطنية خاصة لكل شطر من الاقليم تضم الشظايا الحزبية المتطايرة والمتناثرة هنا وهناك .

اذا لم يكن تلك هى الردة السياسية بعينها . والانتكاسة التنظيمية بذاتها فان علينا ان نبحث عن الفاظ اخرى مخففة لاتغضب النفس. وان كانت ـ على اى حال ـ لاتغير من واقع الأمر شيئا .

ام ترى ان نزاع الزعامات هو السبب الكامن وراء انشطار المنظمات . وتكوين تنظيم خاص بكل زعامة منافسة وطامحة ؟!

فهل نحن امام (شكل جديد) من نزاع الطوائف . وهل لا يزال التاريخ الاقطاعى الاسود ، وصراع أمراء المقاطعات يسحب نفسه ويلقى بظله الكئيب والقاتم على المنظمات (الوطنية) ويجعل منها صورة مكررة و (منقحة) لذلك النزاع الطائفى والقبلى والاقليمى القديم ؟ والى متى يظل الوطن ممزقا بين هذه التنظيمات والشعب مجزءا بسببها ؟!

١١ ـ ان استقرار الثورة فى اليمن الديمقراطية مرتبط ارتباطا جدليا باستمرارها فى جميع انحاء البلاد ، وانه لا محيص من المضى بها الى نهاية المدى ، اذا ما اريد لها البقاء ، وان الصراع الطبقى والسياسى بين قوى الثورة والقوى المضادة لها لا مفر من خوضه الى آخر آماده ، وتقبل كافة مضاعفاته ومخاطره ، ومنها توقع حرب اقطاعية استعمارية ضارية ضد النظام القائم فى عدن بقصد اسقاطه ، مما يحتم مجابهتها بقوة وحزم من قبل القوى الوطنية تحت قيادة جبهة وطنية عريضة باتساع الارض اليمنية ، يصفى بها التسلط الامبريالى ، وتركز بها اعلام النصر والحرية ، اعلام الثورة الوطنية المظفرة ، فى كل مكان من الوطن اليمنى ، وتأسس بها جمهورية اليمن الموحدة المركزية ، المستقلة المتحررة الوطنية ، وتعلن بها صنعاء عاصمة لليمن الحديثة الناهضة القوية ، كما نص على ذلك ايضا بيان طرابلس الشهير .

وبعد : فهل سينظر الى هذه الملاحظات النقدية المخلصة التى املاها الاهتمام بالمنظمات السياسية اليمنية ، والتقدير لها ، والحرص عليها .

٠٣٠١٩٧



والامل بأن تكون عند مستوى مسئولياتها ـ بما تستحقه من عناية ودرس، وستقيم على أنها شكل من اشكال ممـارسة النقد والنقد الذاتي ، وانها محاولة صادقة لاستبصار طريق الغد ، وللعثور على (الحلقة المفقودة) في العمل الوطني ، وسماع دبيب حركة التاريخ ، وايقاع الحقيقة الوطنية العميق والمهيب الذي تضجُّ به أرض الوطن ، وتتوتر به حياة الشعب ؟

خاتمة :

فهل بقي لأحد مجال لجدال أو مكابرة في ضرورة وحتمية تخطي حاجز الحدود الوهمي الذي أوجده الحكم الاجنبي في مطلع هذا القرن ، لتمييز منطقة الحماية البريطانية عن ولاية اليمن التركية ، وهل آن لقوى الثورة ان تدرك والى النهاية بان حركة التاريخ اليمني الحديثة المندفعة في مثل الطوفان الهادر الكاسح لا تعترف بوجود مثل هذا الحاجز المصطنع ، وانها عملت على اختراقه دائما وباستمرار ، ومنذ قامت لليمن نواة دولة جديدة بعد جلاء الاحتلال العثماني ، مستخدمة في ذلك حتى أدوات النظام الاقطاعي الامامية ، من أجل أن تقوم دولة اليمن الحديثة المستقلة الموحدة ، التي تعيد تجميع أوصال الشعب اليمني المفككة ، وتراب الصدع التاريخي العميق الذي مني به بنـاؤه الحضاري منذ أن انقسمت طبقته الاقطاعية على نفسها ، وراحت تتطاحن على أرضه عبر العصور ، وتحت مختلف الملل والنحل ، والدعاوى والمبررات ؟ أما آن لقوى الشعب الطليعية ذات الوعي الوطني المتقدم بأن تقتنع بأن ساحة اليمن لا تتسع لغير دولة يمنية واحدة ، رجعية كانت ، أو ثورية ، اقطاعية كانت ، أو وطنية، وان عهد الدويلات الاقطاعية ـ الطائفية قد انقضى ، وانه لم يعد هناك مجال لغير بزوغ وصعود دولة اليمن الموحدة المركزية الوطنية الديمقراطية ، وان هنـاك استحالة مطلقة في مرحلة الصراع اللاهب والعام بين حركة التحرر الوطني العالمية وبين الاستعمار الدولي وركائزه المحلية أن يحدث تعايش سلمي بين الاضداد المتناحرة ، وان يحدث ذلك بين النقيضين الاجتماعيين المتعادين اللذين يتوتر ويتحرك بهما المجتمع اليمني اليوم ، نقيض الثورة ، ونقيض الثورة المضادة ، وان هناك استحالة تامة بالتالي في أن تتعايش دولتا اليمن في سلام ، الا أن تذوب احداهما في الاخرى ، وفي الاتجاه الذي تقضي به حركة التقـدم القـومي ؟!

لقد نص بيان طرابلس الموقـع من قبـل رئيسي دولتي اليمن في ١٩٧٢/١١/٢٨ على ان دولة اليمن المنتظرة ستكون «الجمهورية اليمنية» وان عاصمتها المركزية ستكون صنعاء ، كما اتفق على أن تتم هذه الوحدة قبل نهاية عام ١٩٧٣ .

ويبدو أن بعض القوى السياسية اليمنية لم تعد تطيق الانتظار حتى موعد اتمام الوحدة ، وبعد الاتفاق على مقومات هذه الدولة ، وانها



المصدر ...الكاتب...
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١ / ٨ / ١٩٧٣

عزمت ـ بعد أن تعثرت ـ بفعل التناقض الطبقي والسياسي بين النظامين اليمنيين ـ أعمال اللجان الثمان الخاصة بوضع الاسس الدستورية والتنظيمية لقيام الوحدة ، وبعد أن استكملت استعداداتها اللازمة عزمت على تنفيذ القرار السابق الذى كان قد اتخذه « مجلس الشورى » بتحقيق الوحدة « سلما أو حربا » .

وجاء مقتل محمد على عثمان عضو المجلس الجمهوري والاتهامات التى اثيرت حول ذلك مبررا لدى بعض الأطراف لاشعال نار الحرب في اليمن .

ومع ذلك فان القوى الوطنية ـ كما يبدو فى الظاهر على الاقل ـ ما تزال قابعة حول مائدة الحوار ، ولم تتفق بعد حول ما اذا كانت تعامل اليمن كساحة واحدة ، أو كساحتين ، تنشىء لها جبهة وطنية موحدة ، أو جبهتين فى الوقت الذى تعاملها فيه قوى الاقطاع والاستعمار باعتبارها جبهة واحدة معادية ، وفي الوقت الذى توجه اليها فيه الاتهام بأنها ـ مجتمعة ـ وراء مصرع الشيخ عثمان ، وترفع قميصه في وجهها كلها ، وتشهر سيفها ضدها جميعها ، ودون أى تميز بين فصيل وآخر ، وبين قوة وطنية في الحكم ، وأخرى خارجة ، ولا تعترف لها حتى بحق الوجود على الارض اليمنية ، بله الاستغراق فى التفكير والتخطيط ـ الذى يبلغ من كثرة الاجتهادات السابقة لأوانها حد الاختلاف الذى يهدد بالانقسام فى حالة الامعان فيه ـ الاستغراق فى بحث امكانية اقامة دولة وطنية ديمقراطية مستقرة فى أحد شطرى البلاد !

ولقد كان تاريخ اليمن ، منذ كانت لها كينونة حضارية وتاريخية ، ودولة مركزية ، موحدة هو تاريخ الصراع بين اقطابها وزعاماتها حول من تكون له السيادة فيها ، وعندما كانت تتفكك هذه الدولة المركزية الموحدة



كان الصراع ينشب بين أمرائها باسم اعادة توحيدها ، حتى ولو لبس هذا الصراع مسوحا دينية ، طائفية أو عرقية ٠

ويبدو ان هذا القانون لم يتغير بعد ، ولربما ازداد احتداما وتفاقما بفعل التناقضات المعاصرة بين جبهة الاستعمار الدولية ، وجبهة الثورة العالمية ، بين حركة التوحيد القومي والوطني ، وبين منطق التجزئة الاقليمية والاقطاعية ، بين الثورة الديمقراطية . والثورة الرجعية المضادة بها ٠

ومن هنا فان منطق اقامة دويلات هنا أو هناك من اليمن منطق لا يسنده تاريخ ، ولا يعززه حاضر ، ولا يبشر به مستقبل ، وليس هناك الا طريق تاريخي واحد متاح ومفتوح ، وهو أن تقوم في اليمن كل اليمن دولة مركزية موحدة ، واذا تكاسلت أو تساهلت ، أو تصاغرت القوى الوطنية والتقدمية عن أن تتقدم لحمل مثل هذا العبء التاريخي الملقى على عاتقها وحدها دون غيرها ، فانها لا تفعل أكثر من محاولة التهرب من قدرها ومصيرها ، ولا تصنع أكثر من أنها تسلم حبل المشنقة الى يد أعدائها بوعي ، أو بدون وعي ، ليضعوه حول عنقها في سهولة ويسر ٠



المصدر : الاتحاد الاماراتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١/٨/١٩٧٣

الارياني يرأس اجتماعاً لبحث اجراءات الوحدة بين شطري اليمن

صنعاء ـ وكالات الانباء :

استقبل القاضي عبد الرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري فى الجمهورية العربية اليمنية السيد عبد الرزاق عمير مندوب ليبيا لدى الجامعة العربية والممثل الشخصي للرئيس معمر القذافي الذي وصل الى صنعاء صباح امس · وبحث في الاجتماع الامور المتعلقة بالوحدة بين شطري اليمن ·

ومن ناحية اخرى عقد مساء امس اجتماع حضره عدد من المسؤولين اليمنيين لبحث ما تم انجازه من مباحثات الوحدة بين شطري اليمن واعمال لجانها ·

وقد صرحت المصادر المطلعة لوكالة رويتر بأن القاضي عبد الرحمن الارياني قد يتوجه الى سوريا بناء على تعليمات اطبائه·

وكان القاضي الارياني قد عولج في فرنسا وامضى فترة نقاهة في سوريا امتدت اكثر من شهر قبل عودته الى صنعاء في شهر ابريل من العام الماضي ·



المصـــدر المحرر اللبنانية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريـــخ : ١٩٧٣/٨/٦

اتهام عناصر سعودية باغتيال محمد علي عثمان

عدن ـ ٥ ـ اب ـ اعلنت وزارة الداخلية انه بدات امس في صنعاء محاكمة عدد غير معروف من الاشخاص المتهمين بقتل الزعيم اليمني الشمالي الشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري .

واضافت الوزارة قائلة ان جلسة المحكمة ستكون سرية ولكن النتائج ستعلن .

وقال مراقبون سياسيون في عدن انهم يعتقدون بان عناصر يمنية تدعمها السعودية هي المسؤولة عن الاغتيال .


Bibliotheca Alexandrina
0290032